النَّحوُ الكافي

تأليف

أيمن أمين عبد الغني

مراجعة

أ. د. رمضان عبد التوّاب
عضو مجمع اللغة العربيّة
والعميد السّابق لكليّة الآداب
جامعة عين شمس

أ. د. رشدي طعيمة
أستاذ المناهج
وطرق تدريس اللغة العربيّة
وعميد كليّة التربية والعلوم الإسلاميّة
جامعة السّلطان قابوس

أ. د. إبراهيم الإدكاوي
أستاذ النّحو والصّرف
ورئيس قسم اللغة العربيّة
ووكيل كليّة الآداب جامعة المنوفيّة

د. جمال عبد العزيز أحمد
المدرّس بقسم النّحو والصّرف
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السُّنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطّبعَة الأوْلى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3041-2
90000>
9782745130419

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

إهـداء

إلى أمتي تلك الصيحة:

أُمَّـتِـي إِنِّـي أَرَى مُـسْـتَـقْـبَـلًا　　مُـشْـرِقَ الْوَجْـهِ عَـظِـيـمَ الـمـوْكِـبِ
أُمَّـتِـي إِنِّـي لِمَـا أَبْـدَعْـتِـه　　مِـنْ بُـطُـولاتِ الـدَّمِ الـمـتْـسَـكِـبِ
وانْـتِـفَـاضَـاتِ عَـلَى أَغْـلالِنَـا　　وَاثِـقٌ مِـنْ نَـصْـرِكِ الـمـقْـتَـرِبِ

إلى كل مشتغل بالعلم الشريف، أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه، ومراجعه، وقارئه، وسامعه، وطابعه، وناشره، ومن أخذ بما فيه، وتمنَّى ظهوره، وأن يكون قربةً وزُلْفَى إلى الله تعالى.

إلى الإمام العلامة/ محمد محيي الدين عبد الحميد، خادم اللغة العربية، محقق جُلِّ مصنفات الإمام ابن هشام المصري.

إلى فضيلة الشيخ الجليل/ محمد متولي الشعراوي، رمز الحلم والعلم؛ سائلًا الله لهما أن يدخلهما فسيح جناته، وأن يجعل أعمالهما سبباً مُدْنِياً لعفوه ومرضاته.

إلى الدَّوحتين اللتين تورقان بالأمل في بيداء حياتي: أبي وأمي، أهدي هذا العمل، حيث شهدا مراحل بنائه، ووضعا معي لبناته، سائلًا الله أن يبارك في عمرهما، ويحسن خاتمتهما، وأن يرزقهما قبل الموت توبةً، وعند الموت راحةً، وبعد الموت جنةً ونعيماً. آمين،،

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ. د/ رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن النحو العربي من العلوم الصعبة التي ينوء كاهل الشباب بحملها، ولعل السبب في هذا هو كثرة التفريعات والتعليلات والخلافات المذهبية بين نحاة البصرة والكوفة، والمسائل الافتراضية التي لا تمت للواقع اللغوي بصلة.

ولم يفطن كثير من مدرسي النحو إلى أن كثيراً من كتب التراث النحوي المتداولة بين الدارسين، لم تكن موضوعة للمبتدئين، كالمقتضب للمبرد، وأصول النحو لابن السراج، وشرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، وشرح ابن عقيل أو الأشموني لألفية ابن مالك، وقطر الندى وشذور الذهب لابن هشام المصري وغيرها.

ولم يعرفوا أن هنا كتباً متعددة، وُضِعَتْ لهؤلاء المبتدئين والشادين، كالتفاحة في النحو لابن النحاس المصري، ومقدمة في النحو لخلف الأحمر، والجمل لعبد القاهر الجرجاني، والآجرومية لابن آجروم وغيرها.

وحين يحس هؤلاء الذين يتولون التدريس لمادة النحو في المدارس والجامعات، بصعوبة كتب التراث النحوي عند المتعلمين، يأخذون في تهذيب هذه الكتب، والتأليف فيها من جديد مبتعدين عن هذا الحشو الذي لا طائل تحته، أو الجدل بين العلماء في تفسير القواعد، ومحاولين تيسير العبارة والاكتفاء بالقواعد الأساسية التي تشيع أمثلتها في اللغة الفصحى.

وقد كثر التأليف على هذا النحو في العصر الحديث، فظهرت في السوق عناوين: النحو الوافي، والنحو الصافي، والنحو الميسر، والنحو المصفى، والنحو الجامعي، والنحو الوظيفي وغيرها.

وقد أراد الأخ الكريم الأستاذ (أيمن أمين عبد الغني) أن يشارك بكتابه: «النحو الكافي» في هذا المضمار، فوفق في كل أبوابه إلى الصواب، واستمع إلى ملاحظاتي

وتعليقاتي حول بعض القضايا التي أثارها، وهو شاب مخلص للعلم، دءوب في البحوث. وإننا ندعو الله عز وجل أن ينفع به وبعلمه إنه سميع الدعاء.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا،،

منيل الروضة في ٣/ ١٠/ ١٩٩٧م **أ. د/ رمضان عبد التواب**

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ. د/ رشدي أحمد طعيمة

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة
والعميد الأسبق لكليات التربية
بدمياط والمنصورة والإمارات وسلطنة عمان

بادئ ذي بدء لا مناص من الاتفاق على وجود أزمة في حياتنا الفكرية والثقافية، وهذه الأزمة تتجلى أكثر ما تتجلى في تعاملنا مع اللغة؛ لأنه من خلال هذا التعامل مع اللغة وما ينجم عنه من مشكلات بالغة التعقيد، تبدو الأزمة في حجمها الحقيقي.

ومن أعظم مشكلات تعاملنا مع اللغة مشكلة تدريس النحو العربي. والجدير بالملاحظة أن هذه المشكلة ليست وليدة عصرنا أو نشأت فقط في جيلنا، وإن كان حجمها اتسع معنا. إلا أنها مشكلة قديمة توارثناها، من بين ما توارثناه، من فكر وثقافة. وليس من المستغرب أن نقرأ عن الجاحظ منذ عدة قرون مقولته الشهيرة: «إن النحو العربي لا ينبغي أن نشغل قلب الصبي به». وليس من المستغرب أيضا أن يفرق ابن خلدون بين الملكة اللسانية التي ينبغي تنميتها (وهي ما تقابل السليقة في عرفنا الحديث) وبين تعليم قواعد النحو لذاتها. والأولى في نظره أن ننمي هذه الملكة لا أن نغرق الدارس في قواعد محددة يعز عليه تطبيقها في حياته أو الشعور بجدوى من ورائها.

حقيقة إن حل مشكلة تدريس النحو لا يكمن في زيادة ساعاته أو كثافة مادته أو كثرة تدريباته. فهذا كله ترقيع لثوب رتق.. وعلاج جزئي أقرب إلى المسكنات منه إلى العلاج الكامل الذي يستأصل الداء من جذوره ويعالج المشكلة من أساسها.

وفي سبيل حل مشكلة تدريس النحو العربي أجريت دراسات مختلفة، وبحوث متعددة. وابتكرت طرق جديدة للتدريس، وألفت مواد تعليمية متباينة سواء في أهدافها أو في محتواها أو في تنظيمها أو في الجمهور الذي أعدت له.

ومن بين المواد التعليمية الحديثة التي صدرت لتدريس النحو العربي ذلك الكتاب الذي بين أيدينا، والذي ألفه الأخ العزيز الأستاذ

(أيمن أمين عبد الغني). ولهذا الكتاب ـ شأن غيره من الكتب ـ هدفٌ وخُطَّة:

فأما هدفه فهو توفير مادة علمية ميسرة وتصنيفها بطريقة تسهل استعمالها وتحقق أكبر فائدة منها.

وأما خطته فتتميز بما يلي:

١ ـ الاعتماد على القرآن الكريم في استخراج الشواهد وضرب الأمثلة. وحسب أي عمل شرفاً وعظمة أن يعتمد على القرآن الكريم وأن ينطلق منه.

٢ ـ غلبة الطابع الإسلامي ليس فقط في عرض مادته وإنما في الهدف العام له والجمهور الذي أعد له.. فهو في المقام الأول يقصد الدعاة.

٣ ـ شمول الجوانب المختلفة من القواعد النحوية الأساسية حتى لا تسقط قاعدة مهمة أو يُغْفَلَ بابٌ أساسيٌ.

٤ ـ الجمع بين المحتوى القيمي والقاعدة الصحيحة، إن بعض كتب تعليم النحو تركز على تعليم القاعدة أيا كان المضمون الذي تقدم فيه، إلا أن كتابنا يجمع بين المحتوى الجيد الذي يعلم قيمة، أو ينشر فضيلة، أو يرسي مبدءاً، والقاعدة الصحيحة التي يريد أن يعلمها الطالب.

٥ ـ التدرج في عرض المادة العلمية. والكتاب بذلك لا يقتدى بغيره قدر ما ينفرد بطريقته في عرض هذه المادة وتسلسلها.

٦ ـ التكامل بين متن الكتاب وهامشه. فيأتي الهامش في كثير من الصفحات شارحاً للمتن موضحاً للمفاهيم.

٧ ـ كثرة التدريبات. إن تعلم اللغة ينتمي، في تصنيف العلوم، إلى الميدان النفسحركي الذي تشترك فيه الجوانب المعرفية والأدائية. ولهذا الميدان خاصية متميزة وهي غلبة الممارسة عليه حتى يمكن تحقيق الإتقان المنشود.

إن قيادة السيارات، والسباحة، والطباعة، وغيرها مما ينتمي لهذا المجال. ولا تتعلم مهاراتها إلا بالممارسة. مما يجعل للتدريبات مكانة خاصة في كتب تعليم النحو، والكتاب الذي بين أيدينا يؤمن صاحبه بذلك، ويحرص عليه. من هنا تعددت التدريبات.

٨ ـ ارتفاع مستوى التدريبات عن مجرد التذكر. إن فيها ما يقيس الفهم والتطبيق

والتحليل والتركيب. وهي المهارات ذات المستويات العليا في سلم التصنيف.

٩ ـ الجمع في التدريبات بين التدريبات النمطية التي تهدف إلى تثبيت القواعد، وبين التدريبات الاتصالية التي تهدف إلى تمكين الطالب من التعامل مع اللغة، وتحقيق الاتصال مع الآخرين بلغة صحيحة ميسرة.

تحية مني لهذا الجهد.. وتقديرا مني خاصاً لهذه الباكورة من إنتاج أخي أيمن. سائلا الله أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه.

وبالله التوفيق،،،

مسقط
الاثنين ١٥ من شوال ١٤١٨ هـ
الموافق ١٥ من ديسمبر ١٩٩٧ م

أ. د/ رشدي أحمد طعيمة
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة
والعميد الأسبق لكليات التربية
بدمياط والمنصورة والإمارات وسلطنة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم أ. د/ إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد.

فالكتاب الذي بين أيدينا أعده باحثٌ له الحق عليَّ أن أتحدث بدءاً عما لمسته فيه، فهو مسلم عربي، يطلب الحكمة أنَّى وجدها، وأنا أحمد له انتماءه الإسلامي، وانتماءه العربي، ونحن في حاجة إلى هذا اللون من الباحثين.

أيضا حمدت له سلامة الكتاب من الأخطاء اللغوية والنحوية، وبمتابعة الكتاب نرى في اطمئنان أننا أمام كتاب شامل لموضوعات النحو كلها، استوفى مصادره ومراجعه.

والكتاب بصورته هذه استوفى قواعد النحو كلها: منهجا، ومادة، وتناولًا، ومصادر، ويعكس شخصية باحث مثابر، دءوب في البحث، متمكن من مصادره ومادته، متذوق لمسائل النحو وقضاياه.

ونجده شائقاً في موضوعه، جيداً في عرضه، واضحاً في أسلوبه، سهلًا في منهجه، رائعاً في شرحه، جديراً بنفعه للطلاب والدارسين في تعلم النحو العربي.

وما الظنُّ بكتابٍ قد ضمن هذا الكم الضخم من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعريَة، ألا يكفي ذلك دليلًا على المتابعة الدءوب؟!!

ولا يسعني إلا أن أُهنِّئ الباحث الأستاذ (أيمن أمين عبد الغني) على هذا الكتاب الطيب متمنياً له في حياته العلمية القادمة توفيقاً، داعياً الله أن يتولاه برعايته، ونسأل الله له ولأمثاله مزيداً من التوفيق والسداد، ونفع الله به وبكتابه «النحو الكافي».

والله الموفق،

حدائق القبة
١٩٩٧/٩/٢٥

أ. د/ إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
ووكيل كلية الآداب جامعة المنوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم د/ جمال عبد العزيز أحمد

المدرس بقسم النحو والصرف

بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوازي نعم الله، ويكافئ مزيدها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. . ، وبعد.

فقد طلب إليَّ الأخ الفاضل الأستاذ (أيمن أمين عبد الغني) (مؤلف هذا الكتاب) أن أدلى بدلوي في الدلاء، وأضرب بسهم في هذا البناء: قراءة وتصويبا، وتعليقا وتقديما، فاعتذرت لكثرة الأشغال، وتعثر الأحوال، غير أنه لجده في الطلب، وسعيه عن كثب. رأيتني أمسك بقلمي مُلبِّيًا ما رغب، محققا له ما قصد، على عَجَل، وفى وجل.

والحق أن كل بحث يوزن بغرضه، ويقاس بقصده، وهذا الكتاب الذي يتناوله موضوع النحو قد كُتِبَ في الأساس للدعاة وطلاب العلوم الشرعية، وهو هدف نبيل، وسعي موفق وجليل، بدأه صاحبه بالحديث عن معنى الكلام المفيد، وثنَّى بإعراب الفعل المضارع، ثم أتبع ذلك بدراسة ما يتصل بالاسم، فدرس بعض أقسامه وإن كان قد لمسها لمساً خفيفاً، ثم أخّر باب الإعراب والبناء ليكون في الباب الرابع، وتخلل هذا الباب دراسة ما يتعلق بالإعراب الفرعي بأبوابه السبعة، ثم درس في الباب الخامس الفاعل ونائبه مقرونا بالمبتدأ والخبر، وأخلص الباب السادس للمجرورات، ثم تحدث في الباب السابع عن النواسخ، أما الباب الثامن فأفرده لدراسة المفعولات الخمسة، وفي الباب التاسع تكلم عن الحال والتمييز والاستثناء، وأما الباب العاشر فدرس التوابع، وجعل الباب الحادي عشر لبابي النداء والندبة، والثاني عشر تناول فيه درس العدد، والثالث عشر عن إعمال المصادر والمشتقات، أما الباب الأخير فأَوْلىَ فيه بعض الأساليب عناية واهتماما، ثم الخاتمة، وجاءت الفهارس كاشفةً للمحتوى إجمالًا وتفصيلًا.

وفي الواقع لقد كان ترتيب الموضوعات غريباً وغير معهود في الدراسات النحوية التي تجري على سنَنٍ علمي معروف، له ضوابطه العلمية، ولعل قصد

الكاتب من هذا الترتيب أن يراعى مستوى الدارسين، وأن يكون سبيلًا من سبل تيسير تعلُّم اللغة.

لكن الكاتب ـ وهذه حقيقة لا مراء فيها ـ كان يوفي الموضوع حقه، فكان يستشهد بآي القرآن الكريم، وأحاديث النبي ـ ﷺ ـ، وكلام العرب شعراً ونثراً، مما يوضح دقة الهدف وسلامة المقصد.

وكان كذلك يتبع كل باب ينتهي فيه بتطبيقات على ما سبق. والحقيقة أنه عمل مشكور، وجهد غير منكور، وخطوة على الطريق نسأل الله أن يكتب لها التوفيق.

وأملي أن يراعى في طبعات الكتاب اللاحقة ـ إن شاء الله تعالى ـ ما سبق أن كتبته من ملاحظات، عاهدني كاتب هذا المؤلَّف أن تكون نُصْبَ عينيه بكل دقة وأمانة.

نسأل الله أن يكتب لهذا الكتاب وصاحبه القَبُول، إنه خير مسئول وأكرم مأمول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الجيزة

١٩٩٨/٨/٢٢

د/ جمال عبد العزيز أحمد
المدرس بقسم النحو والصرف
بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى أعدَّ لعباده المتقين من جزيل نِعَمه فضلًا ونوالًا، وأعدَّ لأعدائه عذاباً ووبالًا ونكالًا، وحجبهم عن إدراكه فلا يتوهمون له شبيهاً ولا مثالًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد، لا مثيل له، أما بعد:

فيسود بين جمهرة المثقفين من العرب شعورٌ خاطئٌ بأن لغتنا العربية الجميلة الفصحى لغةٌ معقدةُ القواعد، صعبةُ التعلم، كثيرةُ الشذوذ في مسائلها وقضاياها.

ولقد انتهز المغرضون هذه الفرصة، وأخذوا يتصيدون في الماء الآسن، ويدعون إلى استخدام العامية، ويتركون الفصحى، أو يخلطونها بالعامية.

فليست اللغة العربية بدعاً بين اللغات، في صعوبة قواعدها، أو اتساع مادتها، غير أنَّ شيئاً من هذه الصعوبة، يعود بالتأكيد، إلى طريقة عَرْض النحويِّين لقواعدها، حيث امتلأت كتبهم ـ رحمهم الله جميعاً ـ بالجدل والخلافات المذهبية، فَضَلَّ المتعلم وسط هذا الركام الهائل من الآراء المتناقضة في بعض الأحيان.

والحقيقة أنَّ القواعد الأساسية لنحو اللغة العربية يمكن أن تستخلص في صفحاتٍ قليلةٍ، مُصَفَّاةٍ من هذه الخلافات التي ينبغى أن نُعْنَى بها في مرحلة لاحقة.

فهذا كتاب جمعناه حاولنا فيه تذليل صعابه، وتعبيد شعابه؛ ليفيد منه كل الناس، وليكون مرجعاً لهم على اختلاف ثقافاتهم، وأن يجدوا فيه ما يعينهم على تذكر القواعد النحوية بسهولة ويسر، وأن يجد فيه الباحثون والمدرسون ـ على اختلاف المراحل ـ مرجعاً ميسراً وشاملًا، ولستُ أنسى في هذا المقام، أن يكون للدُّعاة كِفْلٌ فيه؛ لمواجهة مشكلات التعبير اللغوى، والاستخدام الأمثل للتراكيب، وكذلك الكتَّاب والصحفيُّون، فيفيدون منه في تقويم ألسنتهم، وعصمة أقلامهم.

وفي ضوء تلكم الأهداف السابقة كان لهذا الكتاب منهجٌ واضح، متميز الملامح، يحدو في وعى وبصيرة صوب الغاية المنشودة.

فقد جمع الكتاب من الأبواب النحوية الأساس الذي يرتكز عليه الاستخدام

الوظيفي للغة، ذلك الاستخدام الذي يساعد القارىء والدّارس على أن يتكلم كلاماً صحيحاً، ويكتب كتابة سليمة تتوخى الدقة اللغوية والقاعدة النحوية.

وسار الكتاب في خطوات متدرجة، يسلم بعضها إلى بعض، فبدأ بالمعارف الأولية التي تُعَدُّ ركائز لأبواب النحو: كأنواع الكلمة، وعلامات كل نوع، والإعراب والبناء، وتدرج منها إلى الجملة، ووظيفة الكلمة فيها، حتى إذا وضح هذا الأساس، انتقل إلى الجملة الفعلية والاسمية، ثم المجرورات، ثم إلى النواسخ، وأردف بالمفعولات، ثم بعد ذلك تناول الحديث عن الحال والتمييز والاستثناء، ثم التوابع، واختتم الموضوعات بالنداء والأعداد، فإعمال المصدر والمشتقات، ثم ينتهي بباب مستقل عن الأساليب.

وراعى أن تُعْرَضَ القواعد ميسرة موضحة بالشواهد المتباينة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والحكم، والآثار، والأمثلة التي تحمل من القيم والفضائل كل ما هو ثمين وليس غَثًّا؛ لتكون الإفادة مزدوجة، فليس الهدف حشد القاعدة فحسب، وإنما تعليم اللغة، والتمرس بها.

ثم أردفنا جُلّ الأبواب بالتطبيقات المجاب عنها؛ لنوجِّه الدَّارس التوجيه السليم، ونضع قدمه على الطريق السديد، ثم بالتدريبات المتنوعة؛ لينسج القارىء على منوالها.

واقتضى تنظيم العمل أن يوضع لكل باب عناوين فرعية، تفصله وتوضح مادته، وما يندرج تحته من جزيئات.

وقد جاء هامش الكتاب مكملًا لمتنه، بما اشتمل عليه من شروح المفردات ونسبة الشواهد القرآنية لسورها وأرقامها، وضبط الأحاديث النبوية وتوثيقها، إلى جانب التعليقات الجزئية كلما دعت الحاجة، وإعراب ما تقتضي الضرورة إعرابه.

كما يشمل كتابنا كثيراً من الجداول والتلخيصات، التي تجمع شتات كل موضوع، وتوفّق بين جزئياته؛ لتساعد القارىء على استيعابها، وتذكرها مرة أخرى.

وللكتاب خمسة فهارس: فهرس رئيس مجمل، يجمع أبواب الكتاب بعامة، وفهرس آخر مفصل، يوضح الفصول وجزئياتها؛ بحيث يستطيع الدارس أن يضع يده - في يسر - على بغيته، التي يريد أن يصل إليها، وفهرس ثالث للآيات القرآنية، ورابع يهدف لتخريج الأحاديث؛ للتأكد من صحتها مع سهولة الرجوع إليها من غير جهد أو ملل، وفهرس خامس للأشعار.

ولست أنسى في مقامي هذا أن أقدّم تحية منيَ للسادة الذين أشرفوا على هذه

الرسالة، وهم في غير حاجة إلى تعريف؛ ولكن اعترافاً بفضلهم، فقد أشرفت إسهاماتهم - في خدمة العربية - على مئات المصنفات، والمكتبة النحوية واللغوية تشهد لهم بذلك، وهم - بحق - من أبرز أعلام اللغة العربية.

إن هذا الكتابَ محاولةٌ، قد يعتريها كثيرٌ من النقص، وقد يتخللها بعض النجاح، فإنْ أكُ قد وُفِّقْتُ فلله الفضلُ والمنة، وإن كانت الأخرى، فالكمال لله وحده، والعصمة لنبيّه محمد - ﷺ -؛ ولكن يبقى الأمل في أن تكون هناك أعمالٌ أخرى، أكثر نجاحاً، وأقل نقصاً.

وإنى لأدعو الله أن ينال عملي هذا رضاه، وأن ينتفع به الطلاب والدارسون، والدعاة والمثقفون، قدر ما تعبت فيه، وأن يتحقق المرجوُّ منه، والمأمول فيه، بِقَدْرِ نيل الهدف، وإخلاص القصد من تأليفه.

والله أسأل أن يتقبل هذا الجهد، وأن يجعله ذخراً لى في الآخرة، ولمن أشرف عليه، وتمنّى ظهوره يوماً، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا به شفاعة نبيّه يوم الدين. ورجاء دعوةٍ صالحةٍ تنالنى، يغفر الله تعالى بها الزلل، ويعفو عن الخطل، ويسدد الخلل، ويقيل العثرات، ويصفح عن السيئات.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم، والحمد لله رب العالمين.

بعد فجر الاثنين

١٤ من يوليو عام ١٩٩٧ م
الموافق ١٩ من ربيع الأول ١٤١٨هـ

أيمن أمين عبد الغنى
قويسنا - المنوفية - مصر

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

الأبواب الرئيسة

الباب الأول	أساس النحو الكلام المفيد
الباب الثاني	إعراب الفعل المضارع
الباب الثالث	أقسام الاسم
الباب الرابع	الإعراب والبناء
الباب الخامس	الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر
الباب السادس	المجرورات
الباب السابع	النواسخ
الباب الثامن	المفعولات
الباب التاسع	الحال والتمييز والاستثناء
الباب العاشر	التوابع
الباب الحادى عشر	النداء
الباب الثاني عشر	الأعداد
الباب الثالث عشر	إعمال المصادر والمشتقات
الباب الرابع عشر	الأساليب

مدخل

يشكو كثير من الناس من ضعف مستوى الدارسين في اللغة العربية بمدارسنا وجامعاتنا، وتلك مشكلة مزمنة، طال عليها الأمد، وحارت العقول في البحث عن علتها، وقد قامت حملة شنعاء على اللغة العربية.

وقد حمل لواءها منذ فترة طويلة، المعادون للإسلام وأهله، فادَّعوا أن إعراب العربية الفصحى أمر عسير ومعقد، ليصرفوا المسلمين عن منبع دينهم، وعماد شريعتهم، ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم.

والحق أن هذا الإعراب الذي يوصف بأنه معقد وصعب لا تنفرد به العربية الفصحى وحدها، بل إن هناك لغاتٍ كثيرةً، لا تزال تحيا بيننا وفيها من ظواهر الإعراب ما يفوق إعراب العربية بكثير.

فالمدقق ـ مثلا ـ في اللغات الأخرى يرى نتيجة الصراع بين هذه اللغات أنها قد اضمحلت واندثرت، غير أنَّ للعربية الفصحى ظرفاً لم يتوافر لأية لغة، ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا، ودُوِّن بها التراث العربي الضخم، الذي كان محوره القرآن الكريم، وقد كفل الله لها الحفظ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾[1] ولولا كل هذا لاندثرت اللغة العربية، وأمست لغةً أثريةً تشبه غيرها من اللغات الميتة.

فاهتمامنا بالعربية يجب أن يكون نابعاً من هذا المنطلق، وهو ارتباطها بالدين الإسلامي والتراث العربي الضخم، وإذا أصبح هذا المنطلق واضحاً في أذهان القائمين على تعليم العربية، لم يَجْنَحْ بهم الخيالُ يوماً إلى الاعتقاد بأن إجادة تعليم هذه اللغة أمر مستحيل.

ونشير إلى أمر خطير، وهو قصور مناهج اللغة العربية في المراحل قبل الجامعية، ولاشك أن هذه المناهج في حاجة إلى تغيير كلي، مع ما يسمونه بسياسة التطوير، وخير دليل على قصور هذه المناهج وضعفها، هو ضعف الطالب بعد انتهائه من المرحلة الثانوية أو ما يعادلها.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

ولعل السببَ في ذلك راجعٌ إلى أمرين معاً: المناهج الدراسية العقيمة، والمعلم غير المتمكن.

فلا شك أن هذين عاملان مؤثران على الطالب الذي قد توصله الظروف المختلفة إلى كليات اللغة العربية كالآداب وغيرها، ومهما صنع أستاذ الجامعة فإنه في حاجة إلى أعوام وأعوام. . . حتى تخصب هذه الأرض المجدبة، وتؤتي أكلها، وإلا فماذا يفعل في مثل هذه الخامة الرديئة؟!

وبعد بضع سنين يتخرج الطالب في كليته ليصير معلماً، ويلقى إلى الجامعة بمثله. . . ، وهكذا يدور أبناؤنا في فلك التعليم الذى يشبه الحلقة المغلقة، وإننا نأسى ونحن نرى المستوى الثقافي يترنّح على أيدى هؤلاء الطلاب!!!

والحق أن للنحو دوراً بالغَ الأهمية في ضبط قوانين اللغة العربية، وتحديد المراد من تركيبها، ونظراً لأنه أسمى العلوم قدراً، وأرفعها منزلةً، وأنفعها أثراً، وأعظمها شرفاً، فبه يسلم الكتاب والسنة ـ وهما أصلا الشريعة الإسلامية ـ من الخطإ واللحن والتحريف.

فإنَّ دراسة النحو العربي وسيلة لا غاية تقصد لذاتها، بل تعين الدارس والقارىء على التعبير الصحيح، وضبط الأساليب، وتفهُّم لغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرار بلاغته، وليس القصد أن يحفظ القارىء القواعد النحوية عن ظهر قلب، ولا أنْ يرددها من غير وعي، وإنما خَلْقُ الملكة التي لا سبيل إلى تكوينها إلا بإدامة النظر في كتاب الله، والتردد على سُنَّة رسول الله ـ ﷺ ـ، وروائع النظم العربي شعراً ونثراً بعد موهبةٍ كامنةٍ في النفس يمنُّ الله ـ عَّز وجلّ ـ بها على من يشاء مع كثرة الإطلاع والثقافة.

كلمة «نحو» لغة واصطلاحاً:

لكلمة نحو معانٍ كثيرةٌ مختلفة، فقد تكون بمعنى «الجهة»، وقد تكون بمعنى «القصد»، وأيضاً تكون بمعنى «الشبه»، وكذلك تفيد معنى «المقدار»، كما تحمل معنى «القِسْم».

الجهة،	مثل: مشيتُ نحو المسجدِ.	أى: جهة المسجد.
القصد،	مثل: نحوتُ نحوك.	أي: قصدتُ قصدك.
الشبه،	مثل: الولدُ نحو أبيه.	أى: شبه له.
المقدار،	مثل: عندي نحو ثلاثين كتاباً.	أى: مقدار ثلاثين كتاباً.
القِسْم،	مثل: هذه الرسالة على عشرة أنحاء.	أى: عشرة أقسام.

ولقد اصلطح العلماء على تعريف لهذا الفن العظيم بأنه: «العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكامُ أواخر الكلمات العربية في حالة تركيبها من حيث الإعراب والبناء».

نشأة علم النحو:

كانت هناك عوامل كثيرة نجم عنها ضرورة تأسيس قواعد لعلم النحو من أجل سلامة اللغة العربية، هذه العوامل قد تجمعت أساساً بسبب الاختلاط بين العرب الأعاجم، وكذلك بسبب الاتساع في الفتوحات الإسلامية، وظهور اللحن والخطإ في لسان العرب، ومن هذه النماذج:

١ ـ مَر سيدنا عمر بن الخطاب على قوم يسيئون الرمى فقرعهم[١]. فقالوا: إنا قوماً (متعلمين)، فأعرض عنهم غاضباً، وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشدُّ عليَّ من خطئِكم في رَمْيِكُمْ».

والسبب في إعراضه ـ رضي الله عنه ـ عن هؤلاء ذلك أنهم قد أخطئوا في كلمة «متعلمين» والصواب: «متعلمون».

٢ ـ يقول ابن قُتَيْبة: «سمع أعرابيٌ مؤذنا يقول: (أشهد أنَّ محمداً رسولَ الله) بنصب كلمة «رسولَ» فقال: ويحك[٢] يفعل ماذا؟».

والسبب في زجر الأعرابي للمؤذن أنه نصب «رسول» وحقها الرفع على أنها خبر «إن» وهو لا يكون إلا مرفوعا.

٣ ـ رُوى أن عليًا ـ رضي الله عنه ـ سمع أعرابياً يقرأ قول الله بهذه الكيفية (لا يَأْكُلُهُ إلا الْخَاطِئِينَ)[٣]، والصواب «الخاطئون».

٤ ـ ذُكر ـ أيضاً ـ أن هناك أعراباً قد قرءوا قول الله بهذه الصورة: (أَنَّ اللَّهَ بَرِىءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)[٤]. بكسر «رسولِه»، وصوابها الرفع.

والحقيقة أنَّ هناك أمثلةً كثيرةً، ونماذجَ عديدةً تؤكد انتشار جرثومة اللحن، وعظيم الخطإ، الذي بدأ يزحف إلى كتاب الله، فما كان من عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ إلا أن يصد هذا السيل الجارف، وذلك الوابل الزاحف، الذى كاد يكتسح اللغة العربية، بل الذي قد تسربت عدواه إلى القرآن العظيم، وتسللت فحواه[٥] إلى السنة النبوية المطهرة، فكلَّف عليٌ ـ رضى الله عنه ـ أبا الأسود الدؤلي بوضع قواعد لهذا العلم، فلمّا فرغ منها عرضها

---

(١) قرعهم أي: ضربهم.

(٢) ويحك: كلمة تدل على التعجب والتوجّع والزَّجر.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ٣٧.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٥) الفحوى: فحوى القول مضمونه ومرماه.

على الإمام عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ فقال: «ما أَحْسَنَ هذا النَّحوَ الذى قَدْ نَحوْتَ»، فآثر العلماء تسمية هذا العلم باسم «النحو» استبقاءً لكلمة الإمام.

والحقيقة: أنَّ تعلُّم اللغة العربية أمر واجب، حيث يقول عمر بن الخطاب: «تعلَّمُوا العربيةَ فإنَّها مِنْ دينِكُمْ، وتعلَّمُوا الفرائضَ فإنَّها مِنْ دِينِكُمْ».

ويعلّق الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ على قول الفاروق عمر بن الخطاب فيقول: «وهذا الذى أَمَرَ به عمرُ ـ رضي الله عنه ـ مِنْ فقهِ اللغةِ العربية، وفِقْهِ الشريعةِ الإسلاميةِ يجمعُ كلَّ ما يُحتاج إليه، لأن الدينَ فيه فقهُ أقوالٍ وأعمالٍ، ففقهُ اللغةِ العربيةِ هو الطريقُ إلى فقهِ أقوالِهِ، وفقهُ السُّنَّةِ هو الطريقُ إلى فِقْهِ أعمالِهِ».

وهذا بعض المعنى فيما يشير الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليه في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[1].

فنبصر على ضوء هذا البيان المنير أنَّ تعليم القرآن الكريم هو النعمة العظمى الذي لبس بها الإنسان ثوب الإنسانية الكريم، فكان اختصاصُه بهذا الخُلُق رحمةً بها عليه رحمة الرحمن، ثم إنه لا سبيلَ لهذا الإنسان إلى تعلُّم القرآن الكريم إلا إذا تعلَّم البيان، ولا سبيل إلى تعلُّم البيان ـ الذى حمله القرآن ـ إلا بتعلم اللسان العربيِّ، وفقه اللغة العربية.

فإذا كان هذا هو شأن اللغة العربية في وصل الإنسان بالقرآن الكريم، وفي إلباسه ثوب الإيمان؛ حتى يكون هذا المخلوق ـ الذي خلقه الله تعالى ـ في أحسن تقويم.

فعلينا ـ أُمَّةَ القرآنِ ـ أنْ نعطِيَ لغة القرآن العظيم مكان الإعزاز والإكرام، والتقدير والاحترام في نفوسنا، وأنْ نُعْنَي بدراستها دراسةً فاقهةً واعيةً تقربنا من كتاب ربنا ـ عزَّ وجلَّ ـ وتيسر لنا فهمه الذى يسره الله لكل من ذاق اللغة العربية، وعرف عبير بيانها وبلاغتها، كما تُذلل له السبُل ليتفهَّمَ حديث رسول الله ﷺ، وما جاء عن العرب.

واعلم ـ حفظك الله ـ أن اعتياد الحديث باللغة العربية يؤثِّر في العقل والخُلُق والدين تأثيراً قويًّا بيِّناً، وأنَّ معرفة أسرار اللغة العربية فرضٌ واجبٌ.

فإنَّ فهم الكتاب والسنَّة فرض، ولا يُفهم الكتابُ والسنَّة الطاهرة إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب.

---

(١) سورة الرحمن، الآيات: ١ - ٤.

الباب الأول

أساس النحو الكلام المفيد

الفصل الأول: أساس النحو.

أقسام الكلام.

الفصل الثاني: أقسام الفعل.

أقسام الكلام

أساس النحو: الكلام المفيد

والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

اللغة هي وسيلة التفاهم بين الناس، وأداة التعبير عن المعاني الموجودة في النفس، واللغة تتكون من كلمات

فالكلام عند النحاة: هو كل ما تركب من كلمتين أو أكثر، وأفاد معنى تاما كالجملة المفيدة.

وتنقسم الجملة إلى قسمين:

(أ) جملة اسمية: وهي التي تبدأ باسم، مثل: الإسلامُ منتصرٌ

(ب) جملة فعلية: وهي التي تبدأ بفعل، مثل: ظهرَتْ معالِمُ النَّصرِ.

أقسام الكلام:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: (اسم ـ وفعل ـ وحرف).

فأي كلمة في اللغة العربية لا تأتى إلا على أحد هذه الأقسام الثلاث؛ لذا ينبغي أن نعرف كل واحد منها.

١ ـ الاسم:

هو ما يدل على مسمى، وليس الزمنُ جزءاً منه، مثل: (مُحمد ـ أيمن ـ دعاء ـ سَمَر ـ خالد ـ الصّدق ـ الاجتهاد..).

فلو أعدنا النظر في هذه الأسماء لوجدناها تدل على مسمى معين غير أنها لا تدل على زمن، ولا تفيد وقتاً على الإطلاق، فذاك هو الاسم.

٢ ـ الفعل:

هو ما يدل على حدوث شيء بشرط أن يكون الزمنُ جزءاً منه، مثل: (اجْتَهَدَ ـ يَجْتَهِدُ ـ اجْتَهِدْ ـ حَفِظَ ـ يَحْفَظُ ـ احْفظْ..).

فكل هذه الأفعال دلت على أزمنة مختلفة، سواء أكان هذا الزمنُ ماضياً، مثل: (اجْتَهَدَ ـ حَفِظَ) أم مضارعاً، مثل: (يَجتهدُ ـ يَحْفَظُ) أم أمراً، مثل (اجْتَهِدْ ـ احْفَظْ).

٣ ـ الحرف:

هو كل شيء لا يظهر معناه إلا مع غيره، وليس له معنى بمفرده، مثل: (مِن ـ إلَى ـ عَنْ ـ عَلَى ـ حَتَّى ـ أَنْ ـ لَنْ ـ لَمْ ـ هَلْ ـ أَوْ ـ أَمْ ـ يا. . . .).

أما إذا أضيف حرف من الأحرف السابقة لكلمة فيمكن أن يتم المعنى، ويفهم معنى الحرف، ويظهر مضمونه، مثل قول الله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[(١)].

فالحرفان (من ـ إلى) في الآية السابقة تظهر دلالتهما لإضافتهما لكلمة بعدهما ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ حيث تدل (من) على البدإ، وتدل (إلى) على النهاية في هذه الآية.

* مثال على الحرف (حتى): أَطِعْ والدَيْكَ حَتَّى تفوزَ بالجنَّةِ.
فالحرف (حتى) يحمل دلالة الغاية.

* مثال على الحرف (هل) قول الله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[(٢)].
فالحرف (هل) يحمل دلالة الاستفهام.

* مثال على الحرف (لن): يا ناهِياً عن المعروفِ لَنْ تَنْجُوَ مِنْ عَذَابِ الله.
فالحرف (لن) يحمل دلالة النفي المستقبلي، وكذلك الحرف (يا) يحمل دلالة النداء للتنبيه.

وبعد أن عرضنا أقسام الكلام (اسم ـ فعل ـ حرف) فهل يمكننا التمييز بينها؟
هناك علامات لكل قسم من الأقسام الثلاثة المذكورة تميزه عن غيره، وإليك التفصيل:

(أ) علامات الاسم:

١ ـ الجر بالحروف أو بالإضافة:

* الجر بالحروف مثل قول الله تعالى: ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾[(٣)]، وقوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾، وقوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[(٤)].

فالكلمات (عَمَدٍ ـ المسجد ـ الأرض) كلها أسماء؛ لأنها قبلت دخول حروف الجر عليها كما نرى.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٢) سورة الغاشية، الآية: ١.
(٣) سورة الهمزة، الآية: ٩.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

* الجر بالإضافة مثل قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[2]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩﴾[3].

فالكلمات (السّلام - السّموات - العرش) كلها أسماء؛ لأنها مجرورة بالإضافة، وكل منها يعرب مضافاً إليه.

٢ - التنوين:

وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتسقط خطًّا، ويمكن أن نشير بأنه عبارة عن فتحتين أو ضمتين أو كسرتين (ٍ) مثل قول الله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[4]، وقوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾[5].

فنجد أن الكلمات (مغفرة - جنة - كاذبة - خافضة - رافعة) كلها أسماء؛ لأنها منونة كما تري.

٣ - دخول (أل) على الاسم:

وهي العلامة الثالثة لتمييز الاسم عن غيره، مثل قول الله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[6].

فالكلمات (السماء - الأرض - الذى - الله - الفضل - العظيم) كلها أسماء؛ لدخول (أل) عليها.

٤ - دخول حرف النداء على الاسم:

وهى العلامة الرابعة، مثل قول الله: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7].

فالكلمتان (أرض - سماء) اسمان؛ لأنهما سُبِقتا بحرف من أحرف النداء.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
(٣) سورة النمل، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الحديد، الآية: ٢١.
(٥) سورة الواقعة، الآيتان: ٢، ٣.
(٦) سورة الحديد، الآية: ٢١.
(٧) سورة هود، الآية: ٤٤.

(ب) علامات الفعل:

للفعل علامات تميزه عن غيره، فمتى قبلت الكلمة علامة أو أكثر من هذه العلامات كانت فعلًا، وهذه العلامات هي:

١ ـ أن تتصل به تاء الفاعل المتحركة:

قد تكون تاء الفاعل للمتكلم أو للمخاطب المذكر أو المخاطبة المؤنثة، مثل: (اجتهدتُ ـ اجتهدتَ ـ اجتهدتِ)، و(آمنتُ ـ آمنتَ ـ آمنتِ) و(تصدقتُ ـ تصدقتَ ـ تصدقتِ) فتاء الفاعل للمتكلم، مثل: (اجتهدْتُ ـ آمنْتُ ـ تصدقْتُ)، وتاء الفاعل للمخاطب المذكر، مثل: (اجتهدتَ ـ آمنتَ ـ تصدقتَ)، وتاء الفاعل للمخاطبة المؤنثة، مثل: (اجتهدتِ ـ آمنتِ ـ تصدقتِ).

٢ ـ أن تتصل به تاء التأنيث الساكنة:

وهي العلامة الثانية التي تميز الفعل عن غيره، مثل قول الله: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾[١].

فالكلمات (أحصنَتْ ـ وصدقَتْ ـ وكانَتْ) أفعال؛ لأنه اتصل بها تاء التأنيث[٢].

٣ ـ أن تتصل به ياء المخاطبة المؤنثة:

وهي العلامة الثالثة لتمييز الفعل عن غيره، مثل قول الله: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٣].

فالكلمات (أقنُتي ـ واسْجُدي ـ واركعي) أفعال؛ لأنه اتصل بها ياء المخاطبة المؤنثة.

(جـ) علامات الحرف:

وللحرف علامات، وهي أنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل السابق ذكرهما.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٢) تاء التأنيث يجب أن تكون ساكنة ما لم يأت بعدها ساكن، فإذا جاء بعدها ساكن وجب كسرها؛ منعاً من التقاء الساكنين، مثل: أخلصتِ الْمؤمنة عملَها ليقبل عند الله. فالفعل «أخلصت» اتصل به تاء التأنيث فتحركت بالكسر لوجود ساكن بعدها، وهو اللام.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٣.

- الكلمة
  - اسم: هو ما دلّ على مسمى معين، مثل : محمد ـ جنة ـ نار ـ أرض ـ جبل . . .
  - فعل
    - ماضٍ: آَمَنَ ـ سَمِعَ ـ قَرَأَ . . .
    - مضارع: يؤمن ـ يسمع ـ يقرأ . . .
    - أمر: آَمِنْ ـ اسْمَعْ ـ اقْرأْ . . .
  - حرف
    - حروف جر : من ـ على ـ في ـ إلى ـ عن . . .
    - حروف عطف : ثم ـ أو ـ أم ـ الفاء . . .
    - حروف ناسخة : إنَّ ـ أنَّ ـ ليت ـ لعل ـ كأنَّ ـ لكنَّ . . .
    - حروف استفهام : هل ـ الهمزة
    - حروف نفي : لا ـ لن . . .
    - حروف جزم : لم ـ لما . . .

أقسام الفعل

ينقسم الفعل ـ أيضا ـ إلى انقسامات كثيرة باعتبارات مختلفة كالتالي:

١ ـ من حيث الزمن إلى (ماضٍ ـ مضارع ـ أمر).

٢ ـ فعل معتل وفعل صحيح.

٣ ـ فعل لازم وفعل متعدٍّ.

٤ ـ فعل متصرف وفعل جامد.

٥ ـ فعل مبني للمعلوم وآخر مبني للمجهول.

أولا: ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى (ماضٍ ـ مضارع ـ أمر):

(أ) الفعل الماضى:

هو ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم، نحو قول الله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[1].

فالأفعال الآتية: (انفطرت ـ انتثرت ـ فجرت ـ بعثرت ـ علمت ـ قدمت ـ أخرت ـ غرك ـ خلقك ـ سوَّاك ـ عدلك ـ شاء ـ ركبك) كلها أفعال ماضية.

(ب) الفعل المضارع:

هو ما يدل على وقوع حدث في الحال أو الاستقبال نحو قول الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2].

فالأفعال الآتية: (يقرض ـ يضاعفه ـ يقبض ـ يبسط ـ ترجعون) كلها أفعال مضارعة..

(ج) الفعل الأمر:

هو طلب حدوث فعل في الزمن المستقبل نحو قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[3]..

(١) سورة الانفطار، الآيات: ١-٨. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥. (٣) سورة المدثر، الآيات: ١-٥.

فالأفعال الآتية: (قُمْ ـ أنذرْ ـ كبِّرْ ـ طهِّرْ ـ اهجُرْ) كلها أفعال أمر تدل على الطلب. .

ثانياً: ينقسم الفعل إلى (معتل ـ صحيح):

(١) الفعل المعتل[1]:

هو ما كان في حروفه الأصلية حرف أو اثنان من حروف العلة، وحروف العلة هي: (الألف ـ الواو ـ الياء)، مثل:

(صام ـ باع ـ وجد ـ وثب ـ طوى ـ دعا ـ وفى ـ مشى ـ سعى). .

(٢) الفعل الصحيح:

هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة، مثل:

(فَهِمَ ـ حَمِدَ ـ سَمِعَ ـ سَجَدَ ـ رَكَعَ). .

ثالثا: ينقسم الفعل إلى (لازم ـ متعدٍّ):

١ ـ الفعل اللازم:

هو الفعل الذي لا يحتاج إلى مفعول به، بل يقتصر برفع فاعله فقط، مثل: (لعب محمدٌ جيداً ـ ذهب زيد مسروراً). .

فالفعل في المثالين السابقين لازم؛ لأنه اكتفى بفاعله ولم يحتج إلى مفعول به. ف(لعب) فعل ماضٍ، (محمد) فاعل مرفوع، (جيداً) حال منصوبة بالفتحة، وكذلك المثال الآخر. .

٢ ـ الفعل المتعدي:

هو الفعل الذى يحتاج إلى مفعول به واحد أو اثنين أو أكثر، وسوف نتحدث عن الأفعال المتعدية التي تنصب مفعولين في موضعها الصحيح ـ إن شاء الله ـ وذلك في باب المفعولات، ولكن نشير سريعا بأمثلة توضيحية. .

* مثال لفعل متعد لمفعول به واحد: قول الله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]. .

---

(١) الفعل المعتل قد يكون معتل الأول مثل: «وعد - وزن» أو معتل الوسط «قال - باع» أو معتل الآخر «سعى - هدى»، وقد يكون بالفعل حرفان من أحرف العلة «وفى - وقى - روى».

(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

فالفعل «يتوفى» متعد لمفعول به واحد وهو (الأنفس)، وكذا: يمسك ـ يرسل . .

* مثال لفعل متعد لمفعولين: من مبادىء الإسلام أن نعطى الأجير حقه قبل أن يجف عرقه . .

فالفعل (نعطي) ينصب مفعولين هما (الأجير ـ حقه).

رابعاً: ينقسم الفعل إلى (متصرف ـ جامد):

١ ـ الفعل المتصرف:

هو الذي لا يشبه الحرف في الجمود، أي لا يلزم صورة واحدة بل يمكنه التحوُّل من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة (ماضٍ ـ مضارع ـ أمر).

فالفعل (ذهب) تأتي جميع الأزمنة منه، فنقول: (ذَهَبَ ـ اذْهَبْ ـ يَذْهَبُ).

والفعل المتصرف نوعان:

(أ) تام التصرف:

وهو ما يأتي منه الأزمنة الثلاثة: (ماض ـ مضارع ـ أمر)، نحو: أَكْرَمَ اللهُ بني آدم ـ يُكرِمُ المؤمنُ أبويه ـ أَكْرِمْ ضيفَك يكرِمْك اللهُ.

فالفعل أكرم تام التصرف فهو في المثال الأول ماضٍ، أما في الثاني فهو مضارع، وفي الثالث فهو أمر.

(ب) ناقص التصرف:

وهو الذي يأتي منه زمنان فقط كالتالي:

* إما الماضي والمضارع، مثل: كاد ـ يكاد، أوشك ـ يوشك.

* وإما المضارع والأمر، مثل: يَدَعُ ـ دَعْ، يَذَرُ ـ ذَرْ.

٢ ـ الفعل الجامد:

هو ما يشبه الحرف، ويكون مجرداً من الزمان والحدث، ولا يمكنه التحول من صورة إلى صورة أخرى، بل يلزم صورة واحدة، مثل: ليس ـ عسى ـ نِعْم ـ بئس.

بالنسبة لـ(ليس ـ عسى) سنتناولهما في باب النواسخ.

وأما بالنسبة لـ(نعم ـ بئس) فالحديث عنهما يحتاج إلى إسهاب؛ لذا رأينا أن نجمعهما في باب مستقل تحت عنوان الأساليب على أنهما من أفعال المدح

والذم في آخر الكتاب إن شاء الله.

خامسا: ينقسم الفعل إلى (مبني للمعلوم ـ مبني للمجهول):

ـ الفعل المبني للمعلوم:

هو الفعل الذي عُرِفَ فاعله، فقد يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً، ويجب أن يكون الفاعل موجوداً، ولا يمكن حذفه أبداً، فإن لم يكن اسماً ظاهراً فهو ضمير؛ لأن الفاعل هو صاحب الفعل الذي قام به، مثل قوله ﷺ: «إنما يَرْحَمُ الله من عبادِهِ الرُّحماءَ»[1].

فالفعل (يرحم) مبني للمعلوم، ولفظ الجلالة فاعل.

ـ الفعل المبني للمجهول:

هو الفعل الذي يحذف فاعله، وقد يوجد نائب عنه يسمى نائب الفاعل، مثل قوله ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ يُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ ويُخَوَّنُ فِيهَا الأمِينُ، ويُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ، ويُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ويَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قِيلَ: وَمَن الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَحَدَّثُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»، وفي لفظ آخر قال: «الرَّجُلُ الفَاسِقُ يَتَحَدَّثُ فِي أَمْرِالعَامَّةِ»[2].

فالأفعال (يُؤْتَمنُ ـ ويُخَوَّنُ ـ ويُصَدَّقُ ـ ويُكَذَّبُ ـ قيل) كلها مبنية للمجهول، ونائب الفاعل على الترتيب كالتالي:

(الخائن ـ الأمين ـ الكاذب ـ الصادق).

كيفية بناء الفعل للمجهول:

الفعلان الماضي والمضارع يبنيان للمجهول كالتالي:

أ ـ بناء الفعل الماضي للمجهول:

* إذا كان الفعل ماضيا صحيح العين[3] خالياً من التضعيف وجب ضم أوله،

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود، وصححه الشيخ الألباني.

(٣) من الاصطلاحات اللغوية الشائعة: «فاء» الكلمة، «عين» الكلمة، «لام» الكلمة. يريدون بالفاء: الحرف الأول من الكلمة الثلاثية، وبالعين: الحرف الثاني منها، أي الأوسط، وباللام الحرف الثالث، أي الأخير، ويقولون إنها على وزن: «فَعَلَ»، مثل: كَتَبَ - قَعَدَ - فَتَحَ.. فكل واحدة على وزن «فَعَلَ»، وقد تقدم الكلام عن هذا في كتاب «الصرف الكافي» في الباب الأول.

وكسر الحرف الذي قبل آخره.

فالفعل في مثل: (شَرَحَ اللهُ صدرَ محمدٍ) يتغير بعد حذف الفاعل فيصير في الجملة: (شُرِحَ صدرُ محمدٍ) ومثل هذا قول الشاعر:

إِذَا جُمِعَ الأَشْرَافُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ ... فَأَفْضَلُهُمْ مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ صَانِعاً

* إذا كان الماضي الثلاثي معلّ العين، مثل: (صام ـ باع) فعند بنائه للمجهول جاز في فائه[1] الكسر مع قلب حرف العلة ياءً، نحو:

(صِيمَ ـ بِيعَ) وجاز الضم مع قلب حرف العلة واواً، نحو:

(صُومَ ـ بُوعَ).

* إذا كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفاً[2]، مثل: (رَدَّ) فعند بناءها للمجهول نقول: (رُدَّ) بضم الفاء، ويجوز كسر الفاء (رِدَّ) غير أن الضم أشهر.

* تجوز هذه الأوجه أيضا في الحرف الثالث الأصلي من الماضي المعلّ العين، إذا كان على وزن انفعل أو افتعل، مثل: (انقاد ـ انهال ـ انهار ـ اختار ـ احتال..)

فعند بنائها للمجهول يجوز قلب حرف العلة ياءً مع كسر فاء الكلمة، فنقول: (اِنْقِيد ـ اِنهِيل ـ اِنْهِير ـ اِخْتِير..).

ويجوز قلب حرف العلة واواً مع ضم فاء الكلمة، فنقول: (اُنقُود ـ اُنهُول ـ اُنهُور ـ اُختُور...)

* إذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل فإن ثالثه يضم مع أوله، مثل: (اعتمدَ العاقلُ على كفاحِهِ ـ انتصرَ المكافحُ بالعمل) يقال في بناء الفعلين للمجهول: (اُعْتُمِد على الكِفَاحِ ـ اُنْتُصِرَ بَالعمل)

* إذا كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة فإنه يُضم الثاني مع الأول، فالفعل (تَعَلَّمَ) عند بنائه للمجهول في الجملة (تَعَلَّمَ الناسُ الصِّدْقَ مِنَ القُرْآنِ) فنقول عند بنائه للمجهول: (تُعُلِّمَ الصدقُ مِنَ القرآنِ).

* إذا كان الماضي على وزن (فاعل) فإن ألفه تصير واواً مع ضم ما قبلها، مثل: (قَاتَلَ أبو بكرٍ مَانِعِي الزكاةِ) فعند بنائها للمجهول، نقول: (قُوتِلَ مَانِعُو الزكاةِ).

---

(١) انظر رقم (٣) بهامش ص ٣٣.

(٢) مضعف الثلاثي؛ ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (ردَّ - مدَّ - شقَّ - صبَّ - شدَّ...).

ب ـ بناء الفعل المضارع للمجهول:

يضم أوله ويفتح ما قبل آخره، مثل: (يكرهُ الناسُ الكذبَ) فعند بنائها للمجهول، نقول: (يُكرَه الكذبُ).

فإذا كان المضارع أجوف قبل آخره واو أو ياء فعند بنائه للمجهول تقلب ألفاً، نحو: (يَصُونُ ـ يَبِيعُ) فعند بنائهما للمجهول تقول: (يُصَان ـ يُبَاع).

ما ورد من الأفعال مبنيًا للمجهول دائماً:

ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول سماعاً، ومن أشهرها: عُنِي بمعنى اهتم، وزُهِي بمعنى تكبر، والمرفوع بعد هذه الأفعال فاعل لا نائب فاعل.

تطبيقات

(أ) بيّن نوع الفعل من حيث الزمن فيما يلي:

١ ـ قول الله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[١].

الفعل «يسبحُ» فعل مضارع لأنه يدل على الزمن الحالى والاستمرار.

٢ ـ قول النبي ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[٢].

الفعل «صلوا» فعل أمر لأنه يدل على الطلب والأمر.

والفعل «أُصَلِّي» فعل مضارع لأنه يدل على الحال والاستمرار.

٣ ـ قول الشاعر:

وإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

الفعل «أراد» فعل ماضٍ لأنه يدل على الماضي.

والفعل «طويت» فعل ماضٍ مبني للمجهول.

والفعل «أتاح» فعل ماضٍ لأنه يحمل دلالة المضي «الماضي».

(ب) بيّن فيما يأتي: الأسماء، وأنواع الأفعال، وعلاماتها:

١ ـ قول النبي ﷺ: «الحَجُ مَرَّةٌ فَمَنْ زَادَ فهُوَ تَطَوُّعٌ»[٣].

كلمة: «الحج» اسم لدخول (أل) عليها.

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه أبو داود وأحمد والحاكم وصححه.

كلمة: «مرة» اسم لظهور التنوين عليه.

٢ ـ قول الشاعر:

نِعْمَتْ جَزَاءُ المتَّقِينَ الجنَّةُ ... دَارُ الأَمَانِي وَالْمُنَى والمِنَّة

كلمة «نعمت» فعل لأنه اتصل بها تاء التأنيث.

كلمة «جزاء» اسم لأنه مضاف وأسند إليه اسم بعده.

وكل من «المتقين»، و«الجنة»، و«الأماني»، و«المنى»، و«المنة»كلها أسماء لدخول «أل» عليها.

تدريبات

١ ـ حوّل الأفعال التالية للمجهول:

شدَّ ـ صان ـ تحدَّث ـ أَعْلَن ـ سَامَح.

٢ ـ اذكر ثلاث علامات من علامات الاسم، مستشهداً على ما تقول.

٣ ـ بيِّن نوع الفعل من حيث الزمن فيما يلي:

أ ـ قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[1].

ب ـ قول النبي ـ ﷺ ـ: «مَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يُذْكَرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

ج ـ قول الشاعر:

فَدَعْ صَاحِبَ المِزْمَارِ والدُّفِّ وَالْغِنَا ... وَمَا اخْتَارَهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ مَذْهَبَا

وَدَعْهُ يَعِشْ فِي غَيِّهِ وَضَلَالِهِ ... ـ عَلَى تَاتِنَا يَحْيَا وَيُبْعَثُ أَشْيَبَا

---

(١) سورة مريم، الآيات: ٨٣ -٨٧.

(٢) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة.

الباب الثاني

إعراب الفعل المضارع

الفصل الأول: نصب الفعل المضارع

الفصل الثاني: جزم الفعل المضارع

الفصل الثالث: رفع الفعل المضارع

نصب الفعل المضارع

إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع على ثلاثة أحوال:

١ ـ فعل مضارع منصوب.

٢ ـ فعل مضارع مجزوم.

٣ ـ فعل مضارع مرفوع.

وإليك التفصيل:

١ ـ ينصب الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب:

ومن أدوات النصب: أَنْ ـ لَنْ ـ كَيْ ـ حتى ـ لام الجحود ـ لام التعليل ـ إذَنْ ـ فاء السببية.

مثال لفعل مضارع منصوب قول الله: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾(١).

فالفعل «نبرح» مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك الفعل «يرجع» منصوب بـ(حتى) وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ يجزم الفعل المضارع إذا سبقته أداة جزم:

وأدوات الجزم نوعان:

(أ) نوع يجزم فعلا واحداً.

(ب) نوع يجزم فعلين.

* مثال على أداة جزم لفعل واحد قول الله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(٢).

فالفعل «يلد» مجزوم بـ(لم)، وهي تجزم فعلًا واحدا، وكذلك الفعل الثاني.

* مثال على أداة جزم تجزم فعلين قول الله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾(٣).

---

(١) سورة طه، الآية: ٩١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ٣.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٢.

فالفعلان: «يتق ـ يجعل» مجزومان بـ(من)، وعلامة الجزم في الفعل «يتق» حذف حرف العلة «الياء» وأصله «يتقي». أما علامة جزم الفعل الثاني «يجعل» فهي السكون.
وسنعرف السبب في جزم الأول بحذف حرف العلة، وجزم الثاني بالسكون[1].

٣ ـ يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة نصب، ولا أداة جزم

مثل قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ﴾[2].

فالفعل «يقدر» مضارع مرفوع؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.

الفعل المضارع

ينصب	**يجزم**	**يرفع**
إذا سبقته أداة من أدوات النصب، وأدوات النصب هي: (أن ـ لن ـ كي ـ حتى ـ لام التعليل ـ لام الجحود ـ إذن ـ فاء السببية).	إذا سبقته أداة جزم، وأدوات الجزم هي (لم ـ لما ـ لا الناهية ـ لام الأمر ـ مَنْ ـ ما ـ مهما ـ أين أينما ـ أيان ـ حيثما ـ كيفما).	إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.

هذه هي حالات إعراب الفعل المضارع، وإليك التفصيل:

أولًا: نصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبقته أداة نصب ومن أدوات النصب: (أنْ ـ لن ـ حتى ـ كي ـ لام التعليل ـ لام الجحود ـ إذن ـ فاء السببية).

أَنْ:

مثل قول الله: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾[3].

فالفعل «يغفر» منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة.

لَنْ:

مثل قول الله: ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾[4].

---

(١) في الفصل الأول من الباب الرابع «الإعراب والبناء» من هذا الكتاب.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.
(٤) سورة طه، الآية: ٩١.

فكل من الفعل «نبرح» و«يرجع» منصوب بالأداة التي تسبقه، «لن» في الفعل الأول، «حتى» في الثاني.

حتى:

مثل قوله ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيقِظَ، وعَنَ الصَّبِيِّ حتى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»[١].

فالأفعال: «يستيقظ» و«يحتلم» و«يعقل» كل منها منصوبة بـ(حتى) وعلامة النصب الفتحة.

كي:

مثل قول الله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[٢].

فالفعل«يكون» منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه الفتحة.

لام التعليل:

مثل قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣].

فالفعل «تبين» منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة النصب الفتحة.

لام الجحود:

مثل قول الله: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[٤].

فكل من الفعل «يذر» و«يطلعكم» مضارع منصوب بـ(لام) الجحود وعلامة النصب فيهما الفتحة، واللام للجحود؛ لأنها مسبوقة بكون ماضٍ منفي «ما كان».

إذَنْ:

حرفِ جواب وجزاء ونصب، وهي تقع في جواب كلام سابق، مثل قولك: إِذَن أُكرِمَكَ. لمن قالَ: مَاذَا تَفْعَلُ لَوْ زُرْتُكَ؟

أما كتابتها فاختُلِفَ فيها على ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها تكتب بالألف مطلقاً، هكذا: «إذا».

الثاني: أنها تكتب بالنون مطلقاً، هكذا: «إذن».

الثالث: إن ألغيت كتبت بالألف لضعفها، وإن أعملت كتبت بالنون لشبهها بأَنْ ولَنْ، وقيل عكس هذا.

---

(١) رواه أبو داود والحاكم، وصححه.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

شروط نصب «إذَنْ» للمضارع:

١ ـ أن تكون لها الصدارة في الكلام، أي تقع في أوله:

مثل قولك: إذن يحترمَك الناسُ. لمن قال: سألتزمُ بتعاليمِ الإسلامِ.

أما إذا لم تقع في أول الكلام فتهمل، ويرفع المضارع بعدها.

مثل قولك: تتفوقُ إذاً. لمن قال: سأجتهدُ في تحصيلِ العِلْمِ.

ومنه قول كثير عَزةَ:

لَئِنْ عَادَ لي عَبْدُ العزيزِ بمثْلِهَا وأمكَنَنِي مِنْهَا إذاً لا أُقيلُهَا

حيث رفع المضارع الواقع بعد «إذن» لكونها غير واقعة في صدر الجملة.

٢ ـ أن يكون الفعل بعدها مستقبلا:

مثل قولك: إذنْ تَصْدُقَ القولَ. لمن قال: سَأُصَاحِبُ الأَخْيَارَ.

حيث دلَّ الكلام على الاستقبال؛ لذا يجب نصب المضارع.

أما إذا دل الكلام على الحال المضارع فيجب رفعه.

مثل قولك: إذاً انتظرُكَ. لمن قال: أزورُكَ بَعْدَ العَصْرِ دائماً.

٣ ـ ألا يفصل بين «إذنْ» والمضارع بفاصل غير القسم أو «لا» النافية:

مثل قول حسان بن ثابت:

إذَنْ واللهِ نَرميَهُمْ بحربٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشِيبِ

حيث نصب «نرمي» مع الفصل بينه وبين «إذن» بالقسم والله.

ومثال الفصل بـ «لا» النافية:

قولك: إذنْ لا تندمَ. لمن قال: سأؤدّي واجِبِي.

أما إذا فُصِلَ بغير «القسم» أو «لا» النافية فلا يصح عملها.

مثل: إذاً يا زيد أكرمُكَ.

فاء السببية:

ينصب الفعل بعد فاء السببية المجاب بها نفي محض[١] أو طلب محض بصريح لفظ الفعل وذلك في الأمر والنهي والدعاء، إذ الطلب يشمل هذا، ويشمل أيضا: الاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي عند بعض العلماء.

---

(١) النفي المحض أي: الخالص من الإثبات.

ومما سبق يتبين أن الفعل ينصب بعد فاء السببية في حالتين:

أ ـ أن يسبق فاء السببية نفي محض. ب ـ أن يسبق فاء السببية طلب محض.

أولًا: النفي المحض:

قد يكون النفي بالحرف مثل (لا ـ ما) نحو قول الله: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[1].

فالفعل «يموتوا» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة بحرف النفي (لا).

ومثل: ما تزورُنا فنتحدَّثَ إِلَيْكَ.

فالفعل «نتحدث» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بحرف النفي (ما).

ويكون النفي بالفعل أيضا، نحو: ليس زيدٌ حاضراً فيكلمَكَ.

فالفعل «يكلمَك» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بالفعل «ليس» الدال على النفي.

ويكون النفي ـ أيضاً ـ بالاسم، نحو: أَنْتَ غيرُ نَشِيطٍ فتصلىَ معنا الفجرَ.

فالفعل «تصلىَ» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بالاسم «غير» الدال على النفي.

ثانيا: الطلب المحض:

أن يكون الطلبُ محضاً بصريح لفظ الفعل ـ لا يكون كاسم الفعل ـ والطلب يشمل: الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي.

فالأمر مثل:

اصْبِرْ على البَلاءِ فيكشِفَ اللَّهُ عَنْكَ ـ ذاكرْ فتنجحَ.

فكل من الفعلين «يكشف ـ تنجح» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة النصب الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بفعل أمر «اصبرْ ـ ذاكرْ».

والنهي مثل:

قول الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[2].

فالفعل «يسبوا» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة بنهي «لا تسبوا».

والدعاء مثل:

﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ .(1)

فالفعل «يؤمنوا» مضارع منصوب بفاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة بدعاء.

ومثل: اللهمَّ تُبْ عليَّ فأتوبَ.

ومثل قول الشاعر:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

بنصب (أعدل) لوقوعه بعد فاء السببية في جواب الدعاء، والمعنى: رب وفقني حتى لا أميل عن طريقة الساعين في خير الطريقة.

والاستفهام مثل:

قول الله: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾(2).

فالفعل «يشفعوا» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وفاء السببية مسبوقة باستفهام «هل».

ومثل: هل تُكرِمُ محمداً فيكرمَك؟

ولا فرق في الاستفهام بالحرف كما في الآية والمثال، والاستفهام بالاسم نحو قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾(3). بقراءة نصب «يضاعف».

والعرض: هو طلب برفق ولين، مثل:

ألا تنزلُ عِنْدَنا فنُكْرِمَكَ.

فالفعل «نكرمك» مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بعرض «ألا» ومثل: ألا تأتينا فتحدثنا.

والتحضيض: هو طلب بإزعاج وحث مثل:

هلا أَسْلَمْتَ فتدخلَ الجنةَ.

فالفعل «تدخل» مضارع منصوب بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاء

---

(1) سورة يونس، الآية: ٨٨.

(2) سورة الأعراف، الآية: ٥٣.

(3) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

السببية مسبوقة بتحضيض «هلا».

ومثل قول الله: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾[1].

ومثل: لولا تأتينا فتحدثَنا.

والتمني مثل:

قول الله: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2].

فالفعل «أفوز» منصوب بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة بتمني «يا ليتني»، مثل: ليت لي مالًا فأتصدقَ به.

والترجي مثل:

قول الله: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾[3].

فالفعل «أطلع» منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة، وفاء السببية مسبوقة برجاء «لعلي».

---

(1) سورة الفرقان، الآية: ٧.

(2) سورة النساء، الآية: ٧٣.

(3) سورة غافر، الآيتان: ٣٦ - ٣٧.

جزم الفعل المضارع

الفعل المضارع إما أن يكون صحيح الآخر[١]، وإما أن يكون معتل الآخر[٢]، فإذا كان صحيح الآخر فإنه يجزم بالسكون كالتالي:

المثال قبل الجزم	المثال بعد الجزم	نوع الفعل	علامة الجزم
يَصْدُقُ محمدٌ في رسالته.	لم يكذبْ محمدٌ في رسالته.	صحيح	السكون لأنها أفعال صحيحة
يَسجدُ زيدٌ لربِّه.	لم يسجدْ زيدٌ لبشرٍ.	صحيح	
يَحفظُ زيدٌ كلامَ اللهِ.	لم يُهمِلِ زيدٌ كلامَ اللهِ.	صحيح	

أما إذا كان الفعل معتل الآخر فإنه يجزم بحذف حرف العلة كالتالي:

المثال قبل الجزم	المثال بعد الجزم	نوع الفعل	علامة الجزم
يدعو الدينُ إلى الفضيلةِ.	لم يدعُ الدينُ إلى الرذيلةِ.	معتل	حذف حرف العلة لأنها أفعال معتلة الآخر
يسعَى محمدٌ للصلحِ بينَ الناسِ.	لم يسعَ محمدٌ لنشرِ الفسادِ.	معتل	
يقضي زيدٌ بينَ الناسِ بالعدلِ.	لم يقضِ زيدٌ بين الناسِ بالظلمِ.	معتل	

الفعل المضارع المجزوم:

قلنا: إنَّ الفعل المضارع يجزم إذا سبقته أداة جزم، وأدوات الجزم نوعان:

أ ـ نوع يجزم فعلًا واحداً.

ب ـ نوع يجزم فعلين.

---

(١) الفعل صحيح الآخر: هو ما كان آخره صحيحاً وليس معتلًا، مثل: يصدق - يسجد - يحفظ..

(٢) الفعل معتل الآخر: هو ما كان آخره حرف علة (أ - و - ى) مثل: يدعو - يقضي - يسعى..، أما الياء التي تبدأ بها الأفعال التي في الجدولين بالمتن فياء المضارعة وليست حرف علة.

أولا: الأدوات التي تجزم فعلًا واحداً:

وهي أربعة أحرف (لم ـ لمّا ـ لام الأمر ـ لا الناهية) وإليك التفصيل:

١ ـ أداة الجزم «لم»:

وهي تفيد نفي المضارع، وتحوله إلى الماضي، مثل قول الله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾[(١)]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[(٢)].

فالفعل «يخلق» في الآية الأولى مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح، وكذلك الفعل «نشرح» في الآية الثانية.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[(٣)].

فالفعل «تر» مجزوم بـ(لم) وعلامة الجزم حذف حرف العلّة «الألف» وأصل الفعل «تري».

٢ ـ أداة الجزم «لمّا»:

وهي تفيد نفي الفعل حتى زمن التكلم، وتحوله إلى الماضي، وقد تفيد ثبوت النفي في المستقبل[(٤)]، مثل قول الله تعالى:

﴿۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٥)].

فالفعل «يدخل» مجزوم بـ«لمّا» وعلامة الجزم السكون، وجاء الكسر منعاً من التقاء الساكنين.

وكذلك قول الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[(٦)].

(٣) أداة الجزم «لام» الأمر[(٧)]:

وهي التي تجعل المضارع يحمل معنى الطلب والأمر، مثل قول الله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[(٨)].

---

(١) سورة الفجر، الآيتان: ٧ - ٨. (٢) سورة الشرح، الآية: ١.

(٣) سورة الفيل، الآية: ١.

(٤) الفرق بين «لَمْ» و«لمّا» أن النفي بـ«لما» متوقع حدوثه وثبوته في المستقبل خلافاً للنفي بـ «لم».

(٥) سورة الحجرات، الآية: ١٤. (٦) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

(٧) لام الأمر تكون مكسورة دائماً إلا إذا وقعت بعد الواو أو الفاء مثل قول الله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى﴾ سورة البقرة، الآية: ١٨٦. فهي عندئذ ساكنة.

(٨) سورة الطلاق، الآية: ٧.

فالفعل «ينفق» مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه السكون.

وقوله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[1].

فالفعل «يقض» مجزوم بـ(لام) الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» وأصل الفعل «يَقْضِي».

وكذلك قوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[2].

(٤) أداة الجزم «لا» الناهية:

وهي تفيد الأمر على فعل شيء سواء كان للمخاطب أو للغائب، مثل قول الله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[3].

فالفعل «تصعر» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم السكون، والفعل «تمش» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الياء».

وقول النبي ـ ﷺ ـ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ واسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلا تَعْجَزْ وإِذَا أَصَابَكَ شيءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا، ولَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وما شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»[4].

فالفعل «تعجز» مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون؛ لأنه صحيح، وكذلك الفعل «فلا تقل».

ثانيا: الأدوات التي تجزم فعلين:

هذه الأدوات تسمى أدوات الشرط وهي تجزم فعلين: الأول يسمى «فعل الشرط»، والثاني يسمى «جواب الشرط».

وقد يكون جواب الشرط نتيجة لفعل الشرط أو يتوقف جواب الشرط ويعتمد على فعل الشرط، مثل قول الله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[5].

فأداة الشرط «مَنْ» تجزم فعلين: الأول فعل الشرط «يَعْشُ» والثاني جواب الشرط «نُقَيِّضْ»[6].

وأدوات الشرط التي تجزم فعلين هي (إِنْ ـ مَنْ ـ مَا ـ مَهْمَا ـ متى ـ

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٨.

(٤) رواه مسلم.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.

(٦) الفعل «يَعْشُ عَنْ» بمعنى يعرض عن، والفعل نقيض أي: نقدِّر له.

أيَّانَ ـ أَيْنَ ـ أَينمَا ـ أنَّى ـ حَيْثما ـ كَيْفَما ـ أَيّ) وإليك التفصيل.

١ ـ أداة الجزم «إنْ»:

وهو حرف لا محل له من الإعراب، ويجزم فعلين، مثل قول الله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾[١].

فأداة الشرط «إنْ» جزمت فعلين: الأول «نتبع» فعل الشرط مجزوم بالسكون، وجاء الكسر منعاً من التقاء الساكنين، والثاني «نُتَخطَّفْ» جواب الشرط مجزوم بالسكون.

وقول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٢].

فالفعل«تتقوا» فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله: تتقون.

والفعل «يجعلْ» جواب الشرط مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح.

وكذلك قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾[٣].

٢ ـ أداة الجزم «مَنْ»:

وهي أداة شرط وجزم للعاقل، وتجزم فعلين، مثل: مَنْ يُحسِنْ إلى وَالِدَيه يُكْرِمْه اللّهُ.

فأداة الجزم «مَنْ» تجزم فعلين: الأول «يُحْسِنْ» فعل الشرط مجزوم بالسكون، والثاني «يكرمْه» جواب الشرط مجزوم بالسكون أيضا؛ لأنهما فعلان صحيحان.

ومثل قول الله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[٤].

فالفعل «يعمل» فعل الشرط مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، والفعل «يره» مجزوم بحذف حرف العلة «الألف» وأصله «يراه»؛ وهو جواب الشرط.

وكذلك قوله: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[٥].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥٧.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(٤) سورة الزلزلة، الآية: ٧.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

٣ ـ أداة الجزم «ما»:

وهي أداة شرط، وجزم لغير العاقل، وتجزم فعلين، مثل قول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾(١).

فالفعل «ننسخ» فعل الشرط مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، والفعل «نأت» جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة «الياء» وأصل الفعل «نأتي»، وأداة الجزم في الآية «ما».

وقوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(٢).

فالفعل «تقدموا» فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وأصله «تقدمون».

والفعل «تجدوه» جواب الشرط مجزوم كذلك بحذف النون.

وكذلك قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٣).

٤ ـ أداة الجزم «مهما»:

وهي أداة جزم لغير العاقل، وتجزم فعلين، مثل قول الله: ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

فالفعل «تأتنا» فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة «الياء»؛ لأنه فعل معتل الآخر وأصله «تأتينا».

وجواب الشرط واقع جملة اسمية مقترنة بـ(الفاء) في محل جزم، وسنعرف أحوال جواب الشرط بالتفصيل ـ إن شاء الله ـ في هذا الباب، وكذلك عندما نقول: مهما تَعِشْ تَمُتْ.

٥ ـ أداة الجزم «متى»:

وهي أداة شرط وجزم ظرف زمان(٥)، مثل: متى تذاكِرْ تنجَحْ.

ففعل الشرط «تذاكر» مجزوم بالسكون، وكذلك جواب الشرط «تنجحْ».

ومثله قولنا: مَتَى يَرْعَ المؤمنُ حُقُوقَ جارِهِ يؤدِّ ما أَمَرَ بِهِ الدِّينُ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.

(٥) تعرب «متى» مفعولا فيه لفعل الشرط في محل نصب.

٦ ـ أداة الجزم «أيّان»:

وهي أداة شرط وجزم ظرف زمان[1]، وهي تجزم فعلين أيضا، مثل: «أيّان تجتهدْ يكرمْك الله».

ففعل الشرط «تجتهد» مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، وجواب الشرط «يكرمْك» مجزوم بالسكون أيضا.

٧ ـ أداة الجزم «أين»:

وهي أداة شرط وجزم ظرف مكان[2]، وتجزم فعلين، مثل: «أَيْنَ تَجْلسْ أَجْلِسْ»، أي: المكان الذي تجلس فيه أجلس فيه أنا.

ففعل الشرط «تجلسْ» مجزوم بالسكون، وجواب الشرط مجزوم أيضا بالسكون، وهما فعلان صحيحان.

٨ ـ أداة الجزم «أينما»:

وهي أداة شرط، وجزم مثل «أين» إلا أن «ما» التي لحقت بـ(أينما) زائدة، وهي أداة شرط ظرف مكان[3]، وتجزم فعلين مثل قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

ففعل الشرط «تكونوا» مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وأصله «تكونون»، وجواب الشرط «يأت» مجزوم بحذف حرف العلة «الياء» وأصله «يأتي».

وكذلك قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[5].

٩ ـ أداة الجزم «أنّى»:

وهي أداة شرط وجزم ظرف مكان[6]. وتجزم فعلين، مثل: أَنَّى تذهبْ تجدْ مَنْ يُخلِصُ لَكَ.

ففعل الشرط «تذهب»، وجواب الشرط «تجدْ» مجزومان بالسكون؛ لأنهما فعلان صحيحان.

---

(١) تعرب «أيّان» مفعولا فيه لفعل الشرط في محل نصب.

(٢) تعرب «أين» مفعولا فيه لفعل الشرط في محل نصب.

(٣) تعرب «أينما» مفعولا فيه لفعل الشرط في محل نصب.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٨. (٥) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٦) تعرب «أنّى» مفعولا به لفعل الشرط في محل نصب.

١٠ ـ أداة الجزم «حيثما»:

وهي أداة جزم وشرط ظرف مكان[١]، وتجزم فعلين، مثل: حَيْثُما تُسَافِرْ تَجِدْ مُؤْمِنِينَ.

ففعل الشرط «تسافر»، وجواب الشرط «تجدْ» مجزومان بالسكون وهما فعلان صحيحان.

١١ ـ أداة الجزم «كيفما»:

وهي أداة شرط وجزم، وتجزم فعلين، مثل: كَيْفَمَا تُعَامِلْ آبَائَكَ يُعَامِلْكَ أبناؤُكَ.

ففعل الشرط «تعاملْ»، وجواب الشرط «يعاملْك» مجزومان بالسكون؛ لأنهما فعلان صحيحان.

وكذلك قولنا: «كيفما تُعَامِلِ النَّاسَ يُعَامِلُوكَ» غير أن جواب الشرط «يعاملوك» مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

١٢ ـ أداة الجزم «أي»:

وهي أداة جزم وشرط، وتجزم فعلين، مثل: «أَىّ الدَّوَابِّ تركبْ أَركبْ».

ففعل الشرط «تركبْ»، وجواب الشرط «أركبْ» مجزومان بالسكون.

ومثل: أىّ صَديقٍ تُلازمْ أُلازِمْ.

ففعل الشرط «تلازمْ» مجزوم بالسكون، وجواب الشرط «ألازمْ» أيضا مجزوم بالسكون.

ومثل: أىَّ يَومٍ تَصُمْ أَصُمْ.

ملحوظة:

إذا عُطِفَ على الأفعال المجزومة أفعال أخرى فإنها تجزم أيضا مثل قول الله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٢].

فالفعل «يرزقْه» معطوف على جواب الشرط «يجعل» ويجب أن يجزم مثله.

ومثل: مَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّه وَيَشْكُرْ فَضْلَهُ يُدْخِلْه الجنَّةَ.

ففعل الشرط «يؤمن»، وجواب الشرط «يدخله» مجزومان بالسكون، والفعل

---

(١) تعرب «حيثما» مفعولا به لفعل الشرط في محل نصب. (٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣.

«يشكر» معطوف على فعل الشرط «يؤمن» ويجب أن يجزم هو الآخر.

جزم المضارع في جواب الطلب:

الأفعال الواقعة في جواب الطلب تجزم أيضا، نحو: ذاكِرْ تنجحْ.

فهذه الجملة فعلها أمر يدل على طلب، وهو الفعل «ذاكرْ»؛ لذا فالفعل «تنجحْ» يسمى جواب الطلب ويجب جزمه أيضا.

وإذا عطف على جواب الطلب فعل آخر فإنه يجزم كذلك

نحو: اجْتهِدْ يُكرِمْكَ اللَّهُ ويَحْتَرِمْكَ النَّاسُ.

فالجملة فعلها «اجْتهِدْ» طلبي يدل على أمر، وجواب الطلب «يكرمْك» مجزوم بالسكون؛ لأنه صحيح، والفعل «يحترمْك» مجزوم أيضا؛ لأنه معطوف على جواب الطلب، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه صحيح.

وقول الله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[1]

فالفعل «اذكروني» فعل أمر يدل على الطلب، والفعل «أذكرْكم» واقع في جواب الطلب؛ لذا فهو مجزوم أيضاً.

وأيضا قوله: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[2].

فالفعل «يأتوك» مجزوم لأنه واقع جواب الطلب للفعل «أذِّنْ» وعلامة جزم «يأتوك» حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «يأتونك».

وأيضا قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[3].

مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء

قلت: إنَّ جواب الشرط يكون مجزومًا مثل فعل الشرط تماماً، إلا أن جواب الشرط قد يقترن بالفاء في عدة مواضع، منها:

١ ـ إذا كان جواب الشرط جملة اسمية:

مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾[4].

فجواب الشرط قد دخلت عليه «إنَّ» وهي لا تدخل إلا على الجملة الاسمية؛ لذا وجب اقتران جواب الشرط بالفاء.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٧.

(٣) سورة مريم، الآية: ٢٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٧.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

٢ ـ إذا كان جواب الشرط ماضياً:

مثل قول الله: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[2].

فجواب الشرط «سرق» ماض؛ لذا وجب اقترانه بالفاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[3].

وفي هذه الحالة يجب اقتران جواب الشرط بـ(قد) سواء كانت ظاهرة كما في الآية الأولى، أو كانت مقدرة كما في الثانية إذ تقديرها: إنْ كان قميصه قد من قبل فقد صدقت...

٣ ـ إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(قد):

مثل قول الله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[4].

٤ ـ إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(ما) النافية:

مثل قول الله: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[5].

٥ ـ إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(لن) النافية:

مثل قول الله: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[6].

٦ ـ إذا كان جواب الشرط مقترناً بـ(السين):

مثل قول الله: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[7].

٧ ـ إذا كان جواب الشرط مقترنا بـ(سوف):

مثل قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٧.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٦.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٥) سورة يونس، الآية: ٧٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٧٢.

بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾(2).

٨ ـ إذا كان جواب الشرط فعلا جامداً:

مثل قول الله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾(3).

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(4).

فالفعل «عسى» في الآيتين جامد لذا فيجب اقترانه بالفاء.

٩ ـ إذا كان جواب الشرط جملة طلبية «أمر أو نهي أو استفهام»:

مثل قول الله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾(5).

ومما تقدم نجد أن الفاء قد اقترنت بجواب الشرط وجوباً.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٣) سورة الكهف، الآيتان: ٣٩، ٤٠.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣١

رفع الفعل المضارع

قلت: إنّ الفعل المضارع ينصب إذا سبقته أداة من أدوات النصب: أنْ - لَنْ - كَي - حتى - لام التعليل - لام الجحود - إذَنْ - فاء السببية.

ويجزم إذا سبقته أداة من أدوات الجزم: سواء كانت من الأدوات التي تجزم فعلًا واحداً، مثل: لَمْ - لمَّا - لا الناهية - لام الأمر، أو من الأدوات التي تجزم فعلين مثل: مَا - مَنْ - مهما. . . ، إلخ.

أما إذا لم يسبق الفعل المضارع بأداة من أدوات النصب أو أدوات الجزم فإنه يرفع، مثل قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

فالفعلان «نعبد» و«نستعين» مرفوعان بالضمة؛ لأنهما لم يسبقا بناصب ولا جازم.

وقوله ﷺ: «إنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْه ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»[2].

فالفعل «يفضي» مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر وسنتناول ذلك قريبا إن شاء الله.

والفعل «ينشر» مرفوع بالضمة الظاهرة؛ لأنه صحيح الآخر، والأفعال التي في الحديث مرفوعة لأنها لم تسبق بناصب ولا جازم.

وقول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3].

فالأفعال: (يؤمنون - يقيمون - ينفقون) مرفوعة بثبوت النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة، ولم تسبق بناصب ولا جازم.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

فالفعلان: (يقومان - يقسمان) مرفوعان بثبوت النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة، ولم يسبقهما ناصب ولا جازم.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٢) رواه مسلم.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠٧.

وقوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾[1].

فالفعل «تكون» مرفوع بالضمة؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.

تطبيق (١)

استخرجْ الأفعال المنصوبة. وبيِّن الناصب، وعلامة النصب فيما يلي:

١ ـ قول الله: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٍۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[2].

الفعل«أعبد» مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

والفعل «أكون» مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

والناصب في الفعلين حرف النصب «أن».

٢ ـ قول الله: ﴿لِكَىۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٌ﴾[3].

الفعل «يكون» منصوب بـ«كي» وعلامة النصب الفتحة، ونلحظ أن أداة النفي «لا» لا تؤثر في الفعل.

والناصب في الفعل حرف النصب «كي».

٣ ـ قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمَ المسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَين»[4].

الفعل «يصلي» منصوب بـ(حتى) وعلامة النصب الفتحة.

٤ ـ قول الله: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحًا مُّبِينًا لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[5].

الفعل «يغفر» منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ قول الله: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾[6].

الفعل «يتركوا» منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «يتركون».

والفعل «يقولون» منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «يقولون».

والناصب في الفعلين «أنْ».

---

(١) سورة القارعة، الآية: ٥.
(٢) سورة النمل، الآية: ٩١.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٤) رواه مسلم.
(٥) سورة الفتح، الآيتان: ١ - ٢.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

٦ ـ قول الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[١].

الفعل «يفعل» منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ مَا كَانَ المؤْمن لِيَكْذِبَ إنما هُوَ صَادِقٌ.

الفعل «يكذب» منصوب بـ(لام) الجحود، وعلامة نصبه الفتحة.

٨ ـ يا دَاعِيةً للفَسَادِ لَنْ تُفْلِحِي أَبَداً.

الفعل «تفلحي» منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله «تفلحين».

الظرف «أبداً» يأتي للمستقبل. أما «قط» فتأتي للماضي.

٩ ـ يا آكلًا مَالَ النَّاس عُدْ إلَى ربِّك قَبْلَ أَنْ تَقِفَ بيْنَ يَدَي مَوْلاكَ.

الفعل «تقف» منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

١٠ ـ قول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾[٢].

الفعل «يكلمه» منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

١١ ـ قول النبي ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالمدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ فإِنِّي أَشْهدُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا»[٣].

الفعل «موت» مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة.

تدريب (١)

استخرج الأفعال المنصوبة. وبيِّن الناصب، واذكر علامة النصب:

١ ـ قول الله: ﴿۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

٢ ـ قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥].

٣ ـ قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحدُكُمَ المسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَين»[٦].

٤ ـ قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٧].

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٤، ٢٥.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥١.

(٣) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما.

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

(٥) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٦) رواه مسلم.

(٧) سورة الصف، الآية: ٩.

٥ ـ قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾[1].

٦ ـ مَا كَانَ عاقلٌ ليأخذَ الرِّشْوَةَ.

٧ ـ قوله ﷺ للمسيء صلاته: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَ راكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَعْتَدِلَ قَائِماً»[2].

٨ ـ قوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِي دُبر كُلِّ صَلاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجنَّةِ إلا أَنْ يَمُوتَ»[3].

٩ ـ قوله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءَ، وَلا أَكُفَّ شَعراً وَلا ثَوْباً»[4].

١٠ ـ يا ظَالماً خَلْقَ اللَّهِ لَنْ يَنْفَعَكَ مَنْصِبُكَ.

١١ ـ يا عَاقاً لوَالديكَ أحْسِنْ إليهما حَتَّى تنالَ رِضاهُمَا.

١٢ ـ أَخْلِصْ في عَمَلِي كَي يُقْبَلَ عِنْدَ اللَّهِ.

١٣ ـ لا تُقصِّرْ في حَقِّ اللهِ حتَّى تفوزَ بِرِضَاهُ.

تطبيق (٢)

استخرج الأفعال المجزومة. وبيّن الجازم وعلامة الجزم فيما يلي:

١ ـ قول الله: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ﴾[5].

الفعل «تر» مجزوم بـ«لم» وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الألف» وأصل الفعل «ترى».

٢ ـ كان عيسى ابن مريم يقول لبني إسرائيل: «لَقَدْ قِيل لَكُمْ مِنْ قبْل إِنَّ السِّنَّ بالسِّنِّ والأنْفَ بالأنْفِ، وأَنَا أَقُولُ لكم لا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بالشَّرِّ بَلْ مَنْ ضَرَبَ خَدَّكَ الأيْمَنَ فَحَوِّلْ إِلَيْهِ الخدَّ الأيْسَرَ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَأَعْطِهِ إِزَارَكَ»[6].

الفعل «تقاوموا» مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(واو) الجماعة فاعل.

٣ ـ قول الله: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ

---

(١) سورة النساء، الآيتان: ٢٧، ٢٨.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه النسائي والطبراني.
(٤) رواه البخاري ومسلم، والحديث يدعو إلى عدم استرسال المصلّي في الكف من شعره وثوبه وكمه.
(٥) سورة الفيل، الآيتان: ١، ٢.
(٦) انظر إحياء علوم الدين للغزالي.

﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[1].

الفعل «تكن» مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه السكون.

٤ ـ قول الله: ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾[2].

الفعل «تكونوا» فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «يأت» جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة «الياء»، والجازم هنا أداة الشرط «أينما» تجزم فعلين.

٥ ـ مَنْ يَرْعَ حَقُوقَ جَارِه يُؤَدِّ مَا أَمَرَ بِهِ الدِّينُ.

الفعل «يرع» فعل الشرط مجزوم، وعلامة الجزم حذف حرف العلة «الألف»، وأصله «يرعى».

والفعل «يؤد» جواب الشرط مجزوم، وعلامة الجزم حذف حرف العلة أيضا «الياء»، وأصله «يؤدي».

والجازم هنا أداة الشرط «من» حيث تجزم فعلين.

٦ ـ قوله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِه فليصِلْ رَحِمَه»[3].

الفعل «سَّره» فعل الشرط وقع ماضياً فهو في محل جزم.

وجواب الشرط «فليصل» مسبوق بـ(لام) الأمر؛ لذا وجب اقترانه بالفاء، وهو موضع من مواضع وجوب اقتران الشرط بالفاء؛ لأنه طلبي «أمر»، وعلامة الجزم السكون.

٧ ـ قول الله: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[4].

الفعل «يذوقوا» مجزوم بـ(لما) وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[5].

الفعل «تهنوا» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(واو) الجماعة فاعل.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) رواه البخاري، ومعنى «ينسأ» أي: يؤخر له في أجله.

(٤) سورة ص، الآية: ٨. (٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

والفعل «ولا تحزنوا» مثل الفعل: «ولا تهنوا».

٩ ـ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[(١)].

الفعل «يكن» مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه السكون.

«أهله» اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء مضاف إليه.

«حاضري» خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها: «حاضرين» وسنتناول «كان» وأخواتها في بابٍ قادم إن شاء الله.

١٠ ـ قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمَ المسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَين»[(٢)].

الفعل «يجلس» مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة الجزم السكون، والجازم «لا» الناهية.

١١ ـ قول الله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[(٣)].

الفعل «تجتنبوا» فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «نكفْر» جواب الشرط مجزوم بالسكون.

والجازم هي أداة الشرط «إنْ» تجزم فعلين.

١٢ ـ قول الله: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾[(٤)].

الفعل «يفعلوا» فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «يكفروه» جواب الشرط مقترن بالفاء لاقترانه بـ(لن)

وهو في محل جزم جواب الشرط، واقتران جواب الشرط بالفاء واجب.

تدريب (٢)

أ ـ استخرج الأفعال المجزومة. وبيّن الجازم، وعلامة الجزم فيما يأتي:

١ ـ قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[(٥)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٥.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.

٢ ـ قول الله: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[1].

٣ ـ قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[2].

٤ ـ قول الله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

٥ ـ قول الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[4].

٦ ـ قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَه»[5].

٧ ـ قوله ﷺ: «لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِناً، ولا يأكُل طعامَكَ إلا تقيٌّ»[6].

ب ـ أدخلْ الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث تكون مجزومة، وبيّن الجازم وعلامة الجزم:

يدعو ـ يقضي ـ يسلم ـ يسمو ـ يرضي ـ يسعى ـ يحرص.

جـ ـ استخرج من الأمثلة والشواهد التالية الجوازم التي تجزم فعلين، وبيّن علامة الجزم:

١ ـ قال الله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[7].

٢ ـ قال الله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[8].

٣ ـ قال الله: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾[9].

٤ ـ قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[10].

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[11].

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[12].

٧ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[13].

٨ ـ قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[14].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٤.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١١.
(٤) سورة العلق، الآيتان: ١٧، ١٨.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.
(٩) سورة النساء، الآية: ٨٥.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(١١) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.
(١٢) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.
(١٤) سورة النحل، الآية: ٧٦.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[١].

١٠ ـ قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[٢].

١١ ـ مَتي تَرْجِعْ إلى اللّه تجدْهُ تواباً.

١٢ ـ حَيْثُما تَذْهَبْ تَجدْ مخلصين.

تطبيق (٣)

بيِّن علامة رفع في الأمثلة والشواهد التالية:

١ ـ قول الله: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[٣].

الفعل «ينظر» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأنه لم يُسبق بناصب ولا جازم.

والفعل «يقول» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة أيضا.

٢ ـ قوله ﷺ: «الصِّيامُ والقِيامُ يَشْفَعانِ للعبْدِ يَوْمَ القِيامةِ يقولُ الصَّومُ: رَبِّ مَنَعْتُه الطَّعامَ والشَّرابَ بِالنَّهارِ، ويقول القرآنُ منعتُه النَّومَ بالليلِ فَشفِّعْنَا فيه»[٤].

الفعل «يشفعان» مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وسيأتي الحديث عن الأفعال الخمسة في موضعه إن شاء الله.

والفعل «يقول» المتكرر مرفوع بالضمة، ولم يسبقهما ناصب ولا جازم؛ لذا فهما مرفوعان.

٣ ـ قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِى الْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[٥].

الأفعال: «يثبت»، و«يضل»، و«يفعل» كلها مرفوعة بالضمة، ولم تسبق بناصب ولا جازم.

٤ ـ ويقول الله عن المنافقين: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾[٦].

الأفعال «يستخفون»، و«يبيتون»، و«يعملون» كلها أفعال مرفوعة بثبوت النون،

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٨.
(٢) سورة القمر، الآية: ٢.
(٣) سورة النبأ، الآية: ٤٠
(٤) رواه أحمد والنسائي.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

لأنها من الأفعال الخمسة، ولم تُسبقْ بناصب ولا جازم، وكذا الفعل «يرضى» مرفوع بالضمة المقدرة.

٥ ـ قول ﷺ: «إِنَّ القُلوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحديدُ، فقيلَ يا رسولَ اللَّهِ وما جَلاؤُهَا؟ فَقَالَ: تِلاوَةُ القُرْآنِ، وذِكْرُ الموْتِ»[1].

كل من الفعلين «تصدأ»، و«يصدأ» مرفوع بالضمة، ولم تسبقه أداة نصب ولا أداة جزم.

٦ ـ إِنَّ اللَّهَ لا يُبَارِكُ في عملٍ يُلْهِي عن الصلاة.

الفعل «يبارك» مضارع مرفوع بالضمة، ولم تسبقه أداة نصب ولا جزم، والفعل «يلهي» مرفوع بالضمة المقدرة.

٧ ـ يقول علي رضي الله عنه: «يا حَمَلَةَ العِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ، فإِنَّ العَالِمَ من عَلِمَ ثم عَمِلَ، وَوَافَقَ عِلْمُهُ عَملَهُ، وسَيَأْتِي أَقْوَامٌ يَحْمِلُون العِلْمَ لا يُجَاوِزُ تراقِيَهُم، يُخَالِفُ قولُهُم عَمَلَهُمْ، وتخالِفُ سَرَارِيَّتُهُمْ عَلانِيَتَهُمْ، يَجْلِسُون حِلَقاً يُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ إِنْ تَرَكَهُ وجَلَسَ إِلَى غَيْرِهِ، أُولئكَ لا تُرْفَعُ أعمالُهُم تلك إلى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ».

الأفعال «يجاوز»، و«يخالف»، و«تخالف»، و«يغضب»، و«ترفع» كلها أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة؛ لأنها لم تُسبقْ بناصبٍ ولا جازمٍ.

أما بالنسبة إلى (اللام) في الفعل «يغضب» فهي لام المزَحْلَقَة جاءت لتوكيد الفعل، وكان موضع هذه اللام مع «إنَّ» التوكيدية فوجد النحاة اجتماع مؤكدين معاً: المؤكد الأول «اللام»، والمؤكد الثاني «إنَّ»، وكانت في الأصل «لإنَّ» فكَرِهَ النحاةُ اجتماعَ مؤكدين معاً، فزحلقوا اللام إلى الخبر، وسوف نتناولها بالتفصيل في «إنَّ» وأخواتها إن شاء الله.

والفعلان: «سيأتي»، و«يباهي» مرفوعان بالضمة المقدرة، والفعلان: «يحملون»، و«يجلسون» مرفوعان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة.

٨ ـ قول الله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[2].

---

(١) رواه البيهقي في الشعب بإسناد ضعيف. (٢) سورة مريم، الآيتان: ٨٥، ٨٦.

كل من الفعل «نحشر»، «نسوق» مرفوع بالضمة.

٩ ـ وقول النبي ﷺ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ دُونَ الفُقَرَاءِ»(١).

فالفعل «يدعى» مضارع مرفوع بالضمة المقدرة لأنه معتل الآخر وهو فعل مبني للمجهول.

١٠ ـ وقول النبي ﷺ: «اقْرَءُوا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لِصَاحِبِهِ»(٢).

الفعل «يجيء» مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.

تدريب (٣)

بيِّن علامة رفع الأفعال في الأمثلة والشواهد التالية:

١ ـ قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٣).

٢ ـ قال الله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾(٤).

٣ ـ قول النبي ﷺ: «اقْرَءُوا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَجِيءُ يومَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لِصَاحِبِهِ»(٥).

٤ ـ قال الله: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(٦).

٥ ـ قال الله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾(٧).

٦ ـ قال الله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾(٨).

٧ ـ قول النبي ﷺ عن شهداء المسلمين: «لا تُغَسِّلُوهُمْ فإِنَّ كُلَّ جُرْحٍ أَوْ كُلَّ دَمٍ يَفُوحُ مِسْكاً يومَ القِيَامَةِ»(٩).

٨ ـ يقول شاعرُنا الغيورُ على دينه الشاعر (محمد حسن النجمي) في قصيدة «السفور والخلاعة»:

زَعَمَ السُّفُورَ والاخْتِلاطَ وَسِيلَةً ... لِلْمَجْدِ قَوْمٌ في المَجَانةِ أُغْرِقُوا

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٤) سورة مريم، الآية: ١٥.
(٥) رواه مسلم.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٦٢.
(٧) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٨) سورة فاطر، الآية: ١١.
(٩) رواه أحمد بسند صحيح.

كَـذَبُـواْ مَـتَـى كَـانَ الـتَّـعَـرُّضُ لـلـخَـنَـا ... شَيْئاً تَعِزُّ به الشُّعُوبُ وتَسْبِقُ؟!
أيَـكُـونُ كَـشْـفُ الـسَّـوأَتَـيْـنِ فَـضِـيـلَـةً ... فَـيُـذِيـعـهَـا هَـذا الـشَّـبـابُ الأحْـمَـقُ؟!
كَـرِهُـواْ الـزَّوَاجَ بِـهـا وبَـاتَـتْ سُـوقُـهَـا ... بَـعْـدَ الـتَـبَـذُّلِ عِـنْـدَهُـمْ لا تَـنْـعِـقُ
مَـا خَـطْـبُـهُـمْ كَـلِـفُـواْ بِـنَـزْعِ حِـجَـابِـهَـا ... وَتَـكَـلَّـفُـوا فِـيـهِ الـبَـيَـانَ وَنَـمَّـقُـواْ
أَغْـدَتْ مَـشَـاكُـلُـنَـا الـكَـبِـيـرةُ كـلُّـهَـا ... ذَيْـلًا يُـجَـرْجِـرُهُ الـسُّـفُـورُ الـمـطْـلَقُ[1]

(١) فالشاعر يرد على الذين يزعمون أن سفور المرأة واختلاطها بالرجل هو الوسيلة المثلى لمجد البلاد ورقيها، فيصفهم بالكذب قائلا: متى كان الفحشُ وسوءُ السلوكِ وعرضُ المفاتنِ سبيلًا إلى عزة الشعوب ورفعتها.
ويؤكد هذا المعنى في الثالث حين يقول: أيكون كشف السوأتين فضيلة، تتخلق بها المرأة وترقى بها المجتمعات.
ويتعجب الشاعر من دعاة السفور: ما عقلُهُم؟! ما تفكيرهم؟! ما دينهم؟! ما شأنهم حين أغروا بنت اليوم وأم المستقبل ومربية الأجيال ومدرسة الرجال بهذا الفساد، وفي فسادها فساد أمة كاملة.
بل الأدهى من ذلك والأمَرُّ أن المرأة بالغت في التبذل فأرخصت جسدها لغير الحليل، فأصبح كلأً مباحاً لكل رجل أطلق لنظراته العنان، بعد ذلك أعرضوا عن الزواج بها، وكسدت بضاعتها في سوقهم، وكرهوا الزواج بها، وبارت سوقها.
وما لهؤلاء اهتموا بنزع حجاب المرأة، وكأنه وباء يجب العلاج منه، وبذلوا في ذلك كل شيء، فكتبوا المقالات والخطب والأشعار، وصاغوها صياغة منمقة وصولا إلى الإقناع.
أأصبحت مشاكل مجتمعنا الكبيرة من طعام وتعليم وشراب على قلوبنا يسيرة لا تحتل سوى الذيل في قائمة المطالب التي تتصدرها مشكلة السفور؟! وهل أصبح السفور هو المطلب الأساسي لنهوض الأمة؟!!

الباب الثالث

أقسام الاسم

أقسام الاسم

ينقسم الاسم إلى أقسام كثيرة باعتبارات مختلفة كالتالي:

أ ـ الاسم من حيث كونه مذكراً أو مؤنثاً.

ب ـ الاسم من حيث كونه نكرةً أو معرفةً.

جـ ـ الاسم من حيث كونه مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

د ـ الاسم من حيث كونه مقصوراً أو منقوصاً أو صحيحاً.

أولًا: الاسم من حيث كونه مذكراً أو مؤنثاً:

١ ـ الاسم المذكر:

هو ما دل على مذكر، ويصح أن نشير إليه بـ«هذا» مثل: رَجُلٌ ـ كِتابٌ ـ جَبَلٌ ـ جَمَلٌ ـ عُصْفُورٌ. . إلخ.

٢ ـ الاسم المؤنث:

هو ما دل على مؤنث، ويصح أن نشير إليه بـ«هذه» سواء كان حقيقي التأنيث أو مجازيًا:

* المؤنث الحقيقي: هو مادل على إنسان أو حيوان أو طائر يلد أو يبيض، مثل: امْرأةٌ ـ حَمَامةٌ ـ بَقَرةٌ ـ نَعَامَةٌ. . . إلخ.

* المؤنث المجازي: هو ما دل على مؤنث لا يلد ولا يبيض، غير أنه يعامل معاملة الأنثى مثل: أُذُنٌ ـ عَيْنٌ ـ سمَاءُ ـ كرَّاسَة ـ صَحْرَاءُ ـ مِنْضدة(١) . . . إلخ.

ثانياً: الاسم من حيث كونه نكرة أو معرفة:

١ ـ الاسم النكرة:

هو اسم مجرد من «أل» و«الإضافة» ولا يدل على معين، مثل: كِتَابٌ ـ طالب ـ بستان ـ مسجد ـ جنة ـ سماء ـ . . إلخ.

---

(١) تقدم الكلام عن التذكير والتأنيث في باب مستقل بكتاب «الصرف الكافي» في الباب العشرين ص: ٢٧٥.

٢ ـ الاسم المعرفة:

هو اسم يدل على معين، مثل: محمد ـ الصِّدِّيق ـ الطَّالب ـ مكة ـ رسول الإسلام ـ كتاب الله ـ هذا... إلخ.

والمعارف ستة أنواع:

(١) الضمير. (٣) أسماء الإشارة. (٥) المعرف بـ(أل).

(٢) العلم. (٤) الأسماء الموصولة. (٦) المضاف إلى إحدى المعارف.

١ ـ الضمير:

هو اللفظ الذي وضع ليدل على صاحبه سواء المتكلم: (أنا ـ نحن) أو المخاطب: (أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتنَّ) أو الغائب: (هُوَ ـ هِيَ ـ هُمَا ـ هُمْ ـ هنَّ).

وإليك هذا الجدول التخطيطي:

- الضمير
  - بارز
    - متصل
      - رفع: (تاء الفاعل ـ نا الدالة على الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة ـ نون النسوة) مثل: (شكرت ـ شكرنا ـ شكرا ـ شكروا ـ تشكرين ـ شكرْن).
      - نصب: (ياء المتكلم ـ ناء المفعولين ـ كاف الخطاب ـ هاء الغائب) مثل (شكرني ـ شكرنا الطالبُ ـ أشكرك ـ شكرته).
      - جر: (ياء المتكلم ـ نا المتصلة بالأسماء ـ كاف الخطاب ـ هاء الغائب) مثل (والدي ـ والدنا ـ والدك ـ والده).
    - منفصل
      - رفع
        - متكلم: (أنا ـ نحن)
        - مخاطب: (أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتن)
        - غائب: (هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هن).
      - نصب
        - متكلم: (إياي ـ إيانا)
        - مخاطب: (إياكَ ـ إياكِ ـ إياكما ـ إياكمْ ـ إياكنَّ).
        - غائب: (إياه ـ إياها ـ إياهما ـ إياهمْ ـ إياهنَّ).
  - مستتر: هو الذي ليس له وجود ظاهر في الكلام بل يكون ضميراً مستتراً تقديره كالتالي:
    - ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ أي: أمات هو، وأحيا هو.
    - ﴿ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ أي: أحصنت هي فرجها.
    - ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ﴾ أي: واعبد أنت ربك.. الخ.

٢ ـ العلم:

هو ما دلَّ على مسماه دلالة مباشرة دون حاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه سواء أكان علماً للإنسان، مثل: إبراهيم ـ محمد ـ أيمن ـ دعاء، أم علما للحيوان، مثل: القصواء ناقة النبي ﷺ القط ـ الكلب ـ كليلة ـ دمنة، أم علماً للبلدان مثل: مكة ـ المدينة ـ قويسنا ـ طنطا ـ دمشق، أم علماً للقبائل، مثل: قريش ـ تميم ـ قريظة . . . إلخ.

أقسام العلم:

أ ـ الاسم: هو ما وضع ليدل على الذات، وليس بكنية ولا لقب، مثل قول الله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[1]، وقوله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[2].

ب ـ الكنية: هو كل مركب إضافي بُدِئ بأب أو أم، مثل: أبو الحسن ـ أم كلثوم ـ أبو بكر. . إلخ.

ج ـ اللقب: هو ما يطلق على الإنسان بعد التسمية وأشتهر بمدح أو ذم، مثل: الصدّيق ـ الفاروق ـ الجاحظ ـ المأمون . . . إلخ.

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب:

* إذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب على الاسم، مثل: عمر الفاروق ـ هارون الرشيد ـ أحمد المتنبي.

إلا إذ إشتهر اللقب، فيجوز تقديمه، مثل قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[3].

* أما إذا اجتمع اللقب والكنية فيجوز تقديم اللقب على الكنية، ويجوز تقديم الكنية على اللقب، مثل: جَاءَ أبو عبدِ اللهِ زينُ العابدين ـ وجَاءَ زينُ العابدينَ أبو عبدِ اللهِ.

* وإذا اجتمع الاسم والكنية جاز تقديم الكنية على الاسم، وجاز تقديم الاسم على الكنية، مثل: اشتهر بالعدلِ عمرُ أبو حفصٍ ـ اشتهر بالعدلِ أبو حفص عمرُ.

٣ ـ أسماء الإشارة:

هو ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية، مثل: هذا ـ هذه ـ هذان ـ هاتان ـ هؤلاء ـ هنا ـ هناك . . . إلخ.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

أ ـ هذا: للمفرد المذكر، مثل قول الله: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾(١)، ومثل: هذا مقاتل شجاع.

فاسم الإشارة «هذا» يشير إلى مفرد مذكر «ذكر»، و«مقاتل».

ب ـ ذلك: للمفرد المذكر، مثل قول الله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾(٢)، ومثل قول الله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٣).

فاسم الإشارة «ذلك» يشير إلى مفرد مذكر «الفضل» و«الكتاب».

جـ ـ ذاك: للمفرد المذكر، مثل: سبحانَ مُبْدِعِ الكونِ! ذَاكَ هُوَ اللهُ.

فاسم الإشارة «ذاك» يشير إلى مفرد مذكر لفظ الجلالة «الله».

د ـ هذه: للمفردة المؤنثة، مثل قول الله: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌۚ﴾(٤).

فاسم الإشارة «هذه» يشير إلى مفردة مؤنثة «الدنيا».

هـ ـ تلك: للمفردة المؤنثة، مثل قول الله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ﴾(٥).

فاسم الإشارة «تلك» يشير إلى مفردة مؤنثة «أُمةٌ».

و ـ هذي: للمفردة المؤنثة، مثل: أَحْسِنْ إلى بَلْدَتِك هَذِي يُحْسِنْ إليك أبْنَاؤُهَا.

فاسم الإشارة «هذي» يشير إلى مفردة مؤنثة «البلدة».

ومنه قول الشاعر:

خُلِقْتَ طَلِيقاً كَطَيْفِ النَّسِيم   وَحُرًّا كَنُورِ الضُّحَى فِي سَمَاهْ
كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ الْوُجُودِ   وَأَلْقَتْكَ فِي الْكَوْنِ هَذِي الْحَيَاةْ

ز ـ هذان: للمثنى المذكر، مثل قول الله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾(٦).

فاسم الإشارة «هذان» يشير إلى المثنى المذكر «خصمان».

ح ـ ذانك: للمثنى المذكر، مثل قول الله: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾(٧).

---

(١) سورة ص، الآية: ٤٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٧٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤١.
(٦) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٧) سورة القصص، الآية: ٣٢.

فاسم الإشارة «ذانك» يشير إلى مثنى مذكر «برهانان».

ط ـ هاتان: للمثنى المؤنث، مثل قول الله: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾[1].

فاسم الإشارة «هاتين» يشير إلى مثنى مؤنث «ابنتين».

ي ـ هؤلاء: لجمع المذكر والإناث، مثل قول الله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾[2]، ويقول الله

على لسان سيدنا لوط عليه السلام: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾[3].

فاسم الإشارة «هؤلاء» يشير إلى: جمع المذكر كما في الآية الأولى «شرذمة قليلون» ولو أراد الإناث لقال: قليلات، ويشير إلى جمع الإناث كما في الآية الثانية «بناتي».

ك ـ أولئك: لجمع المذكر والإناث، مثل قول الله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[4]، ومثل: صَلاحُ المرأةِ لنفسِها، وفَسَادُهَا على غيرِها فإنْ أصلحْنَ فأولئِكَ هُنَّ الفائزاتُ.

فاسم الإشارة «أولئك» يشير إلى جمع المذكر كما في الآية «هم الكافرون» ويشير أيضا إلى جمع الإناث «هنَّ الفائزات».

ل ـ هنا: للمكان القريب، مثل: «هُنَا دَارُ الكُتُبِ بالقَاهِرة» فاسم الإشارة «هنا» يشير للمكان القريب «دار الكتب».

م ـ ها هنا: للمكان القريب، مثل قول الله عن أصحاب موسى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[5].

فاسم الإشارة «ها هنا» يشير إلى المكان القريب، وضرورة البقاء، وعدم الخروج للجهاد.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٥٤.

(٣) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

ن ـ هناك: للمكان البعيد، مثل: السعوديةُ تضمُّ كثيراً من الأماكن المقدسةِ فهناكَ مكةُ والمدينةُ.

فاسم الإشارة «هناك» يشير إلى المكان البعيد.

والحقيقة: أن البعد في المسافة وليس في المنزلة والمكانة، وذلك لعظم هذه الأماكن الشريفة في قلوبنا حيث مهبط نزول القرآن، وموطن سيد الأنام.

س ـ هنالك: للمكان البعيد، مثل قول الله: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾(١).

فاسم الإشارة «هنالك» يشير إلى المكان البعيد، حيث وجود «اللام» الدالة على البعد التي تتوسط بين أسماء الإشارة، وكاف الخطاب. واستعمالها مع الكاف يفيد شدة البعد، والكاف حرف خطاب.

وفي الجدول التالي بيان لأنواع أسماء الإشارة:

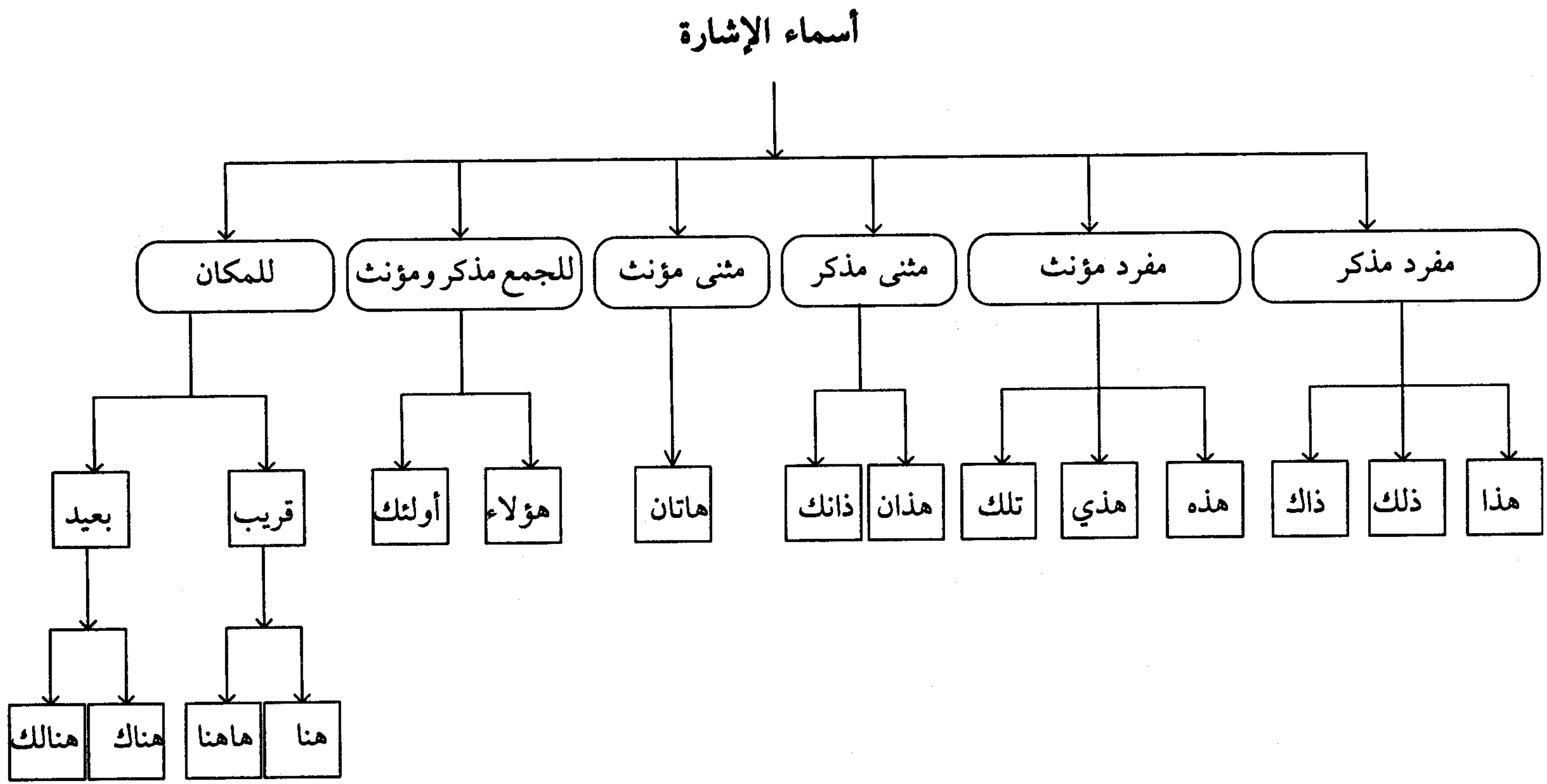
الجنس/ العدد	المذكر	المؤنث
المفرد	هذا ـ ذلك ـ ذاك	هذِي ـ هذِهْ ـ هذِهِ ـ هاتِي ـ هاتِهْ ـ هاتِهِ ـ تلك
المثنى	هذان ـ ذانك	هاتان ـ تانك
الجمع	عام في المذكر والمؤنث: هؤلاء ـ أولئك	

ومنه قول الله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٢) وقوله: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ﴾(٣)، وقوله: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾(٤)، وقوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ﴾(٥).

وإليك هذا الجدول يجمع أسماء الإشارة:

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٧.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٢.
(٥) سورة القصص، الآية: ٣٢


أسماء الإشارة
مفرد مذكر
هذا
ذلك
ذاك
مفرد مؤنث
هذه
هذي
تلك
مثنى مذكر
هذان
ذانك
مثنى مؤنث
هاتان
للجمع مذكر ومؤنث
هؤلاء
أولئك
للمكان
قريب
هنا
هاهنا
بعيد
هناك
هنالك

٤ ـ أسماء الموصول:

(الذي ـ التي ـ اللذان ـ اللتان ـ الذين ـ اللاتي ـ من ـ ما).

أ ـ الذي: للمفرد المذكر، مثل قول الله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[1].

فاسم الموصول «الذي» يشير إلى المفرد المذكر «مؤمن آل فرعون».

ب ـ التي: للمفردة المؤنثة، مثل قول الله: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾[2].

فاسم الموصول «التي» يشير إلى المفردة المؤنثة «الجنة».

جـ ـ اللذان: للمثنى المذكر، مثل قول الله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[3].

فاسم الموصول «اللذان» يشير إلى المثنى المذكر «اثنين» ومما يؤكد ذلك «فإنْ تابا وأصلحا»، ولم يقل «فإنْ تابتا وأصلحتا».

وكذلك قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾[4].

د ـ اللتان: للمثنى المؤنث، مثل: حَضَرَتِ البنْتانِ اللَّتانِ تفوَّقتا في مسابقةِ القرآنِ.

فاسم الموصول «اللتان» تشير إلى مثنى مؤنث «البنتان».

هـ ـ الذين: لجمع المذكر، مثل قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[5]، عادَ الأبطالُ الذينَ انتصرُوا في المعركةِ.

فاسم الموصول «الذين» فيما تقدم يشير لجمع الذكور «الأبطال».

و ـ اللائي: لجمع الإناث: مثل قول الله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾[6].

فاسم الموصول «اللائي» يشير إلى جمع إناث «النساء».

ز ـ اللاتي: لجمع الإناث، مثل: البناتُ اللَّاتي احتجبْنَ أَفْضَلُ من غيرهِنَّ.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٨.
(٢) سورة مريم، الآية: ٦٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٦.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٢٩.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦، ٧.
(٦) سورة الطلاق، الآية: ٤.

فاسم الموصول «اللاتي» يشير إلى جمع إناث «البنات».

ويجوز في «اللائي ـ اللاتي» أن يستعملا بغير الياء فينطقان «اللاء ـ اللات» لجمع المؤنث أيضاً.

ح ـ الألَي: لجمع المذكر، مثل: جَاءَ الرجالُ الألَي دافعوا عن وطنِهم.

فاسم الموصول «الألَي» يشير إلى جمع المذكر «الرجال».

وقد تستعمل في جمع المؤنث، مثل: أعجبتْني الألَي خَدَمْنَ بِلادَهُنَّ.

ط ـ مَنْ: غالباً للعاقل، سواء كان مفرداً أو جمعاً أو مثنى أو مذكراً أو مؤنثاً، وتستعمل بلفظ واحد. مثل: حضر مَنْ نجح ـ حضر مَنْ نجحت ـ حضر مَنْ نجحا ـ حضر مَنْ نجحتا ـ حضر مَنْ نجحُوا ـ حضر مَنْ نجحْنَ.

فاسم الموصول، «مَنْ» يستخدم بلفظ واحد للمفرد بنوعيه، وللمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه، ولا يتغير كما وجدنا بالأمثلة.

لكن ربما استعملت في غير العاقل على خلاف الأصل، مثل قول الله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ﴾[1].

حيث استخدمت «من» كاسم موصول لغير العاقل.

ي ـ ما: غالباً ما تكون لغير العاقل، ولها لفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، مثل:

سرني ما فعله الطالبُ ـ سرني ما فعلَتْه الطالبةُ ـ سرني ما فعلَه الطالبان ـ سرني ما فعلته الطالبتان ـ سرني ما فعله الطلابُ ـ سرني ما فعلَهُ المسلمون ـ سرني ما فعلته الطالباتُ.

فاسم الموصول «ما» يستخدم بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً كما بالأمثلة.

لكن ربما استعملت للعاقل على غير الأصل، مثل قول الله: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾[2].

٥ ـ المضاف إلى معرفة:

هو اسم نكرة اكتسب التعريف من الإضافة، مثل «حفظت كتاباً» فلفظ «كتاباً»

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣.

نكرة، وعند تعريفه نضيف إليه اسماً كالآتي: «حفظتُ كتابَ اللّهِ»[1].

٦ ـ المعرَّف بـ(أل):

هو أسم نكرة دخلت عليه «أل» فصار معرفة، مثل: «مدينة» كلمة نكرة، وعند دخول «أل» عليها فتصير معرفة «المدينة» مدينة الرسول ﷺ.

ثالثا: الاسم من حيث كونه مفرداً أو مثنى أو جمعاً:

١ ـ الاسم المفرد:

هو ما دلّ على واحد أو واحدة، ويمنع دخول الاثنين أو الأكثر، مثل:

أيمن ـ دعاء ـ أمين ـ جنة ـ يمامة ـ حائط ـ امرأة ـ. .إلخ.

٢ ـ الاسم المثنى:

هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: طالبان أو طالبين ـ مسجدان أو مسجدين ـ حمامتان أو حمامتين. .إلخ.

٣ ـ الاسم الجمع:

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، مثل: المسلمون أو المسلمات ـ الجبال ـ العلماء ـ الرسل ـ المساجد ـ الأولاد. .إلخ.

أنواع الجمع

الجمع ثلاثة أنواع:

أ ـ جمع المذكر السالم:

وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل:

«المؤمنون ـ المؤمنين»، و«الصادقون ـ الصادقين»، و«الصابرون ـ الصابرين». .إلخ.

ب ـ جمع المؤنث السالم:

وهو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، مثل:

مسلمات ـ مؤمنات ـ صادقات ـ صابرات ـ قانتات ـ حافظات. .إلخ.

---

(١) سيأتي الحديث عن الإضافة -إن شاء الله- في الفصل الثاني من الباب السادس.
والإضافة هي أن نضيف إلى الاسم النكرة شيئا يعرفه، مثل: «رسول» فهي نكرة، وعند إضافة ضمير لها تكون «رسولنا» وعندئذ عُرِفَ الفرق بينهما، حيث تم تعيين الثاني وهو النبي ﷺ خلافاً للأول فهو غير محدد.

جـ ـ جمع التكسير:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفرده، مثل:

رجال ـ علماء ـ صحائف ـ صفائح ـ أنفس ـ أعين ـ كتّاب ـ أفئدة ـ أصحاب[1]. . إلخ.

رابعا: الاسم من حيث كونه منقوصاً أو مقصوراً أو صحيحاً:

١ ـ الاسم المنقوص[٢]:

هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل:

الداعِي ـ الهادِي ـ القاضِي ـ المحامِي ـ الساعِي. . إلخ.

٢ ـ الاسم المقصور[٣]:

هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، مثل:

الضحَى ـ الأعلَى ـ الكبرَى ـ الهدَى ـ الغِنَى[٤]. . . إلخ.

٣ ـ الاسم الصحيح:

هو كل اسم معرب ليس مقصوراً ولا منقوصاً، مثل:

أيمن ـ أشرف ـ رشدي ـ دعاء ـ شيماء ـ إسلام. . . إلخ.

تطبيقات

أ ـ وضِّح الاسم النكرة والاسم المعرفة مما يلي:

١ ـ قول النبي ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهرٍ عَذْبٍ غمرٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَقتَحِمُ فيهِ كُلَّ يوم خَمْسَ مَرَّاتٍ فما تَرَوْنَ ذَلِكَ يُبقِي مِنْ دَرَنِه؟ قَالُوا: لا شَيءَ. قَالَ: فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ الخمْسَ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ»[٥].

الأسماء النكرة: (نهر ـ عذب ـ غمر) لأنها مجردة من (أل)، ومجردة أيضا من الإضافة.

---

(١) تقدم الكلام -مفصلًا- عن جمع التكسير بالفصل الثاني والعشرين من كتاب «الصرف الكافي» ص: ٣١٧.

(٢) الاسم المنقوص: يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة المقدرة، ويجر بالكسرة المقدرة.

(٣) الاسم المقصور: يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة المقدرة، ويجر بالكسرة المقدرة.

(٤) تقدم الكلام بالتفصيل عن المنقوص والمقصور والممدود في باب مستقل ص: ٢٩٣ من كتاب «الصرف الكافي» فجدد به عهداً.

(٥) رواه مسلم.

الأسماء المعرفة: (الصلوات ـ الخمس ـ الذنوب ـ الماء ـ الدرن).

وهي معرفة بـ(أل)، أما الأسماء: (باب ـ أحدكم) فهي معرفة بالإضافة. أما (ذلك) فهو معرفة لأنه اسم إشارة.

٢ ـ قول الشاعر:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وفَتْكِي

فالضمير «هي» هنا معرفة لأن جميع الضمائر معارف.

وكلمة «الدنيا» معرف بأل.

٣ ـ وقول الخنساء ترثي أخاها صخراً:

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فلفظ «صخْراً» معرفة لأنه اسم شخص «علم».

وكلمة «الهداة» معرفة لأنها معرفة بـ«أل».

وكلمة «عَلَمٌ» نكرة لأنها غير معرفة لا بـ(أل) ولا بالإضافة.

وكلمة «نار» نكرة لأنها غير معرفة لا بـ(أل) ولا بالإضافة.

ب ـ استخرج الاسم المقصور والاسم المنقوص مما يلي:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[1].

الاسم المقصور: «شورى» آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها.

٢ ـ أيُّها السَّاهِي عُدْ إلى ربِّك ومَوْلاكَ.

الاسم المنقوص «الساهِي» آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

والاسم المقصور «مولى» آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[2].

فكلمة «التقوى» اسم مقصور آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها.

تدريبات

أ ـ بيِّن نوع الاسم من حيث كونه مفرداً أو مثنى أو جمعاً مما يلي:

١ ـ قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[3].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٣) سورة المؤمنون، الآيات: ١ - ٣.

٢ ـ وقول الشاعر:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً على الركْبَتَيْن   فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ

٣ ـ وقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[1].

٤ ـ وقول الشاعر:

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الحمامةُ أَمْ غَنَّتْ   عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا المَيَّادِ؟

٥ ـ وقول الله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾[2].

٦ ـ وقول الله: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[3].

ب ـ تحدَّث عن أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبيناً المعاني لكل منها مع التمثيل.

جـ ـ ما الفرق بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي مع التمثيل؟

د ـ للاسم أقسام ثلاثة. وضحْها مع التمثيل. مبيناً حكم الترتيب بينها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٢.

(٣) سورة البلد، الآيات: ٨ - ١٠

الباب الرابع

الإعراب والبناء

الإعراب

الإعراب:

هو تغيير تشكيل أو ضبط آخر الكلمة بحسب موقعها في الجملة، حيث يكون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب موقعها في الجملة.

فكلمة كلفظ الجلالة «الله» معربة؛ حيث يصح أن تأتي مرفوعة، ويصح أن تأتي منصوبة، أو تأتي مجرورة، وإليك الأمثلة:

يقول الله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[3].

فنجد أن لفظ الجلالة جاء في الآية الأولى مرفوعاً على أنه مبتدأ، وجاء في الثانية منصوباً على أنه اسم إنَّ، أيضاً جاء في الآية الثالثة مجروراً بحرف الجر «على» فعندئذ هي كلمة معربة لإمكانية وجود العلامات الإعرابية الثلاثة: الضمة ـ الفتحة ـ الكسرة عليها.

والضمة والفتحة والكسرة في الأمثلة السابقة تُعَدّ حركات إعرابية وتسمى «إعراباً ظاهراً»[4].

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥. (٢) سورة يونس، الآية: ٤٤.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٢.

(٤) قد يكون الإعراب غير ظاهر أي: مقدراً؛ حيث يستحيل ظهور الحركات الإعرابية على آخر الكلمة مثل: «الهُدى» في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ سورة النجم، الآية: ٢٣، وقوله: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ سورة الجن، الآية: ١٣، وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ سورة التوبة، الآية: ٣٢. سورة الفتح، الآية: ٢٨.
فـ«الهدى» في الآية الأولى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وفي الثانية مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، أما في الثالثة فهي اسم مجرور بالكسرة المقدرة.

علامات الإعراب

يقسم النحاة العلامات الإعرابية إلى قسمين:

١ ـ علامات أصلية.

٢ ـ علامات فرعية.

أولاً: العلامات الأصلية:

الضمة ـ الفتحة ـ الكسرة ـ السكون.

* الضمة للرفع، وتكون في الأسماء والأفعال، مثل: «الظالمُ يندمُ».
فالظالم: مبتدأ «اسم»، يندم «فعل»، والضمة خاصة بهما.

* الفتحة للنصب، وتكون في الأسماء والأفعال، مثل: «إنَّ الظالمَ لن يفلحَ».
فالظالم: اسم، يفلح: فعل، والفتحة خاصة بهما.

* الكسرة للجر، وتكون في الأسماء، مثل: «سلمتُ على محمدٍ».
ولا تدخل الكسرة على الفعل.

* السكون للجزم، وهي خاصة بالأفعال، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1].
ولا تدخل السكون على الاسم.

جدول العلامات الأصلية

نوع الإعراب	العلامة الأصلية	ما يستخدمه	مثال	موضع الاستشهاد
الرفع	الضمة	اسم ـ فعل	الظالمُ يندمُ	الظالمُ ـ يندمُ
النصب	الفتحة	اسم ـ فعل	إنَّ المتكبرَ لن يفلحَ	المتكبرَ ـ يفلحَ
الجر	الكسرة	اسم	سلمت على محمدٍ	محمدٍ
الجزم	السكون	فعل	لم يلدْ ولم يولدْ	يلدْ ـ يولدْ

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة: الضمة ـ الفتحة ـ الكسرة ـ السكون.

فالإعراب في «الهدى» ليس ظاهراً، ولكنه مقدر «خفي».
فالإعراب: هو تغيير آخر الكلمة بحركات ظاهرة أو مقدرة.

(١) سورة الإخلاص، الآية: ٣.

فالأسماء تختص بالرفع والنصب والجر سواء كان مفرداً أو جمع تكسير ـ أما الفعل صحيح الآخر فيختص بالسكون في حالة الجزم.

ثانيا: العلامات الفرعية:

فعندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية تأتي العلامات الفرعية؛ لتكون نائبة عن الأصلية، كأن تنوب الواو عن الضمة في جمع المذكر السالم مثلا كما سنرى.

والعلامات الفرعية: تقع في سبعة أبواب:ـ

١ ـ الأسماء الستة. ٢ ـ المثنى. ٣ ـ جمع المذكر السالم.
٤ ـ جمع المؤنث السالم. ٥ ـ الممنوع من الصرف. ٦ ـ الأفعال الخمسة.
٧ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر.

وإليك التفصيل عن أحكام كل باب منها:

١ ـ الأسماء الستة

وهي: أب ـ أخ ـ حم ـ ذو ـ فو ـ هن.

وهذه الأسماء ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة.

فنقول: حَضَر أبوكَ ـ رَحِمَ اللّهُ أباك ـ سَلمتُ على أبيك.

شروط إعراب الأسماء الستة:

١ ـ أن تكون الأسماء مفردة:

فلو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى، بالألف رفعا، وبالياء نصباً وجراً، مثل: حَضَر أبوان ـ رَحِمَ اللّهُ أبوين صالحين ـ سلمتُ على أبوين صالحين.

أما إذا كانت جمعاً فإنها تعرب بالحركات الأصلية، مثل: حَضَرَ إخوانٌ طيبون ـ رحم اللّهُ إخواناً طيبين ـ سلمْتُ على إخوانٍ طيبين.

٢ ـ أن تكون تلك الأسماء مضافة:

مثل قولنا: تولى أبو بكرٍ الخلافَةَ بَعْدَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ إنَّ أبا بكرٍ لصديقٌ ـ عهدتُ في أبي بكرٍ الرفقَ واللينَ.

ومثل: حَضَرَ أخونا من الخارجِ ـ إنَّ أخَانا لعلى خلقٍ عظيمٍ ـ رأيْنَا في أخِينا الأدبَ الغزيرَ.

ومثل: حموكَ رجلٌ فاضلٌ ـ لعل حماكَ أبٌ كريمٌ ـ جئْتُ إلى حميك أمس.

ومثل: والدي ذُو فضلٍ كبيرٍ ـ كان والدي ذا قلبٍ طيبٍ ـ عُرِفَ عثمان بذي النورين[1].

ومثل: فوك يبعثُ البهجةَ والسعادةَ ـ إنَّ فاكَ ليوحِي إلينَا بالأمَلِ والحبورِ ـ رأيْتُ في فيكَ الرِّضَا والقبولَ.

أما إذا كانت هذه الأسماء غير مضافة أعربت بالحركات الظاهرة الأصلية، مثل: جاء أَخٌ كريمٌ وأَبٌ فاضلٌ ـ رأيت أخاً كريماً وأباً فاضلًا ـ سلمتُ عَلى أخٍ فاضلٍ وأبٍ كريمٍ.

٣ ـ أن تكون تلك الأسماء مضافة لغير ياء المتكلم:

فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء، مثل: (يكرمُ أَبِي الضعفاءَ ـ إنَّ أَبِي يعدلُ بينَ أبنائِهِ ـ رأيْتُ في أَبِي الخيرَالكثيرَ).

فكلمة «أبي» في المثال الأول فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، وفي الثاني اسم إنَّ منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، وفي الثالث اسم مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء.

٤ ـ أن تكون «ذو» بمعنى صاحب:

مثل قولنا: وَالدي ذو فضلٍ كبيرٍ ـ أصبحَ صديقِي ذا مركزٍ مرموقٍ ـ سلمْتُ على رجلٍ ذِي قدرٍ كبيرٍ.

أمثلة توافرت فيها الشروط:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[2]، وقوله: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[3].

فلفظ «أبونا» مرفوع بالواو في الآية الأولى لأنه مبتدأ، ولفظ «أخوه» مرفوع في الثانية لأنه معطوف على مبتدإ، ولفظ «أبينا» في نفس الشاهد الثاني مجرور بالياء بعد حرف جر، ونجده منصوباً بعد «إنَّ» في نهاية هذا الشاهد أيضا.

---

(١) ومثله حديث ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تُسَافِر المرأةُ إلا مَعَ ذِي مَحْرَم». رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٣ .

(٣) سورة يوسف، الآية: ٨.

٢ ـ المثنى

المثنى[١]:

هو كل اسم دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: (طالبان ـ طالبين) و(طالبتان ـ طالبتين).

إعراب المثنى:

يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء المفتوح ماقبلها، مثل:

رَغِبَ الزوجَانِ في العملِ الصالحِ ـ مَنَحَ اللَّهُ الزوجَيْنِ الأخلاقَ الكريمةَ ـ رأيْتُ في الزوجين الوفاءَ والإخلاصَ.

فلفظ «الزوجان» فاعل مرفوع بالألف في المثال الأول؛ لأنه مثنى ونجده في الثاني مفعولا به منصوبا بالياء لأنه مثنى، وفي الثالث اسم مجرور بالياء لأنه مثنى.

ومثل ما تقدم قول الله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾[٢].

فلفظ «رجلان» فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾[٣].

فلفظ «جنتين» مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، ولفظ «رجلين» في نفس الآية منصوبة بالياء لأنها مثنى على أنها مفعول ثانٍ لـ«اضربْ» على أنه متعدٍّ، ولك أن تعرب «رجلين» بدلًا من «مثلا»، وسيأتي الحديث عن البدل والأفعال المتعدية في البابين: الثامن والعاشر إن شاء الله.

وقوله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾[٤].

فلفظ «الجنتين» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

حذف نون المثنى

تحذف نون المثنى عند الإضافة، ذلك لأن النون في المثنى بمثابة التنوين في

---

(١) التثنية من الصيغ التي تمتاز بها اللغة العربية خلافاً للغات الأخرى.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٢.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

المفرد، فكما أن التنوين يحذف من المفرد حال إضافته، فإن نون المثنى تحذف منه حال إضافته، مثل:

الصِّدقُ والأمانةُ خُلُقَا التاجرِ الأمين.

«خلقا»: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، والأصل في غير الإضافة: «خلقان».

«الصدق»: مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه مفرد.

«والأمانة»: الواو حرف عطف، و«الأمانة» اسم معطوف على المبتدإ مرفوع بالضمة.

«التاجر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة،

«الأمين»: صفة للتاجر مجرورة بالكسرة.

فقد حذفت النون من «خلقا» لحالة الإضافة، وأصلها «خلقان».

ومثل: قرأْتُ كتابَي النَّحوِ.

«كتابَي»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

«النحو»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فقد حذُفت النون من «كتابي» للإضافة، وأصلها «كتابين».

سُرِرْتُ بِصفَتَي التاجرِ الأمينِ.

«بصفتي» الباء حرف جر، «صفتي» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

«التاجر»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

«الأمين»: صفة مجرور بالكسرة أيضاً.

فقد حذفت النون من «صفتي» وأصلها «صفتين».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾[1].

«ابني»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وأصلها «ابنين» وحذفت النون منها للإضافة بعدها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[2].

«اثنا»: خبر إن مرفوع بالألف لأنه مثنى وقد حذفت النون منها للإضافة بعدها، وأصلها «اثنان».

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

الملحق بالمثنى

المقصود بالملحق: كلمات في اللغة العربية تعرب إعراب المثنى ولا يصدق عليها حكم المثنى وهي كالآتي:

١ ـ اثنان ـ اثنتان:

هاتان الكلمتان لا مفرد لهما، فليستا من المثنى حقيقة، لكنهما وردتا معربتين إعرابه، فهما ملحقتان به، مثل:

فَازَ اثنان مِنَ الرِّجَالِ واثنتانِ مِنَ النِّسَاءِ.

فكل من «اثنان» و«اثنتان» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

قابلتُ اثنين من المجاهدين.

فلفظ «اثنين» مفعول منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

قرأتُ عَنِ اثنينِ مِنَ المجاهدينَ الأبْطالِ.

فلفظ «اثنين» اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

٢ ـ هذان ـ هاتان ـ اللذان ـ اللتان:

فالنحاة يشترطون في المثنى أن يكون له مفرد من لفظه، ومفرد الأسماء السابقة (هذا ـ هاته ـ الذي ـ التي) إلا أن المفرد هنا مبني وإذا كان المفرد مبنيًا كان ما يدل على التثنية من هذه الصيغ ملحقا بالمثنى، مثل: قول الله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾(١).

فلفظ «هذان» مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

وقوله ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾(٢).

فلفظ «الَّذَيْنِ» منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

٣ ـ كلا ـ كلتا:

هاتان الكلمتان ـ أيضاً ـ لا مفرد لهما، فليستا من المثنى؛ بل هما ملحقتان به، مثل قول الله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(٣).

فلفظ «كلاهما» معطوف على الفاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

وشرط إجرائهما مجرى المثنى إضافتهما إلى ضمير كما في الآية.

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٩. (٢) سورة فصلت، الآية: ٢٩. (٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

ومثل: حَضَرَ الطالبانِ كلاهُمَا ـ رأيْتُ الطالبينِ كِلَيْهِمَا ـ سلَّمْتُ عَلَى الطالبينِ كِلَيْهِمَا.

ولفظ «كلاهما» في هذه الحالة تعرب توكيداً وتتبع ما قبلها في الإعراب، فهي في المثال الأول مرفوع بالألف، وهي توكيد للفاعل، وفي الثاني منصوبة بالياء، هما توكيد للمفعول به، وفي الثالثة فهي توكيد للمجرور، وفي كل الحالات ملحقة بالمثنى.

أما إذا أضيف «كلا ـ كلتا» إلى اسم ظاهر لزمتهما الألف في جميع أحوالهما، وأعربا بحركات أصلية مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجرًّا كالاسم المقصور، مثل قول الله: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[1].

فلفظ «كلتا» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره.

لَيْتَنِي أَرَى كِلْتَا الجنَّتَيْن.

فلفظ «كلتا» مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره.

لَعَلِّي أَجْلِسُ في كِلْتَا الجنَّتَيْن.

فلفظ «كلتا» اسم مجرور بالكسرة المقدرة على آخره.

فكل من: (كلا ـ كلتا) في الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى في الإعراب لإضافتهما إلى اسم ظاهر.

٤ ـ ما سمي بالمثنى:

ويقصد أن يطلق المثنى على أحد الأشخاص مثل: (محمدَيْن ـ حسنَيْن) فهذان الاسمان مثنيان في اللفظ، ولكنهما يطلقان على المفرد، ولذلك لم تكن مثناةً؛ بل ملحقان بالمثنى، فترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، مثل: حَضَرَ محمدان ـ رأيْتُ محمدَيْن ـ سلمْتُ على محمدَيْن[2].

٣ ـ جمع المذكر السالم

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده: المؤمنون أو المؤمنين ـ الصادقون أو الصادقين. . . ، إلخ.

ويسبق النون واو مضموم ما قبلها في حالة الرفع «مؤمِنُون»، وياء مكسور ما قبلها في حالتي النصب والجر «مؤمنِين».

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٢.

(٢) والذي نراه -وهو الأحسن- أن يبقى الاسم على ما وُضِعَ عليه، ويعرب بحركات أصلية على آخره بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصبا، وبالكسرة جرًّا؛ تيسيراً للمعاملات.

إعراب جمع المذكر السالم:

يرفع جمع المذكر السالم بالواو، وينصب ويجر بالياء.

مثل قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(١).

«المؤمنون»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٢).

«المنافقين»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، ولفظ الجلالة «الله» فاعل مرفوع بالضمة.

و«المؤمنين»: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٣).

«الصابرون»: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ويجب أن نعلم أنه إذا كان المفرد اسما مقصوراً أي منتهياً بألف لازمة، نحو: (مصطفى) فإن ما قبل الواو أو الياء يفتح، فتنطق الواو فوقها سكون، وكذلك الياء.

مثل قول الله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾(٤).

«المصطفين»: اسم مجرور بـ«مِنْ» وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم مفرده «مصطفى» وهو اسم مقصور.

وقول الله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٥).

«الأعلون» خبر المبتدإ «أنتم» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، ومفرده «الأعلى» اسم مقصور أيضا.

يحترز من!!!

شياطين جمع شيطان - مساكين جمع مسكين - قرابين جمع قربان - مجانين جمع مجنون؛ حيث إنها جمع تكسير.

كما يحترز من!!!

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧٣.

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٤) سورة ص، الآية: ٤٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

فلسطين ـ سنديون ـ زيدون ـ هارون ـ عُثَيْمِين . . . حيث إنها أسماء.

وهذه الأسماء تعرب هي وجمع التكسير بالحركات الظاهرة الأصلية: الضمة في حالة الرفع، الفتحة في حالة النصب، الكسرة في حالة الجر مثل إعراب الاسم المفرد.

الملحق بجمع المذكر السالم

يلحق بجمع المذكر السالم ألفاظ دالة على الجمع، وتعامل معاملة جمع المذكر السالم من حيث الإعراب، وتخالفه في أنها لا تندرج تحت جمع المذكر السالم؛ بل الملحق به كالآتي:

١ ـ أولو:

بمعنى أصحاب، ومفردها «ذو» بمعنى صاحب، والسبب في أنها ملحقة بجمع المذكر؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها كما تقدم.

مثل قول الله: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

«أولوا»: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾[2].

«أولوا»: في الموضع الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

«أولي»: في الموضع الثاني في نفس الآية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم أيضا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3].

«أولي»: اسم مجرور بـ«اللام» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

٢ ـ ألفاظ العقود:

يعبر عنه النحاة بـ«عشرون وبابه» وتشمل:

عشرون ـ ثلاثون ـ أربعون ـ خمسون ـ ستون ـ سبعون ـ ثمانون ـ تسعون.

وهي كلها أسماء جموع لا مفرد لها من لفظه ولا معناه.

مثل قول الله: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[1].

«ثلاثون»: خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2].

«خمسين»: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[3].

«ستين»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله الشاعر:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وبَلَغتها قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَي تَرْجُمَان

«الثمانين»: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ ـ بنون ـ أهلون (جمع أهل) ـ عالمون (جمع عالم) ـ وابلون (وهو المطر الغزير) ـ أرضون ـ سنون وبابه ـ عليون:

المقصود بـ«سنون وبابه» كل ما كان مثله في المفرد والجمع، مثل (مِئِين ـ عِزِين ـ عِضِين).

فهذه الكلمات كلها لها مفردات وهي بالترتيب (ابن ـ أهل ـ عالَم ـ وابل ـ أرض ـ سنة ـ عِلِّيّ) إلا أنها لا تجمع جمع مذكر سالماً؛ لأنها جامدة، إضافة إلى أن بعضها غير عاقل، ولذلك أُلحقت بجمع المذكر السالم.

مثل قول الله: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4].

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) سورة المعارج، الآية: ٤.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٤.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

«البنون»: اسم معطوف على المبتدإ (المال) والاسم المعطوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ﴾[1].

«أهلونا»: اسم معطوف على «أموال» مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الشاعر:

وَمَا الـمَـالُ وَالأَهْـلُونَ إلا وَدَائِعُ وَلا بُـدَّ يَـوْمـاً أَنْ تُـردَّ الـوَدَائِعُ

«الأهلون»: ملحقة بجمع المذكر السالم، وهي معطوفة على (المال) والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقول الله: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾[2].

«أهليهم»: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

«العالمين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقوله ﷺ: «مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»[4].

وفي رواية «مَنِ اقْتَطَعَ مِنَ الأرْضِ شَبْراً ظُلماً طَوَّقَهُ يومَ القيامةِ مِنْ سَبْعِ أرَضِينَ»[5].

«أرضين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الشاعر:

لَقَدْ ضَجَّتِ الأرَضُونَ[6] إذْ قَامَ مِنْ بَنِي سُدُوسٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَر

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١١.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٢.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه أحمد.

(٦) أَرَضون: تنطق بفتح الهمزة وفتح الراء في الجمع. أما المفرد فبتسكين الراء «أرْض».

«الأرضون»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الشاعر:

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِنُون[1] وأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وكأَنَّهُمْ أَحْلامُ

«السنون»: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقول الله: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[2].

«سنين»: بدل من «ثلاثمائة» وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومن العرب من يعامل «سنين» بحركات ظاهرة على النون مع ثبوت الياء مطلقا، مثل: مَرَّتْ علينا سِنينٌ عصيبةٌ ـ حَارَبْنَا الظُّلمَ سِنِيناً طَوِيلةً ـ نأملُ بَعْدَ الاطمئنانِ في سِنِينٍ مقبلةٍ سَعِيدةٍ.

فكلمة «سنين» في الأمثلة جاءت في جميع الأمثلة السابقة بالياء، وأعربت بحركات ظاهرة على النون مع التنوين أو بدونه.

ففي المثال الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفي الثاني ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أما في الثالث فهي اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومنه قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِيناً كَسِنِين يُوسُفَ»[3].

ومنه قول الشاعر:

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وشَيَّبْنَنَا مُرْداً

وقول الله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[4].

«عضين»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[5].

---

(١) بكسر السين ومفردها مؤنث «سنة». (٢) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

(٣) والرواية الثانية «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ (بدون تنوين) كسني يوسف» بحذف النون للإضافة، والفرق بين الروايتين أن الأولى معربة بالحركات الظاهرة، والثانية معربة بالحروف - وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجدب والقحط، وقد استجابه الله.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٩١.

(٥) يجوز أن تعرب «عضين» و«عزين» بالحركات أيضا مثل «سنين» كما تقدم.

وقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[1].

«عزين»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، وهي حال من (الذين كفروا) في قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[2].

وقول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[3].

«عليين»: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[4].

«عليون»: خبر المبتدإ «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ويجوز أن تكون «عليون» مبتدأ موخراً.

«ما»: خبر مقدم، والجملة في محل نصب مفعول «أدري».

٤ ـ ما سمي بجمع المذكر السالم:

مثل: عابدون ـ سعدون ـ حمدون.

فهذه من جموع المذكر السالم في اللفظ؛ لأنها في الأصل جمع (عابد ـ سعد ـ حمد) ثم سُمِّيَ بها واحد فقط، فصار معناها غير جمع بل مفرداً فهي ملحقة بجمع المذكر فتعرب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجراً[5].

حذف نون جمع المذكر السالم

إذا أضيف جمع المذكر السالم فإنَّ نونه تحذف، فالنون فيه بمثابة التنوين في المفرد، فكما أن التنوين يحذف من المفرد حال إضافته، فإنَّ نون جمع المذكر السالم تحذف كذلك حال الإضافة.

مثل: أَنْصَتُّ إلى قَارِئي القُرآنِ.

«قارئي»: اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة وأصلها «قارئين».

أكْرمَني مُفكِّرُو مِصْرَ.

---

(١) سورة المعارج، الآية: ٣٧. (٢) سورة المعارج، الآية: ٣٦.

(٣) سورة المطففين، الآيتان: ١٨، ١٩.

(٤) عليُّون: مفرده «عِلِّيّ» وهو اسم لأعلى الجنة، أو للكتاب المرقوم.

(٥) والذي نستحسنه أنَّ هذا النوع يعرب بالحركات الأصلية على آخره، حيث نقول: حضر حمدونُ - رأيت حمدونَ الرجل المبارك - سلمت على حمدونِ.

«مفكرو»: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها «مفكرون».

وقول الله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهۡلِكُوٓا۟ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾[1].

«مهلكوا»: خبر «إنَّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وأصلها «مهلكون».

وقول الله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓا۟ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[2].

«معجزي»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وأصلها «معجزين».

ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾[3].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[4].

ملحوظة تدوينية:

يلحظ عدم كتابة ألف بعد واو الرفع في جمع المذكر السالم حال حذف النون منه للإضافة.

وإنما تكتب بعد واو الجماعة (وتعرب فاعلًا أو نائباً للفاعل)، وهذه لا تكون إلا في الفعل: ماضٍ ـ مضارع ـ أمر.

فتكتب ألفاً بعد واو الجماعة في: فهمُوا ـ لم يسمعُوا ـ اعلمُوا.

فالألف تكتب في الأمثلة الثلاثة بعد واو الجماعة في الأفعال ولا تكتب ألفاً بعد واو الرفع في:

فاهمُو الدرسِ ـ عالمو مصرَ ـ مهندسُو المشروعِ.

ملحوظة تدوينية أخرى:

كما يلحظ عدم كتابة الألف بعد الواو إذا كانت أصلية، مثل:

يدعو ـ يطفو ـ يسمو ـ يرجو ـ يعلو ـ ينجو . . ، إلخ.

لكنها تكتب إذا قلت:

* الظالمون لَنْ ينجواْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ.
* المسلمون أعَدُّوا العُدَّةَ ليقاتِلُواْ.

---

(1) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.
(2) سورة التوبة، الآية: ٢.
(3) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.
(4) سورة البقرة، الآية: ٤٦.

* برُّوا آباءكم تبرّكم أبناؤكم.

نكتب الألف هنا لأن الواو واو الجماعة، وهذه الأفعال إما مجزومة وإما منصوبة بحذف النون، وواو الجماعة فيها ضمير مبني في محل رفع فاعل.

٤ ـ جمع المؤنث السالم

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده.

مثل: مسلمات ـ مؤمنات ـ صالحات ـ عالمات.

ويحترز من مثل:

أموات جمع مَيْت ـ مَوَات (مصدر) ـ فرات (صفة أو اسم نهر) ـ سُبات (اسم) ـ رفات (اسم) ـ أبيات جمع بيت ـ أصوات جمع صوت.

فالتاء في هذه الأسماء غير مزيدة وإنما هي أصلية.

كما يحترز من مثل:

صلاة ـ مرضاة ـ فلاة ـ ملهاة

فالتاء فيها للتأنيث.

إعراب جمع المؤنث السالم:

يرفع بالضمة، وينصب بالكسرة، ويجر بالكسرة، مثل:

قول الله: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾(١).

«السموات»: في الآية فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقول الله: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

«السموات»: في الآية مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وقولة تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٣).

«السموات»: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾(٤).

«المؤمنات»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«مهاجرات»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة التغابن، الآية: ٤.

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ١.

الملحق بجمع المؤنث السالم

هناك كلمات مختلفة تلحق بهذا الجمع، ومنها ما يلي:

١ ـ أولات:

وهي بمعنى صاحبات، ولكنها ليس لها مفرد، ولهذا ألحقت بهذا الجمع، فترفع بالضمة، مثل قول الله: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[1].

«أولات»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتنصب في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾[2].

«أولات»: خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وتجر بالكسرة في: سُرِرْتُ بفتياتٍ أولاتِ خلقٍ ودينٍ.

«أولات»: صفة لـ(أخوات) مجرور، وعلامة جرها الكسرة، والصفة تتبع الموصوف.

٢ ـ ما سمي بهذا الجمع:

مثل: أذْرِعات (اسم قرية بالشام) ـ جَمَالات ـ عِنايَات ـ بَرَكَات (أسماء أشخاص) ـ عرفات (اسم مكان قرب مكة).

وفي إعراب هذا النوع ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:

يعرب إعراب جمع المؤنث، فيرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين، مثل:

جاء بركاتٌ ـ رأيتَ بركاتٍ ـ أُعجبْتُ ببركاتٍ[3].

الوجه الثاني:

يعرب إعراب جمع المؤنث مع عدم التنوين، مثل:

جَاءَ بركاتُ ـ رأيْتُ بركاتِ ـ أُعجبتُ ببركاتِ «بدون تنوين».

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٤. (٢) سورة الطلاق، الآية: ٦.

(٣) هذا الوجه نستحسنه مع إثبات الآخرين.

الوجه الثالث:

يعرب إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة، ولا ينون، مثل: جاءَتْ عناياتُ ـ رأيْتُ عناياتَ ـ سُرِرت بعناياتَ.

٥ ـ الممنوع من الصرف

الصرف هو التنوين، ومعنى الاسم الذي لاينصرف أي الذي لا ينون، حيث لا تظهر عليه الضمتان ولا الفتحتان ولا الكسرتان (ــٍــٌ) كما ذكرنا.

إعراب الاسم الذي لا ينصرف:

يرفع الاسم الذي لا ينصرف بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

مثل: قول الله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[١].

«أحسن»: اسم مجرور بـ(الباء)، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف كما سنعلم.

شروط الممنوع من الصرف:

الاسم الممنوع من الصرف يجر بالفتحة إلا في موضعين:

أ ـ أن يضاف:

مثل قول الله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٢].

«أحسن»: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، وكان في الأصل ممنوعاً غير أنه صُرِف للإضافة بعده.

ب ـ أن يُعَرف بـ(أل):

مثل قول الله: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣].

«المساكين»: اسم معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة لأنه يتبع ما قبله المجرور بحرف الجر (اللام).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٢) سورة التين، الآية: ٤.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

ونلحظ «المساكين» كانت في الأصل ممنوعة من الصرف إلا أنها دخلت عليها (أل) التعريفية فصُرِفَّتْ.

وخلاصة القول: إن الاسم الذي لا ينصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم يضف أو يقترن بـ(أل)، فإن أضيف أو اقترن بـ(أل) فإنه يجر بالكسرة كما وضحنا.

الأسماء التي تمنع من الصرف:

١ ـ العلم المؤنث:

مثل: دُعَاء ـ فاطمة ـ حمزة ـ طلحة ـ معاوية ـ عائشة ـ سعاد ـ مَكَّة[١].

٢ ـ العلم الأعجمي:

مثل: إبراهيم ـ إسماعيل ـ إسحاق ـ يعقوب ـ يوسف ـ موسى ـ هارون ـ يونس ـ داود ـ سليمان ـ أيوب ـ إلياس ـ عيسى ـ عمران ـ فرعون ـ هامان ـ قارون ـ ثمود[٢].

٣ ـ العلم المزيد بـ(ألف ونون) في آخره:

مثل: رمضان ـ عثمان ـ شعبان ـ عفان ـ مروان ـ عدنان ـ غسَّان ـ سلمان ـ حسَّان.

مثل قول الله: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾[٣].

«رمضان»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٤ ـ العلم الذي يكون على وزن الفعل:

مثل: أيمن ـ أشرف ـ أكرم ـ أحمد ـ يزيد ـ يثرب.

---

(١) إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط، مثل: «مِصْر - هِنْد» جاز صرفه وجاز منعه مثل قوله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾. سورة البقرة، الآية: ٦١. حيث جاءت «مصر» في الآية مصروفة وظهر التنوين عليها.
وقوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ وَخَرُّواْ﴾ سورة يوسف، الآية: ٩٩. حيث جاءت «مصر» ممنوعة من الصرف. وكذلك كل ما شابهها.
أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً متحرك الوسط، مثل: «سَحَر - أَمَل - سَمَر...» فإنه لا يجوز صرفه، بل يجب منعه.

(٢) كل أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف ما عدا: «محمد - صالح - شعيب - هود - نوح - لوط» لأنها أعلام عربية خلافاً لغيرها.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

٥ ـ **العلم المركب:**

مثل: حَضر مَوْت ـ بُورسَعيد ـ نُيويُورك ـ بَعَلْبَك ـ بُورتَوْفيق.

٦ ـ **العلم الذي يكون على وزن فُعَل:**

مثل: عُمَر ـ زُحَل ـ زُفَر ـ هُبَل ـ دُلَف ـ مُضَر.

٧ ـ **الصفة التي على وزن فَعْلان:**

مثل: جَوْعان ـ عَطْشَان ـ وَلْهَان ـ غَضْبَان ـ فَرْحَان ـ ظَمْآن.

٨ ـ **الصفة التي على وزن أَفْعَل:**

مثل: أفضل ـ أكبر ـ أحسن ـ أعظم ـ أصغر ـ أعلى ـ أدنى ـ أولى ـ أحمر ـ أبيض ـ أزرق ـ أخضر ـ أسود.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1].

«أعلم»: اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وقوله: ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[2].

«أكبر»: خبر المبتدإ «أجر» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف.

وتمنع الصفة التي على وزن «أَفْعَل» سواء كان مؤنثها «فَعْلاء»

مثل: أَحْمَرْ حَمْرَاء ـ أَبْيَض بَيْضَاء ـ أَزْرَق زَرْقَاء. . .، وسواء كان مؤنثها «فُعْلي» مثل: «أَفْضَل فُضْلَي ـ أَكْبَر كُبْرَي ـ أَحْسَن حُسْنَي ـ أَعْظَم عُظْمَي ـ أَصْغَر صُغْرَي ـ أَعْلَى عُلْيَا ـ أَدْنَى دُنْيَا. . .».

٩ ـ **الصفة التي على وزن «فُعَال» أو «مَفْعَل»:**

في الأعداد من الواحد إلى العشرة، مثل:

أُحَاد مَوْحَد ـ ثُنَاء مَثْنَى ـ ثُلاث مَثْلَث ـ رُبَاع مَرْبَع ـ خُمَاس مَخْمَس ـ سُدَاس مَسْدَس ـ سُبَاع مَسْبَع ـ ثُمَان مَثْمَن ـ تُسَاع مَتْسَع ـ عُشَار مَعْشَر.

مثل قول الله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[3].

«مثنى» و«ثلاث» و«رباع» صفات لأجنحة مجرورة بالفتحة المقدرة في الأولى،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٣. (٢) سورة النحل، الآية: ٤١. (٣) سورة فاطر، الآية: ١.

والفتحة الظاهرة في الثانية والثالثة نيابة عن الكسرة، والفتحة غير منونة لأنها ممنوعة من الصرف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[1].

«مثنى» و«ثلاث» و«رباع» أحوال من النساء منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، ولم تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

١٠ ـ لفظ أُخَر: بضم ففتح:

تمنع من الصرف مطلقاً كلمة «أُخَر»، وهي جمع: أُخْرى مؤنث (آخَر) بفتح الخاء، فعندما تقول: جاءَ طالبٌ آخَر. بفتح الخاء فإنك تعني: جاءَ طالبٌ غيره.

أما إذا قلت: «جَاءَ طالبٌ آخِر» بكسر الخاء، فإنك تعني جَاءَ طالبٌ أخير.

ومنه قول الله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[2].

«أخر» صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرها الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف.

يلحظ أن «أُخرى» مؤنث «آخَر»، وجمع «أُخْرَى» هو «أُخَر»، والجمع والمفرد المذكر والمؤنث كلها ممنوعة من الصرف.

١١ ـ الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة[3]:

مثل: صَحْرَاءِ ـ حَمْرَاء ـ زَرْقَاء ـ جَرْدَاء ـ نَعْمَاء ـ سَمْرَاء ـ سَمْحَاء ـ نَجْلاء ـ أَطِبّاء ـ أَشِحَّاء ـ أَقْوِيَاء ـ أَذِلاء ـ أَشْقِيَاء ـ أَعِزَّاء ـ أَشِدَّاء ـ أَبْرِيَاء ـ أَخِلاء ـ أَصِحَّاء ـ أَنْبِيَاء ـ أَتْقِيَاء ـ أَوْصِيَاء ـ أَغْنِيَاء ـ أَغْبِيَاء ـ أَنْصِبَاء ـ أَنْسِبَاء ـ أَقِلاء.

الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة سواء كان جمعاً على وزن «أفعِلاء» ومفرده «فعيل» مثل: «أَطِبَّاء طَبِيب ـ أَشِحَّاء شَحِيح...».

وسواء كان جمعاً على وزن «فُعَلاء» بضَم ففتح، ومفرده فعيل، مثل:

«ضُعَفَاء ضَعِيف ـ سُعَدَاء سَعِيد ـ تُعَسَاء تَعِيس ـ رُحَمَاء رَحِيم ـ وُكَلاء وَكِيل ـ شُهَدَاء شَهِيد ـ كُرَمَاء كَرِيم ـ بُرَءَاء بَرِيء ـ شُرَفَاء شَرِيف ـ أُمَنَاء أَمِين ـ جُلَسَاء جَلِيس ـ ظُرَفَاء ظَرِيف ـ رُقَبَاء رَقِيب».

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٣) الاسم الممدود: هو كُلُّ اسم مُعْرَبٍ آخره همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ مسبوقة بحرفين أو أكثر، مثل: سماء ـ بناء ـ صحراء ـ بيضاء ـ زرقاء ـ إنشاء ـ شمطاء... إلخ. وقد تقدم الكلام بالتفصيل عن الاسم الممدود بالباب الحادي والعشرين من كتاب «الصرف الكافي».

وسواء كان جمعاً على وزن «فُعَلَاء» ومفرده «فَاعِل»، مثل:

«عُلَمَاء عَالم ـ فُضَلاء فاضل ـ عُقَلاء عاقل ـ صُلَحَاء صالح ـ شُعَرَاء شاعر».

١٢ ـ صيغة منتهى الجموع التي على وزن: مَفَاعِل ـ مَفَاعيل:

أ ـ مفَاعِل:

كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان، مثل:

مَسَاجِد ـ مَعَابِد ـ مَصَاحِف ـ شَوَارِع ـ كَنَائِس ـ نَوَاقِد ـ كَتَائِب ـ خَلائِف ـ مَحَاكِم ـ قَلائِد ـ شَوَاهِد ـ مَرَافِق ـ مَبَادِىء ـ مَشَاكِل ـ مَجَالِس ـ مَشَارِق ـ مَغَارِب ـ مَدَارِس ـ قَبَائِل ـ كَبَائِر ـ مَغَانِم ـ مَحَارِم ـ مَنَاطِق ـ عَوَاقِب ـ مَسَائِل.

ب ـ مفاعيل:

كل جمع تكسير ثالثة ألف زائدة، بعدها ثلاثة أحرف ساكنة الوسط، مثل:

مَسَاكين ـ مَسَاجين ـ مَفَاتيح ـ دَنَانير ـ مَصَابيح ـ شَيَاطين ـ عَفَاريت ـ قَوَانين ـ خَفَافيش ـ تَصَاريح ـ تَعَاليم ـ مَعَايير ـ تَمَاثيل ـ مَوَازين ـ مَقَادير ـ مَحَاريب ـ أَسَاطير ـ سَرَابيل ـ يَنَابيع ـ أَسَابيع ـ صَوَاريخ ـ تَقَاليد ـ أَعَاجيب ـ ثَعَابين.

والخلاصة:

فكل الأسماء والصفات التي ذكرناها ممنوعة من الصرف، أي:

ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة مع عدم ظهور التنوين، ولا تصرف إلا إذا أضيفت أو دخلت عليها «أل» التعريفية، فعندئذ ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة.

٦ ـ الأفعال الخمسة

هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو بالجماعة أو ياء المخاطبة المؤنثة.

ويحلو لمدققي النحاة ـ والصواب عندهم ـ أن يطلقوا عليها الأمثلة الخمسة، مثل: يَفْعَلان ـ تَفْعَلان ـ يَفْعَلُون ـ تَفْعَلون ـ تَفْعَلين.

ولا تقتصر الأفعال الخمسة على هذه الأمثلة الخمسة؛ بل تشمل كل صيغة جاءت على هذا النحو، ويلحظ أنَّ: ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة المؤنثة تعرب فاعلًا.

صور الأفعال الخمسة:

الفعل	الضمير المتصل بالفعل	مثال
يكفل	ألف الاثنين للمخاطب.	أنتما تكفلانِ اليتيمَ.
يكفل	ألف الاثنين للغائب.	هُمَا يكفلانِ اليتيمَ.
يكفل	واو الجماعة للمخاطب.	أنتم تكفلونَ الأيتامَ.
يكفل	واو الجماعة للغائب.	هُمْ يكفلونَ الأيتامَ.
يكفل	ياء المخاطبة المؤنثة.	أنتِ تكفلين اليتيمَ.

إعراب الأفعال الخمسة:

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون[١]، وتنصب بحذف النون، وتجزم بحذف النون.

رفع الأفعال الخمسة:

مثل قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٢].

فالأفعال «يؤمنون»، و«يقيمون»، و«ينفقون» كلها أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة.

وقوله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْم يُصْبحُ العبادُ فيه إلا مَلَكان يَنْزلانِ فيقولُ أحدُهما: اللَّهمَّ أَعْطِ مُنْفقاً خَلَفاً، ويَقُولُ الآخَرُ، اللَّهَمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تلفاً»[٣].

فالفعل «ينزلان» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به ألف الاثنين للغائب.

وقول الله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[٤].

فالفعل «تأمرين» مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به ياء المخاطبة المؤنثة.

---

(١) النون بعد ألف الاثنين تكون مكسورة مثل: «أنتما تقولانِ الحق»، وتفتح بعد واو الجماعة وبعد ياء المخاطبة المؤنثة مثل: «أنتم تحبونَ الخير» و«أنتِ تعلّمينَ الأجيال».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٣) رواه البخاري.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٣.

وقوله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُم تَتوكَّلونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوكُّلِهِ لرُزِقْتُم كَمَا يَرزقُ الطيرُ تَغدُو خِمَاصاً وتَروحُ بِطَاناً»(١).

فالفعل «تتوكلون» مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به واو الجماعة للمخاطب.

وقول النبي ﷺ: «إِنَّ المقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ، الَّذينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وأَهْليهِمْ وما وَلُّوا»(٢).

الفعل «يعدلون» مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل به واو الجماعة للمخاطب.

نصب الأفعال الخمسة وجزمها:

قول الله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾(٣).

فالفعل «تفعلوا» الأول مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «تفعلوا» الثاني منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، اتصل بهما واو الجماعة للمخاطب.

وقول النبي ﷺ: «لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ، فَإِنَّ مَنْ لَبِسَهُ في الدُّنْيا لَمْ يلبسْه فِي الآخِرَةِ»(٤).

فالفعل «تلبسوا» مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمة حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ويقول شاعرنا ناصحاً نساءَ الأمة ومحذراً من السفور والتبرج والخلاعة والاختلاط:

وَنَصِيحَةٌ يُفْضِي بَرائِعَ سِرِّهَا ... لِقَوامِ نَهْضَتِنَا مُحِبٌّ مُشْفِقُ
لا تُرْهِقُوا سَمْعَ الحَفِيِّ لِقَالَةٍ ... أَبَداً بِهَا بُومُ البَطَالَةِ تَنْعَقُ
لَمْ يَقْصِدُوا خَيْراً بِها لكنَّهُمْ ... رَأَوُا القَوِيَّ يُسِيغُهَا فَتَمَلَّقُوا
قُوا أَهْلَكُمْ وَنُفُوسَكُمْ عَاراً إِذَا ... لَمْ تَتَّقُوهُ بِغَيرِكُمْ لا يَغْلَقُ
لَيسَ التَّمدُّنُ أَنْ نَرَى رَوحَ الحَيَا ... بِيَدِ الخَلاعَةِ كُلَّ يَوْمٍ تُزْهَقُ(٥)

---

(١) رواه الترمذي وحسنه. (٢) رواه مسلم.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٤) رواه البخاري ومسلم، والنهي موجه لذكور أمة النبي ﷺ.

(٥) معنى الأبيات: أيها الشبابُ العاملُ لنهوضِ مِصَر، الغيورُ على أعرَاضِها: هذه صيحةٌ من مصري قد فزع=

فالفعل «ترهفوا»: مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «يقصدوا»: مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه، حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والفعل «تتقوه»: مضارع مجزوم أيضا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وقول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ﴾[(١)].

الفعل «ليواطئوا»: مضارع منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل.

والفعل «فيحلوا»: مضارع معطوف على (يواطئوا) منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾[(٣)].

= لِمَا أصاب نساءها من السفور والمياعة، ذلك البلاء الذي أحاط بنا وأطبق بخناقه علينا.
فهذه نصيحة يفضى بها رجلٌ محبٌ لقومه، مشفق عليهم متطلع لنهضة وطنه، فلا تحرصوا ولا تحفلوا بما يقوله هؤلاء السفوريُون؛ لأنهم مدفوعون لذلك من فراغهم، فهم رسل شؤم للمجتمع؛ لأنهم كالبوم التي تنعق في وادٍ خَرِبٍ، وهم ذيل للاستعمار، والمنافقون له، والمقلدون لعاداته وتقاليده، فلايريدون خيراً لكم غير أنهم حاقدون على شرفكم وحسن أخلاقكم؛ لذا فنافَقُوا حتى يفسدوا عليكم عِزّكم الذي به احترمكم العظماء.
فجنبوا أهلكم ونفوسكم عاراً، فإن لم تجتنبوه لا يعلق شره وأذاه إلا بكم، ولا سبيل لهذه الوقاية إلا أن تقفوا في وجه دعاة الانحلال، وأن تمنعوهم من تحقيق أغراضهم البهيمية واللذة الحيوانية التي يلهثون وراءها.
فالمدنية ليست في تلك المظاهر الخداعة، والتخلص من القيم والآداب، والتمسك بكل خليع وضيع، والمدنية ليست أن نترك الفتاة لهواها، تحب من تشاء، وتقيم من العلاقات والصداقات ما تجنى الأسر ثمرته المرة، ونهايته الأليمة، وبدايته التعيسة.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٧.

(٢) وفي الآية فعلان من الأفعال الخمسة مرفوعان وهما: «يحلونه» و«يحرمونه» ولم استشهد بهما، واكتفيت بشاهد النصب كما في المتن.

(٣) سورة طه، الآية: ٦٣.

الفعل «يخرجاكم»: مضارع منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وأصله «يخرجان» وألف الاثنين فاعل[1].

والفعل «يذهبا» معطوف على «يخرجاكم» منصوب مثله.

شروط الأفعال الخمسة:

أ ـ أنْ يكون الفعل مضارعاً.

ب ـ أن يتصل به أحد الضمائر: ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة المؤنثة.

وإليك جدول أحوال الأفعال الخمسة.

---

(١) في الآية فعل من الأفعال الخمسة مرفوع «يريدان» لم استشهد به، واكتفيت بشاهد النصب كما في المتن.

جدول أحوال الأفعال الخمسة : رفعاً ونصباً وجزماً

الضمير المتصل بالفعل	مثال لفعل من الأفعال الخمسة مرفوع	مثال لفعل من الأفعال الخمسة منصوب	مثال لفعل من الأفعال الخمسة مجزوم
ألف الاثنين للمخاطب	أنتما تقولان الحق.	أنتما لن تقولا الباطل.	أنتما لم تقولا الباطل.
ألف الاثنين للغائب	هما يقولان الحق.	هما لن يقولا الباطل.	هم لم يقولا الباطل.
واو الجماعة للمخاطب	أنتم تقولون الحق.	أنتم لن تقولوا الباطل.	أنتم لم تقولوا الباطل.
واو الجماعة للغائب	هم يقولون الحق.	هم لن يقولوا الباطل.	هم لم يقولوا الباطل.
ياء المخاطبة المؤنثة	أنتِ تقولين الحق.	أنتِ لن تقولي الباطل.	أنتِ لم تقولي الباطل.

٧ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر ينتهي بأحد حروف العلة، وهي الألف والواو والياء.

فمثال الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف: يَسْعَى ـ يَرْضَى ـ يَشْقَى ـ يُبْقَى ـ يَخْشَى ـ يَلْقَى ـ يَرَى . . . ، إلخ.

ومثال الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو: يَدْعُو ـ يَرْجُو ـ يَسْمُو ـ يَطْفُو ـ يَعْلُو ـ يَنْجُو . . . ، إلخ.

ومثال الفعل المضارع المعتل الآخرباالياء: يَهْتَدِي ـ يَقْضِي ـ يُعْطِي ـ يَجْرِي ـ يَهْدِي ـ يَمْشِي . . . ، إلخ.

إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر:

الفعل المضارع المعتل الآخر قد يكون معتلا بالألف، وقد يكون معتلا بالواو، وقد يكون معتلا بالياء، وإليك التفصيل:

١ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف:

يرفع بالضمة المقدرة[١]، وينصب بالفتحة المقدرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

يقول الله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[٢].

فالأفعال: «يرى» و«يغشى» المتكرر كلها أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة المقدرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[٣].

---

(١) الإعراب نوعان: ظاهر ومقدر.
الإعراب الظاهر: هو ما كانت له علامة ظاهرة من علامات الإعراب سواء كانت أصلية: «ضمة – فتحة – كسرة – سكون» وسواء كانت فرعية: «الأسماء الستة – المثنى – جمع المذكر السالم – جمع المؤنث السالم. .».
أما الإعراب المقدر: هو ما لم تكن له علامة ظاهرة في الكلام، وإنما علامته مقدرة، ويتخيل له علامة للرفع أو النصب أو الجر، والذي يقدر من علامات الإعراب إنما هي العلامات الأصلية فقط «الضمة – الفتحة – الكسرة» ولا تقدر العلامات الفرعية.

(٢) سورة النجم، الآيات: ١١ – ١٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

فالفعل «ترضى» منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾(١).

فالفعل «يخش» مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف»، وأصله «يخشى».

٢ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو:

يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

مثل قول الله: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾(٢).

فالفعل «يدعو» مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.

أرسلَ اللّهُ محمداً حتى يَسْموَ بأفكارِ العِبادِ ويَدْعوَهم إلَى الخير.

فالفعل «يسمو» مضارع منصوب بـ(حتى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفعل «يدعو» معطوف عليه منصوب أيضا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٣).

فالفعل «تدع» مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو» وأصله «تدعو».

٣ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء:

يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

قوله ﷺ: «إنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إلَى امْرَأَتِه وتُفْضِي إليه ثمَّ يَنْشرُ سِرَّها»(٤).

فالفعل «يُفْضِي» مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفعل «تفضي» معطوف عليه مرفوع بالضمة المقدرة أيضا.

وقوله ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أحداً مِنْكُم عَمَلُهُ، قالُواْ: وَلا أَنْتَ يا رسولَ اللّهِ؟ قَالَ: وَلا أَنَاْ إلا أَنْ يتغمدَني اللّهُ بِرَحْمتِه»(٥).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١.
(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٦.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه البخاري.

فالفعل «ينجي» مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقول الله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

فالفعل «يبتغ» مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط لأداة الجزم «من» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» وأصله «يبتغي».

جدول إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع العلامات	معتل الآخر بالألف	معتل الآخر بالواو	معتل الآخر بالياء
مثل	يَسْعَى	يدعُو	يهدِي
علامة الرفع	الضمة المقدرة	الضمة المقدرة	الضمة المقدرة
علامة النصب	الفتحة المقدرة	الفتحة الظاهرة	الفتحة الظاهرة
علامة الجزم	حذف حرف العلة «الألف»	حذف حرف العلة «الواو»	حذف حرف العلة «الياء»

والخلاصة في إعراب المضارع المعتل الآخر:

١ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف والواو والياء يرفع بالضمة المقدرة.

٢ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ينصب بالفتحة المقدرة. أما المعتل الآخر بالواو أو الياء فينصب بالفتحة الظاهرة.

٣ ـ يكون الجزم في الثلاثة بحذف حرف العلة.

وإليك جدول العلامات الأصلية والعلامات الفرعية:

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

جدول علامات الإعراب الأصلية والفرعية

نوع الإعراب	علامته الأصلية	علامته الفرعية
الرفع	الضمة المفرد ـ جمع التكسير جمع المؤنث السالم	١ ـ الواو في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم. ٢ ـ الألف في المثنى. ٣ ـ ثبوت النون في الأفعال الخمسة.
النصب	الفتحة	١ ـ الألف في الأسماء الستة. ٢ ـ الياء في المثنى وجمع المذكر السالم. ٣ ـ الكسرة في جمع المؤنث السالم. ٤ ـ حذف النون في الأفعال الخمسة.
الجر	الكسرة	١ ـ الياء في الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم. ٢ ـ الفتحة في الممنوع من الصرف
الجزم	السكون	١ ـ حذف النون في الأفعال الخمسة. ٢ ـ حذف حرف العلة في المضارع المعتل الآخر.

تطبيقات

أ ـ اقرأ ما يلي، ثم عيِّن التالي:

* الكلمات المعربة إعراباً فرعيًا ونوعها، وكيفية الإعراب.
* الكلمات المعربة إعراباً تقديريًا، وكيفية إعرابها.

١ ـ قول الله: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾[(١)].

«تربصون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون نيابةً عن الضمة،

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٢.

و«الواو» ضمير الجماعة مبني في محل رفع فاعل، وأصل هذا الفعل «تتربصون» بتاءين في أوله، الأولى المضارعة، والثانية زائدة، ثم حذفت الثانية تخفيفاً.

«الحسنيين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره «الياء» لأنه مثنى.

٢ ـ قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[١].

«أولي»: اسم معطوف على «الرسول» منصوب وعلامة نصبه «الياء» لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ ـ قول الله: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٢].

«المؤمنين»: مفعول به أول منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«المؤمنات»: اسم معطوف على «المؤمنين» منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

«جناتٍ»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٤ ـ قول الله: ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾[٣].

«لأبيه»: «أبي» اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره «الياء» لأنه من الأسماء الستة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«ساجدين»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

٥ ـ قول الله: ﴿۞لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[٤].

«في يوسف»: «يوسف» اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف.

«للسائلين»: السائلين اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره «الياء» لأنه جمع مذكر سالم.

٦ ـ قول الله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥].

«العالمين»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنه ملحق

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٤.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٧.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ١.

بجمع المذكر السالم.

٧ ـ قول الشاعر:

ثُـمَّ انقَـضَـتْ تِـلْكَ الـسُّـنُـونَ وَأَهْـلُهَـا ... فَـكَـأنَّـهَـا وَكَـأنَّـهُـمْ أحْـلامُ

«السنون»: بدل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٨ ـ قول النبي ﷺ: «لَوْ أنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ راكِبٌ بِلَيْلٍ وحْدَهُ»(١).

«يعلمون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

الكلمات المعربة إعراباً تقديريًّا، وكيفية إعرابها:

في الآية (١):

«إِحدَى» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

في الآية (٢):

«تجري» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء؛ لأنه فعل مضارع معتل الآخر.

ب ـ وضِّحْ الفرق بين «كلا» في الشطر الأول، و«كلا» في الشطر الثاني من ناحية الإعراب في البيت التالي. مع ذكر السبب:

قال الشاعر:

كِلاهُـمَـا حِـينَ جَـدَّ الـجَـرْيُ بينَـهُـمَـا ... قَـدْ أَقْـلَعَـا وَكِـلا أَنْـفَـيْـهِـمَـا رَابِـي

«كلاهما»: في الشطر الأول: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهي هنا مضافة إلى ضمير بعدها «هما».

«كلا» في الشطر الثاني: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، لأنه أضيف إلى اسم ظاهر بعده «أنفيهما».

«أنفيهما» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون من أجل الإضافة، وأصلها «أنفين».

---

(١) رواه البخاري.

ج - أعرب البيت التالي:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

«قفا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فاعل.

«نبك»: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر (الطلب)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

«مِنْ»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

«ذكرى»: اسم مجرور بـ(مِنْ)، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره لأنه اسم مقصور، والجار والمجرور متعلقان بـ«نبك».

«حبيب»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«ومنزل»: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (منزل): اسم معطوف على «حبيب» مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«بسقط اللوى»: الباء حرف جر، «سقط» اسم مجرور بـ«الباء» وعلامة جره الكسرة، و«اللوى» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

«بين»: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«الدخول»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«فحومل»: الفاء حرف عطف، «حومل» اسم معطوف على «الدخول» مجرور بالكسرة.

د - بيِّن علامة الإعراب للأفعال المضارعة المعتلة الآخر مما يلي:

١ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾(١).

«ترى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو معتل الآخر بالألف.

«يسعى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو معتل الآخر بالألف.

٢ - قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾(٢).

«يدعوك»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره

(١) سورة الحديد، الآية: ١٢.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٥.

«هو»، و«الكاف» ضمير مخاطب مبني في محل نصب مفعول به.

«ليجزيك»: اللام للتعليل، «يجزيك» فعل مضارع منصوب بـ(لام) التعليل، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، و«الكاف» ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾[(١)].

«نتلوه»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» و«الهاء» ضمير غائب مبني في محل نصب مفعول به.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾[(٢)].

«ليؤد»: اللام: لام الأمر، «يؤد» فعل مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامه جزمه حذف حرف العلة «الياء».

«ليتق»: اللام: لام الأمر، «يتق» فعل مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» وأصلهما: يؤدّي يتقي.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾[(٣)].

«تبقي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.

د ـ هات عشر كلمات من اللغة العربية ممنوعة من الصرف، ثم بيِّن الحالتين التي يصرف فيهما الاسم الممنوع من الصرف.

الكلمات هي: (عائشة ـ مظالم ـ مساكين ـ طلحة ـ أُخَر ـ أيمن ـ شبعان ـ عثمان ـ خُمَاس ـ يوسف).

ويصرف الاسم الممنوع من الصرف في حالتين:

أ ـ إذا عُرِّف بـ(أل). (ب) إذا عُرِّف بالإضافة.

تدريبات

أ ـ أعربْ الأسماء الستة في الأمثلة والشواهد التالية:

١ ـ قول الله: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾[(٤)].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[(٥)].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾[(٦)].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٣) سورة المدثر، الآيتان: ٢٧، ٢٨.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٩.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٦) سورة طه، الآية: ٤٢.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[١].

٥ ـ نَظِّفْ فَاكَ وأَكْرِمْ حَمَاكَ وأحفَظْ هُنَاكَ.

٦ ـ تَجْرِي الحكمةُ على فِيكَ.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾[٢].

٨ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[٣].

٩ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾[٤].

ب ـ أعرب الأفعال الخمسة في الشواهد التالية:

١ ـ قول الله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٥].

٢ ـ قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَينِ يَلْتَقِيانِ فَيَتصَافَحانِ إلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتفرَّقَا»[٦].

٣ ـ صُونُوا الصِّبَا النَّضرَ عَنْ لَهوٍ وَعَنْ عَبَثٍ ... يَكُنْ ظَهِيراً لَكُمْ وَالشَّيْبُ مُشْتَعِلُ
عَهْدُ الشَّبابِ رَطِيبُ الظِّلِّ وَارِفُهُ ... فَبَادِرُوا فَوْتَه فَالظِّلُّ مُنْتَقِلُ
أَيَّامُه وَلَيَالِيه مُنَوَّرَة ... فِيهَا الجَمَالُ وفِيهَا البِشْرُ والأَمَلُ

٤ ـ قول النبي ﷺ: «لا تَبْدءُوا اليهُودَ والنَّصَارَى بالسَّلامِ فإذَا لَقِيتُمْ أحَدَهُمْ في الطَّرِيقِ فاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ»[٧].

٥ ـ قول الله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[٨].

٦ ـ قوله ﷺ: «إنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِيدُكُمْ فَلا تَصُومُوه إلا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ»[٩].

٧ ـ قول الشاعر:

وَقَفَ الخَلْقُ يَنْظُرونَ جَميعاً ... كَيْفَ أَبْنِي قَوَاعِدَ المَجْدِ وحْدِي

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٥.
(٣) سورة مريم، الآية: ٢٨.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٦) رواه أبو دواد وابن ماجه والترمذي.
(٧) رواه مسلم.
(٨) سورة النمل، الآية: ٣٣.
(٩) رواه البزّار وسنده جيد وأصله في الصحيحين.

٨ ـ قول النبي ﷺ: «مَنْ بَدَأَ بالكَلَام قَبْلَ السَّلام فَلا تُجيبُوه حتَى يَبْدَأَ بالسَّلَام»[١].

٩ ـ قول النبي ﷺ: عندما سُئِل: أَيُّ الصِّيامُ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ قال: «شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَه المُحَّرمَ»[٢].

١٠ ـ قول الله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[٣].

جـ ـ أعرب المثنى في الشاهدين التاليين:

١ ـ قول الله: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[٤].

٢ ـ قول النبي ﷺ: «لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَين: رَجُل آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فسلَطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحقِّ، وَرجُل آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةِ فهُوَ يَقْضِي بِهَا ويعلمُهَا»[٥].

د ـ استخرج الاسم الممنوع من الصرف وأعربْه مما يأتي:

١ ـ قول الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[٦].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[٧].

٣ ـ قول الله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[٨].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾[٩].

٥ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[١٠].

---

(١) رواه الطبراني وأبو نعيم وفي سنده لين.
(٢) رواه مسلم.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٩.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
(٥) رواه البخاري.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(٧) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٩٩.
(١٠) سورة الأعلى، الآيتان: ١٨، ١٩.

البناء

البناء:

هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ـ بضم أو بفتح أو بكسر ـ وذلك في جميع التراكيب، ولا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها[1].

فكلمة مثل: «هؤلاءِ» مبنية على الكسر؛ لذا فإنها تلزم حالة واحدة في وضع التشكيل على آخرها، سواء كانت فاعلًا أو مفعولًا أو مجروراً.. إلخ.

يقول الله: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾[2].

فكلمة «هؤلاءِ» مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.

وقال أيضا على لسان سيدنا لوط: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾[3].

فكلمة «هؤلاءِ» وقعت اسم «إنَّ» إلا أنها مبنية على الكسر أيضاً.

وقال أيضا عن المنافقين: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا﴾[4].

فكلمة «هؤلاءِ» وقعت مجرورة بحرف الجر، وهي أيضا مبنية على الكسر.

نلحظ أن «هؤلاءِ» لم يتغير ضبطها في الآيات الثلاث؛ لأن البناء يجعل اللفظة غير خاضعة للإعراب.

البناء في اللغة العربية:

أ ـ البناء في الأسماء. ب ـ البناء في الأفعال. ج ـ البناء في الحروف.

أولًا: البناء في الأسماء:

أغلب الأسماء في اللغة العربية تكون معربة، بمعنى أنه يتغير شكل آخره بتغيير العوامل، ومن الأسماء ما هو مبني.

---

(١) العوامل الداخلة: كل ما يؤثر على تشكيل وضبط الكلمة مثل: كان وأخواتها أو إنَّ وأخواتها..

(٢) سورة هود، الآية: ٧٨. (٣) سورة الحجر، الآية: ٦٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٤٣.

أولا: البناء في الأسماء

والأسماء المبنية في اللغة العربية كثيرة وأشهرها:

١ ـ الضمائر:

سواء كانت حرفاً واحداً مثل: «تاء الفاعل ـ ونون النسوة...» وسواء كان على حرفين مثل: «هُوَ ـ هِيَ...» أو على ثلاثة أحرف مثل: «أَنَا ـ نَحْنُ ـ أَنتَ...».

٢ ـ أسماء الإشارة:

مثل: هذا ـ هذه ـ هؤلاء، أما (هذان ـ هاتان) فيعربان إعراب المثنى، وهما لفظان ملحقان بالمثنى كما سبق بيانه.

٣ ـ الأسماء الموصولة:

مثل: الذي ـ التي ـ الذين ـ اللاتي ـ أما (اللذان ـ اللتان) فيعربان إعراب المثنى، وهما لفظان ملحقان بالمثنى كما سبق بيانه.

٤ ـ أسماء الاستفهام:

مثل: مَنْ ـ متى ـ كيفَ ـ كمْ ـ أينَ ـ مَا. .إلخ.

٥ ـ أسماء الشرط:

سواء كانت جازمة مثل: مَنْ ـ مَا ـ مَهْمَا ـ أَيْنَ ـ أَيْنَما ـ كَيْفَمَا ـ حَيْثُما ـ إِنْ ـ أَنَّى ـ مَتى... أو غير جازمة مثل: إِذا ـ لَوْ... إلخ.

٦ ـ الأعلام المختومة بلفظ (ويه):

مثل: سيبويه ـ عمرويه ـ نفطويه ـ درستويه، فهذه الأعلام مبنية على الكسر.

٧ ـ الأعلام المؤنثة التي على وزن (فَعَالِ):

مثل: حَذَام ـ قَطَام ـ رَقَاش ـ ... إلخ.

ومنه قول الشاعر:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا   فَإِنْ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

«حذام» في الشاهد الشعري وقعت فاعلًا، إلا أنها مبنية على الكسر.

٨ ـ بعض الظروفِ[١]:

مثل: حيثُ ـ أَمسِ ـ الآنَ ـ إِذْ. .إلخ.

---

(١) بعض الظروف معربة وبعضها مبني.

٩ ـ الأعداد المركبة:

من أحد عشر.. إلى تسعة عشر، فكلها مبنية على فتح الجزءين ما عدا (اثني عشر ـ اثنتي عشر) فإنَّ الجزء الأول: «اثني ـ اثنتي» يعرب كالمثنى حيث يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء كما سنرى ـ إن شاء الله ـ في الفصل الثالث من الباب الثاني عشر.

ثانيا: البناء في الأفعال

الفعل في اللغة العربية ـ كما سبق ـ ثلاثة أنواع: ماضٍ ـ مضارع ـ أمر.

١ ـ بناء الفعل الماضي:

الأصل في الفعل الماضي أنه مبني دائماً، ويكون بناؤه على الفتح أو الضم أو السكون:

أ ـ يبنى الفعل الماضي على الفتح في الحالات التالية:

*** إذا لم يتصل به شيء:**

مثل قوله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَّارَاتِ القُبُورِ»[(١)].

فالفعل «لعن» مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

*** إذا اتصلت به تاء التأنيث:**

مثل قول الله على لسان امرأة العزيز: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[(٢)].

فالأفعال: «سمعَتْ ـ أرسلَتْ ـ أعتدَتْ ـ آتَتْ ـ قالَتْ» كلها مبنية على الفتح لاتصالها بتاء التأنيث. وتاء التأنيث تكون ساكنة ولا تتحرك إلا إذا جاء بعدها ساكن مثل: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾.

* إذا اتصل به ألف الاثنين:

سواء سبقت هذه الألف بتاء التأنيث أو لم تسبق، مثل قول الله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[(٣)].

فالفعل «قالتا» مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين المسبوقة بتاء التأنيث.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[(٤)].

فكل من الفعل «ذاقا» و«طفقا» مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين.

---

(١) الترمذي والحاكم، وهو صحيح.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

* **إذا اتصل به نا الدالة على المفعولين:**

سواء سبقت بتاء التأنيث أو لم تسبق، مثل:

كرَّمَتْنَا الجامعةُ.

فالفعل «كرمتنا» اتصل به نا الدالة المفعولين المسبوقة بتاء التأنيث.

وعظَنَا خطيبُ الجُمُعَةِ.

فالفعل «وعظنا» اتصل به نا الدالة على المفعولين وهو مبني على الفتح، «خطيب»: فاعل مرفوع بالضمة.

ب ـ يبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة:

* **إذا اتصل به واو الجماعة:**

مثل قول الله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

فالفعل «جاهدوا» ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

ويقول الشاعر في السفوريِّيْن الذين يحرضون البنت على الفساد والسفور والاختلاط:

أَرَادُواْ الـبِـنْـتَ عَـادِيـةً فَـكَـانَـتْ ... وَفَـاقَـتْ فـي تَـسَـفُّـلِهَـا الـبَـهِـيـمَـة
وجُـنَّـتْ بـالـمَـسَـارِحِ والـمـلاهِـي ... ودُورِ الرَّقْصِ والحُلَلِ الفَخِيمة[2]

فالفعل «أرادوا» ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

جـ ـ يبنى الفعل الماضي على السكون في الحالات التالية:

* إذا اتصل به تاء الفاعل:

سواء كانت تاء الفاعل للمتكلم أو للمخاطب، مثل:

أَخْلَصْتُ في عَمَلِي لِيرضَى اللَّهُ عنّي.

فالفعل «أخلص» اتصل به تاء الفاعل؛ لذا فهو مبني على السكون.

يا عَاقًا هَلْ أَحْسَنْتَ إِلَى والدَيْكَ.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٢) معنى البيتين: لقد أراد السفوريُون الضَّالُون أن تتنازل عن كرامتها، وتتهاون في شرفها؛ لتكون معاونةً لهم في دعوتهم المغرضة، ومساعدة دعاتهم السفهاء الحمقى، لتكون عادية تخرج في حرية تامة دون رقيب أو محاسب أو أدنى تساؤل يعكر صفوها، فاستجابت وأرخصت جسدها لكل من أطلق لنظراته العنان، وبدت مقاتل عرضها لرماته حتى صارت حياتها لهواً ورقصاً وخلاعة ومجوناً في التنقل بين المسارح والملاهي ودور الرقص.

فالفعل «أحسنْتَ» مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل المخاطب.

يا غافلةً هَلْ استيقظْتِ لصلاةِ الفَجْرِ.

فالفعل «استيقظْتِ» مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل للمخاطبة.

* إذا اتصل به نا الدالة على الفاعلين:

مثل قول الله: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[1].

فالفعل «جعلنا» المتكرر الفعل «بنيْنا» و«أنزلْنا» كل منها فعل مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين.

* إذا اتصل به نون النسوة:

مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

فالفعل «بلغْن» و«فعلْن» ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

٢ ـ بناء الفعل المضارع:

الأصل في الفعل المضارع أنْ يكونَ معرباً مثل قول النبي ﷺ:

«البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسْطَ الطَّعَامِ فكلُوا مِنْ حَافَتَيْه وَلا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِه»[3].

فالفعل «تنزل» مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة كما سبق.

أ ـ يبنى الفعل المضارع على السكون في حالة واحدة:

* إذا اتصل به نون النسوة:

مثل قول الله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[4].

فالفعل «يرضعْن» مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

ب ـ يبنى الفعل المضارع على الفتح في حالة واحدة:

* إذا اتصل به نون التوكيد سواء كانت ثقيلة أو خفيفة:

مثل قول الله:

﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[5].

---

(١) سورة النبإ، الآيات: ٩ - ١٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

فالفعل «يسجن» مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

والفعل «يكون» مبني أيضا على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

وقول النبي ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ»[1].

فالفعل «يمنع» مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة أي المشددة.

٣ ـ بناء الفعل الأمر:

الفعل الأمر يبني على ما يجزم به مضارعه.

أ ـ يبنى الفعل الأمر على السكون في الحالات التالية:

*** إذا كان الفعل صحيح الآخر فإن مضارعه يجزم بالسكون.**

مثل: لم يشهدْ محمدٌ زوراً.

فالفعل «يشهد» ماضيه «شهد» صحيح الآخر، فهو يجزم بالسكون مثل مضارعه.

تقول: اشهدْ حقًّا.

فالفعل «اشهد» مجزوم بالسكون.

* إذا اتصلت به نون النسوة:

مثل: يا فتياتِ المسلمينَ تعلَّمْنَ أمورَ الدينِ وتمسَّكْنَ بطوقِ النَّجاةِ.

فالفعل «تعلمْنَ» و«تمسكْنَ» أمر مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

ب ـ يبني الفعل الأمر على حذف النون في الحالات التالية:

* إذا اتصل به ألف الاثنين:

مثل قول الله: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾[2].

فالفعل «اذهبا» أمر مبني على حذف النون، لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه.

* إذا اتصل به واو الجماعة:

مثل قوله ﷺ: «اتْلُوا القُرْآنَ وابْكُواْ فَإِنْ لَمْ تَبْكُواْ فَتَباكُواْ»[3].

فالفعل «اتلوا» أمر مبني على حذف النون؛ لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه، ومضارعه يجزم بحذف النون، ومثله الفعلان: «ابكوا ـ تباكوا».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة طه، الآية: ٤٣.

(٣) رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

وقول النبي ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[1].

فالفعل «زينوا» أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه يجزم بحذف النون.

* إذا اتصل به ياء المخاطبة المؤنثة:

مثل قول الله: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ، فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾[2].

فالأفعال «هزي» و«كلي» و«اشربي» و«قري» أفعال أمر مبنية على حذف النون مثلما يجزم مضارعها، فتقول: «لم تهزي ـ لم تأكلي ـ لم تشربي ـ لم تقري».

جـ ـ يبنى الفعل الأمر على حذف حرف العلة في حالة واحدة:

* إذا كان معتل الآخر:

مثل قول الله: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[3].

فالفعل «ادع» مبني على حذف حرف العلة كما يجزم مضارعه، فمضارعه «يدعو»، يجزم بحذف حرف العلة فتقول: «لم يدعُ».

وقوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾[4].

فالفعل «ابتغ» أمر مبني على حذف حرف العلة «الياء»، ومضارعه: يبتغي.

ثالثا: البناء في الحروف

الحروف كلها مبنية سواء كانت حروفاً عاملة أو حروفاً مهملة ويقصد بالحروف العاملة ما تؤثر فيما بعدها من الأسماء والأفعال رفعاً ونصباً وجرًا أو جزماً ومن ذلك:

١ ـ حروف الجر:

وهي حروف تجر الاسم الذي يليها، لها معانٍ كثيرةٌ سنتناولها بالتفصيل في الباب القادم، ومن حروف الجر:

مِنْ ـ إِلَى ـ عَلَى ـ في ـ عَنْ ـ اللام ـ الكاف ـ الباء... إلخ.

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه والنسائي والحاكم وصححه.

(٢) سورة مريم، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٤) سورة القصص، الآية: ٧٧.

٢ ـ **الحروف الناسخة:**

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ المبتدأ والخبر وتحولهما إلى اسمها وخبرها، وسنتناولها في باب قادم، ومن الحروف الناسخة:

إنَّ ـ أنَّ ـ ليت ـ كأنَّ ـ لكنَّ ـ لعل... إلخ.

٣ ـ **الحروف الناصبة للفعل المضارع:**

مثل: أنْ ـ لنْ ـ كي ـ لام التعليل ـ حتى ـ فاء السببية ـ إذن... إلخ.

٤ ـ **الحروف الجازمة للفعل المضارع:**

مثل: لم ـ لمَّا ـ لا الناهية ـ إنْ... إلخ.

٥ ـ **حروف العطف:**

مثل: الواو ـ الفاء ـ ثم ـ أو ـ بل ـ لكن ـ لا... إلخ.

٦ ـ **حروف الاستفهام:**

الهمزة ـ هل.

٧ ـ **حروف النفي:**

ما ـ لا ـ لم ـ لن.. إلخ.

تطبيقات

استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١ ـ قول النبي ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أحدُكُمْ فليبْدَأْ باليُمْنَى، وإِذَا نَزَعَ فليبْدَأْ بالشِّمَالِ لِتَكُونَ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»(١).

«انتعل»: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

«نزع»: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء.

٢ ـ قول النبي ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أحدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَةً في جِدَارِهِ»(٢).

«يمنعنَّ» فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بـ(نون) التوكيد.

٣ ـ قول الشاعر:

لا تَلْطُفَنَّ بِذِي لؤم فتطْغِيَهُ ... واغلِظْ لَهُ يَأْتِ مِطْواعاً ومِذْعَانَا
إِنَّ الحديدَ تُلِينُ النَّارُ قَسْوَتَهُ ... وَلَوْ صَبَبْتَ عليه البَحْرَ مَا لانَا

«تَلْطُفَنَّ»: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بـ(نون) التوكيد.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

«اغلِظْ»: فعل أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

«صببت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(تاء) الفاعل للمخاطب.

«لان»: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل بِه شيء.

٤ ـ وقول النبيﷺ: لأبي ذرٍ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ ماءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»(١).

«طبخت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(تاء) الفاعل المخاطب.

«أكثر»: فعل أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

«وتعاهَدْ» فعل أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

٥ ـ وقول النبي ﷺ: «إِنَّ للَّه رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُواْ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُمْ»(٢).

«أقسمُوا» فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بـ(واو) الجماعة.

٦ ـ قول شوقي في حنينه إلى مصر:

اخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي ... اذْكُرَا لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِي

وَسَلا مِصْرَ هَلْ سَلا الْقَلْبُ عَنهاَ ... أَوْ أَسَي جُرْحَهُ الزَّمَانُ المؤَسِّي

«اذكرا» فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«سلا» الأولى فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

٧ ـ تقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ إن النبي ـ ﷺ- كان يَعودُ بَعضَ أهلِهِ فيمسَحُ بيده اليمنى، ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَأْسَ، اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً»(٣).

«أَذْهِبْ» فعل أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر.

«اشفِ» فعل أمر مبني على حذف حرف العلة «الياء»؛ لأنه فعل معتل الآخر.

تدريبات

أ ـ استخرج الأسماء المبنية مما يلي:

١ ـ قول الله: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٤).

٢ ـ وقول النبي ﷺ: «يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلسَانِهِ ولَمْ يَدْخُلِ الإيمَانُ قَلْبَهُ لا تَغْتَابُوا المسْلِمِينَ ولا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ المسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٢٨.

يَفْضَحَهُ وَلَو كَانَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ»[1].

٣ ـ قول الشاعر:

إِلَى كَمْ جُفُونِي بالدُّمُوعِ قَرِيحَةٌ؟ وَحَتَّامَ قَلْبِي بِالتَّفَرُّقِ خَافِقُ؟
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لي حَنِينٌ مجدَّدٌ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لي حَبِيبٌ مُفَارِقُ

٤ ـ قول النبي ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً وقَالَ الحمْدُ للَّهِ الَّذِي أطْعَمَنِي هَذَا ورزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[2].

٥ ـ قول الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[3].

ب ـ استخرج الأفعال المبنية من الشواهد الآتية مع ذكر سبب البناء:

١ ـ قول النبي ﷺ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ وَلَدَهَا فَرَأَتْ رَجُلاً عَلَى فَرَسٍ فَارِهٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ وَلَدِي مِثْلَ هَذَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الطِّفْلُ وَهُوَ يَرْضَعُ، وقالَ: «اللَّهُمَّ لاتجْعَلْنِي مِثْلَهُ»[4].

٢ ـ قول النبي ﷺ: «عُودُوا المَرِيضَ، وأَطْعِمُوا الجائِعَ وفُكُّوا الْعَانِي»[5].

٣ ـ قول الله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾[6].

٤ ـ قول الشاعر:

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ واسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

٥ ـ قول النبي ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تسوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تمامِ الصَّلاةِ»[7].

٦ ـ قول النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمضَانَ وأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[8].

٧ ـ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾[9].

٨ ـ قول الشاعر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوماً فَلا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلا أَنَّ مَا تُخْفِي عَلَيْه يَغِيبُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اليَوْمَ أَسْرَعُ ذَاهِبٍ وأَنَّ غداً لِلنَّاظِرِينَ قَرِيبُ

(١) أبو الدرداء والترمذي (حسن).
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(٤) رواه البخاري ومسلم.
(٥) رواه البخاري ومسلم، والعاني هو: الأسير.
(٦) سورة الانفطار، الآيتان: ١-٢.
(٧) رواه البخاري ومسلم.
(٨) رواه مسلم.
(٩) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

٩ ـ قول النبيﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِه[١] فَلْيَصِلْ رَحِمَه»[٢].

١٠ ـ قول النبي ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْروفٌ فَقَالَ لفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّناءِ»[٣].

١١ ـ قول حافظ إبراهيم:

لا تَحْسَبَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ... مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِخَلاقِ

١٢ ـ قول النبي ﷺ: «لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامْرأَةٍ إلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»[٤].

---

(١) يؤخر له في أجله.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه النسائي وابن حبان وغيرهما وسنده صحيح.

(٤) رواه البخاري.

الباب الخامس

الفاعل ونائبه المبتدأ والخبر

الفاعل

الفاعل[١]:

هو اسم مرفوع تقدم عليه فعل مبني للمعلوم، والفاعل هو صاحب الفعل الذي قام به أو وقع منه[٢].

مثل قوله ﷺ: «لا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْن وَهُوَ غَضْبَانٌ»[٣].

فالفاعل في الحديث هو «حاكمٌ» لأنه صاحب الفعل الذي يقضي بين الاثنين مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه مفرد.

الجملة في اللغة العربية نوعان:

أ ـ جملة اسمية:

وهي التي تبدأ باسم مثل قوله ﷺ: «الصَّبْرُ ضِيَاءٌ»[٤].

ب ـ جملة فعلية:

وهي التي تبدأ بفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً.

* ماضٍ: مثل قول ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ»[٥].
* مضارع: مثل قوله ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بأَكْثَر مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»[٦].
* أمر: مثل قوله ﷺ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ واشْتَرَى فِي المَسْجِدِ لا أَربَحَ اللَّهُ تجارَتَكَ»[٧].

والفاعل في الشواهد الثلاث من الأحاديث هو لفظ الجلالة «الله».

أقسام الفاعل:

ينقسم الفاعل إلى انقسامات مختلفة، فينقسم من حيث كونه اسماً

(١) لابد أن يكون الفاعل مرفوعاً سواء كان الرفع بالعلامات الأصلية (الضمة) أو العلامات الفرعية السابق ذكرها في الفصل الأول من الباب الرابع.

(٢) وقد ينسب الفعل للفاعل دون أن يعمله مثل: انكسر الزجاج - تحطمت الطائرة - مات الرجل. . .إلخ.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه البخاري ومسلم.

(٧) رواه الترمذي.

ظاهراً(صريحا)، ومن حيث كونه مؤولًا، ومن حيث كونه ضميراً، إليك التفصيل:

أولا: الفاعل من حيث كونه اسماً ظاهراً صريحا:

وهو أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مذكوراً، مثل قول الله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[1].

فلفظ الجلالة «الله» فاعل.

ثانيا: الفاعل من حيث كونه مؤولًا:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدري سابق للفعل، ويؤولان على صورة المصدر، والحروف التي تؤول (أنْ ـ أنَّ ـ ما)، مثل:

(سَرَّني أَنْ تَعْملَ الخيرَ ـ ويُسْعِدُني أنَّكَ تحملُ مصالحَ الأمةِ ـ ويشرفُني ما تخلصُ لأبناءِ أمتِكَ).

والتأويل: (سرنَي عملُك الخيرَ ـ ويسعدُني حملُكَ مصالَح الأمةِ ـ ويشرفُني إخلاصُك لأبناءِأمتِكَ).

حيث تم تأويل الفعل مع الحرف المصدري السابق له على صورة المصدر ويعرب فاعلًا كما ترى.

ثالثاً: الفاعل من حيث كونه ضميراً:

قد يكون الفاعل ضميراً سواء كان متصلًا أو مستتراً مثل:

* الفاعل ضمير متصل:

مثل: (تاء الفاعل ـ ناء الدالة على الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة المؤنثة ـ نون النسوة).

مثل: (أكرمْتُ والدي ـ هل أكرمْتُ ضيفَك؟ ـ أأكرمْتِ ضيفَك ـ أكرمْنَا الضيوفَ ـ الزوجان أكرمَا أبَوَيْهما ـ الجنودُ أكرمُوا أميرَهم ـ يا فتاةَ اليومِ أكرمي أمَّكِ ـ نِساءُ أمةِ محمدٍ يُكرِمْنَ الرَّعيلَ الأولَ).

فجميع الضمائر المتصلة بالفعل تعرب فاعلًا وهي على الترتيب: تاء الفاعل للمتكلم ـ تاء الفاعل للمخاطب المذكر ـ ناء الفاعل للمخاطب المؤنث ـ ناء الدالة على الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة المؤنثة ـ نون النسوة).

*** الفاعل ضمير مستتر:**

فإذا لم يكن الفاعل اسماً ظاهراً ولا ضميراً متصلًا، فهو ضمير مستتر ليس له

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٨.

وجود ظاهر في الكلام، ويقدر على حسب المعنى مثل قول الله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[1].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» عائد على الله جاء جمعاً للتعظيم والتقدير: يوم نحشر نحنُ ـ ونسوق نحنُ المجرمين..

وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾[2].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والتقدير: أفغير الله أبتغي أنا حكماً وهو الذي أنزل إليكم..

وقوله ﷺ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ واشْتَرى في المسْجِدِ لا أَرْبَحَ اللَّهُ تجارتَكَ»[3].

فالفاعل في الحديث ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على البائع والمشتري.

والتقدير: باع هو واشترى هو..

وقوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِي دُبْرَ كُلّ صَلاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجنّةِ إلا أَنْ يَموتَ»[4].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والتقدير: قرأ هو..، أن يموت هو.

وقوله ﷺ: «ارْحَمْ مَنْ فِي الأرْضِ يَرْحمكَ مَنْ في السَّمَاءِ»[5].

فالفاعل في الحديث الشريف ضمير مستتر تقديره «أنت».

والتقدير: «ارحم أنت من في الأرض».

أحكام تأنيث الفعل:

إذا دل الفاعل على تأنيث فيجب تأنيث الفعل أيضا فإن كان الفعل ماضياً لحقت آخره تاء التأنيث الساكنة مثل:

نجحَتْ فاطمةُ ـ سافرَتْ عائشةُ.

أما إذا كان الفعل مضارعاً لحقت أوله تاء متحركة مثل:

تتفوقُ المجتهدةُ ـ تذاكرُ الطالبةُ.

أولا: وجوب تأنيث الفعل:

١ ـ إذا كان الفاعل: مؤنثا حقيقيا[6] ظاهراً متصلًا بالفعل سواء كان مفرداً أو مثنى أو

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٨٥-٨٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.
(٣) رواه الترمذي.
(٤) رواه النسائي والطبراني.
(٥) رواه الطبراني والحاكم وهو حديث صحيح.
(٦) المؤنث الحقيقي: سبق تعريفه وهو ما دل على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض مثل: امرأة - يمامة - حمارة - بقرة - جاموسة - عصفورة... إلخ.

جمع مؤنث سالما مثل:

جاءَتْ فاطمةُ ـ جاءَتْ الطالبتان ـ جاءَتِ الطالباتُ.

٢ ـ إذا كان الفاعل: ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي[١] مثل:

عائشةُ نجحَتْ ـ الشمسُ طلعَتْ.

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» عائد على المؤنث الحقيقي «عائشة» في المثال الأول، وعائد على المؤنث المجازي «الشمس» في المثال الثاني.

٣ ـ إذا كان الفاعل: ضميراً يعود على جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير غير عاقل غير أنه يؤنث بالتاء أو نون النسوة مثل:

البناتُ سافرَتْ ـ البناتُ سافرْنَ (في حالة الماضي).

البناتُ تُسافرُ ـ البناتُ يسافرْنَ (في حالة المضارع).

فالفاعل يعود على جمع مؤنث سالم «البنات».

ومثل: الجِمالُ تسيرُ ـ الجِمالُ يَسرْنَ (في حالة المضارع).

الجِمالُ سارَتْ ـ الجِمالُ سِرْنَ (في حالة الماضي).

فالفاعل يعود على جمع تكسير غير عاقل «الجمال».

ثانيا: جواز تأنيث الفعل وتركه:

١ ـ إذا كان الفاعل: مؤنثاً مجازيًا ظاهراً، مثل:

(طلعتِ الشمسُ ـ طَلَعَ الشمسُ) غير أن التأنيث أفصح.

٢ ـ إذا كان الفاعل: مؤنثاً حقيقيا وفصل بينه وبين فعله فاصل مثل: حَضَرَ المؤتمرَ امرأةٌ ـ حضرت المؤتمرَ امرأةٌ.

فالفاعل في المثالين هو «امرأة» فصل بينه وبين الفعل فاصل فيصح التذكير ويصح التأنيث إلا أنهم يرون التأنيث أفصح.

٣ ـ إذا كان الفاعل: مذكراً مجموعاً بالألف والتاء، مثل:

حضرَ الطلحاتُ ـ حضرتِ الطلحاتُ.

الطلحات جمع طلحة، فيجوز تأنيث الفعل، والتذكير أفصح.

٤ ـ إذا كان الفاعل: مؤنثاً ظاهراً، والفعل «نِعم» أو «بئس» أو «ساء» مثل:

---

(١) المؤنث المجازى: سبق تعريفه أيضا وهو مادل على مؤنث لا يلد ولا يبيض، مثل: أنف - منضدة - صحراء - سماء - كراسة - عين. . .إلخ.

نِعْمَ الفتاةُ فاطمةٌ أو نعمَتِ الفتاةُ فاطمةٌ.

بئسَ المرأةُ دعدٌ أو بئستِ المرأةُ دعدٌ.

أو ساءَ المرأةُ دعدٌ أو ساءَتِ المرأةُ دعدٌ. والتأنيث أفصح.

٥ ـ إذا كان الفاعل: جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر مثل:

حضرَ الفواطمُ ـ حضرتِ الفواطمُ (جمع تكسير لمؤنث فاطمة).

جاءَ الرجالُ ـ جاءتِ الرجالُ [١] (جمع تكسير لمذكر رجل).

٦ ـ إذا كان الفاعل: ضميراً يعود على جمع تكسير لمذكر عاقل مثل:

الرجالُ جاءُوا ـ الرجالُ جاءَت.

٧ ـ إذا كان الفاعل: ملحقاً بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم فالأول مثل: جاءَ البنونَ ـ جاءتِ البنونَ.

ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٢].

فالفعل «آمَنَتْ» جاء مؤنثا مع الفاعل الملحق بجمع المذكر السالم «بنو» وحذفت النون للإضافة وأصلها «بنون».

والثاني مثل: سافرَ البناتُ أو سافرَتِ البناتُ.

حذفت الفعل العامل في الفاعل:

يحذف عامل الفاعل (الفعل) جوازاً ووجوبا:

١ ـ حذف عامل الفاعل جوازاً:

إذا دلت عليه قرينة مثل تساؤلك: مَنْ سافرَ؟

فيقال: محمدٌ.

فالفعل العامل محذوف تقديره: سافرَ محمدٌ.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣].

لفظ الجلالة «الله» فاعل لفعل محذوف جوازاً تقديره: خلقنا الله.

---

(١) الأفضل التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث، تقول: «جاء الرجالُ – جاءت الفواطم».

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٠.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٥.

٢ ـ حذف عامل الفاعل وجوباً:

يحذف الفعل وجوباً إذا وقع الاسم المرفوع بعد أداة من الأدوات التالية (إنْ ـ إذَا ـ لَوْ).

* مثل قول الله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾(١).

فكلمة «أحد» فاعل لفعل محذوف تقديره: «استجارك» دلَّ عليه الفعل «استجارك»، والفاعل واقع بعد «إن».

* وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾(٢).

فكلمة «السماء» فاعل لفعل محذوف تقديره «انفطرت» دلَّ عليه الفعل «انفطرت».

ومثل قول الشاعر:

إذَا المَرْءُ لَمْ يُدَنَّسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

ومثل: سأزورُك لَوْ ضَيفُك سافرَ.

«ضيفك» فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل «سافر».

تطبيقات

عيِّن الفاعل في الشواهد الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾(٣).

القاعدة تقضي ـ ذكرنا ـ أن يكون لكل فعل سواء أكان هذا الفاعل ظاهراً أم ضميراً متصلا، فإن لم يكن هذا ولا ذاك فهو ضمير مستتر على حسب ما يقتضيه السياق.

«الملائكة» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو فاعل للفعل «توفاهم».

«واو» الجماعة في الفعل «قالوا» المكرر فهو ضمير مبني في محل رفع فاعل.

«واو» الجماعة في الفعل «تهاجروا» ضمير مبني في محل رفع فاعل.

«ساءت» فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» عائد على جهنم.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦.
(٢) سورة الانفطار، الآية: ١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٧.

٢ ـ قول النبي ﷺ: «آيَةُ المنافقِ ثلاثٌ إِذَا حدَّثَ كَذَبَ وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وإذا أؤْتُمِنَ خانَ»[1].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على المنافق في الأفعال:

«حدَّث» و«كذب» و«عد» و«أخلف» و«خان».

٣ ـ وقول الشاعر:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُالمرءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ وَلا يَسْتَطِيبُ العَيْشَ إلا المُسَامِحُ

«صدر» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«عيشه» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«المسامح» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ الصِّحةُ تاجٌ عَلَى الرؤوسِ لا يَعْرِفُ قدْرَهُ إلا المَرْضَى.

«المرضى» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لأنه اسم مقصور.

٥ ـ حَفِظَ الصَّدِيقَانِ عُهُودَهُمَا.

«الصديقان» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أعرب الشواهد الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[2].

«يوم» ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«لا» حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

«ينفع» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«الظالمين» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

«معذرتهم» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه، والميم دالة على الجمع.

وفي هذه الآية الكريمة يجب تأخر الفاعل «معذرة» عن المفعول به «الظالمين» لأن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به.

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة غافر، الآية: ٥٢.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ﴾[١].

«إنْ» حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفعل الشرط محذوف وجوباً دل عليه الفعل الموجود في الآية «استجارك».

«أحدٌ» فاعل لفعل محذوف وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفعل المحذوف هو فعل الشرط ودلَّ عليه الفعل «استجارك».

«من المشركين» من حرف جر، «المشركين» اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

«استجارك» فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والضمير «الكاف» مبني في محل نصب مفعول به.

«فأجره» الفاء واقعة في جواب الشرط، «أجرْ» فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، والضمير (الهاء) مبني في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل جزم جواب الشرط.

وفي هذه الآية الكريمة حذف الفعل وجوباً، لأن «إنَّ» الشرطية مختصة بالدخول على الجمل الفعلية، فعُلِمَ أن هنا فعلًا محذوفاً وجوباً فسره الفعل الذي بعده.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[٢].

«كلا» حرف يفيد الردع والزجر.

«إذا» ظرف زمان للاستقبال، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

«بلغت» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، والفاعل ضمير مستتر عائد على «الروح» الدال عليها من سياق الكلام.

«التراقي» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤ ـ قوله ﷺ: » لَعَنَ اللَّهُ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ والمترجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ«[٣].

«لعن» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«الله» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«المخنثين» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦.

(٢) سورة القيامة، الآية: ٢٦. (٣) رواه البخاري.

«من الرجال» من حرف جر، «الرجال» اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة.

«والمترجلات» الواو حرف عطف، «المترجلات» اسم معطوف على «المخنثين» مجرور وعلامة جره الكسرة.

«من النساء» من حرف جر، «النساء» اسم مجرور بـ(مِنْ) وعلامة جره الكسرة.

أَصْلِح الجمل الآتية:

١ ـ نصرُوك قومِي فاغتررَتْ بِهم.

هذه الجملة خطأ فالظاهر أنَّ فيها فاعلين وهذا ينافي الأصل إذ لا يجوز أن يكون في الجملة فاعلان، والفاعل الأول هو «واو» الجماعة المتصل بالفعل «نصر» والفاعل الثاني «قومي».

فالصواب هو: نصرك قومي فاغتررت بهم.

٢ ـ ظلمُوني الناسُ.

الصواب هو: ظلمني الناس.

٣ ـ حفظَا الصديقان عهودَهما.

الصواب هو: حفظ الصديقان عهودهما.

٤ ـ نححْن البناتُ في المدرسة.

الصواب هو: نجح أو نجحت البنات في المدرسة.

تدريبات

بيِّن الفعل الواجب التأنيث أو الجائز فيه ذلك، واذكرْ السبب:

١ ـ النجومُ طلعَتْ وقد غربَتِ الشمسُ.

٢ ـ قالت الحكماء: كَفَى بالمرءِ كذباً أَنْ يُحدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

٣ ـ زَلَّتْ قدمُه.

٤ ـ قالوا: رَحُبَتْ بِكَ الدَّارُ.

٥ ـ قول الشاعر:

وإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِباراً ... تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ

بيِّن الفاعل في الشواهد الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾[1].

(١) سورة المزمل، الآية: ١٦.

٢ ـ قوله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُما كنتَ، واتبعْ السَّيئةَ الحسنةَ تمحُهَا وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»[١].

٣ ـ قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لم يتغنَّ بالقُرْآنِ»[٢].

٤ ـ قوله ﷺ: «والَّذِي نفسِي بِيدِه لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى أكُونَ أحَبَّ إليه مِنْ وَلَدِه ووالدِه والنَّاسِ أجْمعين»[٣].

٥ ـ سرَّني أنْ تبرَّ والدَيْك، وأعجَبَنِي ما اجتهدْتَ في الطَّاعةِ، وأحزَنَنِي أنْ تؤجِّلَ عملَ اليومِ إلى الغدِ.

اجعل كل اسم مما يأتي فاعل لفعل واجب التأنيث له مرة، وجائزه مرة أخرى، مع بيان السبب:

عائشة ـ برتقالة ـ سبيل ـ سعاد ـ شجرة ـ عصفورة.

أَعْرِبْ الشواهد التالية:

١ ـ **قول الله**: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[٤].

٢ ـ قول النبي ﷺ: «لا يؤمِنُ أحدُكم حتى يكونَ هَوَاهُ تبعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ»[٥].

٣ ـ وقوله ﷺ: «لا تَمْنَعُوا إماءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وإِذَا استأذَنَتِ امرأةُ أحدِكم إلَى المسجِد فَلا يمْنَعْهَا»[٦].

---

(١) رواه أحمد والترمذي والحاكم.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) سورة النبأ، الآية: ١٤.
(٥) النووي في الأربعين، وقال فيه: حديث حسن صحيح.
(٦) رواه مسلم وأحمد.

نائب الفاعل

نائب الفاعل:

هو اسم مرفوع تَقَدم عليه فعل مبني للمجهول[١] ليحل مكان الفاعل.

مثل قول الله: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾[٢].

فالفعل «خُلِقَ» مبني للمجهول، «الإنسان» نائب فاعل مرفوع، وكان في الأصل مفعولًا به فناب عن الفاعل بعد حذفه؛ إذ لا يمكن لعاقل أن يتصور أن يخلق الإنسان نفسه، فأصل الكلام: «خلق اللّهُ الإنسانَ ضعيفا» ولمَّا كان الفاعل معلوماً فصار من البلاغة حذفه ناب المفعول به «الإنسان» ـ في فأصل الكلام ـ مكان الفاعل، ويسمى نائبا للفاعل، ويأخذ حكمه من حيث الرفع.

ومثل قوله ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتي الخطأُ والنسيانُ وما استُكْرِهُواْ عليه»[٣].

فأصل الكلام: رَفَعَ اللّهُ عن أمتي الخطأ النسيان...

بناء الفعل المتعدي للمفعولين إلى المجهول:

فالشواهد التي قدمناها تخص الفعل المتعدي لمفعول به واحد، أما في حالة المتعدي لمفعولين أو أكثر فعند بنائه للمجهول يجب أن ينوب المفعول به الأول مكان الفاعل ويعرب على أنه نائب للفاعل، ويبقي المفعول الثاني كما هو، مثل:

مَنَحَ اللّهُ الصابرين أجراً[٤].

فعند بنائها نقول: مُنِحَ الصابرون أجراً[٥].

---

(١) سبق الحديث عن الفعل المبني للمجهول -مفصلا- في الفصل الثاني من الباب الأول فجدْدْ به عهداً.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨. (٣) رواه الطبراني بسند جيد.

(٤) إعراب المثال:

«منح» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«الله» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«الصابرين» مفعول به أول منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

«أجراً» مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة للفعل «منح» المتعدي لمفعولين.

(٥) إعراب المثال:

«مُنِحَ» فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

أقسام نائب الفاعل:

ينقسم نائب الفاعل إلى انقسامات مختلفة، فينقسم من حيث كونه اسماً ظاهراً (صريحاً)، ومن حيث كونه مؤولاً، ومن حيث كونه ضميراً، وإليك التفصيل:

أولا: نائب الفاعل من حيث كونه اسماً ظاهراً صريحاً:

أن يكون نائب الفاعل اسما ظاهراً مذكوراً مثل قوله ﷺ: «رُفِعَ القلمُ عَنْ ثلاثةٍ: عَنِ النَّائم حتى يستيقظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حتى يَحْتَلِمَ وَعَنِ المجْنُونِ حتى يعقلَ»[1].

فنائب الفاعل «القلم» اسم ظاهر مذكور في الحديث الشريف.

ثانيا: نائب الفاعل من حيث كونه مؤولاً:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدري سابق للفعل ويؤولان على صورة المصدر على أنه نائب فاعل.

مثل: يُحْمَدُ أنْ تساعدَ الفقراءَ ـ يُشْكَر ما تفعلُ الخيرَ.

والتأويل: تُحمَدُ مساعدتُك الفقراءَ ـ يُشكر فعلُكَ الخيرَ.

حيث تم تأويل الفعل مع الحرف المصدري السابق له «أنْ» أو «ما» على صورة مصدر على أنه نائب فاعل.

ثالثا: نائب الفاعل من حيث كونه ضميراً:

أ ـ قد يكون نائب الفاعل ضميرا متصلا:

مثل: (تاء نائب الفاعل ـ ناء الدالة على الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة).

مثل: (أُكرِمْتُ ـ أكرِمْنا ـ الأبوان أُكْرِما ـ الأمراء أُكْرِمُوا ـ الفتيات الصالحات أُكْرِمن).

فجميع الضمائر المتصلة بالأفعال المبنية للمجهول كلها تعرب نائباً للفاعل وهي على الترتيب: (التاء ـ ناء الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة).

مثل قول الله: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[2].

فالفعل «يتركوا» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه حذف

= «الصابرون» نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
«أجراً» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) رواه أبو داود والحاكم وصححه. (٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

النون لأنه من الأفعال الخمسة «واو» الجماعة ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل.

ب ـ قد يكون نائب الفاعل ضميراً منفصلًا:

مثل: ما يُكرم إلا أنا ـ لا يُقدَّر إلا أنت.

فنائب الفاعل في المثالين ضمير منفصل نجده في المثال الأول الضمير «أنا» أما في المثال الثاني فهو الضمير «أنت».

جـ ـ قد يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً:

فإذا لم يكن نائب الفاعل اسماً ظاهراً ولا ضميراً متصلًا ولا منفصلًا فهو ضمير مستتر ليس له وجود ظاهر في الكلام ويُقدَّر على حسب المعنى. مثل:

الفاروقُ عُمر عادلٌ في حُكْمِه إلا أنَّه قُتِلَ.

عائشةُ زوجةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وابنَةُ الصِّدِّيقِ اتُّهِمَتْ بُهتاناً.

فنائب الفاعل في المثالين ضمير مستتر تقديره «هو» في المثال الأول، ضمير مستتر تقديره «هي» في الثاني.

والتقدير: قُتِلَ هو ـ اتُّهِمَتْ هي.

أمّا التاء التي لحقت بالفعل «اتهم» فهي للتأنيث.

وقوله ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوَهُ فَلْيُجِبْ»(١).

فالفعل «دُعِيَ» ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

تطبيقات

عيِّن نائب الفاعل في الشواهد التالية:

١ ـ قول الله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾(٢).

«الإنسان» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قول الله: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾(٣).

«المجرمون» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

«بالنواصي» جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

٣ ـ قول النبي ﷺ: «إنما بُعِثْتُ لأُتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ»(٤).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٤) رواه البخاري.

«التاء» في الفعل «بُعِثْتُ» مبني في محل رفع نائب فاعل.

٤ ـ قول النبي ﷺ: «لا تُشدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدِ: المسجدِ الحرامِ، ومسجِدي هذا، والمسجدِ الأقصى»[١].

«الرحال» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ ـ قول الشاعر:

ومـا الـمـالُ والأهْـلُونَ إلا ودائـعُ   وَلابـدَّ يَـوْمـاً أَنْ تُـرَدَّ الـودَائـعُ

«الودائع» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٦ ـ قال بعض الحكماء: «الكذَّابُ لا يُعاشرُ، والنَّمَّامُ لا يُشَاور، والخسيسُ لا يُكارمُ، والأسد لا يُصادَمُ، والخيرُ لا يُنكرُ، والباغي لا يُنْصَرُ».

فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» للأفعال المبنية للمجهول: «يُعاشر ـ يُشاور ـ يُكارم ـ يُصادم ـ يُنكر ـ يُنصر» ونائب الفاعل عائد للاسم السابق «الكذاب ـ النمام . . ».

٧ ـ قول الله: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[٢].

فنائب الفاعل ضميرمستتر تقديره «هي» عائد على الجبال.

٨ ـ قولـه ﷺ: «لا تُـنـكـح الـمـرأةُ إلا بـإذنِ ولـيِّـهـا أَوْ ذِي الـرأيِّ مـن أهـلِهَـا أو السلطانِ»[٣].

«المرأة» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٩ ـ يُرْجَى أنْ تطيعَ السلطانَ، ولا يُحْمَدُ ما أهنته.

فنائب الفاعل هنا مصدر مؤول «أن تطيع» و«ما أهنته» في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: يُرجى طاعةُ السلطان في المعروف، ولا تُحمد إهانتُه.

١٠ ـ قوله ﷺ: «يُحشرُ المتكبرونَ يومَ القيامةِ أمثالَ الذَّرِ في صُوَرِ الرجالِ يَغْشاهُمُ الذُّلُ مِنْ كلِّ مكانٍ يُساقون إلَى سجنٍ في جهنمَ يقالُ له (بولس) تَعْلُوهُ نارِ الأنيارِ يُسقَونَ مِنْ عصارةِ أهْلِ النَّارِ طينةِ الخَبالِ»[٤].

«المتكبرون» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

«واو» الجماعة في الفعل «يساقون» ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) سورة التكوير، الآية: ٣.
(٣) رواه مالك في الموطأ بسند صحيح.
(٤) رواه النسائي والترمذي وحسنه.

«واو» الجماعة في الفعل «يسقون» ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل.

تدريبات

أ ـ ابن الأفعال الآتية للمجهول، وبيِّنْ سبب ما يحصل في بعضها من التغيير:
جاء ـ يأمر ـ نادى ـ ابتلى ـ تقبَّل ـ استجاب ـ اجتث ـ أجاب ـ جعل ـ رد ـ قطع ـ يقضي ويكشف ـ أنزل ـ أوصي ـ أسس ـ خاصم ـ ساء ـ قاد ـ امتحن ـ اختار ـ يعبر.

عيِّنْ نائب الفاعل في الشواهد الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[١].

٢ ـ قول الله: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[٢].

٣ ـ قول ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مسجداً وطهُوراً»[٣].

٤ ـ قول ﷺ: «إِذَا اتَّبَعْتُمُ الجِنازةَ فَلا تَجلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ بالأَرْضِ»[٤].

٥ ـ قول الشاعر:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُدنَّسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ ... فكُلُّ رِدَاءٍ يرتديهِ جميلُ

٦ ـ إذا أردْتَ أَنْ تُطاعَ فَسَلْ ما يُستطاعُ.

٧ ـ جُبلتِ النفوسُ على حبِّ مَنْ أحسنَ إليها.

٨ ـ يُسْتحبُّ أنْ تصومَ يَوْمَي الاثنينَ والخميسَ.

٩ ـ قوله ﷺ: «إِذَا مَاتَ أحدُكُم عُرِضَ عليه مِقعدُه بالغداوةِ والعشيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أهلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فيقالُ لَهُ: هذا مِقْعدُكَ حتى يبعثَكَ اللَّهُ إِلَي يَوْم القِيامَةِ»[٥].

١٠ ـ وفي قوله ﷺ: وقد مرَّ بقبرين: «إِنَّهُمَا يُعذبانِ ومَا يُعذبانِ في كبيرٍ، ثُمَّ قال: بلى أَمَّا أحدُهُمَا فكانَ يَسْعَى بالنَّميمةِ وأمَّا الآخرُ فكَانَ لا يَستترُ مِنْ بَوْلِهِ»[٦].

أعربْ الشواهد الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[٧].

---

(١) سورة التكوير، الآية: ٤.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٦٥.
(٣) رواه أحمد وأصله في الصحيحين.
(٤) رواه البخاري ومسلم.
(٥) رواه البخاري.
(٦) رواه البخاري.
(٧) سورة الطور، الآية: ١٣.

٢ ـ قول الله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[(١)].

٣ ـ قوله ﷺ: «الحَيَاءُ والإيمانُ قُرناءُ جميعاً فإذا رُفِعَ أحدُهُما رُفِعَ الآخر»[(٢)].

أعرب الفعل المبني للمجهول مع توضيح نائب الفاعل من الشواهد الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[(٣)].

٢ ـ قول الله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[(٤)].

٣ ـ قول النبي ﷺ: «مَا بَالُ أقوامٍ يَرْفعُون أبصارَهُم إلى السَّماءِ في صلاتِهم، لَيَنْتَهُنَّ أو لَتُخْطفَنَّ أبصارُهُمْ»[(٥)].

٤ ـ قول الشاعر عن أحوال المسلمين وقد مزَّق الاعداء شملهم:

مـا بَـيْـنَ مُـضْـطـرٍّ وبيـن مُـعـذَّبٍ ومُـقـتَّـلٍ ظـلـمـاً وآخَـرَ عــان
يَسْتصرِخُون فلا يُغاثُ صريخُهُم حـتـى إذا سـئِمُـوا مِـنَ الإرْنـانِ

٥ ـ قول النبي ﷺ: «الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بيْنَ الآذانِ والإقامةِ»[(٦)].

٦ ـ قول الشاعر:

قـلْ لـلشَّبَابِ: دَعِ التَّلَهِّي وانصرِفْ لـلـمَـجْـدِ واسـتـلْهِـم خُـطَـا الآبـاءِ
بـالـمـجـدِ تـبـلغُ مـا أردْت ولَنْ تَـرَى شـعـبـاً تَـخَـاذَلَ عُـدَّ فـي الأحْـيـاءِ
صُوتُ الشَّـبابِ مِنَ الزئير وإنْ دَعَا هَـزَّ الـرَّواسـي عِـنْـدَ كُـلِّ دُعَـاءِ

٧ ـ قوله ﷺ: «رُفعَ القلمُ عَنْ ثلاثةٍ: عَنِ النَّائمِ حتى يستيقظَ، وعَنِ الصَّبيِّ حتى يَحْتلمَ، وعَنِ المجْنُونِ حتى يَعْقِلَ»[(٧)].

اشرحْ التغيير الذي يحدث في الفعل ماضيا أو مضارعاً عند بنائه للمجهول، مستشهداً لما تقول.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٩.

(٢) رواه الحاكم وصححه على شرط البخاري ومسلم.

(٣) سورة القيامة، الآية: ٩.

(٤) سورة المطففين، الآية: ٣٦.

(٥) رواه مسلم.

(٦) رواه الترمذي وحسنه.

(٧) رواه أبو داود وصححه.

المبتدأ

أشرنا من قبل أن الجملة الاسمية تتركب من ركنين أساسين يتم بهما ـ معاً ـ إفادة معنى يريده المتكلم

ويجب أن تبتدىء الجملة الاسمية باسم ـ إن حقيقة وإن تقديراً ـ يسمى المبتدأ، يذكر المبتدأ ليبنى عليه معنى يراد به الإخبار أو الاستخبار من المتحدث للمستمع، هذا المعنى هو الذي يتمم دلالة الجملة، ويسمى الخبر، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع.

المبتدأ:

هو اسم مرفوع مُخبر ومُحدَّث عنه، يقع في أول الكلام غالباً مثل قوله ﷺ: «الصَّبرُ ضِيَاءٌ»[1].

فالصبر في الحديث الشريف مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

صور المبتدأ:

أ ـ المبتدأ الصريح:

وهو الاسم المذكور صراحة بلفظه مثل قوله ﷺ: «الدِّينُ النصيحةُ، قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ ولِكِتَابِهِ وَلرسُلِهِ ولأئِمَّةِ المسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[2].

فكلمة «الدين» في الحديث مبتدأ صريح مذكور.

ومثل: المؤمنُ ساعٍ دائماً في الخير.

فكلمة «المؤمنُ» مبتدأ صريح مذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب ـ المصدر المؤول:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدري قبله في محل رفع مبتدأ مثل: قول الله: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[3].

فالمصدر المؤول (أنْ تصوموا) المكون من (أنْ) المصدرية، والفعل المضارع

(١) رواه مسلم. (٢) رواه مسلم. (٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

المنصوب بحذف النون (تصوموا) في محل رفع مبتدأ، وخبره (خير) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والتقدير: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لكُم.

ومثل: لأنْ تُضِيءَ شَمْعةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تلعنَ الظَّلامَ مِنْ حولك.

المبتدأ هو المصدر (أن تضيء)، وهو مكون من (أنْ) المصدرية والفعل المضارع المنصوب (تضيء) وهو في محل رفع، وخبره (خير) مرفوع بالضمة، أما اللام في (لأنْ) فهي للابتداء.

والتقدير: إضاءَتُك شمعةً خيرٌ من أن تلعنَ الظلامَ مِنْ حولك.

ما أكرمْتَ الناسَ خيرٌ لك.

المبتدأ هو المصدر المؤول (ما أكرمت) وهو مركب من (ما) المصدرية والفعل الماضي (أكرمت) وهو في محل رفع، وخبره (خير).

والتقدير: إكرامُك الناسَ خيرٌ لك.

ملحوظة:

يجوز أن تكون (ما) اسماً موصولًا بمعنى الذي، ويقدر لها عائد محذوف في أكرمت أي: أكرمته، وتكون (ما) في محل رفع مبتدأ وخبره (خير).

والتقدير: الذي أكرمته الناس خير لك.

قد يكون المبتدأ ضميراً أو اسم إشارة أو اسم موصول.. الخ.

مثل قول الله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[1].

فالضمير هو في محل رفع مبتدأ وخبره جملة «يحاوره» وكذا الضمير «أنا» مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره «أكثر».

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

فالضمير (هو) مبني في محل رفع مبتدأ، خبره (الله) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[3].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.
(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٣) إعراب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص، الآية: ١.

«قل» : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» يا محمد.

«هو» : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

«الله» : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«أحد» : خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أحد.

ويجوز أن تكون: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر للمبتدأ «هو».

وقدْ يكون المبتدأ اسم موصول، نحو: الذي أكرمْتَهُ مُخْلِصٌ لَكَ[1].

---

(١) الإعراب:

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

أكرمته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وجملة «أكرمته» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

مخلص : خبر مرفوع بالضمة للمبتدأ «الذي».

لك : جار ومجرور.

الخبر

الخبر:

هو الجزء الذي به تتم الفائدة مع المبتدأ أو هو النتيجة الحاصلة للمبتدأ، وبدونه تصير الجملة مبهمة.

إنَّ مجموع معنى المبتدأ ومعنى الخبر يعطي المعنى المقصود من الجملة الاسمية. مثل قوله ﷺ: «البرُّ حُسْنُ الخُلُق»[1].

فهذا الحديث جملة اسمية، وإنما أقيمت الجملة الاسمية من أجل توصيل معنى الخبر «حسنُ الخلق» إلى المستمع أو القارىء.

وقوله ﷺ: «أكْمَلُ المؤْمِنينَ إيماناً أحْسَنُهُمْ أخْلاقاً»[2].

ويجب أن يكون هناك توافق وتلائم بين معنى المبتدأ والخبر، فليس كل خبر يصح للإخبار به عن مبتدأ معين مذكور.

ونجد مدى تطابق ذلك على الحديث حيث نرى الخبر «أحسنهم» متوافقاً مع المبتدأ «أكمل»، بل يتضافر كل من المبتدأ والخبر؛ ليوصلا إلينا معنى مفيداً ودلالة معينة، هي دلالة الحديث.

صور الخبر:

للخبر صور ثلاث: (مفرد ـ جملة ـ شبه جملة) وإليك التفصيل:

١ ـ الخبر المفرد:

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة بل يكون مفرداً، أي: كلمة واحدة «اسماً» سواء كانت مفردة أو مثناة أو جمعاً.

مثل قوله ﷺ فيما يروى عن رب العزة: «العِزُّ إزارِي، والكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ يُنَازِعُني في وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عذَّبْتُهُ»[3].

فـ«العزُّ» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره «إزاري»، وهذا الخبر يعد «مفرداً» وكذلك «ردائي».

---

(١) رواه البخاري. (٢) رواه أحمد وأبو داود. (٣) رواه مسلم.

● ومثل: الطالبانِ المخلصانِ محبوبان.

«الطالبان» : مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

«المخلصان» : صفة مرفوعة بالألف.

«محبوبان» : خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، ونوع الخبر هنا «مفرد».

● ومثل: المسلمون الصادقون راجون فضلَ اللّهِ.

«المسلمون»: مبتدأ بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«الصادقون»: صفة مرفوعة بالواو أيضاً.

«راجون» : خبر مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والخبر هنا «مفرد».

٢ ـ الخبر الجملة:

قد يكون الخبر على هيئة جملة اسمية أو فعلية، وفيه نلمس أن المعنى الذي يتمم المبتدأ لا يكتمل بركن واحد من ركني جملة الخبر ولكن لا يتم إلا من مجموع ركنيها.

وعندئذٍ نعرب جملة الخبر إعراباً تفصيليًا ثم نبين أن موقعها الإعراب في محل رفع الخبر:

أ ـ الخبر جملة اسمية:

مثل: المخلصُ منزلتُهُ كريمةٌ.

«المخلص» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«منزلته» : مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب (الهاء) في محل جر مضاف إليه.

«كريمة» : خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية «منزلته كريمة» في محل رفع خبر المبتدأ الأول (المخلص).

لأن المعنى المراد الإخبار به عن المبتدأ «المخلص» لا يتم إلا بذكر الجملة الاسمية «منزلتُه كريمةٌ» مكتملة.

فلو ذكرنا أي كلمة من كلمتي الجملة مع المبتدأ الأول فإنَّ مجموعهما لا يفيد معنى.

ومثل: صديقي خطُّهُ حَسَنٌ ـ قوله ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»[1].

ب ـ الخبر جملة فعلية:

مثل قول الله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ

(١) رواه الترمذي.

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[1].

«الله» : مبتدأ مرفوع بالضمة.

«نزَّل» : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«أحسن» : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الحديث» : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«كتاباً» : بدل من (أحسن الحديث) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون حالًا منصوبة بالفتحة.

«متشابهاً» : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

«مثانى» : صفة ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والجملة الفعلية (نزل أحسن الحديث..) في محل رفع خبر للمبتدأ (الله).

ومثل: المواطِنونَ الأوفياءُ يُخلِصُونَ في عملِهِمْ.

«المواطنون»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«الأوفياء» : صفة مرفوعة بالضمة.

«يخلصون» : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«في عملهم» : جار ومجرور.

والجملة الفعلية «يخلصون في عملهم» في محل رفع خبر للمبتدأ (المواطنون).

٣ ـ الخبر شبه الجملة:

وقد يأتي الخبر شبه جملة، وأنبّه إلى أن شبه الجملة في التركيب العربي تطلق على نوعين من بنية التركيب: الجار والمجرور ـ الظرف بنوعيه: الزماني والمكاني.

أ ـ الخبر الجار والمجرور:

مثل قوله ﷺ: «البَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي واليَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ»[2].

«البينة» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

(٢) رواه البيهقي بإسناد صحيح، وأصله في الصحيحين.

«على المدعي» : جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ (البينة).

ومثل قول الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[1].

«الأنفال» : الثانية مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«لله» : جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ (الأنفال).

ب ـ الخبر الظرف:

مثل: (الحقُّ مَعَكَ ـ الصَّوَابُ عندَكَ ـ الكِتَابُ أَمَامَكَ).

فنجد أن كلًا من «معك»، و«عندك»، و«أمامك» ظرف مكان في محل رفع خبر للمبتدأ (الحق ـ الصواب ـ الكتاب) على الترتيب.

ومثل: السَّفَرُ يَوْمَ الجُمعةِ.

«السفر» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يومَ» : ظرف زمان مبني على الفتح.

«الجمعة» : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة (الظرف) في محل رفع للمبتدأ (السفر).

ومثل قول النبي ﷺ: «الجنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ»[2].

كون الخبر اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً:

١ ـ يكون الخبر اسماً صريحاً:

مثل قوله ﷺ: «الحَجُّ مَرَّةٌ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ»[3].

فالخبر «مرة» صريح مذكور بلفظه.

٢ ـ يكون الخبر مصدراً مؤولاً:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدري سابق له، ويؤولان معاً على صورة المصدر ويعرب خبراً.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٢) إسناد هذا الحديث ضعيف من حديث ابن عباس غير أن المعنى صحيح تشهد له الرواية الصحيح «الزَمْ رِجْلَيْهَا فَثَمَّ الجنَّةُ» أو الرواية الأخرى «الْزَمْهَا فإنَّ الجنَّةَ تَحتَ رِجلَيْهَا» أو الرواية الأخرى «الزَمْهَا فإنَّ الجنَّةَ عِندَ رِجلَيْهَا» مسند أحمد وسنن النسائي وابن ماجه ورواه الحاكم في المستدرك والطبراني في معجمه الكبير والأوسط وإسناده صحيح من حديث معاوية بن جاهم.

(٣) رواه أبو داود وأحمد والحاكم، وصححه.

● مثل قوله ﷺ: «الإحسانُ أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(١).

فالمصدر المؤول «أن تعبد» في محل رفع خبر، والتقدير: عبادة، والمعنى: الإحسانُ عبادة.

● ومثل: الإتقانُ أنْ تؤدّي عملَكَ عَلَى أكْمَلِ وَجْهٍ.

فنجد أن المصدر المؤول (أن تؤدّي) في محل رفع خبر، فهو مكون من (أنْ) المصدرية، والفعل «تؤدي».

والتقدير: الإتقانُ تأديتُكَ عملَك على أكملِ وجهٍ.

● ومثل: الصّدقُ أن تنقلَ الحقيقةَ دونَ تحريفٍ.

والتقدير: الصدقُ نقلُكَ الحقيقة دونَ تحريفٍ.

● ومثل: الإخلاصُ أن تتوجَّهَ بعملِكَ إلى اللّهِ.

والتقدير: الإخلاصُ توجُّهُكَ بعملِكَ إلى اللّهِ.

تعدد الخبر:

الخبر ـ غالباً ـ ما يأتي واحداً، وقد يتعدد الخبر حتى يكون في الجملة أكثر من خبر.

مثل قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(٢).

«هو» : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

«الغفور» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ «هو».

«الودود» : خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

«ذو» : خبر ثالث مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

«العرش» : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«المجيد» : خبر رابع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«فعّال» : خبر خامس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الترتيب بين المبتدأ والخبر:

الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وهو النمط الأساسي في الجملة الاسمية حيث يذكر المبتدأ أولًا ثم يتلوه الخبر.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) سورة البروج، الآيات: ١٤ ـ ١٦.

تقديم الخبر على المبتدأو جوباً:

١ ـ أن يكون الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة، مثل:

(في القاعةِ طلبةٌ ـ على الحدودِ رجالٌ ـ في الكتابِ علمٌ ـ بَعْدَ الموتِ حسابٌ).

فشبه الجملة في الأمثلة في محل رفع خبر مقدم وجوباً، أما المبتدأ فهو على الترتيب:

(طلبة ـ رجال ـ علم ـ حساب).

٢ ـ أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر.

مثل: في المدرسةِ ناظرُهَا ـ في البيتِ صاحبُهُ.

فالجار والمجرور في المثالين شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

والمبتدأ في المثال الأول هو (ناظرها)، وفي الثاني (صاحبه) مؤخر وجوباً؛ لأنه اشتمل على ضمير عائد على الخبر المقدم.

٣ ـ إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

مثل: أسماء الاستفهام.

مثل: متى السفرُ؟ ـ من أخوكَ؟ ـ ما حاجتُكَ؟.

ذلك عند من يعربون اسم الاستفهام خبراً[١].

تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً:

إذا كان الخبر شبه جملة، والمبتدأ معرفة.

مثل: في كتابِ اللَّهِ الخيرُ ـ بمصر الجنودُ المخلصون.

فشبه الجملةِ (في كتاب الله ـ بمصر) مقدم جوازاً على المبتدأ (الخير ـ الجنودُ المخلصون)، ويجوز أن يتقدم المبتدأ فنقول:

الخير في كتاب الله ـ الجنود المخلصون بمصر.

حذف المبتدأ أو الخبر:

الأصل أن يذكر المبتدأ والخبر، وقد يحذف أحدهما جوازاً أو وجوباً.

١ ـ يحذف المبتدأ جوازاً:

إذا فهم من الكلام، ودل عليه دليل، ويكثر ذلك إذا وقع جواباً للاستفهام.

---

(١) يجعل بعض النحاة اسم الاستفهام خبراً مقدماً وبعضهم يجعلونه مبتدأ.

مثل: أين محمدٌ؟ فتقول: في البيتِ.

والتقدير: محمدٌ في البيت.

«في البيت» جار ومجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: محمد.

٢ ـ يحذف المبتدأ وجوباً في الحالات التالية:

أ ـ إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو بالذم:

● مثل: نِعْمَ النبيُّ محمدٌ ـ بِئْسَ الرجلُ نتنياهو.

فكل من: «محمد ـ نتنياهو» خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: «هو».

وتقدير الكلام: نِعْمَ النبيُّ هو محمدٌ ـ بِئْسَ الرجلُ هو نتنياهو.

● ومثل: بئسَتِ الفتاةُ المتبرجةُ.

«المتبرجة» خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: «هي».

وتقدير الكلام: بئستِ الفتاةُ هي المتبرجةُ[1].

ب ـ إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله:

مثل قول الله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[2].

فالمبتدأ المحذوف تقديره: صبري.

وتقدير الكلام: صَبْرِي صَبْرٌ جميلٌ.

ومثل: ثباتٌ عِنْدَ اللقاءِ.

فالمبتدأ المحذوف تقديره: أمري أو حالي.

وتقدير الكلام: أمري ثباتٌ عندَ اللقاءِ.

جـ ـ إذا كان الخبر يوحي بالقسم:

مثل: في ذمّتي لأفعلنَّ الخيرَ.

وتقدير المبتدأ المحذوف «قسم» أو «يمين».

وتقديره الكلام: في ذمتي قسمٌ لأفعلن الخير.

فالجار والمجرور «في ذمتي» خبر مقدم، و«قسم» مبتدأ مؤخر.

٣ ـ يحذف الخبر جوازاً:

إذا فهم من الكلام، ودل عليه دليل، ويكثر إذا وقع المبتدأ جواباً للاستفهام.

---

(١) اختلف النحاة في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم على ثلاثة أعاريب، تقدم الحديث عنها ـ مفصلًا ـ في باب الأساليب من الجزء الثاني من «النحو الكافي».

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٣.

مثل: ما طريقُ الجنةِ؟ تقول: العملُ الصالحُ.

الخبر المحذوف تقديره: طريقُ الجنة.

وتقدير الكلام: العملُ الصالحُ طريقُ الجنةِ.

٤ ـ يحذف الخبر وجوباً:

أ ـ إذا وقع المبتدأ بعد «لولا» والخبر «كون عام» يصلح للمبتدأ وغيره.

مثل: لولا الإسلامُ لضلَلْنا.

فالخبر المحذوف تقديره: موجود أو كائن.

وتقديره الكلام: لولا الإسلامُ موجودٌ لضللنا.

ب ـ إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم، ولا يحتمل غيره.

مثل: يمين الله لأفعلنَّ الخيرَ.

الخبر المحذوف تقديره: قسمي أو يميني.

وتقدير الكلام يمين الله قسمي لأفعلنَّ الخيرَ.

ومثل: لعمرك لأدافعنَّ عَنْ دِينِ الله.

والخبر المحذوف تقديره: قسمي أو يميني.

وتقدير الكلام: لعمرك يميني لأدافعنَّ عَنْ ديني.

جـ ـ إذا كان المبتدأ معطوفاً عليه بواو وتدل على المصاحبة والملازمة بمعنى (مع):

مثل: كُلُّ شَيْخٍ وطريقَتُهُ.

الخبر المحذوف تقديره: مقترنان أو متلازمان أو متصاحبان. . .، الخ.

وتقدير الكلام: كُلُّ شيخٍ وطريقتُهُ مقترنان أو متلازمان. . .، الخ.

ومثل: العالِمُ وفتواه.

الخبر المحذوف تقديره: مقترنان أو متلازمان أو متصاحبان. .، الخ.

وتقدير الكلام: العالِمُ وفتواه متلازمان أو. . أو. . الخ.

والواو هنا تدل على المعية والمصاحبة بمعنى (مع).

تطبيقات

بيّن ما في الشواهد والأمثلة التالية من مبتدأ وخبر، وأعربهما:

١ ـ قول النبي ﷺ: «الحياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»[١].

«الحياءُ» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خيرٌ» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قليلٌ يكفِي خيرٌ مِنْ كثيرٍ يُطغِي.

«قليل» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يكفي» : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه فعل معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية في محل رفع صفة.

«خير» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ قول الشاعر:

لكلِّ داءٍ دَوَاءٌ يُستَطبُ بِهِ ... إلا الحمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

«لكلّ» : اللام حرف جر، «كل» اسم مجرور بـ(اللام)، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

«دواء» : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ قول النبي ﷺ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[٢].

«ركعتا» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة.

«الفجر» : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«خير» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

٥ ـ قول الله: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾[٣].

«أنْ يستعففن» : مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ، والتقدير: استعفافهن.

«خير» : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: استعفافهن خيرٌ لهنّ.

---

(١) رواه مسلم. (٢) رواه مسلم. (٣) سورة النور، الآية: ٦٠.

٦ ـ الصّدقُ نجاةٌ.

«الصدق» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«نجاة» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٧ ـ قول الله: ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[١].

«الحاقة» : مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ما» : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

«الحاقة» : خبر المبتدأ «ما» مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية جملة «ما الحاقة» في محل رفع خبر للمبتدأ الأول «الحاقة».

٨ ـ قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾[٢].

«الصدقات» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«للفقراء» : اللام حرف جر، «الفقراء» اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ «الصدقات».

٩ ـ مِنَ العدلِ أنْ تَنْصِفَ الحقَّ.

«من العدل» : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

«أنْ تنصف» : مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر، وتقديره الكلام: مِنَ العدلِ إنصافُك الحقَّ.

١٠ ـ تواضعُك يُعْلِي قدرَكَ بَيْنَ الناسِ.

«تواضعُك» : تواضع مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير «الكاف» مبني في محل جر مضاف إليه.

«يُعْلِي» : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على التواضع.

«قدرك» : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير (الكاف) مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية «يعلي قدرك» في محل رفع خبر للمبتدأ «تواضعك».

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١، ٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

١١ ـ قول أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحدُّ بَيْنَا لجدِّ واللَّعِبِ

«السيف» : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أصدق» : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«في حدِّه» : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

«الحد» : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تدريبات

أ ـ بيِّن في العبارات الآتية المبتدأات، مع توضيح الخبر:

السياراتُ كثيرةٌ بالمدنِ والقُرَى، ولَهَا منافعُ وفيها مضارٌّ، والسببُ في كثرةِ كوارثِها جرأةُ السائقينَ وتهاونِهم. وقد كتَبتِ الصحفُ في ذلك كثيراً، فما أحدٌ سَمِعَ، ولا مجازف ثابَ إلى رشدِهِ، ففِي كُلِّ يوم حادثةٌ، وبكلِّ مكانٍ كارثةٌ، والواجبُ أنْ توضَعَ قوانينُ شديدةٌ، ففِي الصرامةِ حزمٌ، وفي الحيطةِ سلامةٌ.

ب ـ هات مبتدأ نكرة لكل خبر من الأخبار الآتية:

في المسجد ـ فوق المنبر ـ أمام الدار ـ في المكتبة.

جـ ـ عيِّن الخبر المحذوف، واذكر حكم حذفه في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ لَوْلَا الهَوَى لَمْ تَرِقْ دَمعاً على طَلَلِ ولا أرقْتَ لذكرِ البانِ والعَلمِ

٢ ـ لَعَمْرُكَ مَا أهوَيْتُ كفِّي لرِيبةٍ ولَا حَمَلَتْنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رِجْلِي

٣ ـ التَّاجِرُ ومَتْجَرُهُ.

٤ ـ لَعَمْرُكَ مَا بِالموتِ عَارٌ عَلَى الفَتَى وإِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الحيَاةِ المعَايِر

٥ ـ لَوْلَا أَبُوك ولَوْلَا قَبلَهُ عُمَرُ أَلْقَتْ إِلَيْك معدٌّ بالمقَالِيدِ

د ـ اجعل التراكيب الآتية أخباراً واجبة التقديم:

١ ـ في الجامعة. ٢ ـ خلف البيت. ٣ ـ تحت السقف.

٤ ـ للمنزل. ٥ ـ على الدراجة. ٦ ـ وراء القضبان.

٧ ـ فوق النخلة. ٨ ـ أمام المستشفى. ٩ ـ في النجاح.

هـ ـ بيِّن المبتدأ والخبر في الشواهد الآتية:

١ ـ قول الشاعر:

أَشَبَابٌ يَضِيعُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَزَمَانٌ يَمُرُّ إِثْرَ زَمَانِ

مَـا رَجَـاءُ مـحـقـقٌ بـالـتَّـمَـنِّـي   أَوْ حَـيَـاةٌ مَـحْـمُـودَةٌ بِـالـتَّـوَانِـي

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾[١].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾[٢].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾[٣].

٥ ـ قول النبي ﷺ: «دِرْهَمُ رِباً يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً»[٤].

٦ ـ قوله ﷺ: «الرِّبا ثَلاثةٌ وسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكَحَ الرجلُ أمَّه، وإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المسْلِمِ»[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧.

(٢) سورة ق، الآية: ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٤) رواه أحمد بسند صحيح.

(٥) رواه الحاكم وصححه.

الباب السادس

المجرورات

الفصل الأول: المجرور بالحروف

الفصل الثاني: المجرور بالإضافة

المجرور بالحروف

تنقسم المجرورات إلى قسمين:

١ ـ المجرور بالحرف. **٢ ـ المجرور بالإضافة.**

أولا: المجرور بالحرف:

يجر الاسم إذا وقع بعد حروف أحرف الجر، منها:

من ـ إلى ـ عن ـ على ـ في ـ الباء ـ الكاف ـ اللام ـ واو القسم ـ التاء ـ خلا ـ عدا ـ حاشا ـ حتى ـ مُذْ ـ مُنْذُ ـ رُبَّ.

١ ـ حرف الجر «مِنْ»:

له معانٍ كثيرة، منها:

(أ) التبعيض:

حيث يصح أن تكون بمعنى (بعض) مثل:

قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[2].

والتقدير في الآيتين: «بعضُ النَّاسِ من يشتري» و«بعض الناس من يقول».

(ب) ابتداء الغاية:

والمقصود بالغاية «المسافة والمقدار».

مثل قول الله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[3].

٢ ـ حرف الجر (إلى):

وله معانٍ، وأشهرها الانتهاء[4]:

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٦. (٢) سورة البقرة، الآية: ٨. (٣) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٤) الانتهاء: أي أن المعنى الكامن في الاسم الذي يسبق «إلى» ينتهي دوره ومعناه عند وصوله إلى الاسم الذي يلي: «إلى».

أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، مثل قول الله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[1].

فالحرف (إلى) يشير إلى انتهاء الغاية الزمانية.

أما قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ﴾[2].

فالحرف (إلى) يشير إلى انتهاء الغاية المكانية.

٣ ـ حرف الجر «عن»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) المجاوزة:

وهذا هو الأصل في معناه، مثل:

ابتعدْتُ عن المنكرِ؛ أي: ابتعدْتُ عن المنكر وجاوزْتُه.

(ب) أن تكون بمعنى «بَعْد»:

مثل قول الله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[3].

أي: طبقاً بعد طبقٍ، ومثل: عن قريب سأزورُك؛ أي: بعد قريب.

(ج) أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ﴾[4].

أي: يبخلُ على نفسه.

(د) أن تكون بمعنى «من»:

مثل قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[5].

أي: يقبل التوبة من عباده.

٤ ـ حرف الجر «على»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) الاستعلاء:

وهو الدلالة على أن الاسم الواقع قبل «على» قد وقع فوق المعنى الذي بعد «على» مثل قول الله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٢) سورة النحل، الآية: ٧.
(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.
(٤) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(ب) أن تكون بمعنى «في»:

فتدل على الظرفية مثل قول الله: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾(١).

أي: ودخل المدينة في حين غفلة من أهلها.

(ج) أن تفيد ذكر التعليل والسبب:

مثل قول الله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾(٢).

أي: ولتكبروا الله بسبب أن هداكم.

(د) أن تكون بمعنى «مع»:

فتدل على المعية والمصاحبة مثل قول الله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(٣).

أي: إنَّ ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم.

٥ ـ حرف الجر «في»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) الظرفية:

مثل: أَلَّفتُ الكتابَ في سنين، ومثل قول الله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾(٤).

(ب) أن تدل على السببية والتعليل:

مثل قول النبي ـ ﷺ ـ: «دَخَلَتِ امْرأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّي مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيها النَّارَ فَلا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»(٥).

أي: دخلت امرأة النار بسبب هرة.

(ج) أن تدل على المعية والمصاحبة:

مثل قول الله: ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾(٦).

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٦.

(٤) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٥) رواه البخاري.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

أي: ادخلوا مع أمم قد خلت من قبلكم.

(د) أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[1].

أي: ولأصلبنكم على جذوع النخل.

(هـ) أن تكون بمعنى «إلى»:

مثل قول الله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾[2].

أي: لبعثنا إلى كل قرية نذيراً.

٦ ـ حرف الجر «الباء»:

وله معانٍ كثيرة، منها:

(أ) الظرفية:

حيث تفيد معنى «في» مثل قول الله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3].

أي: ولقد نصركم الله في بدر.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[4].

أي: نجيناهم في سحر.

(ب) السببية والتعليل:

مثل قول الله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[5].

أي: بسبب ظلمهم حرمنا عليهم طيبات.

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾[6].

أي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم.

---

(١) سورة طه، الآية: ٧١.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.
(٤) سورة القمر، الآية: ٣٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٠.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(ج) المعية والمصاحبة:

حيث تدل على معنى «مع» مثل قول الله: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾[1].

أي: اهبط مع حمد ربك أو سبِّح مصاحباً حمد ربك.

(د) أن تكون بمعنى «من»:

فتفيد التبعيض مثل قول الله: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾[2].

أي: عينا يشرب منها عباد الله.

(هـ) أن تكون بمعنى «عن»:

مثل قول الله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾[3].

أي: الرحمن فاسأل عنه خبيراً.

(و) أن تكون بمعنى «على»:

مثل قول الله: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ﴾[4].

أي: من إنْ تأمنه على قنطار أو دينار.

٧ ـ حرف الجر «الكاف»:

تستعمل بمعنى «مثل» مثل قول الله: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾[5].

أي: مثل الذي مر على قرية وهي خاوية...

٨ ـ حرف الجر «اللام»:

وله معانٍ كثيرة منها:

(أ) الملْك:

حيث تفيد معنى الملكية مثل قول الله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾[6].

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٨.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٦.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(ب) الغاية:

تفيد انتهاء الغاية مثل قول الله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[1].

أي: كل يجري إلى أجل مسمى.

(ج) أن تفيد معنى «على»:

مثل قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[2].

أي: يخرون على الأذقان سجَّداً[3].

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[4].

أي: وإن أساتم فعليها.

(د) أن تفيد معنى «في»:

مثل قول الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ﴾[5].

أي: ونضع الموازين القسط في يوم القيامة.

٩ ـ حرف الجر «واو» القسم:

وهو حرف يدل على القسم، وتدخل أي اسم يُقْسَمُ به مثل قول الله: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾[7]، وقوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[8].

١٠ ـ حرف الجر «تاء» القسم:

هو حرف يفيد القسم، ولكنه يختص بلفظ الجلالة (الله) مثل قول الله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[9].

١١ ـ حروف الجر «خلا ـ عدا ـ حاشا»[10]:

نشير إلى أنها تستخدم أفعالا وتنصب ما بعدها على أنه مفعول به، كما

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٧.
(٣) الأذقان جمع: (ذَقَن) بفتحتين، وإنما ذكر الذَقَن لأنها أقرب ما يكون من الوجه إلى الأرض عند السجود، والمعنى: أنهم يسقطون على وجوههم.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٦) سورة الذاريات، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الشمس، الآية: ١.
(٨) سورة الفجر، الآيتان: ١، ٢.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.
(١٠) سيأتي الحديث عنها في الفصل الثالث من الباب التاسع إن شاء الله.

تستخدم حروف جر أيضا، وتجر ما بعدها، وذلك إذا جاءت مجردة من (ما) المصدرية.

مثل: حَضَرَ المسافرون عَدَا طالبٍ أو خلا طالبٍ أو حاشا طالبٍ.

فكلمة «طالب» مجرور بالحرف السابق لها.

وقد تستخدم أفعالا فتنصب ما بعدها على أنه مفعول به، مثل:

حَضَرَ الطلابُ عَدَا طالباً أو خَلا طالباً أو حَاشَا طالباً.

فكلمة «طالباً» مفعول به للفعل السابق لها.

١٢ ـ حرف الجر «حتى»:

تفيد انتهاء الغاية بمعنى (إلى) مثل قول الله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[١].

ومثل: «أكلتُ السمكةَ حتَّى ذَيْلِهَا».

أي: أكلت السمكةَ إلى ذيلها.

ومثل: أدافعُ عَنْ ديني حتى آَخرِ نَفَسٍ في حياتي.

أي: إلى آخر نفس في حياتي.

١٣ ـ حرفا الجر «مُذْ ـ مُنْذُ»:

يستعملان لجر الزمان بعدهما، فإذا دخلت «مُذْ» أو «مُنْذُ» على الماضي كانت بمعنى «من» مثل: ما رأيتُكَ مُذْ أو مُنْذُ يومِ الجمعة.

أي: ما رأيتُك مِنْ يومِ الجمعة.

أما إذا دخلت «مُذْ» أو «مُنْذُ» على الزمن المضارع كانتا بمعنى «في» مثل:

«ما رأيْتُه مذ أو منذ يومنا هذا».

أي: ما رأيْتُه في يومنا هذا.

ويمتنع أن تدخل «مُذْ» أو «مُنْذُ» على المستقبل.

و«مذ» أصلها «مُنْذُ» فخففت.

١٤ ـ حرف الجر «رُبَّ»:

هو حرف جر شبيه بالزائد[٢] ولا يجر إلا النكرة فقط، مثل قوله ﷺ: «رُبَّ

---

(١) سورة القدر، الآية: ٥.

(٢) الشبيه بالزائد، أي: الذي يمكن الاستغناء عنه.

كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ[(١)]»[(٢)].

ونلحظ أن «كاسية» نكرة.

كما يجوز أن يلحق بـ(رُبَّ) «ما» الزائدة، وعندئذ تسمى «ما» الزائدة الكافة[(٣)]، كما يجوز أن تخفف الباء في رُبَّ مثل قول الله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[(٤)].

أنواع حروف الجر

حرف الجر في الأسلوب العربي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ حرف جر أصلي. ٢ ـ حرف جر زائد. ٣ ـ حرف جر شبيه بالزائد.

أولا: حرف الجر الأصلي:

وهو ما له معنى خاص ويحتاج إلى متعلق سواء أكان مذكوراً أم محذوفاً، مثل: «من ـ إلى» في نحو قولك: ذهبْتُ من البيتِ إلى المسجدِ.

ومثل قول الله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[(٥)].

فإن «من» تدل على ابتداء الغاية المكانية و«إلى» تدل على الانتهاء في كل من المثال والآية الكريمة، ولكل من الحرفين متعلق مذكور.

وحروف الجر هذه تعمل على إتمام معنى عاملها بما تجلبه من معنى فرعي جديد، وتقوم بدور الوسيط الذي يربط بين العامل والاسم المجرور، وتجعل العامل اللازم متعديا حكماً وتقديراً فيكون الاسم المجرور بمنزلة المفعول به إلا أنه مجرور بالحرف، مثل:

ذَهَبَ التلميذُ صباحاً إلى مدرسَتِهِ.

---

(١) إعراب الحديث:
«رُبَّ» حرف جر شبيه بالزائد.
«كاسية» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، منع من ظهورها حرف الجر الزائد.
«في الدنيا» جار ومجرور.
«عارية» خبر مرفوع بالضمة للمبتدإ «كاسية».
«في» حرف جر.
«الآخرة» اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة.

(٢) رواه البخاري وغيره.

(٣) ما الزائدة الكافة: سميت بذلك لأنها كفت «رُبَّ» عن عملها «الجر».

(٤) سورة الحجر، الآية: ٢. (٥) سورة الإسراء، الآية: ١.

فالفعل «ذهب» لازم، ومن ثمَّ هو عاجز عن إيصال المعنى المباشر إلى كلمة «مدرسته» لذلك أتينا بالوسيط، وهو حرف الجر «إلى» غير أننا لا نعرب كلمة «مدرسته» مفعولًا به حقيقة، لأنه مجرور بالحرف.

وحروف الجر الأصلية هي: إلى ـ حتى ـ خلا ـ عدا ـ حاشا ـ في ـ عن ـ على ـ مُذْ ـ مُنْذُ ـ كي ـ الواو ـ التاء.

ثانيا: حرف الجر الزائد:

وهو ما ليس له معنى خاص، وإنما يؤتى به لمجرد التوكيد، وليس له متعلق لا مذكور ولا محذوف مثل:

«من» في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾(١)، وفي قولك: ما زارني من أحدٍ.

فليس لـ«من» في الآية الكريمة والمثال معنى خاص، وإنما جيء بها لمجرد التوكيد، كما أنه لا متعلق لها، وما بعدها في المثال فهو فاعل، وفي الآية مبتدأ.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾(٢). بمعنى يكفي الله شهيداً، فقد جاءت الباء الزائدة لتقوية المعنى الموجب توكيده، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه.

ولا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة، أو في وسطها، أو في آخرها، نحو: بحسبك الأدب، كفى بالله شهيداً، الأدب بحسبك.

وحروف الجر الزائدة هي: (من ـ الباء ـ اللام ـ الكاف).

ثالثاً: حرف الجر الشبيه بالزائد:

وهو ما له معنى خاص بالحرف الأصلي، وليس له متعلق كالزائد، فقد أخذ شبهاً من الحرف الأصلي، وأخذ شبهاً من الحرف الزائد.

وحروف الجر الشبيهة بالزائد هي: (رب ـ لعل).

يرى فضيلة الشيخ/ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ أنه لا يصح أن نقول: إنَّ بالقرآن حرفاً زائداً؛ لأن هذا يتنافى مع كلام الله عزَّ وجلَّ، فكل حرف وضعه الله، إنما وضعه لحكمة بالغة، قد لا تدركها العقول ولا الأذهان.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٨.

تطبيقات

أ ـ عيِّن فيما يأتي بعض الأسماء المجرورة، وبيِّن سبب جرها، وعلامات الجر:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾[(١)].

«بعض» اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة.

«الرزق» اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ قول النبي ﷺ: «لا تَجْلِسُواْ عَلَى القُبُورِ وَلا تُصَلُّواْ إِلَيْهَا»[(٢)].

«القبور» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ وقوله ﷺ: «لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»[(٣)].

«جمرة» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

«جلده» اسم مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الكسرة.

«أن يجلس» مصدر مؤول في محل جر اسم مجرور بـ«من».

«قبر» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

٤ ـ الموتُ أحبُّ إلى الكريم من العارِ والمذلَّةِ.

«الكريم» اسم مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الكسرة.

«العار» اسم مجرور بـ(من)، وعلامة جره الكسرة.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[(٤)].

«للمتقين» اللام حرف جر، «المتقين»: اسم مجرور بـ(اللام)، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«بالغيب» الباء حرف جر، «الغيب» اسم مجرور بـ(الباء)، وعلامة جره الكسرة.

ب ـ عيِّنْ حروف الجر في الشواهد والأمثلة الآتية وأعربها:

١ ـ قول الله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[(٥)].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٧١.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١، ٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٩.

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

«الله»: لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف الجر الزائد في محل رفع فاعل إذ الأصل كفى الله، أو فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢ ـ بحسبك الله.

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب.

«حسبك»: اسم مجرور بحرف الجر الزائد في محل رفع مبتدإ إذا الأصل: حسبك الأدب.

٣ ـ رُبَّ غريبٍ شَهْمٍ كانَ أنفعَ مِنْ قريبٍ.

«رُبَّ»: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

غريب: اسم مجرور برب في محل رفع مبتدإ.

تدريبات

أ ـ عيّن فيما يأتي الأسماء المجرورة، وبيّن سبب جرها، وعلامات الجر:

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1].

٢ ـ قول النبي ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفِيمَا أَنْفَقَهُ، وعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلاهُ»[2].

٣ ـ قوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ ليالٍ لَمْ يَفْقَهْهُ»[3].

٤ ـ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[4].

ب ـ اذكر معنيين لحرف الجر «على» مع التمثيل.

جـ ـ ما أحرف الجر الزائد؟ مَثِّلْ لما تقول.

---

(١) سورة القمر، الآيتان: ٥٤، ٥٥.

(٢) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وهو في مسلم.

(٣) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٣٣.

المجرور بالإضافة

الإضافة:

هي نسبة بين اسمين، وبينهما علاقة على تقدير حرف جر يوجب جر الاسم الثاني.

مثل: لبسْتُ خَاتَمَ فضةٍ.

الاسم الأول في المثال هو «خاتم»، والاسم الثاني هو «فضة» وبين هذين الاسمين حرف جرٍّ مقدر، وهو «من»، وأصله: لبسْتُ خاتماً مِنْ فضةٍ.

فكلمة «فضة» في المثال الأول تعرب مضافاً إليه.

ومثل: لا يَقبَلُ اللَّهُ صِيَامَ اللَّيلِ ولا قِيامَ النَّهَارِ.

فكل من «الليل» و«النهار» مضاف إليه؛ لتقدير حرف جر، وأصله: لا يقبل الله صياماً في الليل ولا قياماً في النهار.

حروف الجر التي تقدر بين المضاف والمضاف إليه:

يمكننا أن نستخرج المضاف إليه بسهولة إذا قدَّرنا وجود حرف جر من الأحرف التالية: (من ـ اللام ـ في) وإليك التفصيل:

١ ـ تكون الإضافة على معنى «من»:

مثل: هذا بابُ خَشَبٍ ـ هذه أثوابُ صُوفٍ(١).

والتقدير: هذا بابٌ مِنْ خشبٍ ـ هذه أثوابٌ مِنْ صوفٍ.

٢ ـ تكون الإضافة على معنى «اللام»(٢):

مثل: هذا كتابُ محمدٍ ـ هذه قصةُ زيدٍ(٣).

---

(١) «هذا بابُ خشبٍ» إعرابها:
«هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.
«باب» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.
«خشب» مضاف إليه مجرور بالكسرة.
والمثال الثاني مثله.

(٢) الإضافة في معنى «اللام» تدل على الملكية، ويمكن أَنْ نتخيل كلمة «بتاع» السوقية التي تنطق بها العامة.

(٣) «هذا كتابُ محمدٍ» إعرابها: =

والتقدير: هذا كتابٌ لمحمدٍ ـ هذه قصةٌ لزيدٍ.

٣ ـ تكون الإضافة على معنى «في»:

مثل قول الله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ﴾[1].

أي: بل مكرٌ في الليل والنهار إذ تأمروننا أنْ نكفر بالله.

ومن هنا يتضح أن المضاف إليه هو «الليل»، أما المضاف فهو الاسم الذي يسبقه «مكر».

وأيضا قوله: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾[2].

أي: صاحِبَيَّ في السجنِ؛ حيث كلمة «السجن» مضاف إليه.

ومثل: كان زيدٌ صديقَ الدراسة؛ فـ«الدراسة» مضاف إليه إذ التقدير: كان زيدٌ صديقاً في الدراسة.

ملحوظة:

المضاف إليه يجر بالإضافة، أما المضاف فيعرب حسب موقعه في الكلام[3].

ما يحذف من أجل الإضافة:

ذكرنا أن الإضافة تكون بين اسمين: الأول يسمى «مضافاً» والثاني يسمى «مضافاً إليه»، والاسم المضاف «الأول» يحذف منه شيئان عند الإضافة:

(أ) التنوين[4]:

مثل: هذا طالبُ العلمِ ـ هذه امرأةُ فرعونَ.

حيث يحذف التنوين «الضمتان» من الاسم المضاف؛ لأنه مضاف إلى اسم آخر بعده.

(ب) النون في المثنى والجمع:

مثل قول الله: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾[5].

= «هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.

«كتاب» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وحذف التنوين للإضافة.

«محمد» مضاف إليه مجرور بالكسرة، المضاف هو «كتاب» والمضاف إليه هو «محمد».

(١) سورة سبأ، الآية: ٣٣.　　(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٩.

(٣) إذا كان المضاف إليه معرفاً بـ(أل) فإضافته للتعريف مثل: «ميناء البلد». أما إذا كان المضاف إليه نكرة فإنَّ إضافته للتخصيص مثل: «كتاب رجلٍ».

(٤) التنوين: يمكننا أن نشير إليه بالضمتين أو الفتحتين أو الكسرتين (ـٌ ـً ـٍ).

(٥) سورة المسد، الآية: ١.

حيث حذفت النون من «يدا» وأصلها: تبت يدان، وحذفت النون من أجل الإضافة «أبي»؛ لأن «يدا» مثنى.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾[1].

حذفت النون من «مرسلون» لأنها جمع مذكر سالم ومن أجل الإضافة «الناقة».

وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[2].

حذفت النون من «مهلكون» من أجل الإضافة، وهي جمع مذكر سالم.

(ج) الألف واللام في الإضافة المحضة:

حيث لا تقول: هو الخادمُ رجلٍ؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام، ولا يجمع بينهما، ذلك لأن «أل» للتعريف، والإضافة قد تفيد التعريف، ولا يجمع بين معرفين.

والصواب أن تقول: «هو خادمُ رجلٍ»[3].

تطبيقات

عيِّن فيما يأتي الأسماء المجرورة بالإضافة، وعلامات الجر:

١ ـ قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[4].

«النار» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الجنة» المكررة منهما مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[5].

«تبَّت» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وهي دعاء على أبي لهب بمعنى: خسرت يداه.

«يدا» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف ـ لأنه مثنى ـ وحذفت النون من أجل الإضافة وأصلها «يدان».

---

(١) سورة القمر، الآية: ٢٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

(٣) جميع الأسماء التي تقع بعد ظرف من الظروف سواء المكان أو الزمان تكون مضافاً إليه، ومن الظروف: أمام - خلف - يمين - شمال - فوق - تحت - بين - مع - نحو - إزاء - قبل - بعد - وقت - حين . . . . إلخ.
أيضاً الاسم الذي يقع بعد «كل» أو «بعض» يكون مضافاً إليه.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٢٠.

(٥) سورة المسد، الآية: ١.

«أبي» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة.

«لهب» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[١].

«قال» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«الحواريون» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

«نحن» ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدإ.

«أنصار» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «نحن».

«الله» لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٤ ـ قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ اليهُودَ اتخذُوا قُبُورَ أنبيائِهِمْ مَسَاجِدَ»[٢].

«أنبيائهم» كلمة «أنبياء» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والضمير «هم» مبني في محل جر مضاف إليه، والميم أفادت الجمع.

٥ ـ قول النبي ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أَوَّلُهَا، وشرُّهَا آخِرُهَا، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وشَرُّهَا أَوَّلُهَا»[٣].

«صفوف» مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الرجال» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة

«صفوف» الثانية مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«النساء» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٦ ـ قول الشاعر:

الأُمُّ مَــدْرَسَــةٌ إِذَا أعــدَدْتَــهــا ... أَعــدَدْتَ شَــعْــبــاً طَــيِّــبَ الأَعْــرَاقِ

«الأعراق» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٧ ـ قول النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عملُهُ»[٤].

«الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٨ ـ يقول الإمام عليٌّ رضي الله عنه: «رَحِمَ اللهُ أقواماً يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى، وَمَا هُمْ بِمَرْضَى، وَذَلِكَ مِنْ آثارِ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ».

«مجاهدة» مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) سورة الصف، الآية: ١٤.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه الترمذي وحسنه.

«النفس» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٩ ـ قوله ﷺ: «أَلا أنبئُكُمْ بأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قَالُوا بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ الإشْرَاكُ باللَّهِ، وعُقُوقُ الوالدَيْنِ، وكانَ مُتكئاً فَجَلَسَ وقَالَ: أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ وشهادَةُ الزُّورِ، أَلا وقَوْلُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ فما زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ لَيْتَهُ سَكَتْ»(١).

«الكبائر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الله» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الوالدين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

«الزور» المكرر كلها تعرب مضافاً إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«بكر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

١٠ ـ قوله ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيامِ إِلَى اللَّهِ صِيامُ دَاوُدَ، وأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللَّهِ صَلاةُ دَاوُدَ، كَانَ ينامُ نِصْفَهُ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وكانَ يَصُومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً»(٢).

«الصيام» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

«داود» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف، «داود» الأخرى نفس الإعراب.

«الصلاة» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والضمير «الهاء» المتصل بـ(نصفه ـ ثلثه ـ سدسه) مضاف إليه.

تدريبات

عيِّن فيما يأتي الأسماء المجرورة بالإضافة، وعلامات الجر:

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٣).

٢ ـ قال ابنُ عمرَ رضي الله عنه: «فَرَضَ رسولُ اللَّه ﷺ زَكاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شعِيرٍ عَلَى العَبْدِ والحرِّ والذَّكَرِ والأُنْثَى والصَّغِيرِ والكبيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ»(٤).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

٣ ـ يقول ابنُ عباس رضي الله عنهما: «فَرَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفِطْرِ طُهْرةً للصَّائم مِنَ اللَّغْوِ والرَّفَثِ، وطُعْمِةً للمسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فهِىَ زكاةٌ متقبلةٌ، ومَنْ أدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِىَ صَدَقةٌ مِنَ الصَّدَقاتِ».

٤ ـ قوله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زوَّاراتِ القُبُورِ والمتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المسَاجِدَ والسُّرُجَ»(١).

٥ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رَأَيْتُ الرسولَ ﷺ استكملَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إلا رَمَضَانَ، وما رأيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِياماً فِي شَهْرِ شَعْبَانَ»(٢).

٦ ـ مساعِدُو المحتاجين مأجورُون عِنْدَ ربِّهِمْ.

٧ ـ كَاتِمُ الشَّهَادَةِ آثِمٌ عِنْدَ ربِّه.

٨ ـ قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

٩ ـ آفةُ العِلْمِ النسيانُ.

١٠ ـ قوله ﷺ: «مَا عَمِلَ ابنُ آدَمَ يَومَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إراقَةِ دَمٍ، وإِنَّها لَتأتِي يَومَ القِيامةِ بِقُرونِهَا وأظْلافِهَا وأشْعَارِهَا، وإِنَّ الدَّمَ ليقعُ مِنَ اللَّهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ بِمَكَانٍ قبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ فطيِّبُوا بِهَا نَفْساً»(٣).

١١ ـ قوله ﷺ: «وَقَدْ قَالُواْ لَهُ مَا هَذِه الأَضَاحِي؟ قَالَ: سُنَّةُ أَبِيكُمْ إبراهيمَ، قالوا: ما لَنَا مِنها؟ قَالَ: بكلِّ شَعْرةٍ حسنةٌ، قَالُواْ: فالصُّوفُ؟ قَالَ: بكلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ»(٤).

---

(١) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه مع استغرابه.
(٤) رواه ابن ماجه والترمذي «حسن».

الباب السابع

النواسخ

الفصل الأول : كان وأخواتها

الفصل الثاني : أفعال المقاربة والرجاء والشروع

الفصل الثالث : الحروف العاملة عمل ليس

الفصل الرابع : إن وأخواتها

الفصل الخامس : لا النافية للجنس

كان وأخواتها

النواسخ

تشمل النواسخ ما يلي:

١ ـ كان وأخواتها.

٢ ـ أفعال الحروف المقاربة والرجاء والشروع.

٣ ـ الحروف العاملة عمل «ليس».

٤ ـ إنَّ وأخواتها.

٥ ـ لا النافية للجنس.

كان وأخواتها

هي أفعال ناسخة على أرجح الآراء، تسبق الجملة الاسمية فتنسخ الحكم الإعرابي للخبر، حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب. وكثير من النحاة يعد هذه الأفعال أدوات.

والأفعال الناسخة هي: كَانَ ـ أَصْبَحَ ـ أَمْسَى ـ صَارَ ـ لَيْسَ ـ ظَلَّ ـ باتَ ـ أَضْحَى ـ مَا زَالَ ـ مَا دَامَ ـ مَا فَتِئَ ـ ما انْفَكَ ـ مَا بَرِحَ.

عمل الأفعال الناسخة:

تدخل «كان» وأخواتها على الجملة الاسمية «مبتدأ وخبر» فترفع المبتدأ، ويسمى اسم «كان»، وتنصب الخبر ويسمى خبر «كان».

مثل: كَانَ الماءُ ثلجاً.

«كان» فعل ناسخ.

«الماء» اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ثلجاً» خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كان وأخواتها من حيث المعنى:

كان:

تفيد توقيت الجملة وثبوت ووجودية الخبر بالنسبة للمبتدإ.

مثل قول الله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

أصبح:

تفيد التوقيت في الصباح، أي اقتران الخبر بالمبتدإ في وقت الصباح.

مثل: أصبحَ الساهرُ مُتْعَباً.

«الساهر» اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«متعباً» خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أمسى:

تفيد التوقيت في المساء، أي اقتران الخبر بالمبتدإ في وقت المساء.

مثل: أمسَى الطائرُ عائداً إلى عُشِّهِ.

صار:

تفيد التحول، أي تحول اسمها من حالة إلى حالة ينطبق عليها معنى الخبر.

مثل: صارَ الخشَبُ باباً.

ليس:

تفيد النفي، أي نفي حكم الخبر عن المبتدإ.

مثل: ليسَ الكَذِبُ محموداً.

ظلّ:

تفيد التوقيت طول النهار، أي اقتران الخبر بالمبتدإ طول النهار.

مثل: ظلّ النجارُ يَعملُ.

بات:

تفيد التوقيت طول الليل، أي اقتران الخبر بالمبتدإ طول الليل.

مثل قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾[2].

«يبيتون» فعل ناسخ مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«الواو» الملتحقة بالفعل «يبيتون» ضمير مبني في محل رفع اسم «بات».

«لربهم» جار ومجرور متعلق بـ«سجداً».

«سجداً» خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وقياما» الواو حرف عطف، «قياما» اسم معطوف على (سجدا) منصوب.

أضحى:

تفيد التوقيت في الضحى، أي اقتران الخبر بالمبتدإ وقت الضحى.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

مثل: أضحَى الفلاحُ منكبًا على زراعتِهِ.

ما زال:

تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: لا زال الطغاةُ مهدَّدِين[1].

وقوله ﷺ: «ما يَزَالُ البَلاءُ بالمؤمِنِ في نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ ومَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

ما دام:

تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدة خبرها لاسمها.

مثل: يفيدُ العلمُ ما دَامَ المرءُ مُقبلًا عليه.

ففائدة العلم تستمر وتدوم بداوم وقت الإقبال.

ما فَتِئَ:

تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: ما فَتِئَ الطالبُ يستذكرُ دروسَهُ.

وهي مثل «زال» في معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفي أو نهي.

ما انفك:

تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: ما انفَكَّ المظلومُ عاثراً.

وهي مثل «زال» أيضا في معناها وشروطها، حيث يسبقها نفي أو نهي.

ما برح:

تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدإ.

مثل: ما برحَ المؤمنُ يذكرُ ربَّه.

وهي مثل: «زال» أيضاً في معناها وشروطها حيث يجب أن يسبقها نفي أو نهي.

مثل قول الله: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[2].

---

(١) يجبُ أن يسبق «زال» نفيٌ أو نهيٌ فتصبح «ما زال - لا زال - لا تزلْ» فإذا سُبقت بشيء من هذا انقلب معناها إلى الإثبات فتفيد الاستمرار مثل: ما زالَ العدوُ مراوغاً. أي استمر.

وفي هذه الحالة قد تفيد الاستمرار الدائم مثل: ما زالَ محمدٌ واسعَ العينين. أو تفيد الاستمرار المنقطع مثل: ما زال الواعظُ متكلماً.

وقد يسبق «زال» نهي مثل: يا صاحبي لا تزلْ ذاكرًا للموت، فنسيانه ضلال مبين.

(٢) سورة طه، الآية: ٩١.

فالفعل «نبرح» مضارع مسبوق بـ(نفي) هو «لَنْ» والفعل يدل على الاستمرار.

أقسام اسم «كان» وأخواتها:

قد يكون اسم «كان» وأخواتها اسماً ظاهراً (صريحاً)، وقد يكون ضميراً: (متصلاً ـ مستتراً).

اسم كان وأخواتها اسم ظاهر صريح:

حيث يكون اسم «كان» وأخواتها صريحاً مذكوراً في الكلام.

* مثل قوله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كلمةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ في سَبيلِ اللَّهِ»[1].

فاسم «كان» هو «كلمة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* ومثل قوله ﷺ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بخيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرِ»[2].

فاسم «لا يزال» هو «الناس» وهو اسم ظاهر مذكور حقيقة.

وجميع الأسماء لـ«كان» وأخواتها في الأمثلة المتقدمة كلها صريحة.

اسم كان وأخواتها ضمير:

قد يكون اسم «كان» وأخواتها ضميراً متصلا، وقد يكون ضميراً منفصلا، وإليك التفصيل:

أ ـ اسم «كان» وأخواتها ضمير متصل:

تاء الفاعل (المرفوعة والمفتوحة والمكسورة) ـ نا الدالة على الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة المؤنثة ـ نون النسوة.

مثل: أصبحتُ واثقاً بضرورةِ الوَحْدةِ ـ أَصْبَحْتَ واثقاً بضرورةِ الجمَاعةِ ـ أصبحتِ واثقةً بأهميةِ الحجابِ ـ تعاوَنَ القوادُ وأصبحُوا واثقينَ بالنَّصْرِ ـ لقد أصبَحْنَا واثقِين بأهميةِ الائتِلافِ ـ الجنديَّان أصبحَا واثِقَيْنِ بعبقريةِ قائدِهِما ـ يا زوجتي كُونِي واثقةً بأنَّ العفَّةَ شرفٌ ـ يا نساءَ الأمَّةِ كُنَّ واثقاتٍ بطهارةِ نسبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فالضمائر المتصلة بالفعل «أصبح» والفعل «كان» في محل رفع اسمهما وهي على الترتيب كالتالي: تاء الفاعل (مضمومة ـ مفتوحة ـ مكسورة) ـ واو الجماعة ـ نا الدالة على الفاعلين ـ ألف الاثنين ـ ياء المخاطبة المؤنثة ـ نون النسوة.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ب ـ اسم «كان» وأخواتها ضمير مستتر:

وهو الذي ليس له وجود ظاهر في الكلام، ويقدَّر على حسب المعنى.

مثل قول الله: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[(١)].

«كان» فعل ناسخ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «هو».

«عفوا» خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله ﷺ: «إِذَا دَعَا الرجُلُ امرأَتَهُ إِلَى فراشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غضْبانَ عليها لَعنتْهَا الملائِكَةُ حَتَّى تُصْبحَ»[(٢)].

«بات» فعل ناسخ من أخوات «كان»، واسم «بات» ضمير مستتر تقديره «هو»، وخبر بات «غضبان».

ومثل: رَحِمَ اللَّهُ أُمِّي ظَلَّتْ محبَّةً لَنا.

«ظلَّت» فعل ناسخ، والتاء للتأنيث، واسم «ظل» ضمير مستتر تقديره «هي».

«محبة» خبر «ظل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: يا تاركَ الصلاةِ كُنْ خاشعاً تائباً إِلى اللهِ.

«كُنْ» فعل ناسخ جاء على صيغة الأمر مبني على السكون، واسم «كُنْ» ضمير مستتر تقديره «أنت».

«خاشعاً» خبر «أصبح» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: ما يتصرف تصرفاً شبه كامل وهو سبعة أفعال:

كان ـ أصبح ـ أمسى ـ صار ـ بات ـ أضحى ـ ظلَّ.

حيث تأتي الأزمنة الثلاثة (ماضٍ ـ مضارع ـ أمر) من الأفعال السبعة، وإليك بعض الأمثلة:

يقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[(٣)].

فالفعل «كان» جاء في الآية الكريمة على صورة الأمر «كونوا».

وقول النبي ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فهُوَ في سَبِيلِ اللهِ»[(٤)].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٩.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

فالفعل «كان» جاء في الحديث الشريف على صورة المضارع «يكون».

وقول الشاعر:

ببذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ في قومِهِ الفَتَى … وَكَوْنُكَ إيّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

فكلمة «كَون» مصدر «كان»، والكاف اسمها، وإيّاه خبرها.

ثانياً: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً:

زال ـ فتىء ـ انفك ـ برح.

بشرط أن يسبقها نفي أو نهي، وإليك بعض الأمثلة:

قول النبي ﷺ: «لا تَزَالُ أُمَّتِي بخَيْرٍ مَا عجَّلُوا الفِطْرَ وَأَخَّرُوا السَّحَرَ»(١).

فالفعل «زال» جاء على صورة المضارع «لا تزال».

كما جاء منه اسم الفاعل(٢) في قول الشاعر:

قَضَى اللَّهُ يا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا … أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغمِضُ

فكلمة «زائلا» اسم فاعل من «زال».

* وفتىء: يأتي منها المضارع مثل قول الله: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾(٣).

* وانفك: يأتي منها المضارع مثل: أبي لا ينفك طيباً.

أي: ما زال.

(برح: يأتي منها المضارع مثل قول الله: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾(٤).

ثالثاً: مالا يتصرف أصلًا، ولا يوجد منه غير الماضي:

وهو: ليس ـ دام، مثل:

قول الله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(٥).

فالفعل «دام» جاء على صيغة الماضي في الآية، والتاء المتصلة به اسمها، و«حيًّا» خبرها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) رواه أحمد وقال صحيح.

(٢) اسم الفاعل من المشتقات التي اشتملها كتاب «الصرف الكافي» مع المشتقات الأخرى: اسم المفعول - المصادر - اسم الهيئة - اسم الآلة - اسم المرّة. . . .إلخ.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

(٤) سورة طه، الآية: ٩١.

(٥) سورة مريم، الآية: ٣١.

قول الشاعر:

لا طِيبَ للعَيْشِ مَا دَامَتْ مَنَغَّصَةً لــذَّاتُــهُ بــادِّكَــارِ الــمــوْتِ والــهَــرَمِ

«ما دام» فعل ناسخ من أخوات «كان».

«منغصة» خبر «ما دام» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وقدمه الشاعر على اسمها.

«لذاته» اسم «ما دام» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

صور خبر «كان» وأخواتها:

عرفنا أن «كان» وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى «اسم كان»، وتنصب الخبر ويسمى «خبر كان».

ويأتي خبر كان على صور:

١ ـ خبر كان وأخواتها مفرد. ٢ ـ خبر كان وأخواتها جملة.

٣ ـ خبر كان وأخواتها شبه جملة.

أولًا: خبر «كان» وأخواتها مفرد:

حيث يقع خبرها مفرداً، أي ليس جملة ولا شبه جملة، مثل:

قول الله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[1].

فخبر «كان» هو «كافوراً» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقول الله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[2].

فخبر «ظلّ» هو «مسودًّا» وقع مفرداً منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[3].

فخبر «كان» هو «أعداء» مفرد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وخبر «أصبح» هو «إخوانا» وقع مفرداً منصوباً وعلامة نصبه الفتحة.

* وقوله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[4].

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٥

(٢) سورة النحل، الآية: ٥٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

فخبر «ليس» هو «سواءً» وقع مفرداً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[1].

فخبر «دام» هنا «حيًا» مفرد منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقول النبي ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْه مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِين»[2].

فخبر «كان» هو «أحبَّ» وقع اسماً مفرداً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، ولم يظهر التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

قول الشاعر هامساً في أذن كل فتاة حريصة على عفافها وحيائها ودينها:

إِذَا كَـانَـتْ حَـيَـاةُ الـبَـيْـتِ عَـاراً فَكَيْفَ يَعيشُ ذُو الأَنْفِ الحَمِيّ؟!
وإنْ كَـانَ الـتَـمـدُّنُ فـي الـتَّـعَـرِّي فَمَا فَضْلُ الحَصَانِ على البَغِيّ؟![3]

حيث وقع خبر «كان» مفرداً وهو «عاراً» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثله قول الشاعر:

أَيكـون كَـشْـفُ الـسَّـوْأَتَيـن فَـضِـيلَةً فَـيُـذِيعَـهَـا هَـذَا الـشَّـبَـابُ الأَحْـمَـقُ؟!

ومثل: تظلُّ الأمهات داعياتٍ لأولادهنَّ بالتوفيق.

فخبر «ظل» هو «داعيات» اسم مفرد منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثل: باتَ المجاهدونَ راجِينَ مِنَ اللهِ النَّصْرَ.

«راجين» خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثانيا: خبر«كان» وأخواتها جملة:

يأتي خبر «كان» وأخواتها جملة سواء أكانت جملة اسمية، أم جملة فعلية، وإليك التفصيل:

أ ـ خبر «كان» وأخواتها جملة اسمية:

مثل: أصبحَ التائبُ سلوكُهُ سويٌّ.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣١. (٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) يتعجب الشاعر مستنكراً على من يدَّعِي الحمية والرجولة إذْ كيف يتسنى لذلك الغبيّ أن يعيش أو يحيا، وقد صار شرفه ملوثاً في الخلاعة والمجون والاختلاط، مدنساً في الخزي والأوساخ والعار. فلا يمكن أن يكون كشفُ العورة فضيلةً، وإنْ تستَّرَ تحت أثواب التمدُّن والتحضُّر، وستائر التقدُّم والتحرُّر!.

«أصبح» فعل ناسخ.
«التائب» اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«سلوكه» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.
«سويٌّ» خبر مرفوع للمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (سلوكه سوى) في محل نصب خبر أصبح.

ومثل: صارتِ المدينةُ طرقُهَا واسِعَةٌ.

فخبر «صار» هنا جملة اسمية مكونة من مبتدإ وخبر (طرقها واسعة) في محل نصب.

ومثل: باتَ الظالمُ هو المشتَّتُ.

فخبر «بات» هنا جملة اسمية (هو المشتت) في محل نصب.

ومثل: كان أبو بكر خلقُه طيِّبٌ.

فخبر «كان» جملة اسمية (خلقه طيب) في محل نصب.

ومثل: ما زال الصحابة سيرتُهُم حيَّةٌ.

فخبر «مازال» هنا هو جملة اسمية (سيرتهم حية) في محل نصب.

ومثل قوله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ في سَبِيلِ اللَّهِ»[1].

فخبر «كان» هنا وقع جملة اسمية مكونة من مبتدإ وخبر «هي العليا» في محل نصب.

«هي» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«العليا» خبر مرفوع بالضمة المقدرة، الجملة كلها خبر كان.

ب ـ خبر «كان» وأخواتها جملة فعلية:

مثل قول الله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾[2].

«كانوا» كان فعل ماضٍ ناسخ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

«يعتدون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة،

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٨.

والجملة الفعلية «يعتدون» في محل نصب خبر كان.

ومثل: أَمْسَى المصلُّون يقيمُون اللَّيلَ.

«المصلون» اسم أمسى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«يقيمون» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية (يقيمون) في محل نصب خبر أمسى.

ومثل: بَاتَ الطالبُ يستذكرُ دروسَهُ.

فخبر «بات» هنا هو جملة فعلية (يستذكر دروسه) في محل نصب خبر بات.

ومثل: ما زَالَ الخيرُ يَعُمُ بَيْنَ النَّاسِ.

فخبر (ما زال) هنا هو جملة فعلية «يعمُ بين الناس» في محل نصب خبر ما زال.

ثالثاً: خبر «كان» وأخواتها شبه جملة:

يأتي خبر «كان» وأخواتها شبه جملة سواء كانت جارًّا ومجروراً أو ظرفاً، وإليك التفصيل:

أ ـ خبر «كان» وأخواتها جار ومجرور:

مثل قول الله: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

ففي الآية شاهدان:

الشاهد الأول: فأكون من المحسنين.

«أكون» فعل ناسخ، واسم كان ضمير مستتر تقديره «أنا».

و«من المحسنين» جار ومجرور في محل نصب خبر «كان».

والشاهد الثاني: وكنتَ من الكافرين.

فاسم كان ضمير متصل «التاء»، وخبر كان جار ومجرور في محل نصب.

ومثل: ما زَالَ الواعِظُ عَلَى المنبرِ.

فخبر «ما زَالَ» جار ومجرور (على المنبر) في محل نصب.

ومثل: بات المُرْتَشِي في خزيٍ.

«المرتشي» اسم بات مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

---

(١) سورة الزمر، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

«في خزي» جار ومجرور في محل نصب خبر «بات».
ومثل: أمْسَى الجندياِن عَلَى حِرَاستِهِمَا.
«الجنديان» اسم «أمسى» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.
«على» حرف جر.
«حراستهما» اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل نصب خبر «أمسى».

ب ـ خبر «كان» وأخواتها ظرف:

مثل: بات الطَائِرُ فوقَ الغُصْنِ.
«الطائر» اسم «بات» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«فوق» ظرف مكان مبني على الفتح.
«الغصن» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الظرف «فوق الغصن» في محل نصب خبر «بات».
ومثل: أَضْحَى الفلاحُ بينَ الزروعِ.
فخبر «أضحى» في المثال ظرف «بين الزروع» في محل نصب خبر «أضحى».
ومثل: تعاهدْنَا على الصِّدقِ فأصبحَ الحبُّ بينَنا.
فخبر «أصبح» في المثال ظرف «بيننا» في محل نصب.
ومثل: أخلصْنَا في أعمالِنا فصارَتْ البغضاءُ تحتَ أقدامِنا.
فخبر «صار» في المثال ظرف «تحت أقدامنا» في محل نصب.

حكم تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها:

الأصل أن يتقدم الاسم على الخبر كما تقدم إلا أنه قد يتقدم الخبر على الاسم جوازاً أو وجوباً، وإليك التفصيل:

١ ـ تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها «جوازاً»:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:
مثل: ما زالَ بينَ الناسِ الخيرُ.
فنجد أن خبر «ما زال» الظرف (بين الناس) قد تقدم على الاسم وذلك جائز؛ لأن الاسم معرفة (الخير).
ويجوز أن نقول: مازال الخيرُ بينَ الناسِ.

٢ ـ تقديم خبر «كان» وأخواتها على اسمها «وجوباً».

أ ـ إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة:

مثل قول النبي ﷺ: «لَيْسَ للقاتِلِ مِنْ تَرِكَةِ المقْتُولِ شيءٌ»(١).

فقد تقدم الجار والمجرور «للقاتل» وهو خبر على الاسم «شيء» لأنه نكرة، والتقديم واجب، ولا يجوز العكس.

ومثل: أصبحَ بينَ الشعوبِ تعاونٌ.

حيث تقدم الخبر «بين الشعوب» ظرف على الاسم؛ لأنه نكرة.

ب ـ إذا كان في اسم كان أو أخواتها ضمير يعود على الخبر:

مثل: كان في المدرسةِ ناظرُها.

حيث تقدم الخبر الجار والمجرور «في المدرسة» على الاسم «ناظرها»؛ لأن به ضميراً يعود على الخبر المقدم.

ومثل: «تَعاوَنَ الجنودُ فَصَارتْ بينهم محبةٌ».

حيث تقدم الخبر الظرف «بينهم» على الاسم «محبة»؛ لأن الاسم نكرة والتقديم واجب ولا يجوز العكس.

كان وأخواتها ناقصة وتامة:

تستخدم «كان» وأخواتها ناقصة، كما تستخدم تامة، وإليك التفصيل:

أ ـ كان وأخواتها ناقصة:

تستخدم ناقصة أي تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، وكل ما قدمناه في حالة كونها ناقصة.

ب ـ كان وأخواتها تامة:

حيث لا تدخل «كان» أو أخواتها على جملة اسمية؛ بل تكتفي برفع مرفوعها على أنه فاعل، وذلك كما يلي:

كان التامة:

مثل: أشرقتِ الشمسُ فكان النورُ والضياءُ.

فكان في المثال ليس لها خبر، بل اكتفت برفع مرفوعها «النور».

ويعرب على أنه فاعل، والمعنى: أشرقت الشمسُ فظهر النور.

ومثل قول الشاعر:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرِمُهُ الشِّتَاءُ

---

(١) رواه ابن عبد البر وصححه.

فقوله: إذا كان الشتاء: كان تامة بمعنى وجد وجاء وحصل، والشتاء فاعل.

أصبح التامة:

مثل: أَيُّها الساهرُ قَدْ أَصْبَحْتَ.

أي دخلت في وقت الصباح، فأصبحت: فعل وفاعل.

أضحى التامة:

أضحَى النائمُ.

أي دخل في وقت الضحى، النائم: فاعل.

أمسى التامة:

مثل قول الله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[1].

أي تدخلون في وقت المساء وفي وقت الصباح.

وتمسون وتصبحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل.

ظل التامة:

مثل: ظَلَّ البردُ.

أي دام وطال، والبرد: فاعل.

بات التامة:

مثل: باتَ الطائرُ.

أي: نزل لقضاءِ اللَّيلِ في بَعْضِ الأمكنةِ، والطائر: فاعل.

صار التامة:

مثل: قول الله: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[2].

أي: ترجع الأمور، والأمور: فاعل.

ليس:

لا تستعمل تامة، ويجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة، مثل: ليس أحدٌ؛ أي هنا.

زال التامة:

مثل: يزول حكمُ الطغاةِ.

حكم: فاعل، والجملة لا تدل على الاستمرار بل الفناء.

---

(١) سورة الروم، الآية: ١٧.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥٣.

برح التامة:

مثل قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾[١].

أي: لا أذهب ولا أنتقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

حذف النون من مضارع كان:

مضارع كان هو «يكون»، ويجزم هذا المضارع فنقول: (لم يكنْ).

ويجوز حذف النون تخفيفا، مثل قول الله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

شروط حذف النون من مضارع كان:

١ ـ أن تكون بلفظ المضارع «يكون».

٢ ـ أن تكون مجزومة بالسكون.

٣ ـ ألا يوقف عليها حيث تكون وصلًا لا وقفاً.

٤ ـ ألا يلي المضارع المجزوم ساكنٌ.

مثل قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٣].

تطبيقات

عيّن الأفعال الناسخة من الشواهد الآتية، وبيّن اسمها وخبرها:

١ ـ قول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[٤].

«كانت»: فعل ماضٍ ناسخ ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

«الجبال»: اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«كثيباً»: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«مهيلا»: نعت منصوب بالفتحة لـ«كثيباً».

١ ـ قوله تعالى عن قوم إبراهيم: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾[٥].

«ظل»: فعل ناقص ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره «نحن».

«عاكفين»: خبر «ظل» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٠.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٠.

(٤) سورة المزمل، الآية: ١٤.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٧١.

١ ـ قول النبي ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يَكونَ هَواهُ تبعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ»[١].

«يكون»: فعل مضارع ناقص ناسخ.

«هواه»: اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف لأنه اسم مقصور، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه.

«تبعاً»: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

١ ـ قول الشاعر:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابي ويَضْرِبُنِي   أَبَعْدَ شَيْبي يَبْغِي عِنْدِي الأَدَبا

«أضحى»: فعل ناسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره «هو».

«يمزِّق»: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية «يُمزق» في محل نصب خبر «أضحى».

٥ ـ قول النبيﷺ: «لايَزَالُ النَّاسُ بخيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ»[٢].

«لايزال»: فعل ناسخ.

«الناس»: اسم «لايزال» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«بخير»: الباء حرف جر، «خير» اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور «بخير» في محل نصب خبر «لا يزال».

١ ـ قول الشاعر:

أَبِيتُ نَجِيًّا لِلهُمُومِ كَأَنَّمَا   خِلالَ فِراشِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

«أبيت»: فعل ناسخ، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسم «بات».

«نجيًّا»: خبر «بات» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ قول الشاعر:

لا تَسْمَعَنَّ مِنَ الحَسُودِ مَقَالَةً   لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ لَمَا وَشَى

«كان»: فعل ناسخ.

«حقًّا»: خبر «كان» مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، المصدر المؤول «ما يقول» في محل رفع اسم «كان» مؤخر، والتقدير «قوله». وتقدير الكلام: لو كان قولُهُ حقًّا لما وَشَى.

---

(١) رواه النووي، وقال حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

٨ ـ قول النبي ﷺ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المظلُومِ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[1].

«ليس»: فعل ناسخ.

«بينها»: بين ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «الظرف» في محل نصب خبر «ليس».

«حجابٌ»: اسم «ليس» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب ـ أعرب الشاهدين التاليين:

١ ـ قول الشاعر:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ... وكَونُكَ إيَّاه عَلَيْكَ يَسِيرُ

«ببذل»: الباء حرف جر «بذل» اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بقوله «ساد».

«وحلم»: الواو حرف عطف، «حلم» اسم معطوف على بذل.

«ساد»: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«في قومه»: في حرف جر، «قومه» اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بقوله «ساد».

«الفتى»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

«وكونك»: الواو حرف عطف، «كون» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مصدر «كان» والضمير «الكاف» مبني في محل رفع اسم «كان».

«إيّاه»: ضمير مبني في محل نصب خبر «كون».

«عليك»: جار ومجرور متعلق بقوله «يسير».

«يسير»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «كون».

٢ ـ سأفعلُ ما يأمرُ به اللَّهُ كائناً ما كَانَ.

«سأفعل»: السين حرف تنفيس، «أفعل» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

«ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
«يأمر»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«به»: جار ومجرور متعلق بـ«يأمر».
«الله»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«كائناً»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي هنا ناقصة جاءت على صورة اسم الفاعل، واسم «كائن» ضمير مستتر تقديره «هو».
«ما»: نكرة موصوفة مبني على السكون في محل نصب خبر «كائن».
«كان»: فعل ماضٍ تام، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ(ما).
والتقدير: سأفعل ذلك كائناً شيئاً كان.

تدريبات

أ ـ عيِّن أخبار الأفعال الناسخة فيما يلي، وبين نوع هذه الأخبار:

١ ـ **قول الله**: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾[١].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾[٢].

٣ ـ بات العابدُ ساهراً.

٤ ـ أمْسَى الرَّاعِي يتفقدُ أحوالَ المسلمينَ.

٥ ـ قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ ذَا مالٍ وَلَمْ تَكُ ذَا نَدَى ... فَأَنْتَ إِذَنْ والمقْتِرُونَ سَوَاءُ

٦ ـ قول الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾[٣].

٧ ـ قول الشاعر:

تبًّا لِمَنْ يُمْسِي ويُصْبِحُ لاهِياً ... ومَرَامُهُ المأْكُولُ والمشْرُوبُ

٨ ـ قول النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعَا بِدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ»[٤].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.
(٢) سورة طه، الآية: ٩٧.
(٣) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٤) رواه البخاري.

٩ ـ قول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

١٠ ـ **قول الله:** ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[1].

ب ـ ميِّز الأفعال الناقصة من الأفعال التامة في الجمل الآتية:

١ ـ أضحَى العِلْمُ ناشطاً في هذِه الأيَّامِ.

٢ ـ بقي الجنديُّ في مكانِه وما برحَه.

٣ ـ ينبتُ الزرعُ حيثُ يكونُ الماءُ.

٤ ـ صارَتْ الآبارُ كثيرةَ المياهِ.

٥ ـ العظيمُ عظيمٌ حيثُ كانَ.

٦ ـ إذا أصبحتَ مُعَافًى في بَدَنِكَ فاحْمَدِ اللَّهِ.

٧ ـ كلُّ شيءٍ يزولُ.

٨ ـ أَحمدُ اللَّهَ ما أصبحتُ وأمسيتُ.

٩ ـ ما زال المسلمُ كريمَ الأخلاقِ.

١٠ ـ كانَ في المسجدِ شيخٌ مهيبٌ.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

تنقسم هذه الأفعال من حيث المعنى إلى ثلاثة أصناف:

أ ـ أفعال تدل على المقاربة[1] مثل: كاد ـ كَرَبَ ـ أوشك.

ب ـ أفعال تدل على الرجاء[2] مثل: عسى ـ حَرَىَ ـ اخلولق.

ج ـ أفعال تدل على الشروع[3] مثل: أنشأ ـ أخذ ـ طفق ـ جعل ـ قام.

عمل أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

تعمل هذه الأفعال عمل كان وأخواتها، حيث ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وتدرس بمفردها؛ لأن لها طبيعة خاصة في خبرها، وهي:

أ ـ يكون خبرها جملة فعلية.

ب ـ فعلها يكون مضارعاً.

ج ـ والمضارع قد يقترن بـ(أنْ)، وقد لا يقترن.

مثل قول الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[4].

«عسى»: فعل من أفعال المقاربة يدل على الرجاء.

«ربكم»: لفظ الجلالة اسم «عسى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، كم مضاف إليه.

«أنْ»: حرف نصب.

---

(١) أفعال المقاربة: هي أفعال تدل على قرب وقوع الحدث وحصوله مثل قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ سورة النور، الآية: ٣٥، وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٢) أفعال الرجاء: هي أفعال تدل على رجاء حدوث الفعل ووقوعه مثل قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة، الآية: ١٠٢ - اخْلَوْلَقَتِ السَّماءُ أَنْ تُمطَر - حَرَىَ الحقُّ أَنْ ينتصرَ.

(٣) أفعال الشروع: هي أفعال تدل على البدء في وقوع الحدث مثل: بدأ الجرحُ يلتئمُ - أنشأ التائبُ يراجعُ نفسَه - جعلَ الجنودُ يعدِّدُون فضائلَ قائدِهم المتواضع.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨.

«يرحمكم»: فعل مضارع منصوب بـ(أنْ)، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم حرف يدل على الجمع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية «أن يرحمكم» في محل نصب خبر «عسى».

حكم اقتران خبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع بـ(أنْ) المصدرية:

قلنا: إن خبر هذه الأفعال يجب أن يكون فعلًا مضارعا، وقد يقترن هذا المضارع بـ(أنْ) المصدرية، وقد لا يقترن، وإليك التفصيل:

١ ـ أفعال الشروع:

ينبغي أن يتجرد خبر أفعال الشروع من «أنْ» المصدرية، وهو أسلوب القرآن العظيم إذ يقول تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾[1].

«طفقا»: فعل من أفعال المقاربة يدل على الشروع، وهو مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع اسم «طفق».

«يخصفان»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين المتصلة بالفعل ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية بفاعلها في محل نصب خبر «طفق».

ومثل: قامَ المؤذنُ يرفعُ الأذانَ ـ وبدأَ الواعظُ يتحدثُ ـ وأخذَ النَّاسُ ينصتون.

فنجد أن الأسماء: (المؤذن ـ الواعظ ـ الناس) كل منها اسم ناسخ لفعل الشروع الذي يسبقها.

أما خبر هذه الأفعال فهو جملة فعلية في محل نصب وهي كالآتي على الترتيب: يرفع الأذان ـ يتحدث ـ ينصتون.

ونلحظ أن المضارع قد تجرد من «أنْ» لأنها أفعال مضارعة واقعة خبراً لأفعال الشروع.

٢ ـ حَرَىَ ـ اخْلَوْلَقَ:

يجب أن يقترن خبرهما بـ«أنْ» لأنهما رجاء، والرجاء استقبال وأن تجعل المضارع للمستقبل.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

مثل: حَرَىَ الظلمُ أنْ ينقشعَ ـ اخلولَقَ الجوُّ أنْ يصفُوَ.
نلحظ وجوب اقتران الخبر المضارع بـ(أنْ) المصدرية، ونجد أنَّ «حَرَىَ» و «اخلولق» فعلان يدلان على الرجاء.
والجملة الفعلية «أن ينقشع» و«أن يصفو» في محل نصب خبر «حري» أو «اخلولق».

٣ ـ «كاد ـ كرب ـ أوشك» من المقاربة والفعل «عسى» من الرجاء:
يجوز اقتران خبر هذه الأفعال بـ(أنْ) كما يجوز أن يتجرد منها.
مثل قول الله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[1].
ومثل قول الشاعر:

قُـمْ لـلـمُـعـلِّم وفِّـهِ الـتَـبْـجِـيـلا ... كَـادَ الـمـعَـلِّمُ أَنْ يـكـونَ رَسُـولا

فنجد في الآية الكريمة مجيء الخبر المضارع مجردًا من «أنْ»، أما الشاهد الثاني فجاء الخبر مقترناً بـ«أنْ».
ومثل قول الشاعر:

كَـربَ الـقَـلْـبُ مِـنْ هَـوَاهُ يَـذُوبُ ... حِـيـنَ قَـالَ الـوشَـاةُ هِـنْـدٌ غَـضُـوبُ

ومثل: كَربَ المريضُ أنْ يَموتَ لَوْلا إرَادةُ اللَّهِ.
ففي الشاهد الشعري قد تجرد الخبر من «أنْ» وهو (يذوب)، أما في المثال الثاني فقد اقترن الخبر بـ(أنْ)، وهو (أن يموت).
ومثل قول الشاعر:

يُـوشِـكُ مَـنْ فـرَّ مِـنْ مَـنِـيَّـتِـهِ ... فـي بـعـضِ غِـرَّاتِـهِ يُـوافِـقُـهَـا

ومثل: يا متبرجات يوشُكُ أَنْ تنقضَّ عَليكُنَّ الذئابُ البشرية.
ففي الشاهد الشعري جاء الخبر «يوافقها» مجرداً من «أنْ»، أما المثال الثاني فجاء الخبر «تنقض» مقترنا بـ(أنْ) المصدرية.
ومثل قول الله: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[2].

---

(١) سورة طه، الآية: ١٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.
وقد أجاز العلماء ألا يقترن خبر عسى بـ«أنْ» مثل:

عَـسَـى الـكَـرْبُ الَّذِي أَمْـسَـيْـتُ فِـيـهِ ... يَـكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

والذي أستحسنه في «عسى» أنه يجب اقتران خبرها بـ«أنْ»، ولايصح تجرده منها لما في ذلك من ركاكة=

تطبيقات

بيِّن الأفعال التي تدل على المقاربة والرجاء والشروع مع توضيح الاسم والخبر لها:

١ ـ قول الشاعر:

إِذَا المرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا

«أوشكت» فعل يدل على المقاربة، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

«حبال» اسم «أوشك» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أنْ تقطَّعا» جملة فعلية في محل نصب خبر «أوشك» وجاء الخبر مقترناً بـ(أنْ) المصدرية وهو جائز.

٢ ـ قول الشاعر:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يَسُرَّكَ فِي غَدِ

«عسى» فعل يدل على الرجاء.

«سائل» اسم «عسى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أنْ يسرك» جملة فعلية في محل نصب خبر «عسى»، وجاء الخبر مقترناً بـ(أنْ) المصدرية، وهو كثير عند غيري، وواجب عندي.

٣ ـ قول الشاعر:

فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ والرُّسُومُ تُجِيبُنِي فِي الاعْتِبَارِ إِجَابَةٌ وسُؤَالُ

«أخذت» فعل يدل على الشروع، و «التاء» ضمير مبني في محل رفع اسم «أخذ».

«أسأل» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والجملة الفعلية «أسأل» في محل نصب خبر «أخذ» وجاء الخبر مجرداً من (أنْ) المصدرية؛ لأن الفعل يدل على الشروع.

تدريبات

أ ـ بيِّن الأفعال التي تدل على المقاربة والرجاء والشروع مع توضيح الاسم والخبر لها:

= الأسلوب وضعف الصياغة، إضافة إلى متابعتي لآيات القرآن الكريم حيث جاء على هذا النحو، بل لم تأتِ آية واحدة تجرد فيها خبر «عسى» من الحرف المصدري «أنْ» غير أنه جاء في الشعر على ندارة، ولعله هو الذي دفع العلماء لإجازة ذلك.

١ ـ قول الله: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[١].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٢].

٣ ـ قول الشاعر:

لـمَّـا تـبـيَّـنَ مَـيْـنُ الـكَـاشِـحِـيـنَ لَـكُـمْ ... أَنْـشَـأْتُ أُعْـرِبُ عَـمَّـا كَـانَ مَـكْـنُـونـاَ

ب ـ اذكر العمل الذي تقوم به أفعال المقاربة والرجاء والشروع.

جـ ـ بيِّن حكم اقتران خبر (كاد) وأخواتها بـ(أَنْ) المصدرية.

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.

الحروف التي تتبع (ليس) في المعنى والعمل

هي حروف أربعة، تعمل مثل «ليس» حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى «اسمها»، وتنصب الخبر ويسمى «خبرها»، وهذه الحروف هي: (ما - لا - لات - إنْ)، وإليك التفصيل:

أ - ما الحجازية النافية:

وهي تفيد نفي الزمن الحالي، وتعمل عمل ليس عند الحجازيين.

* مثل قول الله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(1).

«ما» نافية حجازية.

«هذا» اسم إشارة مبني في محل رفع اسم «ما».

«بشراً» خبر «ما» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وهي تحمل نفس معنى «ليس» إذ المعنى: ليس هذا بشراً.

* ومثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾(2).

«ما» نافية حجازية.

«هنَّ» ضمير مبني في محل رفع اسم «ما».

«أمهاتهم» خبر «ما» منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والمعنى: ليس هنَّ أمهاتهم.

شروط عمل «ما» عمل «ليس»:

يشترط لإعمال «ما» عمل «ليس» في رفع الاسم ونصب الخبر شروط، منها:

١ - ألا يقترن اسمها بـ(إنْ) الزائدة، فلا تعمل «ما» في قولك:

ما إنْ زيدٌ راسبٌ.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢.

٢ ـ أن يتقدم اسمها على خبرها، سواء كان الخبر ظرفاً أو غيره، فلا تعمل في قولك: ما في المدرسة طالبٌ.

لأن الخبر شبه الجملة «الجار والمجرور» تقدم على اسمها «طالبٌ».

٣ ـ ألا يقع الخبر بعد إلا، فلا تعمل في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(١)، ولا قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾(٢).

«محمد» مبتدأ، «رسول» خبر، وكذلك الآية الأخرى.

ب ـ لا النافية للوحدة(٣):

وهي تعمل عمل «ليس» عند الحجازيين.

مثل: لا مسلمٌ خائناً.

«لا» نافية للوحدة، تعمل عمل «ليس».

«مسلم» اسم «لا» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خائناً» خبر «لا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

شروط عمل «لا» عمل «ليس»:

يشترط لعمل «لا» عمل «ليس» في رفع المبتدإ ونصب الخبر شروط منها:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل «لا» في قولك: لا الحق باطلٌ ولا الباطل حقٌ.

٢ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا تعمل في قولك: لا في البيت أحدٌ.

حيث تقدم الخبر الجار والمجرور «في البيت» على اسمها، فبطل عملها.

٣ ـ ألا يقع خبرها بعد إلا، فلا تعمل في قولك: «لا كاذبٌ إلا مكروهٌ»، حيث وقع الخبر بعد إلا فبطل عملها.

فإذا توافرت الشروط فإنها تعمل مثل قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ... ولا وزرٌ ممَّا قضى اللَّهُ واقِيا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤. (٢) سورة القمر، الآية: ٥٠.

(٣) لا النافية للوحدة: تنفي الخبر عن الواحد وقد تثبته للأكثر مثل: لا طالب علمٍ حاضرٌ؛ بل اثنان أو ثلاثة.. فهي تنفي عن الواحد وتثبت للأكثر.

أما لا النافية للجنس: فتنفي الأمر (الخبر) عن الجنس كله مثل: لا طالب علمٍ كسلان، حيث تنفي الكسل عن جميع طلاب العلم، أي: نفي للجنس كله.

والفرق أن «لا» النافية للوحدة تعمل عمل ليس. أما «لا» النافية للجنس فتعمل عمل «إنَّ»، وسيأتي الحديث عنهما إن شاء الله.

«شيء» اسم (لا) مرفوع، وهو نكرة، «باقياً» خبر (لا) منصوب، وهو نكرة.

جـ ـ إنْ النافية:

تعمل عمل «ليس» في رفع الاسم، ونصب الخبر، سواء كان اسمها نكرة أو معرفة.

مثل قول الشاعر:

إنْ هُـوَ مُـسْـتَـوْلـيـاً عَـلَى أَحَـدٍ إلا عَـلَى أَضْـعَـفِ الـمـجَـانِـيـنِ

«إنْ» نافية، تعمل عمل «ليس» والمعنى: ليس هو مستولياً.

«هو» ضمير مبني في محل رفع اسم «إنْ».

«مستولياً» خبر «إنْ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قراءة سعيد بن جبير، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[1]، وهي قراءة شاذة.

«إن» نافية، تعمل عمل ليس وإنما جاءت مكسورة لالتقاء الساكنين.

«الذين» اسم موصول مبني في محل رفع اسم «إنْ».

«عباداً» خبر «إنْ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد قرأها القراء جميعاً بتشديد النون في(إنَّ)، ورفع «عبادٌ» على أنها خبر «إنَّ»، وخبر إنَّ يجب رفعه كما سنعلم قريباً إن شاء الله.

شروط عمل «إنَّ» عمل «ليس»:

يشترط لعمل «إنْ» عمل «ليس» في رفع المبتدإ ونصب الخبر شروط منها:

١ ـ أن يتقدم اسمها على خبرها، فلا تعمل في قولك: إنْ في الدار زيدٌ؛ لتقدم الخبر الجار والمجرور على اسم «إنْ» فبطل عملها.

٢ ـ ألا يقع الخبر بعد إلا، فلا تعمل في قول الله: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾[2]؛ حيث وقع خبرها بعد «إلا» فبطل عملها.

د ـ لات:

تعمل «لات» عمل «ليس» أيضا، حيث تنفي «لات» الزمن الحالي، وأصل «لات» هي «لا» ثم دخلت عليها تاء التأنيث.

مثل قول الله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

(٣) سورة ص، الآية: ٣.

«لات» حرف نفي، يعمل عمل «ليس» والمعنى: ليس حينَ مناصٍ واسم «لات» ضمير مستتر تقديره «الحين».

«حين» خبر «لات» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

إنَّ أهم ما يميز «لات» عن غيرها من حروف النفي الأخرى التي تعمل عمل ليس أنَّ اسمها وخبرها لا يجتمعان أبداً، بل يجب حذف أحدهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1]. والمعنى: ليس الوقتُ وقتَ نجاةٍ ومفرٍ، حيث حذف اسمها وتقديره: «الحين».

وقد يحذف خبرها كما في القراءات الشاذة برفع الحين على أنه اسمها ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ والخبر محذوف والتقدير: ليس حينُ فرار حيناً لهم، والغالب في المحذوف هو الاسم.

وقد قرىء أيضاً ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بجر حين فذكر الفراء أن لات تستعمل حرفاً جارًّا لاسم الزمان.

وعلى هذا جاء قول المتنبي:

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى وَلَاتَ مُصْطَبرِ فالآنَ اقحم حَتَّى لاتَ مُقْتحمِ

قال أبو البقاء: والجرُّ به شاذ وقد جرَّ به العربِ فأنشدوا:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاتَ أَوَانِ فَأَجَبْنَا أن لاتَ حِينَ بقاءِ

شروط عمل «لات» عمل «ليس»:

يشترط لعمل «لات» عمل «ليس» في رفع المبتدإ ونصب الخبر شروط منها:

١ ـ **أن يكون اسمها وخبرها كلمتين دالتين على الزمان كالحين والساعة والأوان.**

٢ ـ ألا يجتمع اسمها وخبرها معاً، بل يجب حذف أحدهما، والغالب حذف اسمها مثل قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[2].

(١) سورة ص، الآية: ٣.

(٢) سورة ص، الآية: ٣.

إن وأخواتها

هي حروف ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ حكمها الإعرابي حيث ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

والحروف الناسخة هي: إنَّ ـ أنَّ ـ لكنَّ ـ كأنَّ ـ لَيْتَ ـ لعلَّ.

عمل الحروف الناسخة:

تدخل «إنَّ» وأخواتها على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

مثل قول النبيﷺ: «إنَّ اللَّهَ جَوَّادٌ يُحِبُّ الجُودَ ويُحِبُّ مَكَارِمُ الأَخْلاقِ ويَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»[1].

«إنَّ»: حرف ناسخ.

«الله»: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«جواد»: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يحب»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على لفظ الجلالة والعزة.

«الجود»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«ويحب»: الواو حرف عطف، «يحب» فعل مضارع مرفوع معطوف على الفعل «يحب» الأول مرفوع مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«مكارم»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«الأخلاق»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«ويكره»: الواو حرف عطف، «يكره» فعل مضارع مرفوع معطوف على الأفعال السابقة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

«سفسافها»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) رواه البخاري ومسلم.

إنَّ وأخواتها من حيث المعنى:

قلنا: إنَّ الحروف الناسخة (إنَّ) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وكل حرف من الحروف الناسخة يوحي بدلالة أو معنى، وإليك التفصيل:

إنَّ:

تفيد التوكيد في ذهن السامع، وتأتي في صدر الكلام، مثل قول الله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[1].

أنَّ:

تفيد التوكيد في ذهن السامع، غير أنها لا تأتي إلا في صلة الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[2].

لكنَّ:

تفيد الاستدراك حيث يختلف المعنى الذي بعدها مع المعنى الذي قبلها، مثل قول الله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾[3].

كأنَّ:

تفيد التشبيه، وأصلها (أن) فدخلت عليها كاف التشبيه مثل: كأنَّ الثرثارَ ببغاءٌ.

ليت:

تفيد التمني، مثل قول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً   فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

لعلَّ:

تفيد الرجاء أو الترجِّي في المحبوب أو الإشفاق وهو توقع المكروه، مثل قول الله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[4].

صور خبر «إنَّ» وأخواتها:

يأتي خبر «إنَّ» وأخواتها ثلاثة أنواع:

أ ـ خبر مفرد.   ب ـ خبر جملة.   جـ ـ خبر شبه جملة.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٥.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(٤) سورة الشورى، الآية: ١٧.

أولا: خبر «إنَّ» وأخواتها مفرد:

والخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإليك التفصيل:

* مثل قول النبيﷺ: «إنَّ الدُّنيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا فنَاظِرٌ مَاذَا تعمَلون فاتَّقُوا الدُّنيا»[1].

«حلوةٌ» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو خبر مفرد.

«مستخلف» خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

«شديد» خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكذلك «غفور».

* ومثل قول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[3].

حيث جاء خبر لعل «قريب» اسم مفرد.

* ومثل: كأنَّ الطالبَ وأستاذَهُ صديقان.

«الطالب» اسم (كأن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«صديقان» خبر (كأن) مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ثانياً: خبر «إنَّ» وأخواتها جملة:

يأتي خبر «إنَّ» وأخواتها جملة سواء كانت جملة اسمية وسواء كانت جملة فعلية، وإليك التفصيل:

أ ـ خبر «إنَّ» وأخواتها جملة فعلية:

حيث يأتي خبر هذه الحروف جملة فعلية، وتكون في محل رفع.

* مثل قول النبيﷺ: «إنَّ اللَّهَ أَوْحَى إلَيَّ أن تَواضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَرَ أحدٌ على أحدٍ ولا يَبْغِي أَحَدٌ عَلى أحدٍ»[4].

«إن» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الله» اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«أوحى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية (أوحى إليَّ) في محل رفع خبر إنَّ.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٨.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١٧.

(٤) رواه مسلم.

* وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ وإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»(١).

الجملة الفعلية «ينظر» في محل رفع خبر «إن».

* وقول الله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٢).

«أنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الله» اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يحول» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية (يحول..) في محل رفع خبر أنّ.

* وقول الله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾(٣).

فجملة «يزكي من يشاء» فعلية في محل رفع خبر «لكنَّ».

ب ـ خبر «إنَّ» وأخواتها جملة اسمية:

حيث يأتي خبر هذه الحروف جملة اسمية، وتكون في محل رفع.

* مثل قول الله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾(٤).

«أنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الله» لفظ الجلالة اسم «أن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«الحق» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ (هو)، والجملة الاسمية (هو الحق) في محل رفع خبر أنّ.

وأيضاً الجملة الاسمية في هذه الآية: (هو العلي) في محل رفع خبر (إن).

* ومثل: لعل والدي نهايتُه طيبةٌ.

فالجملة الاسمية (نهايته طيبة) في محل خبر (لعل).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٣) سورة النور، الآية: ٢١.

(٤) سورة الحج، الآية: ٦٢.

* ومثل: ليت أمتَنا أبناؤُها متحابُّون.

فالجملة الاسمية (أبناؤِها متحابُّون) في محل رفع خبر (ليت).

* ومثل: كأنَّ الفتاةَ كرامتُها مَصُونةٌ.

فالجملة الاسمية (كرامتها مصونة) في محل رفع خبر كأنَّ.

ثالثاً: خبر «إنَّ» وأخواتها شبه جملة:

يأتي خبر «إنَّ» وأخواتها شبه جملة سواء كانت جارًّا ومجروراً، وسواء كانت ظرفاً، وإليك التفصيل:

أ ـ «إنَّ» وأخواتها جار ومجرور:

حيث يأتي خبر هذه الأفعال جارًّا ومجروراً، ويكون في محل رفع.

* مثل قول الله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[1].

«إنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«الفضل» اسم (إن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«بيد» الباء حرف جر، «يد» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر (إنَّ).

* ومثل: لعلَّ حمزةَ من الشُّهداءِ.

فشبه الجملة الجار والمجرور (من الشهداء) في محل رفع خبر (لعلَّ).

* ومثل: ليتَ الخنساءَ مَعَ أبنائِها في السِّيادةِ.

فشبه الجملة الجار والمجرور (مع أبنائها) في محل رفع خبر (ليت).

ب ـ خبر «إنَّ» وأخواتها ظرف:

حيث يأتي خبر هذه الأفعال ظرفاً، ويكون في محل رفع.

* مثل: ليتَ اليهودَ تحت قبضتِنا.

«ليت» حرف ناسخ يفيد التمني.

«اليهود» اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«تحت» ظرف مكان منصوب بالفتحة.

«قبضتنا» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، ونا الفاعلين ضمير مبني في

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٣.

محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة الظرف (تحت قبضتنا) في محل رفع خبر (ليت).

* ومثل: إنَّ القُلوبَ بَيْنَ إصبعين مِنْ أَصَابعِ الرحمنِ.

فشبه الجملة الظرف (بين إصبعين) في محل رفع خبر إنَّ.

حكم تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها:

يتقدم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها في حالتين: (جوازاً ووجوباً) وإليك التفصيل:

١ ـ تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها جوازاً:

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة:

* مثل قول النبي ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بالنَّاسِ فلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعيفَ والسَّقِيمَ والكبيرَ فإِذَا صَلَّى لِنفْسِهِ فلْيُطوِّلْ مَا شَاءَ»[١].

«فإن» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«فيهم» جار ومجرور في محل رفع خبر إنَّ مقدم.

«الضعيف» اسم إنَّ مؤخر جوازاً لأنه معرفة.

* وقوله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أبيه بَعْدَ أنْ يُوَلِّيَ الأبُ»[٢].

«إنَّ» حرف ناسخ.

«من أبر البر» جار ومجرور في محل رفع خبر (إنَّ) مقدم.

«أنْ» أداة نصب مصدرية.

«يصل» فعل مضارع منصوب بـ(أنْ)، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من (أنْ والفعل) في محل نصب اسم (إنّ) مؤخر، والتقدير: وصل، وهي معرفة بالإضافة.

أي: إنَّ من أبر البر وصلَ الرجل أهل ود أبيه... إلخ.

* ومثل: أيقنتُ أنَّ بينَ يديِ اللَّهِ الهدايةَ.

فشبه الجملة (بين يدي الله) في محل رفع خبر (أنَّ) مقدم، والهداية اسم (أنَّ) مؤخر جوازاً؛ لأنه معرفة.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه مسلم.

* ومثل: سُررتُ بدولٍ كثيرةٍ لكنَّ في السعوديةِ الأماكنَ المقدسةَ.

شبه الجملة الجار والمجرور (في السعودية) في محل رفع خبر لكنَّ، و(الأماكن) اسم لكنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتأخير الاسم جوازاً؛ لأنه معرفة.

٢ ـ تقديم خبر «إنَّ» وأخواتها على اسمها وجوباً:

أ ـ إذا كان الخبر شبه جملة، وكان الاسم نكرة:

* مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ للَّهِ رِجَالًا لَوْ أَقْسَمُواْ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُمْ»(١).

«إنَّ» حرف ناسخ يفيد التوكيد.

«لله» جار ومجرور في محل رفع خبر (إنَّ) مقدم.

«رجالًا» اسم (إنَّ) مؤخر وجوباً؛ لأنه نكرة، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾(٢).

«كأنَّ» حرف ناسخ.

«في أذنيه» في حرف جر، «أذنيه» اسم مجرور بفي وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع خبر (كأنَّ) مقدم وجوباً.

«وَقْراً» اسم (كأنَّ) مؤخر وجوباً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتأخير واجب لأنه نكرة.

* ومثل: حَافِظْ على الصَّلَوَاتِ ولعلَّ في الفجْرِ بركةً.

شبه الجملة الجار والمجرور (في الفجر) في محل رفع خبر لعل مقدم.

«بركة» اسم لعل مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب ـ إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على جزء في الخبر:

* مثل: إنَّ في البيتِ صاحِبَهُ.

«إنَّ» حرف ناسخ.

«في البيت» جار ومجرور في محل رفع خبر «إنَّ» مقدم.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٧.

«صاحبه» اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتأخير في الاسم واجب لاتصاله بضمير يعود على الخبر (في البيت).

* ومثل: اذْهَبْ إلى الشركة لعلَّ هناك مديرَها.

فشبه الجملة (هناك) في محل رفع خبر لعل مقدم.

«مديرها» اسم (لعل مؤخر) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتأخير الاسم واجب لاتصاله بضمير يعود على الخبر.

إبطال عمل إنَّ وأخواتها إذا اتصلت بـ(ما) الزائدة:

إذا اتصلت (ما) الزائدة بـ(إنَّ) وأخواتها كفتها عن العمل أي أبطلت عملها في المبتدإ والخبر، فلا تنصب مبتدءًا ولا ترفع خبرًا.

* مثل قول الله: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[1].

«إنما» دخلت (ما) الزائدة على «إنَّ» فكفتها عن العمل فهي كافة مكفوفة.

«الله» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«واحد» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[2].

«إنما» إن كافة مكفوفة غير عاملة لدخول (ما) الزائدة عليها.

«أنا» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«بشر» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* وكذلك ﴿أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ﴾.

* ومثل: لكنَّمَا الملحدون أعداءُ.

«لكنما» لكن كافة مكفوفة لدخول (ما) الزائدة عليها فأبطلت عملها.

«الملحدون» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«أعداء» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويستثنى من ذلك «ليت» فيجوز الإعمال والإهمال مثل قول الشاعر:

قالَتْ: ألا لَيْتَمَا هَذَا الحَمام لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَه فَقَدِ

---

(1) سورة النساء، الآية: ١٧١.
(2) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

حيث ورد البيت بنصب الحمام على الإعمال ورفعه على الإهمال.

مواضع كسر همزة (إنّ)

يجب كسر همزة «إنّ» في المواضع الآتية:

١ ـ أن تقع في أول الكلام:

* مثل قول الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[(١)].

* ومثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ فإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، ولْيُحِدَّ أحدُكُمْ شَفْرَتَهُ ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»[(٢)].

* وقوله ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشىً»[(٣)].

٢ ـ أن تقع في أول جملة الصلة:

* مثل قول الله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[(٤)].

حيث جاءت همزة (إنّ) مكسورة بعد مجيئها لاسم الموصول (ما).

٣ ـ أن تقع في أول جملة جواب القسم:

* مثل قول الله: ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[(٥)].

٤ ـ أن تقع في أول الجملة المحكية بالقول:

* مثل قول الله: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾[(٦)].

* وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾[(٧)].

٥ ـ أن تقع بعد حرف من حروف الاستفتاح (ألا ـ أما):

* مثل قول النبي ﷺ: «أَلا إِنَّ لَكُمْ عَلى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا»[(٨)].

* ومثل قول الله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[(٩)].

* ومثل: أَمَا إِنَّ الرِّشْوَةَ جَرِيمةٌ.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.
(٤) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٥) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.
(٦) سورة مريم، الآية: ٣٠.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.
(٨) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي.
(٩) سورة يونس، الآية: ٦٢.

٦ ـ **أن تقع بعد (حيث ـ إذ)**[(١)]:

* مثل: اركعْ حيث إنَّ الإمامَ راكعٌ ـ واسجد إذْ إنَّ الإمامَ ساجدٌ.

مواضع فتح همزة «أنَّ»

تفتح همزة «إنَّ» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها على أنه مصدر في المواضع الآتية:

١ ـ **أن تقع في محل رفع فاعل:**

* مثل قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[(٢)].

حيث تؤول أنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر صريح على أنه فاعل.

والتقدير: أولم يكفهم إنزالُنا.

* ومثل قول النبي ﷺ: «لا يَحِلُّ لمسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ، يَلْتقِيانِ فَيُعْرِضُ هَذَا ويُعرِضُ هذا وخَيْرُهُمَا الَّذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ»[(٣)].

فالمصدر المؤول (أن يهجر) يتم تأويله لمصدر صريح (هَجْر) على أنه فاعل.

والتقدير: لا يحل لمسلمٍ هَجْرُ أخيه فوقَ ثلاثٍ. . . .إلخ.

٢ ـ **أن تقع في محل رفع نائب فاعل:**

* مثل قول الله: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[(٤)].

* حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها (أنه استمع) في تأويل مصدر صريح على أنه نائب فاعل للفعل «أوحي» المبني للمجهول.

* والتقدير: أُوحِيَ إليَّ استماعُ نفرٍ. . .إلخ.

٣ ـ **أن تقع في محل نصب مفعول به:**

* مثل قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللّه أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَواضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَرَ أحدٌ عَلَى أَحَدٍ ولا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ»[(٥)].

---

(١) يجوز كسر همزة «إنَّ» بعد: حيث - إذ، ويجوز الفتح، والكسر أفصح.
انظر النحو الوافي الجزء الأول ص: ٦٥٨.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) سورة الجن، الآية: ١.

(٥) رواه مسلم.

حيث يتم تأويل المصدر المؤول (أنْ تواضعوا) كمصدر صريح على أنه مفعول به.

والتقدير: إنَّ الله أوحى إليَّ التواضعَ.. إلخ.

* ومثل قوله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه»[1].

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر على أنه مفعول به للفعل «ظن» الذي ينصب مفعولين.

والتقدير: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته مورثاً له.

* ومثل: عَلِمْتُ أنَّ النحوَ مفيدٌ.

يكون التأويل: علمت أهميةَ النحوِ.

٤ ـ أن تقع في محل رفع مبتدإ:

* مثل: مِنَ الخيرِ أنْ تحسنَ إِلَى النَّاسِ.

حيث يتم تأويل المصدر المؤول (أن تحسن) كمصدر صريح.

والتقدير: من الخير إحسانك إلى الناس.

«من الخير» جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

«إحسانك» مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٥ ـ أن تقع بعد حرف من حروف الجر:

* مثل قول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[2].

حيث يتم تأويل أن واسمها وخبرها كمصدر صريح مجرور بحرف الجر «الباء».

والتقدير: بإيحاء ربك لها.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة الزلزلة، الآيتان: ٤، ٥

تطبيقات

عيِّنْ الحروف الناسخة مع توضيح اسمها وخبرها مما يلي:

١ ـ قول الله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[١].

«إنَّ» حرف ناسخ.

«ربي» اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأن الاسم مضاف إلى «ياء» المتكلم.

«لطيف» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«إنَّه» حرف ناسخ، و«الهاء» ضمير مبني في محل نصب اسم «إنَّ».

«هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«العليم» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «هو»، والجملة الاسمية (هو المجتهد) في محل رفع خبر (إنَّ).

«الحكيم» خبر «إنَّ» ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قول النبي ﷺ: «دَعْ مَايُرِيبُكَ إلى مَا لا يُرِيبُكَ فَإِنَّ الصَّدقَ طمأْنينةٌ، والكَذِبَ رِيبةٌ»[٢].

«إنَّ» حرف ناسخ.

«الصدق» اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«طمأنينة» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ قول الشاعر:

لَيتَ الكَواكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمُها ... عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَي لَكُمْ كَلِمِي

«ليت» حرف ناسخ يفيد التمني.

«الكواكب» اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«تدنو» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأن الفعل معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي» عائد على الكواكب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ليت».

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

(٢) رواه الترمذي.

٤ ـ قوله ﷺ: «إنَّ في يَوْمِ الجُمُعةِ لَسَاعةً لا يُوافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ فِيها خَيْراً إلا أَعْطَاهُ إيَّاهُ»[١].

«إنَّ» حرف ناسخ.

«في يوم» جار ومجرور في محل رفع خبر «إنَّ» مقدماً.

«لساعة» اسم «إنَّ» مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واللام تسمى «الابتداء»، أو «المُزَحْلَقَة»؛ لأنها كانت متصلة بالحرف «إنَّ» فكره العرب اجتماع مؤكدين، فزحلقوا اللام إلى الاسم.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[٢].

«إنه» حرف ناسخ، والضمير «الهاء» مبني في محل نصب اسم «إنَّ».

«طغى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية «طغى» في محل رفع خبر «إنَّ».

«لعله» حرف ناسخ، والضمير «الهاء» مبني في محل نصب اسم «لعل».

«يتذكر» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والجملة الفعلية «يتذكر» في محل رفع خبر «لعل».

تدريبات

أ ـ بيّنْ لماذا كسرت همزة (إنَّ) في الأمثلة التالية مع الإشارة لإعمالها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[٣].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[٤].

٣ ـ قول النبيﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى»[٥].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾[٦].

٥ ـ قول الله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[٧].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) سورة طه، الآيتان: ٤٣، ٤٤.
(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.
(٤) سورة الليل، الآيات: ١-٤.
(٥) رواه مسلم.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(٧) سورة الطارق، الآيات: ١١-١٣.

٦ ـ قول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾(١).

٧ ـ قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٢).

٨ ـ سأزورُك مَا إنَّ الشمسَ طالعةٌ.

٩ ـ حضرتُ من حيثُ إنَّكَ قادمٌ.

١٠ ـ محمدٌ إنه نبيٌ.

ب ـ بيِّن لماذا فتحت همزة (أَنَّ) في الشواهد والأمثلة الآتية مع الإشارة إلى الاسم والخبر:

١ ـ قول الله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾(٣).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾(٤).

٣ ـ قول الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾(٥).

٤ ـ قول النبي ﷺ: «مَنْ ظَنَّ مِنكُمْ أنْ لا يَسْتَيقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ فلْيوتِرْ أَوَّلَهُ، ومَنْ ظَنَّ منكم أنَّه يَستيقظَ آخرَهُ، فإنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ، وهِيَ أَفْضَلُ»(٦).

٥ ـ يسرُّني أنك مطيعٌ.

٦ ـ قول الله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾(٧).

٧ ـ قول الله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ﴾(٨).

٨ ـ علمْتُ أنَّ الروحَ مُعلَّقةٌ بالدَّيْن.

٩ ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾(٩).

١٠ ـ من المروءةِ أنَّك تُغيثُ الملهوفَ.

جـ ـ اجعل المصدر الصريح في كل جملة من الجمل الآتية مصدراً مؤولا من (أنْ) ومعمولها:

١ ـ يؤلمني احِتياجُ البائسين.

٥ ـ عجبتُ من احتيالِ الثَّعْلبِ.

---

(١) سورة عبس، الآية: ١١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٣) سورة هود، الآية: ٣٦.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٣٩.

(٥) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٦) رواه مسلم.

(٧) سورة لقمان، الآية: ٣٠.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٩) سورة الزلزلة، الآيتان: ٤، ٥.

٢ ـ علمتُ فضلَ العلماءِ.

٦ ـ أَخْشَى عذابَ اللهِ إيَّاي.

٣ ـ فرحْتُ بنصرةِ الدينِ.

٧ ـ عَلِمْت فضلِ الوالدين.

٤ ـ أحزنَنِي إهمالُك.

٨ ـ سُرِرْتُ من سرعةِ القطارِ.

أدخلْ (ما) الزائدة على (إنَّ) وأخواتها في الجمل، وبيِّن ما يجب إهماله منها، وما يجوز:

١ ـ كأن المعلمين آباءٌ.

٢ ـ ليت الشبابَ يعودُ.

٣ ـ لعل أباكَ بخيرٍ.

٤ ـ شُفِيَ المريضُ ولكنَّه محتاجٌ إلى الراحةِ.

٥ ـ إنَّ الجوَّ معتدلٌ.

٦ ـ ستعلمُ أنَّ الإهمالَ عاقبتُهُ وخيمةٌ.

٧ ـ ليتَ الشريعةَ مطبَّقةٌ.

٨ ـ ليتَ المذنبَ يتوبُ.

٩ ـ أيقنتُ أنَّ في الصدقِ نجاةً.

١٠ ـ لعل الكتابَ نافعٌ.

لا النافية للجنس

هي من أخوات «إنَّ» وتعمل عملها، حيث تدخل على الجملة الاسمية فتنفي معنى الخبر عن المبتدإ، وتنصب الاسم، وترفع الخبر.

مثل: لا طالبَ علم كسُلان.

«لا» نافية للجنس عَاملة عمل إنَّ.

«طالب» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«علم» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«كسلان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شروط عمل «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ»:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين:

فلا تعمل في قولك: «لا الكذبُ من صفاتِ المؤمنينَ» حيث وقع الاسم معرفة.

٢ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها:

فلا تعمل في قولك: «لا بيننا كذابٌ ولا منافقٌ» حيث تقدم الخبر الظرف «بيننا» على الاسم.

٣ ـ ألا يسبق «لا» حرف جر:

فلا تعمل في قولك: «لا صيامَ بلا صلاةٍ» حيث سبق «لا» حرف جر «الباء».

أقسام اسم «لا» النافية للجنس:

قلنا: إنَّ «لا» النافية للجنس من أخوات «إنَّ» وتعمل عملها، وهي نواسخ المبتدإ إلا أن اسم «لا» النافية للجنس يختلف عن اسم «إنَّ» من حيث النصب والبناء تبعا لنوعه، ويمكن تقسيم: اسم «لا» على النحو التالي:

أ ـ اسم «لا» النافية للجنس مضاف.

ب ـ اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف.

ج ـ اسم «لا» النافية للجنس مفرد.

أولًا: اسم «لا» النافية للجنس مضاف:

أن يضاف إلى اسم «لا» اسمٌ آخر يعرب مضافاً إليه، وفي هذه الحالة يجب إعراب اسم «لا» النافية للجنس.

* مثل: لا شاهدَ زورٍ فالحٌ.

«لا» نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

«شاهدَ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«زورٍ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«فالحٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونجد أن اسم «لا» منصوب هنا؛ لأنه أضيف إليه اسم آخر.

* ومثل: لا فاعلَي منكرٍ ناجيان.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب[١].

«فاعلي» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة.

«منكر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«ناجيان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

* ومثل: لا ناصِرِي حقٍّ هالكون.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«ناصري» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.

«حقٍّ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«هالكون» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ثانياً: اسم «لا» النافية للجنس شبيه بالمضاف:

أن يتصل باسم «لا» اسم آخر يتمم معناه سواء كان فاعلا أو نائب فاعل أو مفعولًا أو جاراً ومجروراً. . .إلخ[٢]، واسم «لا» معرب في هذه الحالة.

---

(١) جميع الحروف تكون مبنية ولا محل لها من الإعراب مثل: إنَّ وأخواتها - حروف الجر - حروف الاستفهام - لا النافية للجنس. . . .إلخ.

(٢) يشتمل كتاب «الصرف الكافي» على ما يتمم المعنى، وهو ما يعرف بالمعمولات: اسم الفاعل - اسم المفعول - عمل المصدر. . . .إلخ.

* مثل: لا طالعاً جبلًا ضعيفٌ.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«طالعاً» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف.

«جبلًا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول لاسم الفاعل «طالع» الذي يعمل عمل الفعل.

«ضعيف» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* ومثل: لا مستكبراً على العبادِ محبوبٌ.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«مستكبراً» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف حيث جاء بعده جار ومجرور يتمم معناه.

«على العباد» على حرف جر «العباد» اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة.

«محبوبٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* ومثل: لا واعظينَ الناسَ مستهترون.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«واعظين» اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[1].

«الناس» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل العامل «واعظين».

«مستهترون» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ملحوظة:

هذا مثال على الشبيه بالمضاف حيث ثبتت النون في «واعظين» ويمكن حذفها ويعرب ما بعدها مضافاً إليه وعندئذٍ فهوَ مثال على المضاف وليس الشبيه بالمضاف.

---

(١) ثبتت النون لأن ما بعدها يعرب مفعولا به وليس مضافاً إليه والنون لاتحذف إلا عند الإضافة، ولو أردنا الإضافة لقلنا: لا واعظي الناسِ مستهترون.

«واعظي» اسم «لا» منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة.

«الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثالثاً: اسم «لا» النافية للجنس مفرد:

هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويجب أن يكون مبنيًا حيث يبنى على الفتح ما دام مفرداً.

* مثل: لا مؤمنَ كذابٌ.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«مؤمن» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح؛ لأنه مفرد.

«كذابٌ» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* ومثل: لا صديقين خائنان.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«صديقين» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب؛ لأنه مثنى، واسم لا مفرد[1] (صديقين).

«خائنان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

* ومثل: لا شريفاتِ يفرطْنَ في كرامتِهِنَّ.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«شريفات» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح، ويجوز أن يبنى على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

* ومنه قول الشاعر:

إنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ تَلَذُّ وَلا لَذاتِ لِلشَّيْبِ

«لذات» اسم «لا» ـ جمع مؤنث سالم ـ روي بالفتح وبالكسر.

* ومنه قول الشاعر:

يُحْشَرُ النَّاسُ لا بَنِينَ وَلا آبَاءَ إلا وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُئُونُ

«بنين» اسم «لا» مبني على الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

* ومثل: لا مقاتلَ جبانٌ.

«لا» نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب.

«مقاتل» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

---

(١) المفرد هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

«جبانٌ»   خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخلاصة:

يبنى اسم «لا» النافية للجنس في حالة، ويعرب في حالتين:

١ ـ يبنى إذا كان مفرداً.

٢ ـ يعرب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

اسم «لا» النافية للجنس

مضاف	شبيه بالمضاف	لا مفرد
(لا طالبَ علمٍ مهملٌ)	(لا طالعاً جبلًا واقعٌ)	(لا مؤمنَ جبانٌ)
اسم «لا» معرب.	اسم «لا» معرب.	اسم «لا» مبني.

صور خبر «لا» النافية للجنس:

خبر «لا» النافية للجنس مثل أي خبر، حيث يأتي مفرداً، ويأتي جملة، ويأتي شبه جملة، وإليك التفصيل:

أولًا: خبر «لا» النافية للجنس مفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة؛ بل يكون اسماً واحداً مفرداً.

* مثل: لا عالمَ جهولٌ.

«جهولٌ»   خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

* ومثل: لا منافقينَ صادقونَ.

«صادقون» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو خبر مفرد (ليس جملة ولا شبه جملة).

* ومثل: لا ضِدَّين مجتمعان.

«مجتمعان» خبر «لا» النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو خبر مفرد[١].

(١) الخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

ثانياً: خبر «لا» النافية للجنس جملة:

يأتي خبر «لا» نافية للجنس جملة سواء كانت جملة اسمية أو كانت جملة فعلية إلا أنها تكون جملة في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، وإليك التفصيل:

أ ـ خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية:

حيث يأتي خبر «لا» النافية للجنس جملة اسمية مؤلفة من مبتدإ وخبر، والجملة في محل رفع خبر لا.

* مثل: لا مؤمنَ أخلاقُهُ سيئةٌ.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«مؤمن» اسم «لا» النافية للجنس مبني في محل نصب؛ لأنه مفرد.

«أخلاقه» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«سيئة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ (أخلاقه)، والجملة الاسمية (أخلاقه سيئة) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

* ومثل: لا صادقَ هو ممقوتٌ.

«هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«ممقوت» خبر للضمير «هو» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية «هو ممقوت» في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ب ـ خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية:

حيث يأتي خبر «لا» النافية للجنس جملة فعلية تكون في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

* مثل: لا متكبرَ يَعلمُ قَدْرَ الضُّعَفَاءِ ليعلمَ حَجْمَ نَفْسِه.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«متكبر» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

«يعلم» فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على المتكبر.

«قدر» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

والجملة الفعلية (يعلم قدر..) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

* ومثل: لا أمواتَ ينفعونَ النّاسَ.

«ينفعون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل.

«الناس» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (ينفعون الناس) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ثالثاً: خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة:

يأتي خبر «لا» النافية للجنس شبه جملة سواء كان جارًا ومجروراً وسواء كان ظرفاً إلا أنه يكون شبه جملة في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، وإليك التفصيل:

أ ـ خبر «لا» النافية للجنس جار ومجرور:

* مثل: لا ساحِرَ من الأخيار.

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«ساحر» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

«منْ» حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

«الأخيار» اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الجار والمجرور (من الأخيار) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

* ومثل: لا مُدخِّنَ مِنَ الأقوياءِ.

«من الأقوياء» جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

ب ـ خبر «لا» النافية للجنس ظرف:

* مثل: لا ضَغِينةَ بينَ المسلمينَ.

«بين» ظرف مكان منصوب بالفتحة.

«المسلمين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة الظرف (بين المسلمين) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

* ومثل: لا معصيةَ بعدَ اليومِ.

فشبه الجملة الظرف (بعد اليومِ) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

حذف خبر «لا» النافية للجنس:

يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا دلَّ عليه دليل أو فُهِم من سياق الكلام.

* مثل قولك للمريض: لا بَأْسَ.

حيث حذف الخبر لوضوحه، وتقديره: لا بَأْسَ عَليك.

* ومثل قولك إلى من يسألك، من المريضُ؟

فتقول: لا أحدَ.

حيث حذف الخبر، وتقديره: لا أحدَ مريضٌ.

* ومثل قولك: أنت محترمٌ ولا شكَّ.

والتقدير: ولا شكَّ في ذلك أو احترامك.

إعراب لا إله إلا اللَّه:

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«إله» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

«إلا» أداة استثناء وحصر.

«الله» بدل من الخبر المحذوف، أي: لا إله موجود إلا الله.

لاسِيَّمَا

لاسيّما[1]:

تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في المعنى والحكم.

مثل: أُحبُّ النَّاسَ ولا سِيَّما الصالحون.

ومما سبق يتضح أن الغرض من استعمال (لاسيما) هو أن ما بعدها وما قبلها مشتركان في أمر واحد غير أن ما بعدها قد تفوق على ما قبلها في المعنى والحكم، وهو أوفر حظًا منه.

والمعنى: أحب الناس عامةً وأحبَ الصالحين خاصةً.

حكم استعمال «لاسيّما» وإعرابها:

أ ـ إذا كان الاسم الواقع بعد (لاسيما) نكرة جاز فيه ثلاثة أوجه:

(الجر ـ الرفع ـ النصب)، وإليك التفصيل:

١ ـ الجر:

مثل: قرأْتُ كتباً كثيرةً ولا سيَّما كتابٍ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» زائدة.

«كتاب» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوبًا» تقديره: موجود.

---

(١) لا سيما كما سنعلم تدخل تحت عنوان «لا» النافية للجنس؛ لذا فقد آثرت ألا أجعلها مستقلة.

٢ ـ الرفع:

مثل: قرأتُ كتبًا كثيرةً ولاسيَّما كتابٌ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل جر مضاف إليه.

«كتاب» خبر لمبتدإ محذوف تقديره: (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (هو كتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

٣ ـ النصب:

مثل: قرأتُ كتباً كثيرةً ولا سيَّمَا كتاباً.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» زائدة.

«كتابا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوباً» تقديره: موجود.

ب ـ إذا كان الاسم الواقع بعد (لاسيما) معرفة جاز فيه ثلاثة أوجه:

(الجر ـ الرفع ـ النصب) وإليك التفصيل:

١ ـ الجر:

مثل: حَافِظْ على الصَّلواتِ ولا سيَّما الفجْرِ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» زائدة.

«الفجر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وخبر «لا» النافية للجنس محذوف «وجوباً» تقديره: موجود.

٢ ـ الرفع:

مثل: حَافِظْ على الصلواتِ ولا سيَّما الفجرُ.

«لا» نافية للجنس.

---

(١) الجملة التي تقع بعد أي اسم موصول تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» اسم موصول بمعنى الذي في محل جر مضاف إليه.

«الفجر» خبر لمبتدإ محذوف تقديره (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (هو الفجر) صلة الموصول لا محلَ لها من الإعراب.

٣ ـ النصب:

مثل: حَافِظْ على الصلواتِ ولا سيَّما الفجرَ.

«لا» نافية للجنس.

«سيَّ» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتحة.

«ما» زائدة.

«الفجر» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[١].

وخبر «لا» محذوف وجوباً تقديره: موجود.

لا جَرَمَ

معنى لا جرم: أي لابدَّ.

ويرى الفراء أن «لا» نافية للجنس، و«جرم» اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

مثل قول الله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾[٢].

كما يرى أن الحرف الناسخ وما بعده (أن لهم النار) في تأويل مصدر مجرور بـ(من) المحذوفة، والجار والمجرور[٣] في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

مثل قول الله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٤].

«لا» نافية للجنس لا محل لها من الإعراب.

«جرم» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

---

(١) منع بعض النحاة أن يكون الاسم المعرفة تمييزاً غير أن الأرجح جواز ذلك.

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٢.

(٣) أقصد بالجار والمجرور: جملة أن وما بعدها، فهذه الجملة تؤول على أنها مصدر مجرور بحرف جر محذوف (من) مثل قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ سورة النحل، الآية: ٢٣. فجملة «أن الله يعلم» تؤول على أنها مصدر كالآتي «عِلْمُ اللّه» وهذا المصدر مجرور بـ(من) ويكون التقرير: من علم الله.

(٤) سورة النحل، الآية: ٢٣.

«أنَّ» حرف ناسخ.

«اللَّه» اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يعلم» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية: (يعلم ما يسرون..) في محل رفع خبر أنَّ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بـ(من) الزائدة، والتقدير: لابد من علم الله ما يسرون وما يعلنون، والمصدر المجرور بـ(من) في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس.

أما سيبويه: فيرى أن «جرم» معناها: ثبت ووجب وَحَقَّ، وهي فعل ماضٍ، و«أنَّ» وما بعدها في تأويل مصدر فاعل، و«لا» زائدة أو نافية للرد على كلام سابق، والتقدير: وجب وثبت علمْ الله ما يسرون...

تدريبات

أ ـ وضِّح الوجوه الإعرابية الممكنة في إعراب الآتي:

١ ـ قول الله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[(١)].

٢ ـ أحبُّ الأيامَ ولا سيَّما يوم في رحابِ الكعبةِ.

ب ـ اسم «لا» النافية للجنس له ثلاثة أحوال من حيث إعرابه وبنائه، استشهد بمثال واحد لكل حالة.

جـ ـ لاسم «لا» النافية للجنس أقسام ثلاثة اذكر مع التمثيل لما تقول.

د ـ تعمل «لا» النافية للجنس بشروط. اذكر مع ذكر أمثلة بحيث تكون «لا» النافية للجنس غير عاملة.

هـ ـ يأتي خبر «لا» النافية للجنس على صور مختلفة اذكرها مع التمثيل لما تقول.

و ـ أعرب الشاهد التالي:

لا إله إلا الله.

ز ـ يجوز حذف خبر «لا» النافية للجنس إذا دلَّ عليه دليل أو وضح من السياق. مَثِّلْ لذلك.

---

(١) سورة هود، الآية: ٢٢.

الباب الثامن

المفعولات

الفصل الأول: المفعول به

الفصل الثاني: المفعول المطلق

الفصل الثالث: المفعول لأجله

الفصل الرابع: الظرف

الفصل الخامس: المفعول معه

المفعول به

المفعول به:

هو من وقع عليه فعل الفاعل.

مِثل قول رسول اللَّه ﷺ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نبيًّا إلا رَعَى الغَنَمِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وأَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمَ كنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مِكَّةَ»(١).

فالمفعول به في الحديث هو «نبيًّا» حيث وقع عليه الفعل «بعث».

وأيضاً الضمير «الهاء» المتصل بالفعل «أرعى» مبني في محل نصب مفعول به.

صور المفعول به:

للمفعول به صور كثيرة فقد يكون اسماً ظاهراً، وقد يكون ضميراً متصلا، وقد يكون ضميراً منفصلا، وإليك التفصيل:

١ ـ المفعول به اسم ظاهر:

حيث يكون المفعول به اسماً ظاهراً مذكوراً.

مثل قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّجلَ يَلْبِسُ لبْسَةَ المرْأَةِ، والمرْأَةَ تَلْبِسُ لبْسَةَ الرَّجُلِ، كَمَا لَعَنَ المتشبِّهينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّساءِ، والمتشبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بالرِّجَالِ»(٢).

فالمفعول به «الرجل» اسم ظاهر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة(٣).

٢ ـ المفعول به ضمير متصل:

حيث يكون المفعول به ضميراً متصلا: (ياء المتكلم ـ نا الدالة على المفعولين ـ كاف الخطاب ـ هاء الغائب).

مثل: (كرَّمَتْني الجامعةُ ـ أفادَنَا الأستاذُ ـ رحمك اللَّه ـ سامحه اللَّه).

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) وفي الحديث مفعولات أخرى، هي: «لبسة - المتشبهين».

فالضمائر: (ياء المتكلم ـ نا المفعولين ـ كاف الخطاب ـ هاء الغائب) المتصلة بالأفعال: (كرَّم ـ أفاد ـ رحم ـ سامح) على الترتيب فهذه الضمائر المتصلة تعرب مفعولا به، أي ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

٣ ـ المفعول به ضمير منفصل:

حيث يكون المفعول به ضميراً منفصلًا: إياي ـ إيانا (للمتكلم) ـ إياكَ ـ إياكِ ـ إياكما ـ إياكم ـ إياكن (للمخاطب) ـ إياه ـ اياها ـ إياهما ـ إياهم ـ إياهنَّ (للغائب).

مثل: (يا طلابَ العلم إيَّاي أحببْتُمْ ـ إيانا أحببتُم ـ إياكَ أحببتُ ـ إياكِ احترمتُ ـ إياكما احترمتُ ـ إياكم احترمتُ ـ إياكنَّ احترمْتُ ـ إياه احترمْتُ ـ إياها احترمْتُ ـ إياهما احترمْتُ ـ إياهم احترمْتُ ـ إياهنَّ احترمْتُ).

فالضمائر: (إياي ـ إيانا ـ إياكَ ـ إياكِ ـ إياكما ـ إياكم ـ إياكنَّ ـ إياه ـ إياها ـ إياهما ـ إياهم ـ إياهنَّ) كلها ضمائر في محل نصب مفعول به.

ومنه قول اللَّه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

فالضمير «إياك» مفعول به، وهو ضمير منفصل.

تعدد المفعول به:

قد يكون في الجملة مفعول به واحد أو مفعولان أو أكثر وذلك راجع إلى طبيعة الفعل: فقد يكون الفعل متعدياً لمفعول به واحد، وقد يكون متعدياً لأكثر، وإليك التفصيل:

أ ـ أفعال متعدية لمفعول به واحد:

مثل قول النبي ﷺ: «إِذَا اتبَعْتُمُ الجِنَازَةَ فَلا تَجْلِسُواْ حَتَّى تُوضَعَ بالأَرْضِ»[2].

فالمفعول به «الجِنازة» مفعول به واحد للفعل «اتبعتم».

وقول الشاعر:

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا ... أَعْدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الأَعْرَاقِ

فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل «أعددتها» ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير متصل، وهو تاء الفاعل.

وكذلك «شعباً» فهي مفعول به للفعل «أعددت».

والفعلان هنا كل منهما قد تعدَّى إلى مفعول به واحد.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ب ـ أفعال متعدية لمفعولين:

حيث تنصب هذه الأفعال مفعولين قد يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وقد لا يكون أصلهما المبتدأ والخبر، إليك التفصيل:

١ ـ أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

هذه الأفعال تدخل على المبتدإ والخبر فتنصبهما كمفعولين، ويسمى المبتدأ مفعولا أولًا، ويسمى الخبر مفعولًا ثانياً.

وهذه الأفعال هي: (ظَنَّ ـ حَسِبَ ـ زَعَمَ ـ جَعَلَ ـ رَأى ـ عَلِمَ ـ خَالَ ـ وَجَدَ ـ أَلْفَى ـ اتَّخَذَ ـ حَوَّلَ ـ صَيَّرَ ـ رَدَّ ـ عَدَّ ـ اتَّهَمَ ـ عَرفَ).

* مثل: ظَنَّ الطالبُ النجاحَ سهلًا.

«ظن» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«الطالب» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«النجاح» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«سهلًا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونجد أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر «النجاح سهل».

* ومثل قول الله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[1].

الضمير في (تحسبهم) مبني في محل نصب مفعول به أول.

«أيقاظا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومنه قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقىَّ والجُودَ خيرَ تجارةٍ ... رباحاً إذَا ما المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

فقوله: حسبت التقى خير تجارة:

«التقى» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«خير» مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

* ومثل: زعم قومٌ الحريرَ مباحاً للرجال.

«الحرير» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«مباحاً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٨.

* ومنه قول الشاعر:

زَعَمَ السُّفُورَ والاخْتِلاطَ وَسِيلَةً لِلْمَجْدِ قَوْمٌ في المَجَانِةِ أُغْرِقُوا

«السفورَ» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وسيلةً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمفعولان قد تقدما على الفاعل وأصله: زعم قومٌ السفورَ والاختلاطَ وسيلةً للمجدِ.. إلخ.

* مثل قول اللّه: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾[1].

«الأرضَ» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«كفاتا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل: رأيتُ الصدقَ منجياً.

«رأيت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

«الصدق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«منجياً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن «رأي» بمعنى «علم واعتقد»، فإذا كانت كذلك فتنصب مفعولين.

* وكقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً

ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالف الواقع، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[2].

أي: إنهم يعتقدون أن البعث ممتنع، ونعلمه واقعاً.

وإنما فُسِّرَ البُعدُ بالامتناع؛ لأن العرب تستعمل البعد في الانتفاء، والقرب في الحصول.

ومثل «رأي» اليقينية (أي: التي تفيد اليقين) «رأي» الحُلميَّة، التي مصدرها «الرُّؤيا» المنامية، فهي تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحِسِّ الباطن مثل قول اللّه: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[3] فالمفعول الأول ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملة أعصرُ خمراً.

فإن كانت «رأى» بصرية، أي بمعنى «أبصر ورأى بعينه»، فهي متعدية إلى

---

(1) سورة المرسلات، الآية: ٢٥.

(2) سورة المعارج، الآيتان: ٦، ٧.

(3) سورة يوسف، الآية: ٣٦.

مفعول به واحد، مثل «رَأَيْتُ الحارسَ واقفاً أمامَ البيتِ» «الحارس» مفعول به، «واقفاً» حال منصوبة بالفتحة، وليس مفعولًا ثانياً، لأن الرؤية بصرية.

* ومثل قول الله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[1].

«علمتموهن» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل أي (أنتم) والضمير (هن) في محل نصب مفعول به أول.

«مؤمناتٍ» مفعول به ثانٍ منصوب بالكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

* ومثل قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ مَنَّاناً فَلَسْتُ بِآمِلٍ نَدَاكَ وَلَوْ ظَمْآنَ غَرْثَانَ عَارِيا[2]

الضمير (الكاف) المتصل بالفعل (علمتك) مفعول به أول.

«منانا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن «علم» بمعنى «اعتقد» لذا نصبت مفعولين. أما إذا كانت بمعنى «عرف» كانت متعدية إلى واحد، مثل: «علمتُ الأمرَ»، أي: عرفته، وإن كانت بمعنى «شعر وأحاط وأدرك» تعدت إلى مفعول واحد بنفسها أو بالباء، مثل: «علمت الشيء وبالشيء».

* ومثل: وجدْتُ الصديقَ وفيًا.

«الصديق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وفيًا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل: ألفيتُ الكتابَ مفيداً.

«الكتاب» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«مفيداً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل قول الله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[3].

«إبراهيم» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

(٢) الندى: الجود والسخاء. «الغَرْثَان»: الجوعان.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

«خليلًا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل: صيَّرْتُ الورقَ كتاباً. بمعنى (حوَّل).

«الورق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«كتاباً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل قول الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[1].

«يردونكم»: مضارع رد، والكاف: مفعول به أول.

«كفاراً»: مفعول به ثانٍ.

* ومثل قول الشاعر:

فلا تَعْدُدْ المولى شريكَكَ في الغِنَى ولكنَّمَا المَوْلى شريكُكَ في العُدْمِ

فقوله: فلا تعدد: مضارع مجزوم وماضيه (عدَّ).

«المولى»: مفعول به أول.

«شريكك»: مفعول به ثانٍ.

٢ ـ أفعال متعدية تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

(كَسَا ـ أَلْبَسَ ـ أَعْطَى ـ مَنَحَ ـ سَأَلَ ـ مَنَعَ ـ عَلَّمَ).

* مثل: كسا اللَّهُ الطائعين نوراً.

«الطائعين» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«نوراً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر؛ إذ لا يفهم لهما معنى عند تجريدهما من الجملة (الطائعون نور).

* ومثل: ألبسْتُ الفقيرَ جلباباً.

«الفقير» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«جلباباً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل: أعطيْتُ السائلَ صدقةً.

«السائل» مفعول به أولٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

«صدقة» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل: منحتُ المتفوقَ جائزةً.

«المتفوق» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«جائزة» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ومثل: منعتُ الكسلانَ التنزُّهَ.

«الكسلان»: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«التنزه»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

* ومثل: علَّمْتُ زيداً الأدبَ.

«زيداً»: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الأدبَ»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ج ـ أفعال متعدية لثلاثة مفاعيل:

هي أفعال في الأصل تنصب مفعولين، ولكن يمكن أن تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بدخول همزة التعدية عليها أو بتعدية الفعل.

وهي: (أرى ـ أعلم ـ نبّأ ـ أنبأ ـ خبَّر ـ أخبر ـ حدَّث).

* ومثل قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1].

فالهاء في «يريهم» مفعول به أول.

«أعمالهم» مفعول به ثانٍ.

«حسراتٍ» مفعول به ثالث.

* وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾[2].

«فالكاف» مفعول به أول.

و«الهاء» مفعول به ثانٍ.

«قليلا» مفعول به ثالث.

* ومثل: أخبرْتُ الطالبَ الامتحانَ سهلًا.

«الطالب» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الامتحان» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«سهلا» مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.

* مثل: أَعْلَمْتُ محمداً زيداً مجتهداً.

«محمداً» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«زيداً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

«مجتهداً» مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المفعول به مصدر صريح أو مصدر مؤول:

حيث يكون المفعول به مصدر صريحا أو يكون مصدراً مؤولاً مؤلفاً من الفعل وحرف مصدر قبله، ويتم تأويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح، وإليك التفصيل:

أ ـ المفعول به مصدر صريح:

يأتي المفعول به مصدراً صريحاً مذكوراً في الكلام.

* مثل قول النبيﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ المخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالمتَرجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ»(١).

«لعن» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«اللّه» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«المخنثين» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والمفعول به هنا صريح وليس مؤولاً.

ب ـ المفعول به مصدر مؤول:

يأتي المفعول به مصدراً مؤولاً من الفعل مع حرف مصدري ويتم تأويله في محل نصب مفعول به.

* مثل قول اللّه: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾(٢).

فالمصدر المؤول (أن يتوب) في محل نصب مفعول به والتقدير: يريد اللّه توبتكم.

والمصدر المؤول (أنْ تميلوا) في محل نصب مفعول به، والتقدير: ويريد الذين يتبعون الشهوات ميلكم ميلا عظيما.

حذف فعل المفعول به:

يجوز حذف الفعل، ويبقى المفعول به دون فعل بشرط ألا يترتب على حذف الفعل لبس بالمعنى.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٧.

* مثل قول الله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾[1].

فنجد أن «خيراً» مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنزلَ ربُّنا خيراً.

وحذف الفعل هنا جوازا حيث يجوز حذفه، ويجوز ذكره ولكن قد يحذف الفعل وجوباً في مواضع، منها:

١ ـ الاشتغال. ٣ ـ الإغراء والتحذير.

٢ ـ المنادى. ٤ ـ الاختصاص.

أولًا: الاشتغال

الاشتغال:

هو أن يتقدم اسمٌ، ويتأخر عنه فعل مُفسر له، وهذا الفعل هو الناصب للاسم المتقدم.

مثل قول الله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[2].

فكلمة «كل» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً تقديره: «ألزمنا»، وحذف الفعل لدلالة الفعل الثاني عليه.

والتقدير: ألزمنا كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه...

ومثل قول الله: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾[3].

فكلمة «الأنعام» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً.

تقديره: «خلق» وحذف الفعل؛ لأن الفعل الثاني «خلقها» يفسره.

ومثل قول الله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾[4].

فكلمة «السماء» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوبا تقديره «رفع»، وحذف الفعل؛ لأن الفعل الثاني «رفعها» يفسره.

أحوال الاشتغال:

١ ـ وجوب النصب. ٣ ـ وجوب الرفع.

٢ ـ ترجيح النصب. ٤ ـ ترجيح الرفع.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٣.
(٣) سورة النحل، الآية: ٥.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٧.

١ ـ وجوب النصب:

وذلك إذا وقع الاسم بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة نحو: هلا الخيرَ فعلْتَه ـ إنْ عليًّا لقيْتَه فسلِّمْ عليه ـ هَلْ خالداً أكرمْتَهُ؟

فالنصب في (الخير ـ عليًّا ـ خالداً) واجب لأن هذه الأسماء وقعت بعد (أدوات التحضيض ـ أدوات الشرط ـ أدوات الاستفهام) على الترتيب وهي (هلا ـ إنْ ـ هل).

٢ ـ ترجيح النصب:

يترجح النصب في خمسة أمور:

أ ـ أن يقع بعد الاسم أمر نحو: خالداً أكرمْه.

وقد استثنيت من ذلك مسألة: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١].

ب ـ أن يقع بعد الاسم نهي نحو: الكريمَ لا تُهِنْه.

ج ـ أن يقع بعد الاسم دعاء نحو: اللهمَّ أمري يَسِّرْه ـ اللهمَّ محمداً وفقْه.

د ـ أن يقع بعد الاسم همزة الاستفهام مثل قول الله: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[٢].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

«السارق» مبتدأ، خبره محذوف تقديره: فيما يتلى عليكم، والقاعدة أنه يترجح النصب قبل الأمر (الطلب) وهذا باب أفرده سيبويه في كتابه، وارتأى الأخفش والمبرد وغيرهما أن الخبر هو الجملة الاسمية قوله «فاقطعوا» ودخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط، وأجاز الزمخشري ذلك مع ترجيحه ما ارتآه سيبويه. ثم انبرى الفخر الرازي للرد على سيبويه فقال: «والذي ذهب إليه سيبويه ليس بشيء، فيدل على فساده وجوه» وأورد بعد كلام طويل خمسة وجوه، يضيق عن استيعابها كتابي. ثم تصدى أبو حيان للرد على الرازي، ففند بتطويل زائد في تفسيره «البحر المحيط» الوجوه الخمسة التي أوردها، وقال في نهاية المناقشة: «والعجب من هذا الرجل وتجاسره على العلوم حتى صنّف كتاباً في النحو سماه «المحرر» وسلك فيه طريقة غريبة عن مصطلح أهل النحو وعن مقاصدهم». فليرجع القارئ إلى هذه المناقشة؛ فإنها لطيفة جداً.

رأينا لابن جرير الطبري تعليلًا طريفاً في اختيار الرفع، وهذا الرأي أرتضيه لكتابي هذا.

أ - يقول تعالى ما معناه: من سرق من رجل أو امرأة فاقطعوا أيها الناس يده؛ ولذلك رفع السارق والسارقة لأنهما غير معنيين، ولو أريد بذلك سارق وسارقة بأعيانهما لكان وجه الكلام النصب.

ب - جمع الأيدي من حيث كان لكل سارق يمين واحدة، وهي المعرضة للقطع في السرقة، وللسّرّاق أيدٍ، وللسارقات أيدٍ، وكأنه قال: اقطعوا أيمان النوعين. فالتثنية للضمير إنما هي للنوعين.

ج - روي أن أعرابيا سمع الأصمعي يتلو هذه الآية، فقرأ في آخرها «واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فأنكر الأعرابي أن يكون هذا قرآناً. قال الأصمعي: فرجعت إلى المصحف فإذا هي ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فلما قلت ذلك للإعرابي قال: نعم، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع.

وهذه وثبة من وثبات الذهن العالية.

(٢) سورة القمر، الآية: ٢٤.

٥ ـ أن يقع الاسم جوابا لمستفهم عنه كقولك: عليًّا أكرمتُهُ، في جواب من قال: مَنْ أكرمْتَ؟

٣ ـ وجوب الرفع:

* أن يقع بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا الجوُّ يملؤُه الضَّبابُ؛ لأن إذا الفجائية لا تدخل على الأفعال.

* أن يقع الاسم قبل أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض أو ما النافية أو لام الابتداء أو ما التعجبية أو كم الخبرية أو إن وأخواتها نحو:

(عليٌّ هل أكرمته؟ زيدٌ إنْ لقيْتَه فسلِّم عليه ـ خالدٌ هَلا دعوتَهُ ـ الشرُ ما فعلْتُه ـ والخيرُ لأنا صَانِعُه ـ الخلقُ الحسنُ ما أطيَبَهُ ـ محمدٌ كَمْ أكرمْتُه ـ طارقٌ إنّي أحبُّه).

فالاسم في ذلك كله مبتدأ، والجملة بعده خبر، وإنما لم يجز نصبه؛ لأن لهذه الأدوات الصدارة وما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

٤ ـ ترجيح الرفع:

ويترجح الرفع إذا لم يكن هناك ما يوجب نصبه أو يرجحه أو يوجب رفعه نحو: الكتابُ قرأتُه. لأن عدم التقدير أولى من التقدير.

ثانياً: المنادى

المنادى:

هو نوع من أنواع المفعول به الذي حُذِفَ فعلُه[(١)].

مثل: يا عبدَ اللّه. وأصله: يا أدعو عبد اللّه.

«يا» حرف تنبيه.

«أدعو» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

«عبد» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«اللّه» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) سيأتي الحديث عن المنادى -إن شاء اللّه- في الباب الحادي عشر.

ثالثاً: الإغراء والتحذير

أ ـ الإغراء:

هو تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله، ويشمل ثلاثة أمور:

أولها: المُغْرِي، وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره.

ثانيها: المُغْرَى، وهو المخاطب الذي يتجه إليه التنبيه.

ثالثها: المُغْرَى به، وهو الأمر المحبوب الذي يصدر بسببه التنبيه.

مثل: الصلاةَ الصلاةَ.

فالمغْرِي هو المتكلم، والصلاة هي المغْرَى به، أما من يتجه إليه هذا الأمر المحبوب فهو المغرى «المخاطب».

«الصلاة» مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزمْ.

«الصلاة» توكيد لفظي(١).

وحكم الاسم المحبوب (المُغْرَى به) وجوب نصبه باعتباره مفعولًا به.

صور الاسم المُغْرَى به:

للاسم المغرى به صور، فقد يأتي مكرراً أو معطوفاً أو مفرداً بلفظه دون عطف أو تكرير.

* مثال المكرر قول الشاعر:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ ... كَساعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سلاحِ

«أخاك» مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره الْزم أخاك، وهو منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«أخاك» توكيد لفظي.

* مثال المعطوف: الصدقَ والإخلاصَ.

«الصدق» مفعول به لفعل محذوف تقديره: ألزم.

«والإخلاص» الواو حرف عطف «الإخلاص» اسم معطوف على «الصدق».

ونلحظ أن المفعول به في المكرر والمعطوف يحذف وجوباً.

* مثال المفرد دون عطف أو تكرير: الاستقامةَ فإنَّها أمانٌ.

---

(١) التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظة مرتين، وسيأتي الحديث عنها مفصلًا في هذا الكتاب.

«الاستقامة» مفعول به لفعل محذوف «جوازاً» تقديره: الزمْ.
ويجوز أن تكون «الاستقامة» مبتدءًا، وخبره محذوف تقديره: مطلوبة، والمعنى: الاستقامة مطلوبة.

ومثله: الصلاةَ جامعةً.

«الصلاة» مفعول به لفعل محذوف «جوازاً» تقديره: «الزم».

«جامعة» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

فنجد أن الاسم المغرى به «الصلاة» جاء مفرداً بلفظه دون عطف أو تكرار.

ب ـ التحذير:

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة:

أولها: «المحذِّر» وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره.

ثانيها: «المحذَّر» وهو الذي يتوجه إليه التنبيه.

ثالثها: «المحذور» أو «المحذَّر منه» وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه.

مثل: الخيانةَ الخيانةَ.

«الخيانة» مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: «احذرْ» أو «تجنبْ» أو «حاذرْ» أو «جانبْ».

«الخيانة» توكيد لفظي.

صور أسلوب التحذير:

لأسلوب التحذير صور مختلفة فقد يأتي مكرراً أو معطوفاً أو مفرداً بلفظه (دون عطف أو تكرير) أو محذراً بـ(إياك).

مثال المكرر: البردَ البردَ.

«البرد» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذرْ».

«البرد» توكيد لفظي.

مثال المعطوف: البردَ والمطرَ.

«البرد» مفعول به لفعل محذوف «وجوبا» تقديره «احذر» أو «اتق».

«والمطر» الواو حرف عطف، «المطر» اسم معطوف على «البرد».

ونلحظ أن التحذير بالتكرار والعطف يحذف فعله وجوباً حيث يكون واجب النصب.

مثال المفرد (ليس مكرراً ولا معطوفاً):

كتحذير الطفل من النار يقال له: النارَ.

أو تحذيره من السيارة بأن يقال له: السيارةَ.

«النار» مفعول به لفعل محذوف «جوازا» تقديره: احذَرْ.

«السيارة» مفعول به لفعل محذوف «جوازاً» تقديره: احذَرْ.

ويجوز أن يكون المحذَّر منه «النار» أو «السيارة» مبتدءًا حُذِفَ خبره تقديره: النارُ محرقةٌ أو السيارةُ مقبلةٌ.

التحذير بـ(إيَّاك) وفروعه:[١]

يستخدم الضمير المنصوب للمخاطب «إياك» للتحذير سواء جاء بعده اسم مسبوق بالواو، أو اسم غير مسبوق بالواو، أو اسم مجرور بـ(مِنْ).

* مثال التحذير بـ(إياك) وبعده اسم مسبوق بالواو:

إيَّاكم والدَّيْن فإنَّهُ هَمٌّ باللَّيلِ ومذلةٌ بالنَّهارِ.

«إيَّاكم» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذَرْ»، والكاف حرف خطاب، والميم للجمع.

«والدَّين» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «وابغضْ الدَّيْن»

وتقدير الكلام: إيَّاك احذرْ وابغض الدَّين[٢].

ومثله قول النبي ﷺ: «إيَّاكُمْ وَ الحَسَدَ فَإنَّ الحَسَدَ يأكُلُ الحَسَنَاتِ كَما تَأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ أَوِ العُشْبَ»[٣].

* مثال التحذير بـ(إياك) وبعده اسم غير مسبوق بالواو:

إيَّاكمْ تحكيمَ الأهْواءِ فإنَّ عاجلَهَا ذميمٌ، وآجلَها وخيمٌ، ومَنْ أماتَ هَوَاهُ أَحْيَا كرامَتَهُ.

---

(١) المقصود بـ(إياك) وفروعها: (أياكَ - إياكِ - إياكما - إياكمْ - إياكنَّ).

(٢) يجوز أن يكون الناصب في المفعولين فعلًا واحداً تقديره: احذَرْ، حيث يكون التقدير: إياك أحذر واحذر الدين، ولكن الأفضل تقدير الفعل الذي يساير المعنى ولا يتضارب مع التركيب.

(٣) رواه أبو داود.

«إياكم» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذَرْ».

«تحكيم» مفعول به ثانٍ الفعل «احذَرْ»؛ لأنه قد ينصب مفعولين.

والتقدير: «أحذركم تحكيمَ الهوى..»

فالفعل «احذَرْ» ينصب مفعولين الأول (الكاف) والثاني (تحكيم).

* مثال: التحذير بـ(إياك) وبعده اسم مجرور بـ(مِنْ):

إيَّاك مِنْ مُؤَاخَاةِ الأحْمَقِ فإنَّهُ يريدُ أن ينفعَكَ فيضرَّكَ.

«إياك» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «احْذَرْ»، والكاف حرف خطاب.

«من مؤاخاة» جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف «احذَرْ».

وفي جميع الصور السابقة يجوز تكرار الضمير «إياك» وعدم تكراره فلا يتغير شيء من الأحكام المتقدمة، وعند التكرار يعرب «إياك» الثاني توكيداً لفظيًّا للأول.

مثل قول الشاعر:

إيَّـاكَ إيَّـاكَ الـمِـراءَ فـإنَّـهُ ... إلَى الـشَّـرِّ دَعَّـاءٌ وَلِـلشَّـرِّ جَـالِبُ

«إيَّاك» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «احذر» والكاف حرف خطاب.

«إيَّاك» توكيد لفظي.

«المراء» مفعول به ثانٍ للفعل «احذَرْ» المتعدي لمفعولين والتقدير:

أحذرك المراءَ.

وقد يأتي التحذير على صورة الأمر مثل قول الشاعر:

إِحـذَرْ مُـصَـاحَـبَـةَ الـلَّئِـيمِ فَـإِنَّـهـا ... تُـعْدِي كَـمَا يُـعدِي السَّلِيمَ الأَجْرَبُ

رابعاً: الاختصاص

الاختصاص:

هو أن يتقدم ضمير للمتكلم غالباً، ثم يأتي بعده اسم ظاهر معرفة ليفسر الإبهام والغموض الذي في الضمير المتقدم.

مثل قول النبي ﷺ: «إنَّا ـ آلَ محمدٍ ـ لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

حيث تقدم الضمير (نا) المدغم في (إنَّ) وهو ضمير مبهم، ثم جاء بعده اسم ظاهر «آل محمد» حتى يزيل غموض الضمير ويوضح دلالته.

فإنَّ من يسمع الضمير «نا» يتردد في خاطره السؤال عن المقصود من هذا

الضمير الدال على التكلم، وعن مدلوله، وحقيقه المتكلم به وجنسه.

إعراب الاسم المختص:

يعرب الاسم المختص مفعولا به لفعل محذوف «وجوبا» تقديره: أخص أو أقصد أو أعني.

مثل: نحنُ ـ الشرفاءَ ـ نترفعُ عَنِ الدَّنايا.

«نحن» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«الشرفاء» مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص» أو «أقصد» أو«أعني»: وهو الاسم المختص.

«نترفع» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن»، والجملة الفعلية (نترفع) في محل رفع خبر للمبتدإ «نحن».

صور الاسم المختص:

فالاسم المختص له صور فقد يأتي معرفاً بـ(أل)، وقد يأتي مضافاً إلى معرفة، وقد يأتي على لفظ «أيَّ» في التذكير أو «أيّة» في التأنيث، وإليك التفصيل:

أ ـ الاسم المختص معرف بـ(أل):

مثل: أنا ـ الطبيبَ ـ لا أتوانَى في إجابةِ الدَّاعِي.

«أنا» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«الطبيب» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره «أخص» وهو الاسم المختص جاء معرفا بـ(أل).

«لا أتوانى» لا: نافية، «أتوانى» فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والجملة الفعلية «لا أتوانى» في محل رفع خبر للمبتدإ «أنا».

ومثل: نحنُ ـ المثقفين ـ قدوةٌ لسوانا فإنْ سَاءَتِ القُدْوةُ فالبلاءُ فادحٌ.

«نحن» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«المثقفين» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص، وهو منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«قدوة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «نحن».

ب ـ الاسم المختص مضاف إلى معرفة:

مثل: أنا ـ طالبَ العِلْمِ ـ لا تَفْتَرُ رغبتي فيه.

«أنا» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«طالب» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص، وهو الاسم المختص حيث جاء مضافاً إلى معرفة.

«العلم» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«لا تفتر» لا: نافية، «تفتر» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«رغبتي» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لإضافته إلى ياء المتكلم، «ياء المتكلم» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية (لا تفتر...) في محل رفع خبر للمبتدإ (أنا).

جـ ـ الاسم المختص على لفظ «أيَّ» أو «أيّة»:

مثل: أنا ـ أيُّها الجنديُّ ـ فداءُ ديني.

«أنا» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«أيها» أيَّ: مفعول به لفعل محذوف، مبني على الضم في محل نصب، والهاء: حرف للتنبيه مبني على السكون.

«الجنديُّ» نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

«فداء» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ (أنا).

ومثل: نحنُ ـ أيُّها الجنديان ـ نَقْضِي الَّليلَ مرابطين.

ومثل: نحن ـ أيُّها الجنودُ ـ حماةُ الدين.

ومثل: نحن ـ أيَّتُها البنتان ـ حريصتان على الإتقانِ.

ومثل: نحن ـ أيَّتُها البناتُ ـ حَرِيصاتٌ على الإتقانِ.

ومثل: أنا ـ أيَّتها البنتُ ـ حريصةٌ على الإتقانِ.

تطبيقات

بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة التالية:

١ ـ قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ شَارِبَ الخَمْرِ وبائِعَها»[2].

«شارب» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) النعت: هو الصفة، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الأول من الباب العاشر إن شاء الله.

(٢) رواه أبو داود والحاكم والحديث صحيح الإسناد.

٢ ـ قول الله: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[1].

«بشراً» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» يفسره الفعل المذكور بعده والتقدير أنتبع بشراً منًا واحداً نتبعه.

«منًا» جار ومجرور في محل نصب صفة لبشر.

«واحداً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي حال من (بشر).

٣ ـ نحنُ ـ مَعْشَرَ المدرسين ـ من خيرِ المهَنِ.

«معشر» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص أو أقصد أو أعني، أما الضمير «نحن» فهو مبتدأ، وخبره جار ومجرور «من خير...».

٤ ـ أَوْصَى النبي ﷺ أميراً من المسلمين قائلا: «إِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المشركينَ فادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلاثِ خِصالٍ، فأَيَّتُها أَجَابُوكَ إِلَيْها فاقْبَلْ مِنْهُمْ، وكُفَّ عنْهُمْ، فإِنْ أَبَوا فادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الجزْيةِ، فإِنْ أَجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفَّ عَنْهُم فإِنْ أَبَوا فاسْتَعِنْ باللَّهِ وقَاتِلْهُمْ»[2].

«عدوك» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الكاف» مبني في محل جر مضاف إليه.

«الضمير» (هم) في الفعل «فادعهم» المكرر مبني في محل نصب مفعول به.

«الضمير» «الكاف» في الفعل «أجابوك» مبني في محل نصب مفعول به، والفعل «أجابوك» مكرر.

«الضمير» (الهاء) في الفعل (قاتلهم) مبني في محل نصب مفعول به.

٥ ـ قول الشاعر:

لَنَا ـ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ـ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ ... بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ البَرِيَّةَ أَحْمَدَا

«معشر» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: أخص أو أقصد.

والجار والمجرور «لنا» في محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ «مجد» مؤخر.

٦ ـ الظلمَ الظلمَ.

«الظلم» مفعول به لفعل محذوف «وجوبا» تقديره: احذرْ أو تجنَّبْ.

«الظلم» توكيد لفظي.

٧ ـ قول النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ والجُلُوسَ عَلَى الطُرُقَاتِ، فَقَالُواْ: مَا لَنَا بُدّ، إِنَّما هِيَ

(١) سورة القمر، الآية: ٢٤.

(٢) رواه مسلم.

مَجالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَإِذَا أبيْتُمْ إلا المجَالِسَ فأَعْطُواْ الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذَى، وردُّ السَّلامِ، والأمرُ بالمعْروفِ، والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، ـ وفي بعض الروايات ـ وإرْشَادُ الضَّالِ»[1].

«إياكم» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «احذرْ» والكاف حرف خطاب، والميم للجمع.

«والجلوس» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «وابغض الجلوس» وتقدير الكلام: «إيَّاكَ احذرْ وابغض الجلوس...»

٨ ـ الفقراء والمساكين.

«الفقراء» مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزمْ».

٩ ـ قول اللّه: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[2].

«الأرض» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «وضع» لدلالة الفعل الثاني عليه.

١٠ ـ قول اللّه: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ﴾[3].

«هاؤم» اسم فعل أمر بمعنى: «خذوا»، والميم علامة على الجمع، والأصل: «هاكم».

«اقرءوا» فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والضمير «الواو» مبني في محل رفع فاعل.

«كتابيه» مفعول به تنازعه كل من: «هاؤم» و«اقرءوا» والعاملان هنا أحدهما اسم فعل، والآخر فعل، والهاء للسكت.

١١ ـ قول الشاعر:

إنَّا ـ بَنِي نَهْشَلٍ ـ لا نَدَّعِي لأَبٍ ... عَنْهُ ولا هُوَ بِالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

«بني» مفعول به لفعل محذوف «وجوباً» تقديره: «أقصد» أو «أعني» أو «أخص»، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ١٠.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

١٢ ـ أَعطَى اللَّهُ الإِنسانَ عَقلًا ليفكرَ كَيفَ يَنفعُ لا كيف يَضُرُّ.

«الإنسان» مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«عقلًا» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب في هذين المفعولين هو الفعل «أعطى» المتعدِّي.

تدريبات

أ ـ بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(١).

٢ ـ قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زوَّاراتِ القُبُورِ وَالمتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المسَاجِدَ والسُّرُجَ»(٢).

٣ ـ الصَّديقَ الصَّديقَ فهو ذُخْرُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ.

٤ ـ إيَّاكَ والفاحشةَ.

٥ ـ إيَّاكَ سبابَ الوالدينِ.

٦ ـ قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»(٣).

٧ ـ النجدةَ النجدةَ.

٨ ـ لنا ـ الشبابَ ـ القدوةُ في رسُولِنَا.

٩ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾(٤).

١٠ ـ قول الشاعر:

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي   وَأُلْقِى بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى

فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ   وإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ العِدَا

وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ   وُرُودُ المنَايَا، ونَيْلُ المُنَى

١١ ـ قول الله ـ عز وجل ـ في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفسِي وجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحرَّماً فَلَا تَظَالَموا»(٥).

١٢ ـ قول الشاعر:

وَإِنِّي لأَسْتَهْدِي الرِّيَاحَ سَلامَكُمْ   إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهُبُوبِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٢) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.

(٣) رواه البخاري.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٧.

(٥) رواه مسلم.

وَأَسْأَلُهَا حَمْلَ السَّلام إِلَيْكُمُ   فَإِنْ هِيَ يَوْماً بِلَّغَتْ فَأَجِيبِي
أَرَى البَيْنَ يَشْكُوهُ المحبُّونَ كُلُّهُمْ   فَيَارَبُّ قَرِّبْ دَارَ كُلِّ حَبِيبِ

(ب) يحذف عامل المفعول به جوازاً ووجوباً مَثِّلْ لحذفه وجوبا بحالتين فقط.

(ج) للاسم المختص صور أربعة مَثِّلْ لكل صورة بمثال واحد.

(د) أعرب الأسلوب الآتي:

١ ـ قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ والظَّنَّ فإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيْثِ»[1].

٢ ـ أوصى عبد اللّه بنُ جعفر بنُ أبي طالبِ ابنته فقال: «إِيَّاكِ والغَيْرةَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الطَّلَاقِ، إِيَّاكِ وكَثْرةَ العَتْبِ فَإِنَّهُ يُورِثُ البَغْضَاءَ».

(١) رواه البخاري.

المفعول المطلق

المفعول المطلق:

هو مصدر منصوب من لفظ الفعل؛ ليؤكد الفعل أو ليبين نوعه أو ليبين عدده

إعراب المفعول المطلق:

لابد أن يكون المفعول المطلق منصوبا.

المفعول المطلق المؤكد للفعل:

قال اللَّه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[١].

«كلم» فعل ماض مبني على الفتح.

«اللَّه» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«موسى» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور[٢].

«تكليما» مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثال المفعول المطلق المبيِّن للنوع:

* قد يكون مضافاً مثل قول اللَّه: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٣].

«أخذناهم» فعل ماضٍ مبني على السكون، «نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل، «الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، «الميم» للجمع.

«أخذ» مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

«عزيز» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

* وقد يكون المفعول المطلق موصوفاً مثل قوله تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾[٤].

«أخذاً» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«وبيلًا» صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(٢) الاسم المقصور يعرب بالحركات (الضمة - الفتحة - الكسرة) المقدرة كما تقدم.

(٣) سورة القمر، الآية: ٤٢.

(٤) سورة المزمل، الآية: ١٦.

المفعول المطلق المبيِّن للعدد:

* قال اللَّه: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[1].

«حملت» فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وهو مبني للمجهول.

«الأرض» نائب فاعِل مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة.

«والجبال» الواو حرف عطف و«الجبال» اسم معطوف على «الأرضِ» مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة.

«فدكتا» الفاء حرف عطف، «دكتا» فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، «ألف» الاثنين ضمير مبني فِي محل رفع نائب فاعل لأن الفعل «دُكَّ» مبني للمجهول.

«دكة» مفعول مطلق منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة.

«واحدة» صفة منصوبة؛ وعلامة نصبها الفتحة.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

١ ـ مرادف المصدر:

مثل: وقَفْتُ قياماً ـ قعدْتُ جُلُوساً ـ كرِهْتُ الوضيعَ بغضاً.

فكل من: (قياماً ـ جلوساً ـ بغضا) نائب عن مفعول مطلق؛ لأنه جارٍ على مرادف المصدر، والأصل: وقفت وقوفاً ـ قعدت قعوداً ـ كرهت الوضيع كرهاً.

٢ ـ اسم المصدر[2]:

مثل قول اللَّه: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[3].

وكان المصدر القياسي من «أنبت» هو: واللَّه أنبتكم من الأرض إنباتاً.

ومثل: توضأتُ وضوءاً، والمصدر القياسي: توضُّؤاً.

فكل من «نباتاً ـ وضوءاً» نائب عن مفعول مطلق.

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٤.

(٢) اسم المصدر: هو ما يساوي المصدر في الدلالة على معناها، وخالفه من ناحية الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن حروف المصدر، فهما يتلاقيان في الاشتقاق، ولكن الغالب أن اسم المصدر تقل حروفه عن حروف المصدر الذي يلاقيه في مادة الاشتقاق.
وقد عرضوا للفرق بين المصدر واسم المصدر من الناحية اللفظية السابقة، ومن الناحية المعنوية فقالوا فيهما: إنَّ لفظ المصدر يجمع في صيغته جميع حروف فعله، فهو يجري عليه في أمرها، واسم المصدر لايجري على فعله وإنما ينقص عن حروفه غالباً. واسم المصدر بمنزلة النائب عن المصدر، وجاء التفصيل في كتاب «الصرف الكافي» في الباب الحادي عشر.

(٣) سورة نوح، الآية: ١٧.

٣ ـ صفة المصدر المحذوف:

مثل قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[١].

والتقدير: «واذكروا الله ذكراً كثيراً..».

فكلمة «كثيراً» في الآية نائب عن المفعول مطلق.

٤ ـ لفظ «كل» أو «بعض» إذا أضيفا للمصدر:

مثل قول الله: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ﴾[٢].

وقول الله: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾[٣].

ومثل قول الشاعر:

وَ قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتيتَيْنِ بَعْدَمَا ... يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا

حيث تنصب «كل» على أنها نائب عن المفعول المطلق؛ لأنها مضافة للمصدر.

ومثل: سعيتُ بعضَ السَّعي ـ لا تظنان بعضَ الظنِّ.

حيث تنصب «بعض» على أنها نائب عن مفعول مطلق لإضافتها للمصدر[٤].

٥ ـ أسماء الأعداد المضافة للمصدر:

قول الله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾[٥].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ﴾[٦].

ومثل: ضربتُ المهملَ عشرين ضربةً.

فكل من «مائة» و«ثمانين» و«عشرين» نائب عن مفعول مطلق؛ لأنها مضافة للمصدر والأصل: فاجلدوهم مائة جلدة ـ فاجلدوهم ثمانين جلدة..).

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٩.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.
(٤) ومثل «كل» و«بعض» وما يؤدي معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو على البعضية مثل: (جميع - عامة - بعض - نصف - شطر...).
(٥) سورة النور، الآية: ٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٤.

تدريبات

عيِّنْ في الشواهد والأمثلة التالية المفعول المطلق، واذكر ما ناب عن المصدر إن وجد

١ ـ قول الله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[1].

٢ ـ قول الله: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾[2].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾[3].

٤ ـ تلا القارئُ القرآنَ أحسنَ تلاوةٍ.

٥ ـ قول الشاعر:

فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً   فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٦ ـ قول الله: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾[4].

١ ـ قول الله: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[5].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[6].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾[7].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[8].

٥ ـ كلمني أستاذي كلاماً مفيداً.

٦ ـ وقول الشاعر:

وقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا   يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا

١٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾[9].

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[10].

٢ ـ عاقبتُ المسيءَ كُلَّ عقابٍ، وضربتُه ضربتين.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٢.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ١١.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١١.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٦.
(٧) سورة الصافات، الآيتان: ١، ٢.
(٨) سورة النساء، الآية: ١١٦.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٦٣.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

المفعول لأجله

المفعول لأجله[1]:

هو مصدر منصوب يكون مبيناً سبب وقوع الفعل أو حدوثه.

مثل قول اللّه: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2].

فكلمة «حذر» مفعول لأجله؛ لأنه يبيِّن سبب حدوث الفعل، يمكننا تمييزه من خلال تقدير، أي: لأجل حذر الموت.

ومثل قول اللّه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾[3].

«هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«الذي» اسم موصول مبني في محل رفع خبر للمبتدإ «هو».

«يريكم» فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

«البرق» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للفعل «يري» المتعدي.

«خوفاً» و«طمعاً» مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[4] أي: ترقبونه وتتراءونه تارة لأجل الخوف وتارة لأجل الطمع، والجملة الفعلية (يريكم البرق خوفاً....) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

---

(١) بعض النحويين يسمون «المفعول لأجله» بـ«المفعول له» أي ما فُعِلَ لأجله.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٢.

(٤) اختلف في نصب «خوفاً» و«طمعاً» فقيل على المصدرية، أي: لتخافوا خوفاً ولتطمعوا طمعاً أي نائب عن مفعول مطلق، وقيل نصبها على الحال.
والراجح ما ذكرناه بالمتن واختاره أبو البقاء، وقد منعه الزمخشري إلا أن منع الزمخشري فيه تعسف.

(٥) أي جملة تقع بعد اسم موصول تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أمثلة على المفعول لأجله:

١ ـ زرْتُ المريضَ؛ اطمئناناً عليه.

أي: من أجل الاطمئنان عليه.

٢ ـ أتغاضى عن هفواتِ أخي؛ استبقاءً لمودتِهِ.

أي: من أجل استبقاء مودته.

٣ ـ أحب الصالحين؛ رغبةً أن أكون مِنْهُم.

أي: من أجل رغبتي أن أكون منهم.

٤ ـ أعبدُ اللَّه؛ خوفاً من نارِه؛ طمعاً في رحمِته.

أي: من أجل خوفي من ناره، ومن أجل طمعي في رحمته.

٥ ـ تحفظْتُ في كلامي؛ خشيةَ الزللِ.

أي: من أجل خشية الزلل.

٦ ـ ألّفْتُ هذا الكتابَ؛ ابتغاء رحمة اللَّه.

أي: من أجل ابتغاء رحمة اللَّه.

٧ ـ نبرُّ الوالدين؛ تقديراً لهما.

أي: من أجل تقديرنا لهما.

٨ ـ نلتزم الاعتدال؛ رغبةً في السلامة.

أي: لرغبةٍ في السلامة.

٩ ـ أسجد؛ شكراً لله.

أي: لشكر اللَّه.

١٠ ـ ضرب الوالد ابنه؛ تأديباً له.

أي: من أجل تأديبه.

تدريبات

عيِّن المفعول لأجله في الأمثلة والشواهد التالية:

١ ـ **قول اللَّه:** ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[1].

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.

٣ ـ وقول الشاعر:

وَأَغْـفِـرُ عَـوْرَاءَ الـكَـرِيـمِ ادِّخَـارَهُ   وأَعْـرِضُ عَـنْ شَـتْـمِ اللَّئِـيـمِ تـكَـرُّمَـا

٤ ـ ضربْتُ ابني؛ تأديباً له.

٥ ـ وقول الشاعر:

فـصَـفَـحْـتُ عَـنْـهُـمْ والأَحِـبَّـةُ فِـيـهِـمْ   طَـمِـعـاً لَهُـمْ بِـعِـقَـابِ يَـوْمِ مَـفْـسـدِ

٦ ـ جئتُ؛ طلباً للعلمِ.

٧ ـ هجرْتُ المدينَةَ؛ بعداً عَنِ الضَّوْضَاءِ.

٨ ـ وقول الشاعر:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي

٩ ـ سألْتُ أستاذِي؛ استرشاداً برأيِهِ.

١ ـ أتغاضَى عن هفواتِ صديقي استبقاءً لمودتِهِ.

٢ ـ أَبرُّ والديَّ؛ إكراماً لهما.

٣ ـ سافرْتُ إلى الإسكندرية؛ طلباً للراحةِ.

٤ ـ صلّى المؤمنُ؛ إيماناً باللَّهِ.

٥ ـ يُسَكِّنُ المتحدثُ أواخرَ الكلماتِ خَوْفاً من الخطإِ النَّحْوِيِّ.

٦ ـ نُعلِنُ الحقَّ كاملاً؛ إزهاقاً للباطلِ.

الظرف

الظرف[1]:

هو اسم يدل على زمان أو يدل على مكان ويتضمن معنى «في»، وينقسم إلى:

أ ـ ظرف زمان:

اسم يذكر لبيان زمن أو وقت حدوث الفعل.

مثل: زرْتُ المريضَ صباحاً.

حيث تدل كلمة «صباحاً» على زمن معروف، وهو أول النهار، كما تتضمن في ثناياها معنى الحرف «في» الدال على الظرفية[2]، بحيث نستطيع أن نضع قبلها هذا الحرف ونقول: زرت المريض في صباح.

فلا يتغير المعنى مع وجود «في»، ولا يفسد صوغ التركيب.

ب ـ ظرف مكان:

اسم يذكر لبيان مكان حدوث الفعل.

مثل: وَقَفَ السائقُ يمينَ الطريقِ.

حيث تدل كلمة «يمين» على مكان، وهو يمين الطريق، كما تتضمن في ثناياها معنى الحرف «في» الدال على الظرفية، بحيث نستطيع أن نضع قبلها الحرف ونقول: وقف السائق في يمين الطريق.

فلا يتغير المعنى مع وجود «في»، ولا يفسد صوغ التركيب.

أما إذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى «في» فلا يصح أن يكون ظرفاً.

مثل: أقبلَ يومُ الجمعةِ ـ رأيتَ يومَ النَّصرِ

(١) يسمي بعض النحاة الظرف بـ«المفعول فيه» سواء للزمان أو المكان.

(٢) أي أن شيئاً في داخل شيء آخر، فالغلاف الخارجي هو الظرف، وما بداخله هو المظروف، مثل: السفر اليوم. حيث يكون الظرف هو اليوم، والمظروف هو السفر.

فعندئذ يعرب الظرف على حسب موقعه في الكلام، فيكون الظرف، «يوم» في المثال الأول فاعلًا، وفي المثال الثاني «يوم» يكون مفعولا به.

حكم نصب الظرف

١ ـ ظرف زمان:

ينقسم إلى: (مبهم ـ مختص).

جميع ظروف الزمان تقبل النصب على أنها ظروف سواء كانت:

* مبهمة مثل: (حين ـ وقت ـ مدة ـ زمن)[١].

مثل: (عملْتُ حيناً ـ واسترحْتُ وقتاً ـ وجلسْتُ مدةً ـ واستمتعْتُ وقتاً).

* مختصة مثل: (قضيْتُ يومَ الجمعةِ في الضَّواحِي ـ وأمضيْتُ اليومَ في الرِّيف ـ وصمْتُ رمضانَ)[٢].

٢ ـ ظرف مكان:

ينقسم ـ أيضا ـ إلى: (مبهم ـ مختص).

* مبهمة: جميع ظروف المكان المبهمة «غير المحددة» تنصب على الظرفية مثل: (بين ـ وسط ـ عند ـ تجاه ـ فوق ـ تحت ـ أمام ـ خلف ـ يمين ـ شمال).

مثل: (وقف الحارسُ أمامَ البيتِ ـ الحقُّ فوقَ القوةِ ـ عِنْدَ الشدائدِ تَعرفُ الأصدقاءَ ـ نصلِّي تجاهَ الكعبةِ..)[٣].

* مختصة: إذا كان المكان مختصاً[٤] فيجب جره بحرف جر، ولا يصح نصبه على الظرفية.

مثل: (صليْتُ بالمسجدِ ـ اجتمعْنَا في المنزلِ ـ تقابلْنَا بالنادي)[٥].

---

(١) ظرف الزمان المبهم: هو ما دلَّ على زمن غير محدد، مثل: الحين - الوقت - المدة - اللحظة... فهي مدة غير محددة.

(٢) ظرف الزمان المختص: هو ما دلَّ على زمن محدد ومعروف سواء كان معرفاً بالإضافة «يوم الجمعة» وسواء كان معرفاً بالعلمية «رمضان» وسواء كان معرفاً بأل «اليوم» وسواء كان نكرة «قضيت يوماً - أمضيت يوماً سعيداً».

(٣) ظرف المكان المبهم: هو ما دلَّ على مكان غير محدد، وشكل غير مخصوص لا بداية له ولا نهاية.

(٤) ظرف المكان المختص: هو ما دلَّ على مكان له حدود وشكل مثل: البيت - المدرسة - المسجد....

(٥) لا يجوز أن نعرب (بالمسجد - في المنزل - بالنادى) ظرفاً، وإنما هو جار ومجرور.

الظرف المتصرف وغير المتصرف:

ينقسم اسم الزمان والمكان إلى متصرف وغير متصرف:

أ ـ الظرف المتصرف:

١ ـ ظرف الزمان المتصرف:

هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفاً؛ كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلًا أو مفعولا أو مجروراً بالحرف «في» أو بغيره...

فمثال الزمان المتصرف كلمة «يوم»:

(يومُكم مباركٌ ـ إنَّ يومَكم مباركٌ ـ جاءَ اليومُ المباركُ ـ إنَّا نرقبُ مجيءَ اليومِ المباركِ ـ في يومِ العيدِ يتزاورُ الأهلُ والأصدقاءُ...).

٢ ـ ظرف المكان المتصرف:

هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى؛ كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلا..

مثال ظرف المكان المتصرف:

(يمينُك أوسعُ من شمالِك ـ العاقِلُ لا ينظرُ إلى الخلفِ إلا للعبرةِ وإنما وجْهَتُه الأمامُ ـ الفرسَخُ ثلاثةُ أميالٍ ـ نعرفُ أنَّ الميلَ ألفُ باعٍ...).

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أن ظرفي الزمان والمكان قد خرجا عن الظرفية، حيث استخدمت على حسب موقعها في الكلام.

ب ـ الظرف غير المتصرف:

هو الظرف الذي يلازم الظرفية، وقد يترك الظرفية ويجر بحرف الجر «مِنْ».

* مثال الذي يلازم الظرفية «قَطُّ» مثل: ما خدعْتُ أحداً قَطُّ.

* مثال ما يترك الظرفية ويجرد (من): (عند ـ لدُن ـ قبل ـ بعد ـ فوق ـ تحت..).

ومنه قول الله: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[1]، وقوله: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾[2]. وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[3].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٢٦. (٢) سورة مريم، الآية: ٢٤. (٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

ملحوظة مهمة:

لا تجر «عند» الظرفية إلا بـ«من»، أما قول العامة: «خرجتُ إلى عنده» فهو خطأ شائع.

ملحوظة أخرى مهمة:

اسم المكان المشتق من المصدر يكون ظرف مكان بشرط أن يكون فعله من نفس مادة المصدر مثل: «جلست مجلسَ محمدٍ» فنجد أن كلمة «مجلس» ظرف مكان؛ لأن فعله من نفس المصدر.

ومنه قول الله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[1].

حيث نجد كلمة «مقاعد» ظرف مكان؛ لأنه من نفس مادة الفعل «نقعد».

أما إذا كان الفعل من غير لفظ المصدر فلا ينصب على الظرفية بل يتعين جره بحرف الجر «في».

مثل: قعدت في مجلس الأمير.

فالفعل «قعد» اختلفت مادته من مادة المصدر «مجلس» لذا فلا يجوز أن يكون ظرف مكان.[2]

تدريبات

ميِّزْ ظرف الزمان من ظرف المكان فيما يلي:

١ ـ جئتُ إذْ طلعَتِ الشَّمسُ.

٢ ـ قال الله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾[3].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[4].

---

(١) سورة الجن، الآية: ٩.

(٢) يستخدم ظرف الزمان «قط» للماضي، مثل ما رواه مسلم: «مَا مَسَّتْ يدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأةٍ قَطُّ».
بينما يستخدم ظرف الزمان «أبداً» للمستقبل، كما ثبت عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رأى خاتماً من ذَهَبٍ في يد رَجُلٍ فنزَعَهُ فطرَحَهُ وقال: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرةٍ مِنْ نَارٍ فيجعلُهَا في يَدِهِ»، فقيل للرَّجُلِ بعدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خاتمكَ وانتفعْ به، قال: لا وَاللهِ لا آخذهُ أبداً وقد طرحَه رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة مريم، الآية: ٦٨.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾(١).

٥ ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾(٢).

٦ ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾(٣).

٧ ـ قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(٤).

٨ ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾(٥).

٩ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾(٦).

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾(٧).

١١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(٨).

١٢ ـ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(٩).

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾(١٠).

١٤ ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾(١١).

١٥ ـ قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(١٢).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١.
(٥) سورة هود، الآية: ١٠٥.
(٦) سورة يونس، الآية: ٤٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ٦.
(٨) سورة الحجرات، الآية: ٤.
(٩) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(١٠) سورة نوح، الآية: ٥.
(١١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٣.
(١٢) سورة الروم، الآيتان: ٣، ٤.

المفعول معه

المفعول معه:

هو اسم منصوب يقع بعد «واو» وهذه الواو تدل على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث، مع مشاركة الثاني للأول في الحدث، وهذه الواو بمعنى «مع».

مثل قول اللّه: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1].

فكلمة «شركاءكم» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

شروط المفعول معه:

١ ـ أن يكون اسماً.

٢ ـ أن يكون واقعاً بعد «واو»[2] تدل على المصاحبة بمعنى (مع).

٣ ـ أن تكون تلك الواو مسبوقة بـ«فعل».

مثل: سِرْتُ والقمرَ.

نلحظ استيفاء الشروط الثلاث في المثال، حيث جاء المفعول معه اسماً واقعاً بعد «واو» بمعنى مع، وقد سبق هذا الاسمَ فعلٌ.

أمثلة على المفعول معه:

خرجتُ وطلوعَ الشمسِ.	تركتُ السيارةَ والسائقَ.
صَلَّيْتُ والأولادَ.	مشى الرجلُ والحديقةَ.
اذهبْ وطريقَ السَّلامَةِ.	سافرْتُ والأهلَ.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٧١.

(٢) يشترط أن يقع بعد هذه الواو اسمٌ مفرد منصوب ليكون مفعولًا معه.
أما إذا وقع بعد الواو جملة فإن الواو تصير واو الحال، والجملة التي بعدها في محل نصب حال، مثل قولهم: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْربَ اللبنَ.
ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

لَا تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُقٍ وتـأْتِـيَ مِـثْـلَهُ ... عَـارٌ عَـلَيْـكَ إذَا فَـعَـلْتَ عَـظِـيـمُ

وذلك لوقوع الفعل لا الاسم بعد الواو.

تطبيقات

أ ـ مَيِّزْ المفعول معه في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ ما شأنُكَ والسؤالَ عما لا يفيد؟

«السؤال» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ دقَّ الجرس وخروجَ الطلابِ.

«خروج» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ قول الشاعر:

فكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ　　　مَكَانَ الكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ

«بني» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤ ـ سافرْتُ ومحمداً لأداءِ فريضةِ الحجِّ.

«محمداً» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز رفعه عطفا على الضمير «تاء الفاعل»، غير أن الأول أرجح.

٥ ـ وصلَ الراكبُ وقيامَ القطارِ.

«قيام» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب ـ ميِّز بين واو المعية وواو العطف فيما يلي:

١ ـ كلُّ إنسانٍ وطبعُهُ.

الواو هنا للعطف، ولا تصلح لتكون واو المعية إذ لم يسبق الواو جملة، وبذلك فُقِد أحد الشروط.

٢ ـ ذهب الولد وأبوه.

الواو هنا للعطف، «أبوه» اسم معطوف على الولد مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والضمير مضاف إليه.

تدريبات

ميِّزْ المفعول معه في الأمثلة الآتية.

١ ـ وقف مديرُ المدرسةِ والطُّلاب.

٢ ـ طفْتُ بالكعبةِ وشروقَ الشَّمْسِ.

٣ ـ مَشَى محمدٌ والقمرَ.

٤ ـ جلسْتُ والكتاب طويلًا، فما مَلَلْتُهُ ولا مَلَّنِي.

٥ ـ كَيْفَ حالُكَ والحوادث؟

٦ ـ جِئْتُ أنا وخالداً.

٧ ـ صَلَّيْتُ وزوجتي.

الباب التاسع

الفصل الأول : الحال

الفصل الثاني : التمييز

الفصل الثالث : المستثنى

الحال

الحال في اللغة:

هي ما عليه الإنسان من خير أو شر، فعندما نقول: كيف الحال؟ فإننا نسأل عن حالة الإنسان من خير أو شر.

وكلمة «حال» تستعمل في اللغة مذكرة، وتستعمل كذلك مؤنثة، حيث يقال: هذا حالٌ طيِّبٌ ـ هذه حالٌ طيبةٌ غير أن التأنيث أفصح.

الحال:

هي اسم نكرة منصوبة تبيِّن هيئة وحالة ما قبله من فاعل أو مفعول أو هما معاً أو غيرهما[1] عند حدوث الفعل وحصوله.

مثل قول اللّه: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

حيث جاءت الحال «خائفاً» من الفاعل وهو الضمير المستتر في الفعل «خرج» تقديره «هو» عائد على موسى عليه السلام.

ومثل حديث النبي ﷺ: عن عائشة أم المؤمنين ـ رضي اللّه عنها ـ أنها قالت: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَاماً»[3].

فكل من «جالساً» و«قياماً» حال منصوبة بالفتحة.

إعراب الحال:

يجب أن تكون الحال منصوبة إذا كانت مفردة.

أما في حالة كونها جملة أو شبه جملة فتكون في محل نصب.

---

(١) يرى بعض النحاة أن الحال لا تأتي إلا من الفاعل والمفعول به، غير أن الراجح أنها تأتي من غيرهما كالمبتدأ والخبر والمضاف إليه. . .إلخ.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٣) رواه البخاري.

يقول الشاعر:

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا المَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كئِيباً ... كَاسِفاً بَالُه قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فكل من «كئيباً» و«كاسفاً» و«قليل الرجاء» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة لأنها مفردة.

أقسام الحال:

تأتي الحال على ثلاثة أقسام: حال مفردة ـ حال جملة ـ حال شبه جملة، وإليك التفصيل:

أولًا: حال مفردة:

هي ما ليست جملة ولا شبه جملة.

مثل قول الله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(١)].

«ضاحكاً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[(٢)].

«مفسدين» حال منصوبة بالياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ومثل: جاءَ الطالبان ناجحَين.

«ناجحَين» حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[(٣)].

«دائبين» حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومثل قول الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[(٤)].

«إخواناً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

«متقابلين» حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقول الله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾[(٥)].

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٥) سورة يونس، الآية: ٤.

«جميعاً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وقول الله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1].

«بينات» حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم.

ونلحظ أن الحال فيما تقدم وقعت مفردة بغض النظر عن كونها مثنى أو جمعَ مذكرِ سالماً أو جمعَ مؤنثٍ سالماً.

ثانياً: حال جملة:

تقع الحال جملة سواء كانت اسمية، وسواء كانت فعلية وتكون في محل نصب، وإليك التفصيل:

أ ـ حال جملة اسمية:

تقع الحال جملة اسمية مؤلفة من مبتدإ وخبر سواء سُبقت بواو تسمى واو الحال[2] أو لم تسبق.

مثل قول الله: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾[3].

«ونحن» الواو للحال، «نحن» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«عصبة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «نحن»، والجملة الاسمية (ونحن عصبة) في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾[4].

«وهو» الواو للحال، «هو» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«معهم» ظرف، والضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهذا الظرف شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدإ «هو»، والجملة الاسمية «وهو معهم» في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[5].

«وأبونا» الواو للحال، «أبونا» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٧.

(٢) واو الحال يصح وقوع (إذا) الظرفية موقعها.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة القصص، الآية: ٢٣.

الأسماء الستة، الضمير «نا» مبني في محل جر مضاف إليه.

«شيخ» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ «أبونا»، والجملة الاسمية «وأبونا شيخ» في محل نصب حال.

ومثل قول اللّه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾(١).

ومثل: حَضَرَ الطبيبُ حقيبةٌ في يديه ـ حَضَرَ الطبيبُ وحقيبةٌ في يَدَيْه ـ حضرَ الطبيبُ في يَدَيْه حقيبةٌ ـ حَضَرَ الطبيبُ وفي يدَيْهِ حقيبةٌ.

ب ـ حال جملة فعلية:

حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل.

مثل قول اللّه: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾(٢).

«جاءوا» فعل ماضٍ مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

«أباهم» مفعول به منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير «هم» مبني في محل جر مضاف إليه.

«عشاءً» ظرف زمان متعلق بالفعل «جاء».

«يبكون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «يبكون» في محل نصب حال.

ومثل: أقبلَ العيدُ يَحملُ البهْجَةَ والسَّعادةَ.

«أقبل» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

«العيد» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«يحمل» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«البهجة» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (يحمل البهجة) في محل نصب حال.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٦.

ومثله: سَارَ الطفلُ يَضحَكُ - أقبلَ الطَّالبُ يَرْكَبُ دراجَتَهُ.

ثالثاً: حال شبه جملة:

تقع الحال شبه جملة سواء كانت جارا ومجروراً وسواء كانت ظرفاً، وتكون شبه الجملة في محل نصب حال وإليك التفصيل:

أ - حال جار ومجرور:

حيث يقع الجار والمجرور (شبه جملة) في محل نصب حال.

مثل قول اللّه: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1].

«خرج» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على (قارون).

«على قومه» على حرف جر، «قومه» اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«في زينته» في حرف جر، «زينته» اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال.

ومثل قول اللّه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ﴾[2].

«بالقسط» الباء حرف جر، «القسط» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال.

أي: أوفوا الكيل والميزان قسطاً - فخرج على قومه متزيناً.

ومثل: سمعْتُ النَّصِيحةَ من لِسَانٍ مُخلصٍ.

ب - حال ظرف:

حيث يقع الظرف حالاً، ويكون شبه جملة (ظرفاً) في محل نصب حال.

مثل: أبصَرتُ الهِلالَ بينَ السحابِ.

«أبصرت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

«الهلال» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

«بين» ظرف مكان منصوب بالفتحة.
«السحاب» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[1].
وشبه الجملة (الظرف) بين السحاب في محل نصب حال.
ومثل: استقرَّ الطائرُ فوقَ الشجرةِ.
فشبه الجملة الظرف «فوق الشجرة» في محل نصب حال.
تعدد الحال:
قد يكون في الكلام أكثر من حال.
مثل قول الله: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًاۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ﴾[2].

«رجع» فعل ماضٍ مبني على الفتح.
«موسى» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة[3].
«إلى» حرف جر.
«قومه» اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بـ(جاء).
«غضبان» حال أولى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.
«أسفا» حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل: صَعَدَ الخطيبُ المنبرَ متكلماً واعظاً.
وقبل أن نبرح الحديث عن الحال أشير إلى تنبيهين:

١ ـ إذا جاء في الكلام ما يدل على الترتيب فإنه يعرب حالاً.
مثل: دَخَلَ الطلابُ الفصلَ طالباً طالباً.
«دخل» فعل ماضٍ مبني على الفتح.
«الطلاب» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) أي اسم يقع بعد الظرف يعرب مضاف إليه.
(٢) سورة طه، الآية: ٨٦.
(٣) الأسماء المقصور مثل: (موسى - عيسى - مصطفى) والأسماء المنقوصة مثل: (المحامي - القاضي - الهادى) كلها تعرب بحركات مقدرة: بالضمة المقدرة رفعا، والفتحة المقدرة نصباً، والكسرة المقدرة جرًا، وقد سبق الحديث عنها بالتفصيل.

«الفصل» منصوب على نزع الخافض[١].

«طالباً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، لأنها تدل على الترتيب.

«طالباً» توكيد لفظي[٢].

٢ ـ يوجد أربع كلمات في اللغة العربية إذا جاءت هذه الكلمات منوَّنةً بالفتح لا تعرب إلا حالًا هي: كل ـ جميع ـ سوى ـ مع.

مثل: (ذاكرْنَا كُلّا ـ نجحْنَا جميعاً ـ حمدْنَا اللَّه سَوِيًّا ـ تعاهدْنَا على الصداقِةِ معاً).

تقديم الحال وتأخيرها:

يجوز تقديم الحال وتأخيرها، والأصل في الحال أن تتأخر ولا مانع من تقديمها.

مثل قول اللَّه: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[٣].

حيث تقدمت الحال «خُشَّعاً» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وقرىء خاشعاً ـ خُشَّعاً.

ومثل: (حَضَرَ القطارُ سريعاً ـ حَضَرَ سريعاً القطارُ ـ سريعاً حَضَرَ القطارُ).

فكلمة «سريعاً» حال في المواضع الثلاثة[٤].

تطبيقات

أ ـ عيِّن الحال في الأمثلة والشواهد الآتية:

١ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾[٥].

«مذءوماً» حال أولى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

«مدحورًا» حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

---

(١) أي: منصوب على نزع حرف جر وهو «في» والتقدير: دخل الطلاب في الفصل طالباً طالباً. ويجوز أن يكون مفعولا به على السعة.

(٢) التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظة مرتين لأجل التوكيد، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث من الباب العاشر.

(٣) سورة القمر، الآية: ٧.

(٤) مثال تقدم الحال قول الشاعر:

غافلًا تُعْرِضُ المنيَّةُ للمَرْءِ ... فيُدْعَى وَلَاتَ حِينَ نِدَاءِ

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

فجملة «وهم في غفلة» جملة اسمية في محل نصب حال وتفصيلها:

«وهم» الواو للحال، «هم» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«في» جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدإ «هم»، والجملة الاسمية «وهم

غفلة» في غفلة» في محل نصب حال. وجملة «وهم لا يؤمنون» جملة اسمية ـ أيضا ـ في محل نصب حال.

«وهم» الواو: واو الحال، «هم» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«لا يؤمنون» لا: نافية، «يؤمنون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية «يؤمنون» في محل رفع خبر للمبتدإ «هم»، والجملة الاسمية «وهم لا يؤمنون» في محل نصب حال.

٣ ـ قول الشاعر:

لا يَـرْكَـبَـنَّ أَحَـدٌ إِلَى الإِحْـجَـام يَـوْمَ الـوَغَـى مُـتَـخَـوِّفـاً لِـحِـمَـامِ

«متخوفاً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

٤ ـ قول النبي ﷺ: «إِذَا دَعَا الرجُلُ امْرأَته إِلَى فِراشِه فأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَباتَ غَضْبانَ عَلَيْهَا لعنتْهَا الملائِكَةُ حَتَّى تُصبحَ»[2].

«غضبان» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٥ ـ قول الشاعر:

نَـجَّـيْـتَ يَـارَبِّ نُـوحـاً وَاسْـتَـجَـبْـتَ لَهُ فِـي فَـلَـكٍ مَـاخـرٍ فـي الـيَـمِّ مَـشْـحُـونـا

«مشحوناً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

٦ ـ جاءَ محمدٌ فوقَ الدّابةِ.

«فوق» ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الدابة» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الظرف) في محل نصب حال.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣٩.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[(١)].

«خائفاً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

«يترقب» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على موسى عليه السلام، والجملة الفعلية «يترقب» في محل نصب حال ثانية.

٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[(٢)].

«رسولًا» حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

١ ـ قول الشاعر:

لَقِـي ابْـنَـيْ أخـوَيْـه خَـائِـفـاً مُـنْـجِـدَيْـهِ فـأَصَـابُـوا مَـغْـنَـمـا

«خائفاً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي حال من الشاعر.

«منجديه» حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة «الضمير» وهي حال من الابنين.

١٠ ـ **قول الله**: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[(٣)].

«ميتا» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

١١ ـ قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[(٤)].

«جميعاً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

١٢ ـ قول الشاعر:

إنَّ الـعُـلَـى حَـدَّثَـتْـنِـي وَهِـيَ صَـادِقَـةٌ فِـيـمَـا تُـحـدِّث أَنَّ الـعـزَّ فِـي الـنُّـقَـلِ

«وهي» الواو واو الحال، «هي» ضمير مبني في محل رفع مبتدإ.

«صادقة» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية «وهي صادقة» في محل نصب حال.

ب ـ اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة مما يأتي:

١ ـ خرجَ الضيوفُ وَهُمْ مسرورون.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢١

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٤) سورة يونس، الآية: ٤.

خرجَ الضيوفُ مسرورين.

٢ ـ حضرتُ إلى المسجدِ مسرعاً.

حضرتُ إلى المسجدِ وأنا مسرعٌ.

٣ ـ استيقظْتُ من نومي وأنا نشيطٌ.

استيقظْتُ من نومي نشيطاً.

٤ ـ صَعَدَ الإمامُ المنبرَ يدعو الناسَ ويعظُهم.

صعدَ الإمامُ المنبرَ داعياً الناسَ وواعظاً لهم.

تدريبات

أ ـ عيِّنْ الحال فيما يأتي من الشواهد والأمثلة:

١ ـ قال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ أَوْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ»(١).

٢ ـ قالت الخنساء توصي بنيها يوم القادسية: «يا بَنِيَّ إِنَّكُمْ أَسْلَمتُم طَائِعين، وخَرَجْتُم مُختارين... فإِذَا رأَيْتُمْ الحرْبَ قَدْ شمَّرتْ عَنْ سَاقِهِا، فتيمَّمُوا وطيسَهَا مُقدمِين، وجَالِدُوا شُجْعَانَها غَيْرَ هَيَّابين، تَظْفَرُوا بالغَنَمِ والكَرَامةِ فِي دَارِ الخُلْدِ والإقامَةِ».

٣ ـ قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾(٢).

ب ـ استخرجْ من القطعة التالية الحال المفردة والحال الجملة بنوعيها:

قَضَى أبو بكرٍ ـ رضي اللّه عنه ـ حياتَهُ في الجاهليةِ كريماً عفيفاً، كما عاشَ في الإسلامِ سَمْحاً رَضِيَّ الخُلُقِ، كانَ ذَا رأيٍ سَديدٍ، كما كانَ ذا خُلُقٍ رفيعٍ، راضية نفسُهُ على المكارمِ صغيراً، وتعهّدَهَا كبيراً، وبادرَ إِلَى المكروبين يُفرِّجُ كُرْبتَهُمْ، بَذَلَ ثَرْوتِهِ كلَّهَا في سبيلِ الإسْلامِ وَهُوَ راضٍ، حَتَّى إنَّه ما كانَ يَرَى العبدَ يعذبُ بسبب إسلامِهِ إلا اشتَرَاهُ وأعتقَهُ، وَمَا قِصَّتُهُ مَعَ بلالٍ وأميَّةَ بْنِ خَلَفٍ ببعيدةٍ عَنْ أذهانِنَا.

ج ـ اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة فيما يأتي:

١ ـ وليتُ وجهي إلى البيتِ مسرعاً.

---

(١) رواه مسلم. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

٢ ـ دخل المديرُ والطلابُ خارجون.

٣ ـ سمعتُ الإمامَ وصوتُه عذبٌ.

٤ ـ وقف المجاهدون يعترضون طريقَ العدوِ.

٥ ـ أعجبني محمدٌ وهو يعظُ الناسَ.

٦ ـ استيقظتُ مِنْ نومي مبكراً.

٧ ـ جاءنا الأستاذُ يحملُ كتباً.

٨ ـ ذهبَتِ الفتاةُ إلى مدرستِها ماشيةً.

٩ ـ أتاكَ الربيعُ الطلقُ يختالُ.

١٠ ـ أرشدْتُ أبنائِي مخلصاً مُنْصِتِينَ.

التمييز

التمييز:

هو اسم نكرة منصوب جاء ليزيل الإبهام والغموض الذي قبله ويبيِّن المراد منه[1].

مثل: عِنْدِي قنطارٌ قمحاً.

ففي هذا المثال نجد كلمة «قنطاراً» مبهمة وغامضة وغير واضحة، ولا ندري أقنطارٌ مِنْ صوفٍ؟ أَمْ من شعير؟ أم من ذرةٍ؟ أم...؟

فإذا قلت: قنطار قطناً، فقد زال الإبهام، وانكشف الغموض، وتعين المراد بكلمة «قطناً»؛ ولذلك تسمى «تمييزاً».

أقسام التمييز:

١ ـ **تمييز ملفوظ**: هو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ.

٢ ـ **تمييز ملحوظ**: هو الذي يلحظ من الجملة المبهمة من غير أن يذكر.

أولًا: أنواع التمييز الملفوظ:

أ ـ أسماء الأعداد:

مثل قول اللّه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2].

فالاسم المبهم هنا هو العدد «أحد عشر»، والتمييز هو «كوكبا».

ومثل قول زهير:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلًا لا أَبَا لَكِ يَسْأَمِ

فالاسم المبهم هنا هو العدد «ثمانين»، والتمييز هو «حولًا».

فنجد أن التمييز هنا يفسر العدد وَيُمَيِّزُه.

---

(١) التمييز: أي التوضيح والتفسير، وفصل الشيء عن غيره مثل قوله: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ سورة يس، الآية: ٥٩. أي: انفصلوا عن المؤمنين، وقوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ سورة الملك، الآية: ٨، أي ينفصل بعضها عن بعض، وقوله ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ سورة الأنفال، الآية: ٣٧، أي: يفصل كلًا منهما عن الآخر فيظهر وحده.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[١].

ب ـ أسماء المقادير:

ويقصد به ما يدل على مقدار منضبط وزناً أو كيلًا أو مساحةً:

الوزن مثل: اشتريْتُ كيلو عنباً[٢].

المساحة مثل: عندي فدانٌ قطناً[٣].

الكيل مثل: نتصدَّق بأردبٍ قمحاً[٤].

حـ ـ أشباه المقادير:

ويقصد بها ما تدل على مقدار غير منضبط وزناً أو كيلًا أو مساحة ولم يتعارف الناس على استعمالها.

مثل قول اللّه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٥].

فكل من «خيراً» و «شرًا» تمييز.

حكم تمييز الملفوظ:

يجوز نصبه كما تقدم، كما يجوز جره بحرف الجر «من» أو جره بالإضافة.

النصب مثل: عندي قنطارٌ قطناً.

الجر بـ(من) مثل: عندي قنطارٌ من قطنٍ.

الجر بالإضافة مثل: عندي قنطارُ قطنٍ.

تنبيه!!!

لكي نفرق بين الحال والتمييز، فنجد أن الحال يتضمن معنى «في»[٦] ما التمييز يتضمن معنى «مِنْ»[٧].

ثانيا: **أنواع التمييز الملحوظ**[٨]:

تمييز النسبة: ما كان مفسراً لجملة مبهمة النسبة.

---

(١) سورة النور، الآية: ٤.

(٢) الألفاظ الآتية تدل على الوزن: (طن - قنطار - كيلو - رطل - جرام...).

(٣) الألفاظ الآتية تدل على المساحة: (فدان - قيراط - سهم - متر - قصبة...).

(٤) الألفاظ الآتية تدل على الكيل: (أردب - كيلة - قدح - صاع...).

(٥) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.

(٦) مثل: جاء محمدٌ مسرورًا. أي: في سرور.

(٧) مثل: اشتريت قنطاراً قمحاً. أي: من قمح.

(٨) التمييز الملحوظ يسميه بعض العلماء «تمييز النسبة».

مثل: هَدَأَ محمدٌ نفساً.

فإنَّ نسبة الهدوء إلى محمد مبهمة تحتملُ أشياءَ كثيرة ثم إنك قد أزلت إبهامها بقولك «نفساً».

وينقسم التمييز الملحوظ (النسبة) إلى:

أ ـ محول عن فاعل:

مثل قول الله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[1].

فكلمة «شيباً» تمييز محول عن فاعل، والأصل: اشتعل شيبُ الرأس.

فشيب أصلها فاعل.

ومثل طَابَ محمدٌ نفساً.

أصلها: طابَتْ نفسُ محمدٍ.

ب ـ محول عن مفعول:

مثل قول الله: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[2].

فكلمة «عيوناً» تمييز محول عن مفعول به، والأصل: وفجرنا عيون الأرض حيث «عيون» مفعول به.

ومثل: غرسْتُ الأرضَ شجراً.

ح ـ محل عن مبتدإ:

وهو ما يأتي بعد أفعل التفضيل.

مثل قول الله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[3].

فكلمة «مالاً» تمييز؛ لأنه واقع بعد ما هو على وزن أفعل التفضيل «أكثر».

وكلمة «نفراً» تمييز أيضا؛ لوقوعها بعد «أعزّ».

حكم التمييز الملحوظ:

يجب نصبه دائماً إذا ما دلَّ على فاعل، ولا يجوز جره بـ(من) أو الإضافة.

مثل: محمدٌ أكثرُ علماً وأَكْبَرُ سِنًّا. فالتقدير: محمدٌ كَثُرَ مالُهُ، وكبرَتْ سِنُّه.

فنجد أن كلّاً من «مالُه» و«سنُّه» فاعل.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٤.

(٢) سورة القمر، الآية: ١٢.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

كنايات العدد

كنايات العدد:

هي ألفاظ جاءت بها اللغة العربية تدل على عدد غير محدد سواء قلَّ هذا العدد أو كثر.

فأسماء العدد مثل: (ثلاثة ـ أربعة ـ خمسة ـ تسعة ـ مائة) كلها أسماء محدودة تدل على عدد معين.

أما كنايات العدد مثل: (كَمْ ـ كَأَيِّن ـ كَذَا ـ بِضْع) فتدل على عدد لكنه غير محدد، ولذلك أطلق عليها «كنايات العدد».

أولًا: كَمْ:

تنقسم إلى قسمين: كم الاستفهامية ـ كم الخبرية.

١ ـ كم الاستفهامية:

ما يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تعيينه، وتحتاج إلى جواب، وتمييزها يكون مفرداً منصوباً.

مثل: كَمْ كتاباً قرأتَ؟

كَمْ يوماً صمْتَ؟

أما إذا سبقت «كم» بحرف جر جاز نصب التمييز وجاز جرّه.

مثل: بكم جنيهاً تصدَّقت؟

بكم جنيهٍ تصدَّقت؟

٢ ـ كم الخبرية:

هي التي تفيد معنى الكثرة، ولا تحتاج إلى جواب، ويكون تمييزها مجروراً بالإضافة أو بمن، كما يكون مفرداً نكرة أيضا.

مثل قول الله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(١).

التمييز «فئة» مجرور بـ(من).

ومثل: كَمْ محتاجٍ أعطاهُ اللَّهُ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

محتاج: تمييز مجرور بالإضافة.

إعراب كم الاستفهامية والخبرية:

١ ـ تكون مبتدأ في محل رفع في الحالات الآتية:

أ ـ إذا جاء بعدها خبر مفرد مثل:

كَمْ رجلًا مسافرٌ؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدإ.
«رجلًا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
«مسافر» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب ـ إذا جاء بعدها فعل لازم مثل:

كم رجلًا رَجَع؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدإ.
«رجلًا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
«رجع» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

ج ـ إذا جاء بعدها فعل متعد لمفعوله مثل:

كَمْ كتاباً قرأته؟

«كم»: استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدإ.
«كتاباً»: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
«قرأته»: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل. والضمير«الهاء» مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «قرأته» في محل رفع خبر.

د ـ إذا جاء بعدها جار ومجرور مثل:

كَمْ مصنعاً في مصرَ

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدإ.
«مصنعا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
«في مصر» جار ومجرور متعلق بخبر «كم» المحذوف، وتقديره: موجود.

٢ ـ تكون في محل نصب في الحالات الآتية:

أ ـ إذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوفِ مفعوله مثل:

كم كتاباً قرأت؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به.

«كتاباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«قرأت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل

ب ـ إذا جاء بعدها ظرف زمان أو مكان مثل:

كَمْ يوماً صمت؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان.

«يوماً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«صمت» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

كم متراً مشيت؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل نصب ظرف مكان.

«متراً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«مشيت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

ج ـ إذا جاء بعدها مصدر (حدث) مثل:

كَمْ إحساناً أحسنت؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

«إحساناً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«أحسنت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

كم ضربةً ضربت؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

«ضربة» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«ضربت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

٣ ـ تكون في محل جر في الحالات الآتية:

أ ـ إذا سبقها حرف جر مثل:

بِكَمْ درهماً هذا؟

«بكم» جار ومجرور متعلق بخبر محذوف مقدم.

«درهما» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.

بكم درهماً اشتريت هذا؟

«بكم» جار ومجرور متعلق بالفعل.

«درهما» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«اشتريت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

«هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ب ـ إذا سبقها مضافٌ مثل:

كَمْ رجلًا أخذت؟

«كم» استفهامية مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه.

«رجلا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«أخذت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

ملحوظة:

إعراب كم الخبرية هو نفسه إعراب كم الاستفهامية.

كَمْ الاستفهامية:

يكون تمييزها مفرداً منصوباً وإن سبقه حرف جر على الراجح ويجوز جره.

كَمْ الخبرية:

يكون تمييزها مضافاً مجروراً.

ثانياً: كَأَيِّنْ[1]:

هي مثل كم الخبرية؛ حيث إنها تدل على الكثرة، ولا تحتاج إلى جواب.

---

(١) كأين: مبتدأ، وخبرها غالباً ما يكون جملة فعلية بعدها في محل رفع، وتمييزها يكون مجروراً بـ(مِنْ) دائما.

أما تمييزها فيكون مفرداً مجروراً بـ(مِنْ).

مثل قول اللّه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾[1].

«كأين» خبرية بمعنى كم، وهي في محل رفع مبتدإ.

«من» حرف جر.

«نبيّ» اسم مجرور بـ(مِنْ) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور تمييز كأين.

«قاتل» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» والجملة الفعلية «قاتل..» في محل رفع خبر كأين.

«معه» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

«ربيون» مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية «معه ربيون» في محل نصب حال.

ومثل قول اللّه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2].

«كأين» مبتدأ.

«من دابة» جار ومجرور تمييز كأين.

«لا تحمل رزقها» جملة فعلية في محل جر صفة.

«اللّه» مبتدأ.

«يرزقها» جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدإ «اللّه» والجملة الاسمية «اللّه يرزقها» في محل رفع خبر كأين.

ثالثاً: كذا:

تكون (كذا) كناية عن العدد المبهم سواء كان قليلا أو كثيراً، وتأتي مفردة، أو معطوفة، أو مكررة.

مفردة مثل: حَضَرَ كَذَا طالباً.

معطوفة مثل: حَضَرَ كَذَا وكَذَا طالباً.

مكررة مثل: حَضَرَ كَذَا كَذَا طالباً.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٠.

حكم إعراب كذا[1]:

تعرب كذا حسب موقعها في الكلام فتقع فاعلًا أو مفعولًا به أو مفعولا مطلقا أو مبتدأ أو خبراً. . إلخ.

مثل:

حضَر كذا طالباً.	تعرب كذا فاعلًا.
رأيْتُ كذَا طالباً.	تعرب كذا مفعولا به.
سلمْتُ على كذا طالباً.	تعرب كذا اسم مجرور.
عُوقِبَ كذا طالباً.	تعرب كذا نائب فاعل.
ضربْتَ المهملَ كذا ضربةً.	تعرب كذا مفعولا مطلقا.
في الفصلِ كذَا طالباً.	تعرب كذا مبتدأ مؤخراً.

تمييز كذا:

يأتي تمييز «كذا» مفرداً منصوبا ويجوز جره.

مثل: في المستشتفى كذا مريضاً ـ في المستشفى كذا مريضٍ.

رابعًا: بِضْع ـ بِضْعة:

كناية عن العدد المبهم، حيث تدل على عدد قد يكون ثلاثةً أو أربعةً أو خمسةً. . أو. . أو. . إلى تسعةٍ.

أحكام: بِضْع ـ بِضْعة:

تستخدم «بضع ـ بضعة» مثل العدد من حيث حالة الإضافة والتركيب والعطف.

مثال الإضافة:

أَلْقَى العلماءُ بِضْعَ محاضراتٍ عَنْ خطورةِ التدْخِينِ.

حيث ورد لفظ «بضع» مذكراً، والمعدود مؤنث «محاضرات».

ومثل: جَمَعْتُ مِنَ المكتبةِ بِضْعَةَ كُتُب.

حيث وردت كلمة «بضعة» مؤنثة، والمعدود «كتب» مذكر.

مثال التركيب:

نشرْتُ بضعةَ عَشَرَ مقالًا.

حيث وردت كلمة «بضعة» مؤنثة، مع تذكير المعدود «مقالًا»؛ لأنها هنا مركبة مثل العدد «ثلاثة عشر مقالًا» تماماً[2].

---

(١) تكون «كذا» مبنية على السكون دائما وتعرب حسب موقعها في الكلام.

(٢) كل من «بضع – بضعة» يأخذ نفس حكم الأعداد، الذي سيأتي الحديث عنها في الباب الثاني عشر.

ومثل: قرأتُ بضعَ عَشْرَةَ صحيفةً.

حيث وردت كلمة «بضع» على التذكير لتخالف المعدود «صحيفة» لأنها هنا أيضا مركبة مثل العدد «ثلاث عشرة صحيفة» تماماً.

مثال العطف:

في كتاب الصرف بضعةٌ وعشرون فصلًا.

حيث جاءت «بضعة» مخالفة للمعدود «فصلا»؛ لأنها هنا معطوفة مثل: خمسة وعشرون فصلا.

ومثل: قول النبي ﷺ: «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً».

حيث جاء اللفظ «بضع» مذكراً ليخالف المعدود «شعبة».

ومما جاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[1].

تطبيقات

أ ـ عيِّنْ التمييز في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[2].

«أجراً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ اشتريت قنطاراً عسلًا.

«عسلًا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ قول الشاعر:

نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْرُبَ أَعْرَبُ النَّاسِ ... لِسَاناً وأَنْضَرُ النَّاسِ عُودا

«لساناً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«عوداً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤ ـ قول اللَّه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[3].

«مدداً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ قول النبي ﷺ: «الرِّبَا ثَلاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المسْلِمِ»[4].

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٢.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.
(٤) رواه الحاكم وصححه.

«باباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٦ ـ قول الشاعر:

مَـلأنـا الـبَـرَّ حَـتَّـى ضَـاقَ عَـنَّـا وظَـهْـرَ الـبَـحْـرِ نَـمْـلَؤُه سَـفِـيـنـاً

«سفيناً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[1].

«تأويلًا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٨ ـ قول النبي ﷺ: «دِرْهَمُ رِباً يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنَ سِتٍ وثلاثين زَنْيَةً»[2].

«زنيةً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٩ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾[3].

«نفساً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

١٠ ـ قول أبي تمام:

الـسَّـيْـفُ أَصْـدَقُ أَنـبـاءً مِـنَ الـكُـتُـبِ فِـي حَـدِّهِ الـحَـدُّ بَـيْـنَ الـجِـدِّ والـلَّـعِـبِ

«أنباءً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب ـ أعرب الشواهد والأمثلة التالية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[4].

«مَنْ» اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.

«يعملْ» فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«مثقالَ» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«ذرةٍ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«خيراً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يره» فعل مضارع واقع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف» وأصله «يراه»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والضمير «الهاء» مبني في محل نصب مفعول به، وفعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر للمبتدإ (مَنْ).

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.

(٢) رواه أحمد بسند صحيح.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤.

(٤) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

٢ ـ قول الشاعر:

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفِراقِ حَبِيبَهَا ... وَمَا كَانَ نَفْساً بالفِرَاقِ تَطِيبُ

«أتهجر» الهمزة: للاستفهام الإنكاري «تهجر» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«سلمى» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

«بالفراق» الباء: حرف جر، «الفراق» اسم مجرور بـ(الباء)، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «تهجر».

«حبيبها» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه.

«وما كان» الواو للحال، و«ما» نافية، و«كان» زائدة.

«نفساً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«بالفراق» جار ومجرور متعلق بالفعل «تطيب» أي تنشرح.

«تطيب» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

٣ ـ كَمْ وَردةً قطفْتَ؟

«كم» اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدماً.

«وردة» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«قطفت» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(تاء) الفاعل للمخاطب.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1].

«وواعدنا» الواو استئنافية، «واعدنا» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعلين.

«موسى» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

«ثلاثين» مفعول به ثانٍ لـ(واعدنا) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

«ليلةً» تمييز منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة.

«وأتممناها» الواو عاطفة، «أتممناها» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعلين، والضمير (الهاء) مبني في محل نصب مفعول به.

«بعشر» الباء حرف جر، «عشر» اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«أتممناها».

«فتمَّ» الفاء عاطفة، «تم» فعل ماض مبني على الفتح.

«ميقات» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ربه» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والضمير (الهاء) مبني في محل جر مضاف إليه.

«أربعين» حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه اسم ملحق بجمع المذكرالسالم، أي: تمَّ بالغاً هذا العدد.

«ليلة» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تدريبات

عيِّنْ التمييز في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ قول اللّه: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ﴾(١).

٢ ـ قول عائشة رضي اللّه عنها: «ما رأيْتُ الرسولَ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إلا رَمَضانَ، وما رأيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْه صِيَاماً مِنْ شَهْرِ شَعْبانَ»(٢).

٣ ـ قول الشاعر:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهَنَّدِ

٤ ـ عِنْدِي قنطارٌ قطناً.

٥ ـ كَمْ كتاباً قرأْتَ؟

٦ ـ قول اللّه: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(٣).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

٧ ـ قال عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: «أنَّ النبي ﷺ قَرأَ خَمْسَ عَشْرةَ سَجْدَةً فِي القُرْآنِ، مِنْهَا ثَلاثٌ فِي المفَصَّلِ، وَفِي الحجِّ سَجْدَتَانِ»[(١)].

٨ ـ قول النبي ﷺ: «أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلاقاً»[(٢)].

٩ ـ وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحبِّكُمْ إِلَيَّ وأَقْربكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقاً»[(٣)].

١٠ ـ وقوله ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»[(٤)].

١١ ـ «وكان رسول اللَّه ﷺ أَشَدَّ حيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خُدْرِهَا»[(٥)].

١٢ ـ قول اللَّه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[(٦)].

---

(١) رواه أبو داود وغيره وحسنه بعضهم.
(٢) رواه أحمد وأبو داود.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري ومسلم.
(٥) رواه البخاري.
(٦) سورة النور، الآية: ٤.

المستثنى

المستثنى:

يتكون أسلوب الاستثناء من:

أ ـ المستثنى منه. ب ـ أداة الاستثناء. ج ـ المستثنى.

مثل قول الله: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[1].

فالمستثنى منه في الآية هو «الملائكة»، وأداة الاستثناء هي «إلا»، والمستثنى هو «إبليس».

أ ـ المستثنى منه:

هو الاسم يذكر قبل أداة الاستثناء، ويكون شاملا على المستثنى.

ب ـ أدوات الاستثناء:

هي (إلا ـ غَيْر ـ سِوَى ـ خَلَا ـ عَدَا ـ حَاشَا).

حـ ـ المستثنى:

هو الاسم الذي يذكر بعد أداة الاستثناء، ويكون مخالفاً في المعنى لما قبله.

الاستثناء:

هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى، أو هو إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله.

مثل: نجا السبَّاحُون إلا زيداً.

ومن خلال هذا المثال نجد أن المستثنى «زيدا» يخالف المستثنى منه «السباحون» حيث نجوا جميعاً أما زيد فلم ينجُ بل هلك.

أولًا: أحكام المستثنى بـ(إلا):

المستثنى بعد «إلا» له ثلاثة أحكام: وجوب نصبه، جواز نصبه أو اتباعه،

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٣٠، ٣١.

وجوب إعرابه حسب موقعه في الكلام، وإليك التفصيل:

١ ـ وجوب نصب المستثنى بعد «إلا»:

ينصب المستثنى بعد «إلا» إذا كان الكلام تاماً[١] مثبتاً[٢].

مثل قول الله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[٣].

فالمستثنى «إبليس» واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت، حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة مع إثبات المعنى.

ومثل: كتبْتُ الرسائِلَ إلا رسالةً.

٢ ـ جواز نصب أو اتباع المستثنى بعد «إلا»:

يجوز نصب المستثنى أو اتباعه للمستثنى منه إذا كان الكلام تاماً منفيًا[٤].

مثل قول الله: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[٥].

فالمستثنى «امرأتك» قرىء بالنصب والرفع، فبالنصب على الاستثناء، وبالرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحد».

ومثل: هَلْ تأخَّرَ من السبَّاقينَ إلا واحداً أو واحدٍ.

فالمستثنى منه «واحد» يجوز النصب على الاستثناء كما يجوز الجر تبعا للمستثنى منه «السباقين» مجرور مثله.

٣ ـ إعراب المستثنى على حسب موقعه في الكلام:

يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصا منفيًا[٦].

مثل قول الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[٧].

---

(١) الكلام التام: هو الذي توافرت فيه «المستثنى منه». أما إذا فقد منها فيسمى ناقصاً.

(٢) الكلام المثبت: هو الذي لم تسبقه أداة نفي أو نهي أو استفهام.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٤) الكلام التام المنفي: فالتام هو الذي توافرت فيه أركان الاستثناء الثلاثة.
والمنفي هو الكلام المسبوق بنفي مثل أداة النفي «لا».

(٥) سورة هود، الآية: ٨١.

(٦) الناقص المنفي: فالناقص حيث يكون المستثنى منه غير موجود في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

يعرب المستثنى «رسول» خبراً، وهذه الصورة لا تعد من صور الاستثناء لعدم وجود «المستثنى منه» لهذا تعرب «إلا» ملغاة.

ومثل قول اللَّه: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾[1].

فالمستثنى «البلاغ» وقع مبتدأ مؤخراً، وخبره جار ومجرور مقدم «على الرسول».

ومثل قول اللَّه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

فالمستثنى «رحمةً» وقع مفعولا لأجله.

ويمكننا معرفة الموقع الإعرابي للمستثنى في الكلام الناقص المنفي من خلال حذف أداتي النفي والاستثناء (لا ـ إلا) فعندئذ يبدو المعنى واضحاً مثل: (محمدٌ رسولٌ ـ على رسولِنا البلاغُ ـ أرسلْنَاك رحمةً).

ومثل قول اللَّه: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾[3].

فالمستثنى «الحق» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول اللَّه: ﴿بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[4].

فالمستثنى «القوم» نائب فاعل للفعل «يهلك» المبني للمجهول.

فالكلام ناقص منفي، والنفي هنا هو الاستفهام «هل».

ثانياً: المستثنى بـ(غَيرِ ـ سِوَى):

المستثنى بـ(غير ـ سوى) هو الاسم الذي يقع بعد أحدهما، وحكمه أنه يجب أن يجر دائما بالإضافة.

مثل: جاء الحجاجُ غَيْرَ رجلٍ أو سِوَى رجلٍ.

فكلمة «رجل» المكررة تعرب مضافاً إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حكم إعراب (غير ـ سوى):

يأخذ كل من (غَيْر ـ سِوَى) حكم المستثنى بعد «إلا»:

أ ـ إذا كان الكلام تامًا مثبتاً[5]: يجب نصبهما:

مثل: تفوّق الطلاب غيرَ سعيدٍ أو سِوَى سعيدٍ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٩.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٥) التام المثبت: فالتام هو ما توافر فيه (المستثنى منه)، والمنفي إذا سبق بنفي أو استفهام.

فأداتا الاستثناء يجب نصبهما؛ لأن الكلام تام منفي غير أن «سوى» تعرب بحركات مقدرة.

ب ـ إذا كان الكلام تاماً منفيًا[1]:

فيجوز نصبهما أو اتباعهما للمستثنى منه.

مثل: ما حَضَرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سِوَى[2] طالبٍ.

ما حضَر الطلابُ غيرَ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ.

فالذي لا خلاف فيه أن المستثنى الواقع بعدهما مجرور دائماً.

أما «غير ـ سوى» فيجوز النصب على الاستثناء، ويجوز الرفع على أنهما بدل من المستثنى منه «الطلاب»[3].

حـ ـ إذا كان الكلام ناقصا منفيًا[4]:

يعربان حسب موقعهما في الكلام.

مثل: (ما حَضَرَ غيرُ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ ـ ما رأيْتُ غيرَ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ ـ ما سلمْتُ على غَيرِ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ).

فالمستثنى بعد «غير» و«سوى» مجرور.

أما حكمهما فهما في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث اسم مجرور.

ثالثاً: المستثنى بـ(خلا ـ عدا ـ حاشا):

أدوات الاستثناء «خلا ـ عدا ـ حاشا» هي أفعال ماضية ضمنت معنى «إلا» الاستثنائية.

حكم المستثنى بعد (خلا ـ عدا ـ حاشا):

يجوز نصب المستثنى بعد هذه الأدوات ويجوز جره.

حيث ينصب على أنه مفعول به، مثل قول الشاعر:

---

(١) التام المنفي: سبق تعريفه سابقاً. (٢) سوى: تعرب بحركات مقدرة.

(٣) ومن الاستثناء التام قول الله: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾. سورة النساء، الآية: ٩٥.
حيث قرئ «غير» بالرفع على أنها صفة إلى «القاعدون»، كما قرئ بالجر على أنها صفة إلى «المؤمنين»، وقرئ بالنصب على الاستثناء.

(٤) الناقص المنفي: تم تعريفه سابقاً.

حَاشَا قُرَيْشاً فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ   عَلَى البَرِيَّةِ بِالإِسْلامِ وَالدِّينِ

حيث نصب المستثنى «قريشا» على أنه مفعول به.

ومثل: حَضَرَ الطُّلابُ خَلا طالباً أو عَدَا طالباً أو حَاشَا طالباً[1].

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل:

حَضَرَ الطُّلابُ خَلا طالبٍ أو عَدَا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ[2].

ويشترط في ذلك ألا تتقدم «ما» المصدرية على «خلا - عدا - حاشا).

أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على: (خلا - عدا) فإن المستثنى بعدهما يجب نصبه على أنه مفعول به[3].

مثل قول الشاعر:

أَلا كُلُّ شَيءٍ مَا عَدَا اللَّهَ بَاطِلُ   وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلِ

حيث نصب لفظ الجلالة «اللَّه» على أنه مفعول به لوقوعه بعد «عدا» المسبوقة بـ«ما» المصدرية.

وأيضا عندما نقول: جَاءَ القومُ ما خلا محمداً، فإن «محمداً» مفعول به.

ملحوظة:

المستثنى المنقطع[4] الصواب فيه أن يكون منصوباً سواء أكان مثبتا أم منفيًا.

---

(١) إذا كان الاسم بعد: (خلا - عدا - حاشا) منصوباً فإنها أفعال وإعرابها: «حضر» فعل ماضٍ مبني على الفتح «الطلاب» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة «خلا» أو «عدا» أو «حاشا» فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» «طالباً» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) إذا كان الاسم بعد: (خلا - عدا - حاشا) مجروراً فإنها حروف جر، وإعرابها: «حضر» فعل ماضٍ مبني على الفتح «الطلاب» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، «خلا» أو «عدا» أو «حاشا» حرف جر «طالب» اسم مجرور بخلا أو بعدا أو بحاشا، وعلامة جره الكسرة.

(٣) يرى بعض النحاة أن «حاشا» لا تسبقها «ما» المصدرية، وهو الراجح وعلى ذلك فهي تستخدم «فعلاً» وتنصب ما بعدها على أنه مفعول به وتستعمل حرفاً للجر أيضاً وتجر ما بعدها على أنه مجرور.

(٤) الاستثناء المنقطع: هو ما كان «المستثنى» من غير جنس «المستثنى منه» مثل: حَضَرَ القومُ إلا حماراً. فإن المستثنى «حماراً» ليس من جنس المستثنى منه «القوم» أو أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنفٍ واحد.

ومثله قول اللَّه تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾. سورة الكهف، الآية: ٥٠.

فإبليس ليس من الملائكة؛ لأن الاستثناء هنا منقطع، فلو كان إبليس من الملائكة، لكان الحمار من القوم في المثال السابق؛ فالعلاقة بين الملائكة وإبليس علاقة «مع» أي: كان إبليس مع الملائكة، وليس علاقة «من» كما يقول مرضى القلوب بأنه من الملائكة.

تطبيقات

أ ـ عيّن المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[1].

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي «إلا».

والمستثنى هو «البلاغ»، وأسلوب الاستثناء ناقص منفي، ويعرب المستثنى «البلاغ» على حسب موقعه في الكلام، أي: يعرب هنا مبتدأ مؤخراً.

٢ ـ قول الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ ... إِلا الحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

أداة الاستثناء في الشاهد الشعري هي «إلا».

«الحماقة» منصوب على الاستثناء؛ لأن الكلام تام مثبت.

٣ ـ قول الله: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[2].

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي «إلا».

«الضالون» بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو بدل من ضمير الفاعل المستتر في الفعل «يقنط».

ولو قرىء «الضالين» بالنصب على الاستثناء لجاز من ناحية الإعراب، غير أن جميع القرّاء اتفقوا على الرفع[3].

١ ـ قول الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[4].

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي «إلا».

«رسول» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والكلام ناقص منفي فيعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام.

٢ ـ قول الشاعر:

أَلَا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللَّهَ باطِلُ ... وكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

(٣) يشترط لصحة القراءة التواتر عن رسول الله -ﷺ-، فلا يجوز القراءة بقراءة لم تتواتر عن رسول الله -ﷺ- حتى وإن وافقت أحد وجوه الإعراب.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

أداة الاستثناء في الشاهد الشعري هي «ما خلا».

«اللّه» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجاء المستثنى «اللّه» منصوبا لأن «ما» المصدرية قد تقدمت على أداة الاستثناء «عدا».

٦ ـ حَضَرَ القومُ غيرَ محمدٍ.

«غير» أداة استثناء منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، ونصبها واجب لأن الكلام تام مثبت.

«محمدٍ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٧ ـ قرأتُ الكتابَ إلا صفحةً.

«إلا» أداة استثناء.

«صفحة» مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والنصب هنا واجب؛ لأن الكلام تام مثبت.

٨ ـ لَمْ أشاهدْ في الحديقةِ سِوَى أشجارِ البرتقالِ.

«سوى» أداة استثناء تعرب «بدلًا» مجروراً، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

كما يجوز نصب «سوى» على الاستثناء؛ لأن الكلام تام منفي.

«أشجار» مضاف إليه مجرور؛ وعلامة جره الكسرة.

٩ ـ لم أقطفْ غيرَ زهرةٍ واحدة.

«غير» أداة استثناء، وهي مفعول به منصوب؛ لأن الكلام ناقص منفي حيث يعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام.

١ ـ قول الشاعر:

خَلَا اللَّهِ لا أَرْجُو سِوَاكَ وإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالي شَعْبَةً مِنْ عَيالِكَا

«اللّه» لفظ الجلالة اسم مجرور بـ(خلا) وعلامة جره الكسرة، ويجوز نصب المستثنى «اللّه» على أن «خلا» فعل.

١١ ـ قول الشاعر:

لَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَانِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

«سوى» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

«العدوان» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والكلام ناقص منفي

فتعرب «سوى» على حسب موقعها كما رأينا.

ب ـ وضح الوجوه الإعرابية الممكنة في المستثنى من الأمثلة الآتية:

١ ـ هل حضر المصلون إلا واحداً؟

«واحداً» مستثنى يجوز رفعه على أنه بدل من «المصلون»، ويجوز نصبه على الاستثناء؛ لأن الكلام تام منفي.

٢ ـ حَضَرَ المصلون إلا واحداً.

«واحداً» مستثنى واجب النصب؛ لأن الكلام تام مثبت.

تدريبات

أ ـ عيِّن المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي:

١ ـ ما حَضَرَ مِنَ المسافرينَ إلا رجلًا.

٢ ـ ما شوقي إلا شاعرٌ.

٣ ـ حضَر الوعَّاظ إلا واحداً.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾[1].

٥ ـ قول الشاعر:

تَـرَكْـنَـا فِـي الـحَـضِـيـضِ بَـنَـاتِ عُـوجٍ ... عَـوَاكِـفَ قَـدْ خَـضَـعْـنَ إِلَى الـنُّـسُـورِ

أَبَـحْـنَـا حَـيَّـهُـم قَـتْـلًا وَأَسْـراً ... عَـدَا الـشَّـمْـطَـاءِ والـطِّـفْـلِ الـصَّـغِـيـرِ

٦ ـ ما رَسَبَ إلا المهملُ.

١ ـ قول الشاعر:

كُـلُّ الـعَـدَاوَاتِ تُـرْجَـى إِزَالَـتُـهَـا ... إلا عَـدَاوَةَ مَـنْ عَـادَاكَ مِـنْ حَـسَـدِ

٨ ـ انصرف القومُ إلا جملًا.

٩ ـ ما قام غيرُ محمدٍ.

١ ـ جاءَ الطلابُ خلا عليًا.

٢ ـ قول الشاعر:

حَـاشَـا قُـرَيْـشـاً فَـإِنَّ الـلَّـهَ فَـضَّـلَـهُـمْ ... عَـلَـى الـبَـرِيَّـةِ بِـالإِسْـلامِ وَالـدِّيـنِ

---

(١) سورة القمر، الآية: ٥٠.

ب ـ أعرب ما تحته خط مما يأتي:

١ ـ قرأتُ الكتبَ إلا كتاباً.

٤ ـ ما زيدٌ إلا طالب.

٢ ـ لا ينفعُ الإنسانَ غيرِ عملِه.

٥ ـ ما رجعَ من المحاربينَ إلا واحداً

٣ ـ لم ينُفقِ البخيلُ إلا جنيهاً.

٦ ـ أفلح الطلابُ عدا طالب.

جـ ـ وضح الوجوه الإعرابية الممكنة للمستثنى مما يأتي:

١ ـ هل حضر من اللاعبين إلا لاعباً.

٢ ـ أفطرَ الصائمون عدا رجلًا.

٣ ـ كُلٌ يموتُ إلا صاحبَ الملْكِ.

٤ ـ عُوقِبَ الآثمونَ غير واحدٍ.

٥ ـ قول النبي ﷺ: «كُلُّ أمَّتِي مُعَافَى إِلا المُجَاهِرِين»[1].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

الباب العاشر

التوابع

الفصل الأول: النعت

الفصل الثاني: العطف

الفصل الثالث: التوكيد

الفصل الرابع: البدل

التوابع

التوابع:

هي كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب: رفعاً ونصبا وجرًا، حيث تأخذ نفس إعراب ما قبلها.

والتوابع هي: النَّعْتُ ـ العَطْفُ ـ التَّوْكِيد ـ البَدَلُ.

أولًا: النعت:

يسمى أيضاً: الصفة، وينقسم النعت إلى قسمين:

١ ـ النعت الحقيقي.

٢ ـ النعت السببي.

١ ـ النعت الحقيقي:

هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

مثل قول النبي ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامةِ وَلايُزكِّيهِمْ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ وَلهُمْ عَذَابٌ أليمٌ: شَيخٌ زَانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائلٌ مُسْتَكْبِرٌ»[١].

فكلمة «أليم» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «عذاب».

وكلمة «كذاب» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «ملك».

وكلمة «مستكبر» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «عائل».

والنعت يتبع المنعوت في الإعراب: رفعاً ونصبا وجرًا.

وكلمة «زان» نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو «شيخ».

«زانٍ» نعت أو صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وأصلها: زاني.

أما«أليم» و«كذاب» و«مستكبر» كلها صفات مرفوعة.

ومثل: استمعْتُ إلى خطيبٍ فصيحِ اللِّسانِ، عَذْبِ البيانِ، قَوِيِّ الحجَّةِ.

أو: استمعْتُ إلى خطيبٍ فصيحٍ لساناً، عَذْبٍ بياناً، قَوِيٍّ حُجَّةً.

---

(١) رواه مسلم.

فكلمة «فصيح» نعت حقيقي، والمنعوت هو «خطيب».

حكم النعت الحقيقي:

يجب أن يكون النعت مطابقاً للمنعوت في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير وفي الإفراد والتثنية والجمع في حركات الإعراب الثلاث.

مثل: هذا خطيبٌ فصيحٌ ـ هذان خطيبان فصيحان ـ هؤلاء خطباء فصحاء ـ هذه خطيبةٌ فصيحةٌ ـ هاتان خطيبتان فصيحتان ـ هؤلاءِ خطيباتٌ فصيحاتٌ.. إلخ.

٢ ـ النعت السببي:

هو ما يدل على نعت في اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة.

مثل: هذا بيتٌ واسعةٌ غُرَفُه.

فكلمة «واسعة» نعت سببي لا تدل على صفة إلى «بيت» ولكنها صفة إلى «غرفة» وفي الوقت نفسه قد رفعت اسماً ظاهراً وهو «غرفه» وقد اشتملت «غرفه» على ضمير يعود على المنعوت «بيت».

ومثل: هذا رجلٌ عاقلةٌ زَوْجَتُه.

«عاقلة» نعت سببي لـ(رجل) المذكر، وجاءت مؤنثة لأنها تدل على وصف إلى (زَوْجَتُهُ).

ومثل: هذا صديقٌ مجاهدٌ أخوه ـ هذانِ صديقانِ مجاهدٌ أبواهما ـ هذه صديقةٌ مجاهدٌ أبوها ـ هاتانِ صديقتانِ مجاهدٌ أبواهما.

حيث يجب إفراد وتذكير النعت السببي إذا كان الاسم الظاهر غير جمع سواء كان مفرداً أو مثنى.

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعاً جمع تكسير جاز في النعت

أمران: إما إفراده، وإما مطابقته للاسم الظاهر.

مثل: هؤلاءِ زملاءُ كِرامٌ آباؤُهُمْ ـ هؤلاءِ زُمَلاءُ كريمٌ آباؤُهُمْ.

أما إذا كانَ الاسم الظاهر مجموعاً جمعَ مذكرٍ سالماً أو جمعَ مؤنثٍ سالماً فالأفصح إفراد النعت السببي وعدم جمعه.

مثل: هؤلاءِ زملاءُ كريمٌ والدُوهُم ـ هؤلاءِ زميلاتٌ كريمٌ والداتُهُنَّ.

شروط الجملة التي تقع نعتاً:

١ ـ أن يكون منعوتها نكرة:

مثل: أقبلَ فارسٌ يبتسمُ ـ انتصرَ شجاعٌ لا يخافُ.

فالجملة الفعلية «يبتسم» و«لا يخاف» في محل رفع صفة لما قبلها.

فإذا كان المنعوت معرفاً سواء بـ(أل) أو بـ(الإضافة) فإنَّ الجملة في محل نصب حال.

جاء الفارس يبتسم.

فالجملة الفعلية «يبتسم» في محل نصب حال؛ لأن المنعوت (الفارس) معرفة.

ومثله: جاءَ قائدُ المعركةِ يبتسمُ.

فالموصوفِ «قائد المعركة» معرف بالإضافة؛ لذا فجملة (يبتسم) في محل نصب حال.

أما مثل: استمعْتُ لمحاضرةٍ نفيسةٍ ألقاها عالمٌ كبيرٌ زار بلادنا.

فالجملتان: «ألقاها» و«زار بلادنا» كل منها فعلية:

الأولى في محل جر صفة، والثانية في محل رفع صفة تبعاً لمنعوتهما «محاضرةٍ نفيسةٍ» ـ «عالمٌ كبيرٌ».

٢ ـ أن تكون الجملة النعتية خبرية:

مثل قول الشاعر:

وَلا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تُذَلُّ كِرَامُهُمْ وَيُعَظَّمُ فِيهِمْ نَذْلُهُمْ وَيَسُودُ

فالجملة الفعلية «تذل كرامهم» في محل جر صفة (نعت) للمنعوت «قوم».

أما إذا كانت الجملة النعتية إنشائية[1] فلا تصلح.

مثل: رأيْتُ مِسْكيناً عَاوِنْهُ ـ شَاهِدْتُ محتاجاً هَلْ تساعدُه؟

سمعْتُ إلى يتيماً لا تهنْه.

فالجمل (عاونه ـ هل تساعدُهُ ـ لا تهنه) إنشائية لا تصلح أن تكون نعتاً.

تعدد النعت:

يجوز أن يكون في الكلام أكثر من نعت (صفة) مثل قول اللّه:

---

(١) الجملة الإنشائية تشمل: الأمر - النهي - الاستفهام.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[1].

حيث نجد أن لفظ الجلالة «اللّه» اسم موصوف «منعوت» وقد تعددت الصفات كالآتي: «رب العالمين» صفة أولى، «الرحمن» صفة ثانية، «الرحيم» صفة ثالثة، «مالك» صفة رابعة.

ومثل: لا شيءَ يقبُحُ في العينِ كرؤيةِ عالمٍ مختالٍ مغرورٍ.

«مختال» صفة أولى، و«مغرور» صفة ثانية.

(1) سورة الفاتحة، الآيات: ١ - ٣.

العطف

المعطوف:

هو اسم يقع بعد حرف من حروف العطف، وحرف العطف هي:
(الواو - الفاء - ثُمَّ - أَمْ - بَلْ - لَكِنْ - حَتّى - لاَ) وإليك التفصيل:

١ - الواو:

تفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد.

مثل: وصلَ القطارُ والسيارةُ.

حيث يشترك المعطوف «السيارة» مع المعطوف عليه «القطار» في حكم واحد.

ومثل قول الشاعر:

الخَيْلَ والليْلُ والبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي   والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرطَاسُ والقَلَمُ

٢ - الفاء:

تفيد الترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه.

مثل: وصلَتِ الطائرةُ فخرجَ المسافرونَ، وأولُ مَنْ خرجَ النِّساءُ فالرجالُ.

فخروج المسافرين يجيء سريعاً بعد وصول الطائرة مرتباً، وخروج الرجال يكون بعد خروج النساء مباشرة من غير انقضاء وقتٍ طويل.

٣ - ثُمَّ:

تفيد الترتيب مع عدم التعقيب (أي: الترتيب مع التراخي) وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين المعطوف والمعطوف عليه.

مثل: زرعْتُ القطنَ ثُمَّ جنيتُه - دخل الطالبُ الجامعةَ ثم تخرجَ فيها - كان الشابُ طفلًا ثم صبيًّا ثم غلاماً ثم شابًّا فتيًّا.. إلخ.

٤ - أَمْ:

تفيد طلب اختيار أحد شيئين، وغالباً ما تسبق بكلام مشتمل على همزة التسوية[1] أو على همزة استفهام.

(١) سميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظ «سواء» أو ما يشابهها في دلالته على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم.

نحو: سؤالُ النَّاسِ مَذلةٌ وهَوانٌ سواءٌ أكانَ المسئولُ قريباً أم كان غريباً[١].

ومثل قول اللّه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٢].

حيث وقعت أم بعد همزة التسوية في «أكان» و «أأنذرتهم».

وقد تقع أم بعد الهمزة الاستفهام مثل: أعادلٌ واليكم أم جائر؟ ـ أعمُّك مسافرٌ أَمْ خالُك؟

٥ ـ أو:

تفيد التخيير أو الشك، ويقصد بالتخيير ترك الحرية للمخاطب في اختيار أحد المتعاطفين[٣].

مثل قول الوالد لابنه: هاتانِ أختان نبيلتانِ فتزوَّجْ هذه أو تِلْكَ.

فمعنى «أو» هنا: الترخيص والتخيير له بزواج إحداهما فقط، ولا يجوز التزوج بالاثنين، لوجود سبب يمنع الجمع بينهما، هو الدين يُحرِّم الجمع بين الأختين في الحياة الزوجية القائمة[٤].

وقد تفيد الشك مثل: أَقرأُ في اللغة منذ عشرين أو إحدى وعشرين سنةً.

٦ ـ بل:

تفيد تقرير ما قبلها مع إثبات نقيضه[٥].

مثل: لا تصاحبِ الأحمقَ بَلِ العاقلَ ـ ما زرعْتُ القطنَ بل القمحَ.

حيث تفيد تقرير النهي أو الاستفام «لا تصاحبْ» و «ما زرعت» مع إثبات ما بعد «بل» وهو مصاحبة العاقل ـ زراعة القمح.

٧ ـ لكن:

حرف عطف يفيد معنى الاستدراك[٦].

---

(١) إذا حذفت همزة التسوية فيجوز استخدام أو مثل: سؤال الناس مذلة وهوان سواء كان المسئول قريباً أو غريباً.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦.

(٣) المتعاطفان: هما المعطوف والمعطوف عليه.

(٤) بل إنه يحرم -عند أبي حنيفة- مجرد العقد على الأخت الثانية إذا سبقتها الأولى إلى عقد الزواج مع هذا الرجل ولم يطلقها.

(٥) من الأخطاء الشائعة مجيء حرف عطف بعد «بل» مثل: «أحبُّ النحو بل والبلاغة أيضا» والصواب: أحبُّ النحو بل البلاغة أيضا، وقد أجاز البعض بتعليلات ذكرتُها في الجزء الثاني من كتاب «الكافي من الأخطاء الشائعة واللحن».

(٦) الاستدراك: هو وجود «لكن» بين الشيء ونقيضه، أو أن المتكلم أثبت حكماً قبل الأداة ثم استدركه فأثبت نقيضه بعدها، مثل: ما حَضَرَ محمدٌ لكنْ زيدٌ.

مثل: لا تصاحبِ الأشرارَ لكنِ الأخيارَ ـ لا أحبُّ المنافقَ لكنِ المخلصَ.

فالأخيار معطوف على الأشرار، وأيضاً المخلص معطوف على المنافق.

ولا تكون «لكن» عاطفاً إلا بثلاثة شروط:

أ ـ أن يكون المعطوف مفرداً[1] لاجملة:

مثل: لا أحبُّ الخائنَ لكنِ الأمينَ.

فإذا لم يكن المعطوف مفرداً وجب اعتبار «لكن» حرف ابتداء واستدراك معاً، وليس عاطفاً، ووجب أن تكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله.

مثل: ما أهنتُ المحسنَ لكنْ أهنتُ المسيءَ.

فكلمة «لكن» حرف ابتداء واستدراك معاً، ولا يفيد عطفاً، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها؛ لأن «لكنْ» الابتدائية لا تدخل إلا على جملة جديدة مستقلة من الناحية الإعرابية.

ومثل قول الشاعر:

وَمَا نَيْلُ المَطَالِبِ بالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلابا

ب ـ ألا تكون «لكن» مسبوقة بالواو مباشرة:

مثل: ما صافحتُ النساءَ لكنِ الرجالَ.

فإذا سبقته الواو مباشرة لم تكن حرفَ عطفٍ؛ بل هي حرف ابتداء واستدراك، ووجب أن تقع بعده جملة (اسمية أو فعلية) تعطف بالواو على الجملة التي قبلها.

* مثال الفعلية: ما صافحتُ النِّساءَ ولكنْ صافحتُ الرِّجالَ.

ومثل قول الشاعر:

إِذَا مَا قَضَيْتَ الدَّيْنَ بالدَّيْنِ لَمْ يكُنْ ... قَضَاءً ولكِنْ كَانَ غُرْماً عَلَى غُرْمِ

* ومثال الجملة الاسمية قول الشاعر:

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأْيَ عَيْنِهِ ... وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ

«فالواو» حرف عطف و«لكن» حرف استدراك وابتداء، والجملة بعده معطوفة بالواو على الجملة التي قبلها.

جـ ـ أن تكون «لكن» مسبوقة بنفي أو نهي:

مثل: (لا أصاحبُ الكذابَ لكن الصادقَ ـ لا تُجالِسِ الأشْرَارَ لكن الأخيارَ).

---

(١) طبقا للأشهر والأقوى.

فإن لم تسبق «لكن» بنفي أو نهي تعيَّنَ أن تكون حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، وجب أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها.

مثل: تكثُرُ الأمطارُ شتاءً لكنْ تزدادُ الحرارةُ صيفاً.

٨ ـ حتى:

وهي تفيد أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه سواء كانت الغاية محمودة أو مذمومة.

مثل: يموتُ الناسُ حتَّى الأنبياءُ ـ غلبكَ الكبارُ حتى الصبيانُ.

٩ ـ لا:

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف الواقع بعد «لا» بعد ثبوته للمعطوف عليه الواقع قبل «لا».

مثل: نريدُ السَّلامَ لا الخمولَ والاستسلامَ.

فكلمة «لا» حرف عطف ونفي، «الخمول» معطوف على «السلام».

والحكم الثابت للمعطوف عليه هو: إرادة السلام.

وقد نفي المعطوف «الخمول».

التوكيد

التوكيد[1]:

هو تكرار يراد به تأكيد أمر المُكرَّر في نفس المتلقي أو المخاطب.

مثل: جاءَ محمدٌ نفسُه ـ جاءَ محمدٌ جاءَ محمدٌ.

أقسام التوكيد:

ينقسم التوكيد على قسمين:

١ ـ التوكيد اللفظي. ٢ ـ التوكيد المعنوي.

أولًا: التوكيد اللفظي:

هو تكرار اللفظ المراد تأكيده سواء أكان اسماً أم فعلاً أم حرفاً أم جملة.

* مثال توكيد الاسم قول اللّه: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[3].

حيث تم تأكيد الاسم «دكًا» و«صفًا» في الآية الكريمة الأولى، وكذلك تأكيد الاسم «الحاقة» في الآية الثانية.

ومثل: اللّه، اللّه!! أعذبُ لفظٍ ينطقُ به الفمُ.

* مثال توكيد الفعل: أحبُّ أحبُّ أهلَ الخيرِ.

* مثال توكيد الضمير: أنْتَ أنْتَ مَفْطورٌ على فعلِ الخيرِ.

وقول الشاعر:

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ[4] فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

* مثال توكيد الجملة قول اللّه: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[5].

وقول النبي ﷺ: «وَاللّهِ لأَغْزُوَنَّ قُرَيْشاً وَاللّهِ لأَغْزُوَنَّ قُرَيْشاً».

* مثال تأكيد الحرف: لا لا المنافقُ صديقٌ.

---

(١) ويسمى أيضا: التأكيد، والأول أشهر في استعمال النحاة.

(٢) سورة الفجر، الآيتان: ٢١، ٢٢.

(٣) سورة الحاقة، الآيتان: ١، ٣.

(٤) المِرَاء: هو المجادلة بالباطل.

(٥) سورة النبإ، الآيتان: ٤، ٥.

ثانياً: التوكيد المعنوي:

يكون التوكيد المعنوي بذكر ألفاظ تناسب المؤكد في المعنى، وهذه الألفاظ هي: (نفس ـ عين ـ جميع ـ كل ـ عامة ـ كلا ـ كلتا).

١ ـ النفس: مثل: جاءَ العالِمُ نفسُه ليخطبَ الجمعةَ.

٢ ـ العين: مثل: صافحتُ الوالىَ عينَه.

حكم التوكيد بالنفس والعين:

إذا كانت للتوكيد وجب أن يسبقها المؤكَّد، وأن تكون مثله في الضبط الإعرابي، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابق المؤكَّد في التذكير والإفراد والجمع والتثنية. حيث تقول:

صافحْتُ الوالي نفسَه ـ صافحْتُ الواليَيْن أنفسَهما ـ صافحْتُ الولاةَ أنفسَهم.

صافحت الواليةَ عينَها ـ صافحْتُ الواليتين أعينَهُمَا ـ صافحْتُ الوالياتِ أعينَهنَّ.

٣ ـ جميع: غردَتِ العصافيرُ جميعُها لاستقبالِ الصبحِ.

٤ ـ كل: قرأْتُ ديوانَ المتنبي كلَّه.

٥ ـ عامة: حضَرتِ الفرقةُ عامتُها.

حكم التوكيد بـ(جميع ـ كل ـ عامة):

لا بد في استعمال كل لفظ من هؤلاء الثلاثة في التوكيد أن يسبقه المؤكَّد، وأن يكون المؤكِّد مماثلا له في ضبطه، ومضافاً إلى ضمير مذكور يطابقه في التذكير والتأنيث والجمع والإفراد. . ، إلخ.

مثل: (حَضَرَ الأصدقاءُ كلُّهم أو جميعُهم أو عامتُهم).

ومثل: (كرَمْتُ الصديقاتِ كلَّهُنَّ أو جميعَهُنَّ أو عامتَهُنَّ).

ومثل قول الشاعر:

لَوْلَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُم ... الجُودُ يُفقِرُ والإقْدَامُ قَتَّالُ

ومثل: (قرأتُ الكتابَ كلَّه أو جميعَه أو عامتَه).

ومثل: (حضَر الجيشان جميعُهما أو عامتُهما أو كلُّهما).

٦ ـ كِلا: للمثنى المذكر.

مثل: أفادَ المحاضران كِلاهُما.

٧ ـ كلتا: للمثنى المؤنث.

مثل: تحجبتِ البنتان كِلْتَاهُمَا.

حكم التوكيد بـ(كلا ـ كلتا).

لابدَّ عند استعمالهما في التوكيد أن يسبقهما «المؤكَّد»، وأن يكون ضبطهما كضبطه، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية، ويجب إعرابهما إعراب المثنى[1] فيرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء.

مثل: (أفادَنِي الوالدانِ كِلاهُمَا ـ احترمْتُ الوالدَيْنِ كِلَيْهِمِا ـ دعوْتُ اللَّهَ لِلْوَالدَيْنِ كِلَيْهِمَا).

ونقول: (نفعتْني الجدَّتانِ كِلْتَاهُمَا ـ أَطَعْتُ الجدَّتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ـ استمعْتُ إلى نصائحِ الجدَّتَيْن كِلْتَيْهِمَا).

تنبيه!!!

إذا أضيف «كلا» و «كلتا» إلى اسم ظاهر لزمتها الألف في جميع أحوالهما، وأُعْرِبا بحركات أصلية مقدرة على الألف رفعاً ونصباً، وجرًا كالاسم المقصور، ويعربان حسب موقعيهما في الكلام.

مثل قول اللّه: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[2].

«كلتا» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره.

«الجنتين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

زيادة التوكيد:

وإذا أريد تقوية التوكيد:

يؤتى بعد كلمة «كله» بكلمة «أجمع».

وأيضا بعد «كلها» نضع كلمة «جمعاء».

وكذلك بعد كلمة «كلهم» نضيف كلمة «أجمعين».

وبعد كلمة «كلهنَّ» نضع «جُمَع».

حيث تقول: زَرَعْتُ الحقلَ كلَّهُ أجمعَ ـ سافرَتِ العائلةُ كلُّهَا جمعاءُ ـ أقبلَ الأصحابُ كلُّهُمْ أجمعون ـ أقبلتِ الطالباتُ كلُّهُنَّ جُمَعُ.

---

(١) فهما ملحقتان بالمثنى يرفعان بالألف، وينصبان بالياء، ويجران بالياء أيضا.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

ومن الجائز أن تستقل كل واحدة من هذه الألفاظ، فتقع توكيداً غير مسبوقة بكلمة «كل».

مثل قول الله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾(2).

ولزيادة التوكيد يؤتي بمؤكد ثانٍ، مثل قول الله: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(3).

فذُكرت «كل» هنا لدفع الشك لمن توهم سجود بعض الملائكة دون الآخر.

أما كلمة «أجمعون» فذكرت لدفع الشك لمن توهم أن السجود في وقتين مختلفين.

والصواب هو سجود الملائكة في وقت واحد.

---

(1) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

(2) سورة الشعراء، الآيتان: ٩٤، ٩٥.

(3) سورة الحجر، الآية: ٣٠.

البدل

البدل:

هو المقصود وحده بالحكم، ويسبقه مبدل منه غير مقصود لذاته.

مثل: كان الخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ عادلًا.

فالمبدل منه هو «الخليفة»، والبدل هو «عمر».

والمقصود بالحكم إنما هو البدل وليس المبدل منه، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب: رفعاً ونصباً وجرًا.

أقسام البدل:

أ ـ بدل كل من كل.

ب ـ بدل بعض من كل.

ج ـ بدل الاشتمال.

د ـ البدل المباين.

أولًا: بدل كل من كل(1):

ويسمى «البدل المطابق»، وضابطه أن يكون الثاني مطابقاً أي مساوياً للأول في المعنى تمام المطابقة.

مثل قول الله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(2).

فكلمة «صراط» الثانية بدل كل من كل من الأولى؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، فالكلمتان بمعنى واحد تماماً.

ومثل قول الشاعر:

إِنَّ النُجُومَ نُجُومَ الأُفُقِ أَصْغَرُهَا ... فِي العَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الجَوِّ إِصْعَاداً

فكلمة «نجوم» الثانية بدل كل من كل من الأولى؛ لأن المراد من نجوم الأفق هو عينه المراد من كلمة «نجوم» الأولى.

ومثل قول الله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾(3).

---

(1) نص كثير من النحاة على أن اقتران «كل» و«بعض» بـ«أل» خطأ حيث لا يجوز تعريفها بأل؛ لأنها على نية التعريف بالإضافة، إلا أن المجمع قد أجازها، وقد تقدم التفصيل في كتاب «الكافي من الأخطاء الشائعة واللَّحن».

(2) سورة الفاتحة، الآيتان: ٦، ٧.

(3) سورة المائدة، الآية: ٩٧.

فـ(البيت الحرام) بدل من (الكعبة)؛ لأن البيت الحرام هو نفسه الكعبة.

ثانياً: بدل بعض من كل[١]:

هو ما كان البدل جزءاً حقيقيًا[٢] من المبدل منه (سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء أم أصغر منها أم مساوياً) وأن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه، فلا يفسد المعنى بحذفه.

مثل: أكلْتُ البطيخةَ ثلثَهَا والرغيفَ نصفَه ـ حَضَرَ الجيشُ ربُعُه ـ حَضَرَ الطُّلابُ عشرون منهم ـ الكلامُ ثلاثةُ أقسامٍ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

والأشهر أن يشتمل هذا البدل على رابط يربطه بالمبدل منه.

مثلِ الضمير «الهاء» في البدل «ثلثها» فهو يعود على المبدل منه «البطيخة» ويمكن أن يستغنى عن هذا الضمير إذا كان البدل كما في المثال الأخير: الكلام: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

ثالثاً: بدل الاشتمال:

هو أن يكون المبدل منه مشتملا على البدل بشرط ألايكون البدل جزءاً من المبدل منه.

مثل: أعْجَبَنِي المدرسُ علمُه.

فكلمة«علمُه» بدل اشتمال، لأن المبدل منه«المدرس» يشتمل على البدل «علمه»، حيث اتجه القصد إلى سبب الإعجاب، وهو العلم علماً بأن المدرس يشمل صفاتٍ أخرى كالشخصية والتفكير... فمن الممكن أن نقول: أعجبني المدرسُ علمُه أو ذكاؤه أو كرامتُه أو احترامُه... إلخ، إلا أنه تم تحديد القصد.

فليس علمُ المدرس جزءًا أساسيًا، فلا يوجد إلا به، وليست شخصيتُه ولا احترامُه، وإنما هي أمور طارئة قد تلازم الذات أو لا تلازمها، وبقاء الذات أو فناؤها ليس متوقفاً عليها، فمن الممكن أن يوجد المدرس وأن يبقى من غير شخصيته أو علمه أو ذكائه أو غير هذا من المعاني الطارئة، لكن لابد من اشتمال المبدل منه على البدل.

ومثل: أعجبتني الوردةُ رائحتُها.

---

(١) نص كثير من العلماء على أن تعريف «كل» و«بعض» بأل من الخطإ لأنه على نية الإضافة، وقد تقدم التفصيل في كتاب «الكافي من الأخطاء الشائعة واللحن».

(٢) جزء حقيقي: حيث يدخل في تكوين هذا الشيء دخولا أساسيًا لا عرضيًا بحيث لا يوجد الكل كاملا بغير جزئه.

فنجد أن كلمة «رائحتها» بدل اشتمال من المبدل منه «الوردة».

لأن المبدل منه يشتمل البدل، لكنه لا يتوقف عليه، فليست الرائحة شرطاً لبقاء الوردة.

ويجب في بدل بعض من كل، بدل الاشتمال أن يتصل بكل منهما ضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه في النوع والعدد(١).

رابعاً: البدل المباين:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ بدل الغَلَط. ب ـ بدل النسيان.

جـ ـ بدل الإضراب. أ ـ بدل الغلط:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً لسانيًّا، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط.

أو هو ما ذكر ليكون بدلًا من اللفظ الذي سبق إليه اللسان غلطاً ثم ينكشف هذا الغلط للمتكلم فيذكر البدل؛ ليتدارك به الخطأ ويصححه.

مثل: جاءَ المعَلِّمُ، التلميذُ.

حيث أردت أن تذكر «التلميذ» فسبق لسانُكَ فذكرت «المعلم» غلطاً فأدركت غلطك فتداركته.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم(٢).

---

(١) أي اسم معرف بـ(أل) يقع بعد اسم إشارة يعرب بدلًا من اسم الإشارة، ويأخذ نفس الحكم الإعرابي: رفعا ونصبا وجراً.

مثل: هذا الرجلُ محبوبٌ.

«هذا» اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدإ «الرجل» بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة «محبوب» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدإ اسم إشارة.

ومثل: كان هذا الرجلُ محبوباً.

«كان» فعل ناسخ «هذا» اسم إشارة مبني في محل رفع اسم كان «الرجل» بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة «محبوباً» خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: إنّ هذا الرجلَ محبوبٌ. (عكس «كان»).

ومثل: سلمتُ على هذا الرجلِ.

«سلمْتُ» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل «على» حرف جر «هذا» اسم إشارة مبني في محل جر «الرجل» بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) إذ يستحيل وقوع «الغلط والنسيان» من المولى -عز وجل- ويستحيل نسب أحدهما إليه، لبطلان هذه النسبة بداهةً.

ب ـ بدل النسيان:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ويتبين للمتكلم فساد قصده فيتداركه، ويعدل عنه بذكر البدل الذي هو الصواب.

مثل: سافرَ محمدٌ إلى عمانَ، السعودية.

حيث قصد المتكلم على «عمان»، ثم تبين له أنه نسي حقيقة المكان الذي سافر إليه محمد فبادر بذكر الحقيقة التي تذكرها وهي «السعودية».

فكلمة «السعودية» بدل مقصود من كلمة «عمان» بدل النسيان.

والفرق بين هذا البدل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان. أما النسيان فمن العقل.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم(١).

حـ ـ بدل الإضراب:

هو ما ذكر ليكون البدل والمبدل منه مقصودين قصداً صحيحاً، وليس بينهما توافق.

مثل قول النبي ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ له نِصْفُهَا ثُلُثُهَا رُبُعُهَا. . .» إلى العشر؛ إذ يستحيل أن يكتب للرجل من صلاته نصفها وربعها.

ويمكن أن نضرب مثالًا واحداً تتحقق فيه الأبدال الثلاثة المذكورة.

مثل: جاءني محمدٌ، زيدٌ.

فإذا كان الأول والثاني مقصودين قصداً صحيحاً فهو بدل إضراب.

وإن كان الثاني «زيد» هو المقصود فهو بدل غلط.

وإن كان الأول قُصِدَ أولًا ثم تبيَّن فساد قصده فهو بدل نسيان.

والحقيقة:

إنَّ البدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، وإذا وقع البليغ في شيء منه فإنه يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة «بل» دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

---

(١) راجع الحاشية السابقة.

تطبيقات

أ ـ ما الفرق بين (كلا) في المثالين الآتيين وأعربهما:

كلا الوالِدَيْن مخلصٌ ـ الوالدَانِ كِلاهُما مخلصان.

المثال الأول: كلا الوالدَيْنِ مخلصٌ.

«كلا» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه يعامل معاملة الاسم المقصور.

«الوالدين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

«مخلص» خبر مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة.

المثال الثاني: الوالدان كلاهما مخلصان.

«الوالدان» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

«كلاهما» توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

«مخلصان» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

والفرق بينهما أنَّ «كلا» في المثال الأول غير مضافة؛ لذا فتعرب على حسب موقعها في الكلام غير أنها تعرب بحركات مقدرة.

أما «كلا» في المثال الثاني فهي مضافة للضمير «هما» الدال على التثنية؛ لذا فهي تابع لما قبله في الإعراب وتعرب توكيداً معنويًا، وإعرابها إعراب المثنى.

ب ـ أعرب الأمثلة الآتية:

١ ـ رأيْتُ كلا الطالبين يستذكُر دروسَه.

«رأيت» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بـ(تاء) الفاعل.

«كلا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنها غير مضافة إلى ضمير.

«الطالبين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

«يستذكر» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية «يستذكر» في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل «رأى» المتعدي.

«دروسه»   مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ الزهرتان كلتاهُما عطرتا الجوَّ.

«الزهرتان» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

«كلتاهما»   توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملْحق بالمثنى.

«عطرتا»   فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والضمير «ألف الاثنين» مبني في محل رفع فاعل.

«الجو»   مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية جملة «عطرتا الجو» في محل رفع خبر للمبتدإ «الزهرتان».

جـ ـ اضبط الألفاظ التي تحتها خط وبين سبب الضبط فيما يلي:

١ ـ الطلابُ كلهم سمعُوا المحاضرةَ.

الطُّلابُ كُلُّهُمْ سَمِعُوا المحاضَرَةَ.

وسبب رفعها؛ لأنها توكيد معنوي يتبع الاسم السابق له.

٢ ـ ضحيْتُ بنقودي كلها.

ضحيْتُ بنقودي كلِّها.

«كلِّها» توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه يتبع ما قبله.

٣ ـ سمع كلُّ الطلابِ المحاضرةَ.

«كلُّ» مرفوع؛ لأنه فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو غير مضاف إلى ضمير فيعرب على حسب موقعه في الكلام.

د ـ أدخلْ «كان» أو إحدى أخواتها بدلًا من «إنَّ» وأخواتها، وأعرب المثال الثاني:

١ ـ إنَّ الطالبينِ كِلَيْهِمَا ناجِحَان.

كان الطالبانِ كلاهُمَا ناجِحَيْن.

٢ ـ لعلَّ مُسْلِمِي الأمّةِ منتصرون.

أَصْبَحَ مُسلِمُو الأمّةِ منتصرين.

«أصبح»   فعل ناسخ.

«مسلمو»   اسم «أصبح» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم،

وحذفت النون للإضافة.

«الأمة» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«منتصرين» خبر «أصبح» منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

تدريبات

أ ـ عيِّن التوكيد والمؤكد في الأمثلة التالية ثم أعربها:

١ ـ أنفقت المال جميعه في سبيل اللَّه.

٢ ـ صليت في البيت الحرام نفسه.

٣ ـ شربت من بئر زمزم نفسها.

٤ ـ نوافذ البيت كلها مفتوحة.

٥ ـ اشترى زيد السيارة عينها.

ب ـ مَثِّلْ لما يأتي في جمل من إنشائك:

١ ـ أداة عطف تفيد الترتيب مع التعقيب.

٢ ـ أداة عطف تفيد التخيير.

٣ ـ أداة عطف تفيد الاستدراك.

٤ ـ أداة عطف تفيد تقرير ما قبلها مع إثبات نقيضه.

حـ ـ أعربْ ما تحته خط مما يأتي:

١ ـ صليْتُ الفرائض حتى السنن.

٢ ـ أكلْتُ لحماً لا فاكهة.

٣ ـ يجبُ أن تتسلحَ بالعلم والمعرفة ثم تتصدى للمناقشة.

٤ ـ أكرمْتُ زيداً بل محمداً.

٥ ـ محمد ذو منصبٍ مرموقٍ لكنْ متواضع.

د ـ عيِّن النعت في الشواهد التالية:

١ ـ قول اللَّه: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[1].

٢ ـ قول النبي ﷺ: «مَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُه صَلاةٌ مكْتُوبَةٌ فيُحْسِنُ وُضوءَهَا

(١) سورة فاطر، الآية: ١٢.

وَخُشوعَهَا ورُكوعَهَا إلا كَانَتَ كفَّارةً لِمَا قبلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤتَ كَبِيرةٌ وَذَلِكَ الدَّهرُ كُلُّهُ»[1].

٣ ـ قول الشاعر:

أَمَّــتِـي إِنِّــي أَرَى مُــسْــتَــقْــبــلًا   مُشرِقَ الـوجْـهِ عَـظِـيـم الـمَـوْكِـب
أَمَّــتِـــي إِنِّــــي لِمَــــا أَبْــــدَعْــتِــهِ   مِـن بـطَـلاتِ الـدّم الـمنـسـكِـبِ
وَانْــتِــفَــاضَــاتِ عَــلَى أَغْــلا لِنَــا   وَاثِــقٌ مِــنْ نَـصْـرِكِ الـمـقْـتَـرِبِ

١ ـ وقوله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلوَاتِ الخَمْسِ كَمَثلِ نَهرِ عَذْبِ غَمرِ بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا تَرَونَ ذَلِكَ يُبقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ قالُوا: لاشَيءَ. قَالَ: فإِنَّ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَرَنَ»[2].

٢ ـ وقوله ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبعَ الموبِقَاتِ؛ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا هِيَ؟ قال: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلّا بالْحقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المحصَنَاتِ المؤْمِنَاتِ الغَافِلاتِ»[3].

هـ ـ استخرج من العبارة البدل والمبدل منه، ثم اضبط كل واحد منهما مع بيان سبب الضبط، ثم أعرب ما تحته خط:

تُوفِّي رسولُ اللَّه ﷺ محمد بنُ عبدِ اللَّه، فتولَّى الخلافةَ بعدَهُ صدِّيقُه أبو بكرٍ، فالخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ والدُ زَوْجِ النَّبِيِّ حفصة، وتولَّى بعدَهُ الخليفةُ عثمانُ بن عفانَ، ثم الإمامُ على بنُ أبي طالبِ، الَّذِي شقَّ المسلمونَ بعضُهُمْ عصا الطاعة عليْهِ، بَعْدَ أن تمَّتْ مسألةُ التحكيمِ المعروفةِ.

و ـ ميِّز أنواع المبدل فيما يأتي مع ذكر السبب، ثم اضبط البدل والمبدل منه:

١ ـ أعجبني المعلم خلقه.

٢ ـ سررت من الواعظ أسلوبه.

٣ ـ هرب جيش العدو ثلثه.

٤ ـ أفادني والدي نصائحه.

٥ ـ فصح عليٌّ لسانه.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم. (٣) رواه البخاري ومسلم.

ب ـ عيِّن التوكيد فيما يأتي وبين نوعه:

١ ـ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾[(١)].

٢ ـ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[(٢)].

٣ ـ قول الشاعر:

أَرَى الْبَيْنَ يَشْكُوهُ المحبُّونَ كُلُّهُمْ ... فَيَارَبِّ قَرِّبْ دَارَ كُلِّ حَبِيبِ

٤ ـ قول النبي ﷺ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المرأةُ الصَّالحةُ»[(٣)].

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠، ١١.

(٣) رواه مسلم.

الباب الحادي عشر

الـنـداء

الفصل الأول: النداء

الفصل الثاني: الندبة

النداء

النداء في اللغة:

هو دعوة المخاطب للانتباه والإصغاء بأي لفظ.

النداء عند النحاة:

هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم بواسطة حروف خاصة تسمى حروف النداء «يا» وأخواتها.

أشهر حروف النداء: (الهمزة - أَيْ - هَيَا - يا - أَيَا - وَا).

١ - الهمزة[١]:

تستخدم لاستدعاء المخاطب القريب، مثل قول الشاعر في نصح ابنه أُسَيْد:

أأُسَيْدُ إنْ مَالاً مَلَكْتَ ... فَسِرْ بِهِ سَيْراً جَمِيلا

ومثل: أَرَبَّ الكَوْنِ! ما أعظَمَ قوتَكَ، وأجَلَّ شأنَكَ.

حيث نجد الشاعر يخاطب ابنه فاستخدم «الهمزة» لقرب الابن من والده.

وفي المثال الثاني النداء إلى رب العزَّة: وهو أقرب شيء للمتكلم.

٢ - أيْ:

بسكون الياء[٢]، وتسخدم لاستدعاء المخاطب القريب أو البعيد.

مثل: أَيْ رَبِّ! إنْ أصلحْتُ فأعنِّي، وإن أذنبْتُ فسامحْنِي.

٣ - هَيَا:

تستخدم لنداء البعيد، والذي في حكم البعيد كالنائم، والغافل... إلخ.

مثل: هَيَا يهودَ فلسطين! واللَّهِ ليأتينَّ يومٌ يَعِزُّ فيه ضعفاءُ المسلمين، ويُذَلُّ أعداءُ الدين.

٤ - يا:

تستخدم لنداء البعيد وما في حكمه كالنائم والساهي والغافل.. إلخ.

---

(١) تستخدم الهمزة مقصورةً وممدودةً، مقصورة مثل: أمحمد اجتهد، وممدودة مثل: آمحمد اجتهد.

(٢) تستخدم أي مقصورة مثل: أي بُنَيَّ أحسنْ إلى الناس، وتستخدم ممدودة مثل: آي رجل أقبلْ.

مثل: يا متكبراً على العباد! كُلّ مذكورٍ سيُنْسَى، وكلُّ مشهور سَيَفْنَى، وكلُّ ناعٍ سَيُنْعَي، ليس غيرُ اللَّه يَبْقَى، ومَنْ علا فاللَّه أعلى!

٥ ـ أيا:

تسخدم لنداء البعيد.

مثل: أيا غافلًا عن الآخرةِ تذكَّرْ غضبَ ربّك!

٦ ـ وَا:

تستعمل لنداء المندوب[١] مثل قول الشاعر في الرثاء:

وامُحْسِنَا مَلَكَ النُّفُوسَ بِبِرِّهِ   وَجَرَى إِلَى الخَيْرَاتِ سَبَّاق الخُطَا

ومثل قول الآخر:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ   وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ

ومثل: وإسلاماه ـ واحسرتاه ـ واظهراه ـ واقلباه.. إلخ.

حذف المنادى:

الأصل في المنادى أن يكون مذكوراً، غير أنه قد يحذف في موضعين:

أ ـ إذا جاء بعد حرف النداء «يا» فعل أمر أو ماضٍ قُصدَ به الدعاء:

فيلزم تقدير منادى بين حرف النداء وبين الفعل.

فمثله قبل الأمر مَنْ قرأ[٢] قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣].

وقول الشاعر يخاطب ليلى:

فيا حَبذا[٤] الأحياءُ ما دُمْتِ حيَّةً   ويا حبَّذَا الأمواتُ ما ضَمَّكِ القبرُ

ومثل قول العالم للسائل: اعلَمْ يا ـ حفظك اللَّه ـ أنَّ الرِّبا حرامٌ.

ب ـ إذا جاء بعد حرف النداء «يا» أحد الحرفين: (ليت ـ رُبَّ):

فيلزم تقدير منادى بين حرف النداء وبين هذين الحرفين.

---

(١) هو: المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه، فالأول هو الذي يصاب الناس بفجيعة موته، والثانى: هو بلاء أو داء يكون سبباً في تألم المتكلم وتوجعه.

(٢) هي قراءة الكسائي.

(٣) سورة النمل، الآية: ٢٥.

(٤) حبَّذا: جملة فعلية للمدح العام، وسيأتي التفصيل عنها في الفصل الأولى من الباب الرابع عشر.

مثل قول الله: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى﴾[1].

ومثل قول النبي ﷺ: «يَارُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ومثل قول الشاعر:

فَيَا رُبَّمَا بَاتَ الفَتَى وَهُوَ آمِنٌ وَأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المَطَالِعُ

ويرى بعض النحاة أن المنادى لا يحذف مطلقا، و«يا» في الموضعين السابقين إنما هي حرف تنبيه، لاعلاقة لها بالنداء.

أقسام المنادى وأحكامه:

١ ـ المنادى المضاف.

٢ ـ المنادى الشبيه بالمضاف.

٣ ـ المنادى النكرة غير المقصودة.

٤ ـ المنادى العلم المفرد.

٥ ـ المنادى النكرة المقصودة.

أولًا: المنادى المضاف:

هو ما كمل معناه بواسطة اسم مجرور بعده يكون مضافاً إليه.

مثل قول الله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[2].

ومثل قول الشاعر:

فَيَا هَجْرَ لَيْلَى قَدْ بلَغتَ بِي المدَى وَزِدْتَ عَلى مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ هَجْرُ

وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوىً كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الأيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

حكم المنادى المضاف:

يجب نصبه بالفتحة أو بما ينوب عنها.

مثل قول الشاعر:

يَا نَاشِرَ العِلْمِ بِهَذِي البِلَادِ وُفِّقْتَ نَشْرَ العِلْمُ مِثْلَ الجِهَادِ

---

(١) سورة يس، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

«يا»	حرف نداء.

«ناشر»	منادى منصوب، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنه مضاف.

«العلم»	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل قول الشاعر:

يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءً وَسَنَا ... حَفِظَ اللَّهُ زَمَاناً أَطْلَعَكْ

«يا»	حرف نداء.

«أخا»	منادى منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى هنا مضاف.

«البدر»	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

المنادى الشبيه بالمضاف:

هو كل منادى جاء بعده معمول[1] يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى أم منصوبا به، أم مجروراً بالحرف لا بالإضافة[2].

مثل: يا عظيماً جاهُهُ لا تَغْتَر؛ فإنَّ الغرورَ أولُ طريقِ الهلاكِ.

مثل: يا آكِلًا مالَ اليتيم كَيْفَ تَنعمُ؟

ومثل: يا لاهيًا عَنِ الآخرةِ عُدْ إلى ربِّك ومولاك.

حكم المنادى الشبيه بالمضاف:

يجب نصبه بالفتحة أو بما ينوب عنها.

مثل: يا واسِعاً سلطانُه لا تظلمَ؛ فإن الظلمَ بلاءٌ على صاحِبِهِ.

«يا»	حرف نداء.

«واسعا»	منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

«سلطانه»	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم الفاعل «سلطانه»؛ لأنه يعمل عمل الفعل أي: وَسعَ سلطانُه. «الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

---

(١) سيأتي الحديث عن إعمال المشتقات في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب، كما تقدمت الإشارة إلى كيفية الاشتقاق في كتاب «الصرف الكافي».

(٢) لأن المعمول إذا كان مجروراً بالإضافة كان المنادى هو المضاف، فيدخل في قسم المضاف لا الشبيه بالمضاف.

ومثل قول حافظ إبراهيم في عمر بن ا لخطاب:

يَا رَافعاً رَايةَ الشُّورَى وحارِسَها جَزَاكَ ربُّكَ خَيْراً عَنْ محبِّيهَا

«يا» حرف نداء.

«رافعاً» منادى منصوب بالفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«راية» مفعول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل «رافعاً» الذي يعمل عمل الفعل أي: رفع هو راية..

ثالثاً: المنادى النكرة غير المقصودة:

وهو أن يكون المنادى نكرة مبهمة لا يدل على معيَّن مقصود بالمناداة.

مثل قول الأعمى لأحد الناس: «يا رجلًا خُذْ بِيَدي».

فإنَّ الأعمى لا ينادي رجلًا بعينه.

حكم المنادى النكرة غير المقصودة:

يجب نصبه دائما مباشرة.

مثل: يا مسلماً لا تكنْ حقوداً.

«يا» حرف نداء.

«مسلماً» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحَة؛ لأنه اسم نكرة غير مقصودة؛ إذ لا يقصد مسلماً بعينه.

ومثل قول الشاعر:

أَيَا رَاكِباً إِمَّا[1] عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ[2] مِنْ نَجْرانَ[3] أَلَّا تلاقِيا

رابعاً: المنادى العلم المفرد:

هو ما ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف، فيشمل المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث، ويشمل مثناه وجمعه.

مثل: يا محمد ـ يا محمدان ـ يا محمدون ـ يا فاطمة ـ يا فاطمتان ـ يا فاطمات) فكل هذه الأسماء تسمى مفردة بغض النظر عن كونها مثناة أو جمعا.

---

(١) إمَّا: هذه مركبة من «إنْ» الشرطية، وأُدغم فيها «ما» الزائدة.

(٢) ندامى: جمع، من مفرداته: نَدْمان، وهو المؤانس في مجلس الشراب.

(٣) بلد في اليمن.

حكم المنادى العلم المفرد:

يبنى على ما يرفع به في محل نصب ـ ولا يظهر التنوين ـ لأن المنادى في أصله مفعول به[1].

مثل قول اللّه: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[2].

«يا» أداة أو حرف نداء.

«آدم» منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه منادى علم مفرد.

ومثل: يا عاصيان أنتما على خطرٍ عظيمٍ.

«يا» حرف نداء.

«عاصيان» منادى مبني على الألف ـ لأنه مثنى ـ في محل نصب.

ومثل: يا ساجدون ادْعُوا اللّهَ في سجودِكُم فإنَّ أقربَ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ.

«يا» حرف نداء.

«ساجدون» منادى مبني على الواو ـ لأنه جمع مذكر سالم ـ في محل نصب.

ويلحق بالمفرد العلم المبني أصالة قبل النداء في حكم البناء على الضمة المقدرة كلُّ ما ينادى من المعارف الآخرى المبنية أصالة قبل النداء وليست أعلاماً كأسماء الإشارة، مثل: (هذا ـ هؤلاء) وأسماء الموصولات غير المبدوءة بأل، مثل: (مَنْ ـ ما . .) وضمير المخاطب، مثل: (أنت ـ إيَّاك . .).

ملحوظة:

إذا كان المنادى مفرداً علماً متبوعاً بـ(ابن) ولا فاصل بينهما، و«ابن» مضافاً إلى علم جاز في المنادى وجهان:

أ ـ ضمه للبناء.

ب ـ نصبه لا تباع حركة ابن.

مثل قول عمرو بن كلثوم:

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرو بنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

(١) المنادى بمنزلة المفعول به لفعل محذوف -على أحد الآراء- مثل: يا محمد. . فأصله أدعو محمداً أو أنادي محمداً. . .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٣.

حرف النداء «يا» مقدر، تقديره: يا عمرو بن هند.

«عمرو» منادى مفرد علم مبني على الضم.

«ابن» بدل من «عمرو» على اللفظ أو على المعنى، فيجوز ضم النون في «ابن» إذا كانت على اللفظ، ويجوز فتحها إذا كانت على المعنى؛ إذ تقدير المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره: أدعو، هو المقصود بالمعنى.

«هند» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وكذلك قول الله: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

وأيضا قول جرير في مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

وتَبْنِي الـمَـجْـدَ يَـا عُـمَـرُ بْـنَ لَيْـلَى ... وَتَـكْـفِي الـمُـمْـحِلَ السَّـنَـةَ الـجَـمَـادَا

خامساً: المنادى النكرة المقصودة:

هو كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء، وقصد تعينه، وبذلك يصير معرفة، ويزول إبهامه لدلالته حينئذ على معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين.

مثل قول القاضي لأحد المتهمين: يا قاتلُ أنتَ تستحقُ الإعدامُ.

فكلمة «قاتل» اسم نكرة، ولكنه مقصود ومعيَّن ولذلك صار معرفة لأن القاضي يكلم شخصا بعينه.

حكم المنادى النكرة المقصودة:

تبنى على الضمة أو ما ينوب عنها في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم، ولا يصح تنوينها إلا في الضرورية الشعرية.

مثل: يا طالبُ اجتهدْ في دراستِكِ.

«يا» حرف نداء.

«طالب» منادى مبني على الضم في محل نصب.

ومثل: يا متخاصمانِ اصْدُقَا القولَ.

«يا» حرف نداء.

«متخاصمان» مناد مبني على الألف ـ لأنه مثنى ـ في محل نصب.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٢.

ومثل: يامسافرونَ استعدوا فقد جاءَتِ الطائرة.

«يا» حرف نداء.

«مسافرون» منادى مبني على الواو - لأنه جمع مذكر سالم - في محل نصب.

والخلاصة:

ينصب المنادى إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

ويبنى على ما يرفع به في محل نصب إذا كان نكرة مقصودة أ و مفرداً علماً.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء ما فيه «أل» لأنه للتعريف، وحرف النداء «يا» للتعريف، ولا يصح أن يجتمع معرفان على اسم واحد، ويستثنى من ذلك لفظ الجلالة «اللَّه» حيث نقول: «يا اللَّه سبحانك ماأعظَمَكَ».

والأكثر في الأساليب العربية عند نداء لفظ الجلالة أن يقال:

«اللهمَّ»[1].

حيث جاءت الميم المشددة عوضاً عن حرف النداء (يا)، ومن الشاذ الجمع بينهما مثل قول القائل:

إنِّـي إذَا مَـا حَـدَثٌ أَلَمَّـا أَقُولُ: يَـا الـلَّهُـمَّ يَـا الَّلهُـمَّـا

أما عند نداء ما فيه «أل» فإنَّ المنادى قد يكون مذكراً، وقد يكون مؤنثا.

فإن كان مذكراً جيء قبله بـ(أيُّها) مثل قول اللَّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾[2] وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[3].

أما إذا كان المنادى مؤنثاً جيء قبله بـ(أيَّتها) مثل قول اللَّه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾[4].

وكذلك يجوز عند نداء المعرف بأل أن يسبقه اسم إشارة، مثل: يا هذا الإمامُ أحْسِنْ مِنْ صوتِكَ - يا هذه الفتاةُ اهتمِّي بدينِكِ.

---

(١) إعرابها: «اللهمَّ» منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء «يا»، ومثل قول علي - رضي اللَّه عنه - وقد مدحه قومه في وجهه: «اللهمَّ إنَّكَ أعلمُ بِي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم اللهمَّ اجعلْني خيراً مما يظنُّون، واغفرْ لي ما لا يعلمون».

(٢) سورة الانفطار، الآية: ٦. (٣) سورة البقرة، الآية: ٢١.

(٤) سورة الفجر، الآيتان: ٢٧، ٢٨.

الندبة

النُدْبَة:

هي نداء موجَّهٌ للمتفجِّع عليه أو للمتوجع منه.

يريدون بالمتفجع عليه من أصابته المنية، فحمل الناس على إظهار الحزن، وقلة الصبر.

مثل قولك لوالد صديق لك يدعى «محمداً» بأنه قد مات فيصرخ الوالد قائلا: وامحمدَاه لقَدْ كنْتَ عَامِرَ القلبِ بالإيمانِ، شديدَ الحِرْصِ على دينِكَ، بارًا بالفقراءِ، مُقنَّعاً بالحياءِ وامحمدَاه، واولدَاه!

ويريدون بالمتوجِّع منه: الموضع الذي يستقر فيه الألم.

مثل قولك لمن يضع يده على رأسه لماذا تتألّم فيقول: وارأساه! إنَّ بي ألماً لا أطيقُه.

والمنادى في هذه الأساليب يسمى: المندوب، فهو المتفجِّع عليه، أو المتوجِّع منه.

الغرض من الندبة

١ ـ إظهار عظمة المندوب، وبيان أهميته.

٢ ـ العجز عن احتمال ما بالإنسان من آلام.

حروف النداء في أسلوب الندبة:

أ ـ حرف «وا»:

وهو حرف أصيل؛ لأنه مختص بالندبة، لا يدخل على غير المنادى المندوب.

مثل: (وإسلاماه ـ وامحمداه ـ وامعتصماه ـ واظهراه. . .).

ب ـ حرف «يا»:

وهو حرف غير أصيل؛ لأنه غير مختص بالندبة، وإنما يدخل على المنادى المندوب وعلى غيره.

واستعمال «يا» هنا قليل، وهو ـ على قلته ـ جائز بشرط أمن اللبس من خلال وجود القرينة الدال على أن الأسلوب للندبة.

مثل رثائك لخالد بن الوليد فوق قبره فتقول: «لَقَدْ أَفْنَيْتَ عُمرَكَ في الجهادِ، واستنْزَفْتَ مالَكَ، وَقدَّمْتَ حياتَكَ للَّهِ حتَّى ذابَ جسمُكَ، وانطفأ مِصْباحُ حياتِكَ، فآه!! آه!! واخالداه!، واخالداه!!..».

فلا مجال للالتباس هنا؛ لأن المقام مقام رثاء، والمنادى الذي دخلت عليهم «يا» ميت.

إعراب أسلوب الندبة:

يجب بناؤه على الضم إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة.

مثل: وا عمراه ـ وإسلاماه.

«وا» حرف نداء وندبة.

«عمر» منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة. ومثله وإسلاماه.

«الألف» للندبة.

«الهاء» للسكت.

ويجب نصبه إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة مقصودة.

* مثال المضاف قول الشاعر يرثي عالماً دينيًا كبيراً:

وَاخَادِمَ الدِّينِ والفُصْحَى وأَهْلِهِمَا   وَحَارِسَ الفِقْهِ مِنْ زَيْغٍ وبُهْتَانِ

«وا» حرف نداء وندبة.

«خادم» منادى منصوب بالفتحة؛ لأنه مضاف.

«الدين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

* مثال الشبيه بالمضاف ما قيل في رثائه: واناشراً رايةَ العرفانِ عاليةً.

«وا» حرف نداء وندبة.

«ناشراً» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

«راية» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل ناشراً العامل عمل فعله أي: نشر هو راية...

* ومثال النكرة المقصودة مثل قول الشاعر في رثاء الإمام علي:

وَإِمَاماً خَاضَ أَرْجَاءَ الْوَغَى   يَصْرَعُ الشِّرْكَ لا يُفَلْ

«وا» حرف ندا وندبة.

«إماماً» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه نكرة مقصودة.

«خاض» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

«أرجاء» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية «خاض أرجاء» في محل نصب صفة.

أحكام تابع النداء

وجوب رفعه

يجب رفعه تبعاً للفظ المنادى وهو تابع.

(أي ـ أية ـ اسم إشارة)

مثل:

﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾.

﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾.

يا هذا الرجلُ انطلقْ للخير.

وجوب نصبه

يجب نصب تابع المنادى تبعاً لمحل المنادى وذلك إذّا كان التابع مضافاً مجرداً من (أل) سواء كان التابع نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان أو عطف نسق، مثل:

النعت: يا عليّ أبَا الحسن.

التوكيد: يا تميمَ كلكم ـ يا تلاميذ كلهم.

عطف البيان: يا رجل أبا خليل.

عطف النسق: يا عليّ وأبا بكر

وجوب ضمه للبناء

وذلك إذا كان التابع بدلًا أو معطوفاً مجرداً من (أل) ومجرداً من الإضافة، مثل:

يا محمدُ سعيدُ.

يا محمدُ وأحمد.

جواز الرفع والنصب

يجوز في التّابع الوجهان الرفع تبعاً للفظ، والنصب تبعاً للمحل وذلك في ثلاثة مواضع:

النعت المضاف المقترن بـ (أل)

ويكون من الصفات المشتقة إلى معمولها مثل:

يا محمدُ المذاكرُ أو المذاكرَ درسَه

يا محمدُ المحمودُ أو المحمودَ خلقه

التابع المفرد

أي: غير المضاف إذا كان نعتاً أو بياناً أو توكيداً مثل:

النعت المفرد: يا محمد الكريمُ أو الكريمَ.

عطف البيان: يا رجل محمداً أو محمدٌ.

التوكيد اللفظي: يا خالد خالدٌ أو خالداً.

التوكيد المعنوي: يا تميم أجمعون أو أجمعين.

عطف النسق المفرد

إذا كان بـ (الألف واللام) مثل:

يا جبال أوبى معه والطيرَ

يا محمدٌ والغلامُ أو والغلامَ.

تطبيقات

أ ـ أعرب المنادى في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ قول الله: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ﴾(١).

«معشر» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمنادى منصوب لأنه مضاف.

«الجنِّ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ وقول النبي ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»(٢).

«أبا» منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى منصوب لإضافته.

«ذر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ قول الشاعر:

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَا

«قبر» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن المنادى نكرة غير مقصودة.

٤ ـ يا غافلًا والموتُ يطلُبُه.

«غافلًا» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن المنادى نكرة غير مقصودة.

٥ ـ قول تعالى: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(٣).

«صالح» منادى مبني على الضم في محل نصب، والمنادى مبني؛ لأنه علم مفرد.

٦ ـ قول الشاعر:

يَا هَابِطاً أَرْضَ الجزائِرِ مَرْحَباً ... أَرْضُ الجزائرِ مَهْبِطُ الشُّجْعَانِ

«هابطا» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمنادى معرب؛ لأنه شبيه بالمضاف.

«أرض» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لاسم الفاعل «هابطا» الذي يعمل عمل فعله «هبط».

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

(٢) رواه البخاري.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٧٧.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾[(١)].

«أبانا» مناد‌ى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى منصوب، لأنه مضاف بالضمير «نا» في محل جر مضاف إليه.

٨ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[(٢)].

«يا» حرف نداء.

«أيها» أي: منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة والهاء للتنبيه.

«المزمل» نعت أو بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٩ ـ قول الشاعر:

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاغَةٍ ... لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

«جامع» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

١٠ ـ رَحِمَ اللَّهُ عَفَافَ أختي! ابْتُلِيَتْ بالسَّقَم فصَبَرَتْ على مَرَضِها حتَّى ذابَ جسمُها، وضعُفَ قِوامُها فانطَفأَ مِصباحُ حياتِهَا، فآه!! آه!! واأختاه، واأختاه.. أَسألُ الله لك فَسِيحَ الجنَّةَ.

«واأختاه» وا: حرف نداء وندبة، «أخت» منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة.

«الألف» للندبة.

«الهاء» للسكت.

١١ ـ من أدعيته ﷺ لأموات المسلمين: «اللَّهُمَّ إنَّ فُلاناً بْنَ فُلانٍ فِي ذِمَّتِكَ وحَبْلِ جِوارِكَ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وعذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الوفَاءِ والحقِّ. اللَّهمَّ فاغْفِرْ لَهُ وارحَمْهُ فإنَّكَ أَنْتَ الغفورُ الرحيمُ. اللَّهمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وصَغيرِنا وَكبيرِنا وذَكَرِنا وَأُنْثَانَا وحاضِرِنَا وغائِبِنا. اللَّهمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فأَحْيِهِ على الإسلامِ، وَمَنْ توفَّيْتَهُ مِنَّا فتوفَهُ على الإيمانِ. اللَّهمَّ لا تحرمْنَا أَجْرَهُ ولا تُضِلَّنا بَعْدَهُ»[(٣)].

«اللهمَّ» الله: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء «يا».

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١١.

(٢) سورة المزمل، الآيتان: ١، ٢.

(٣) بعض هذه الأدعية في الصحيح، وبعضها في السنن.

تدريبات

استخرجْ من الشواهد والأمثلة الآتية المنادى المعرب والمنادى المبني واذكر حالة بنائه:

١ ـ قول الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾(١).

٢ ـ وقول النبي ﷺ: «يَا نِسَاءَ المسْلِمَاتِ لاتُحَقِّرْنَ جَارَةٌ لجارتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ»(٢).

٣ ـ قول الشاعر:

يَا عَالِمَ الأَسْرَارِ حَسْبِي مِحْنَةً ... عِلْمِي بِأَنَّكَ عَالِمُ الأَسْرَارِ

٤ ـ قول الله: ﴿قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

٥ ـ دعاء النبيﷺ للميت إن كان صبيًّا قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِوالِدَيْهِ سَلَفاً وذُخْراًوفُرْطاً وثقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمْ، وأَعْظِمْ به أُجورَهُمْ، ولاتحرمْنَا وإيَّاهُمْ أَجْرَهُ ولا تَفْتِنَّا وإيَّاهُمْ بَعدَهُ. اللَّهُمَّ ألحقْهُ بصالح سَلَفِ المؤمنينَ فِي كفَالَةِ إبراهيمَ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خيراً مِنْ دَارِهِ، وأَهْلاً خَيراً مِنْ أَهْلِهِ، وَعَافِهِ مِنْ فتنةِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ»(٤).

٦ ـ ما أكثرَ الظلمَ في عصرِ الطغاة! أين العدلُ؟! وإسلاماه!

٧ ـ أَيُّهَا الشَّرقُ قَدْ رَكَدْتَ طَوِيلًا ... يَأْسَنُ المَاءُ إِنْ أَطَالَ الرُّكُودَا

٨ ـ يَاصَاحِبيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا ... تَرَيَا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ

٩ ـ يا مؤمناً لا تتوكلْ على غيرِ مولاك.

١٠ ـ يا عبدَ الله اختَرْ الصَّاحِبَ الوفيَّ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

(٢) رواه البخاري، وفرسن شاة: قدم شاة، ويقال فرسن للشاة، وخف للجمل، وقدم للإنسان، والمعنى تجود المرأة المسلمة ولو بالشيء الحقير كقدم الشاة، والمعروف معروف لا يحقر.

(٣) سورة هود، الآية: ٥٣.

(٤) هذه الأدعية ثبت بعضها في الصحيح، وبعضها في السنن.

١١ ـ يا مجتهدون أبشروا بالنجاح والتوفيق.
١٢ ـ ياشبابَ الدعوةِ الإسلامية العملَ العملَ.
١٣ ـ ياشرطيان تَعقّبا الجناة.
١٤ ـ يامجرم أنت الذي فعلْتَ الجريمةَ.
١٥ ـ ياظالماً خَلْقَ اللّهِ عُدْ إلى ربِّك ومولاك.
١٦ ـ يا سائق انتبهْ لسيارتِكَ.
١٧ ـ يا حَكَمَ المباراةِ كُنْ منصفاً في حكمِكَ.
١٨ ـ يا أيها المرتشي اتقِ الله.
١٩ ـ هيا محمد انطلق على بركة الله.
٢٠ ـ يا رجلًا خُذْ بيدي.

الباب الثاني عشر

الأعـداد

الفصل الأول: تذكير العدد وتأنيثه

الفصل الثاني: تمييز العدد

الفصل الثالث: إعراب العدد وبناؤه

الفصل الرابع: تعريف العدد وتنكيره

تذكير العدد وتأنيثه

العدد في اللغة:

هو اسم للشيء المعدود ومنه قول الله: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾(1) والمراد هي الألفاظ التي تُعَدُّ بها الأشياء.

تذكير العدد وتأنيثه:

أ ـ العددان: (1 ـ 2):

يوافقان المعدود دائما في التذكير والتأنيث.

حيث نقول في المذكر: (واحد ـ اثنان)، ومنه قول الله: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾(2) وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾(3).

ونقول في المؤنث: (واحدة ـ اثنتان)، ومنه قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ﴾(4) وقوله: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾(5).

ب ـ الأعداد (3 ـ 9) وما بينهما:

يكون العدد على عكس المعدود في التذكير والتأنيث، فإذا كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثا، وإذا كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكراً، مثل قول الله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾(6).

فنجد أن المعدود «أيام» مذكر؛ لذا يجب تأنيث العدد «ثلاثة».

(1) سورة المؤمنون، الآية: 112.
(2) سورة البقرة، الآية: 163.
(3) سورة المائدة، الآية: 106.
(4) سورة النساء، الآية: 1.
(5) سورة غافر، الآية: 11.
(6) سورة آل عمران، الآية: 41.

وقول الله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[1].

فنجد أن المعدود «ليال» مؤنث؛ لذا يجب تذكير العدد «ثلاث».

ويشترط لتحقق هذه المخالفة شرطان؛ أن يكون المعدود مذكوراً في الكلام، وأن يكون متأخراً عن لفظ العدد.

مثل: ثلاث بناتٍ ـ أربعة أولادٍ ـ خمس أصابع ـ ستة أقلامٍ ـ سبع كراساتٍ ـ ثمانية[2] أبواب ـ تسع أقدام ـ عشرة طلابٍ...

فإنْ لم يتحقق الشرطان معاً؛ بأن كان المعدود متقدما، أو كان غير مذكور في الكلام ولكنه ملحوظ في المعنى جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث[3].

مثل: كتبت صحفاً ثلاثاً، أو ثلاثة ـ صافحت أربعاً، أو أربعة.

جـ ـ العدد (١٠):

له حالتان: (مركبة ـ وغير مركبة).

١ ـ إذا كان العدد (١٠) غير مركب:

فإنه يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً مثل الأعداد من (١ ـ ٩) وما بينهما، مثل: (أقبل عشرةُ رجالٍ ـ أقبل عشرُ بناتٍ).

---

(١) سورة مريم، الآية: ١٠.

(٢) للعدد «ثمان» المفرد حكم خاص بصيغته وإعرابه، حين يكون مؤنثا أو غير مؤنث، ويتلخص هذا الحكم فيما يأتي:

أ - إذا كان «ثمان» عدداً مضافاً ومذكراً -بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث- فالأفصح إثبات الياء في آخره في جميع حالاته، مع إعرابه إعراب المنقوص؛ حيث تُقدر على يائه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة، مثل: (ثمانِي فتياتٍ ينجحْنَ - سَمِعْتُ ثمانِيَ فتياتٍ - استمْعتُ إلى ثمانِي فتياتٍ).

فكلمة «ثماني» في المثال الأول مرفوعة بضمة مقدرة على الياء، وفي الثاني منصوبة بالفتحة الظاهرة، وفي الثالث مجرورة بكسرة مقدرة.

فإذا كان العدد «ثمان» مؤنثا -بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر- لزمته «الياء» وبعدها «التاء» الدالة على التأنيث، وأُعرِب إعراب الأسماء الصحيحة مثل: (نَجَحَ ثمانيةُ أبناءٍ - شاهدْتُ ثمانيةَ رجالٍ - أصغيْتُ إلى ثمانيةِ رجالٍ).

ب - إذا كان «ثمان» عدداً مفرداً غير مضاف، والمعدود مذكر، لزمته الياء والتاء -أيضا- وأعرب إعراب الأسماء الصحيحة في جميع أحواله، مثل: (الناجحون من البنين ثمانيةٌ - كان الناجحون من البنين ثمانيةً - آنست من البنين بثمانيةٍ).

فإن كان المعدود مؤنثا فالأكثر في إعرابه إعراب المنقوص، مثل: (نجح من البنات ثمانٍ - اكتفيْتُ من البنات بثمانٍ - رأيْتُ من البنات ثمانياً أو ثمانِيَ) بالتنوين وعدمه، فالتنوين على اعتبار كلمة «ثمانيا» اسماً منقوصاً، منصرفاً. وعدم التنوين على اعتباره اسماً ممنوعاً من الصرف.

(٣) مع مراعاة الحكم الخاص بالعدد «ثمان».

٢ ـ إذا كان العدد (١٠) مركباً:

فإنه يوافق المعدود تذكيراً وتأنيثاً، مثل: (سبعة عشر كتاباً ـ أربع عشرة رسالة) فنجد أن «سبعة عشر» و «أربع عشرة» كل منهما مركبة؛ لذا يجب تذكير «عشر» نظراً لتذكير المعدود «كتاباً».

وكذلك يجب تأنيث «عشرة» نظراً لتأنيث المعدود «رسالة».

فالعدد (١٠) يوافق المعدود في حالة التركيب، ويخالفه في حالة الإفراد وعدم التركيب[١].

د ـ العددان (١ ـ ١٢):

يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً مثل قول اللّه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[٢].

ومثل: «كتبْتُ إِحْدَى عشْرةَ رسالةً».

فنجد أن التمييز «كوكباً» في الآية الكريمة جاء مذكراً؛ لذا جاء العدد «أحد عشر» مذكراً أيضا.

وفي المثال الثاني نجد العدد «إحدى عشرة» جاء مؤنثا تبعاً لتأنيث التمييز «رسالة».

ومثل قول اللّه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٣].

نجد العدد «اثنا عشر» جاء مذكراً تبعاً لتذكير التمييز «شهراً».

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾[٤].

فنجد العدد «اثنتا عشرة» جاء مؤنثا تبعاً لتأنيث التمييز «عيناً»[٥].

---

(١) يعرب العدد المركب على فتح الجزءين، وهو مبني دائما، نقول: (حضر أحدَ عشرَ رجلًا) فـ«أحد عشر» فاعل مبني على فتح الجزءين. ونقول: (رأيت أحدَ عشرَ رجلًا) فـ«أحد عشر» مفعول به مبني على فتح الجزءين. ونقول: (سلمت على أحدَ عشرَ رجلًا) فـ«أحد عشر» مجرور مبني على فتح الجزءين.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤. (٣) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٥) إعراب: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

«اثنا» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة، «عشر» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، «شهراً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإعراب ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ مثلها: =

هـ ـ الأعداد (١ ـ ١٩) وما بينهما:

هي أعداد مركبة تنحصر في: (ثلاثة عَشَرَ ـ تسعةَ عَشَرَ) وما بينهما وسميت مركبة لتركبها من جزءين امتزاجاً واتصالاً حتى صار بمنزلة كلمة واحدة، تؤدي معنى جديداً لا يؤديه واحد منهما منفرداً.

والجزء الأول منهما يسمى «صدر المركب» والجزء الثاني يسمى «عجز المركب» ولابد للمركبات من تمييز يكون مفرداً منصوباً، وتعرب مبنية على فتح الجزءين في كل أحوالها في محل رفع أو نصب أو جر على حسب الجملة.

حكم الأعداد المركبة من ناحية التذكير والتأنيث:

إذا كان «العجز» يطابق المعدود دائما، أي: يسايره في تذكيره وتأنيثه، وكان «الصدر» يخالف المعدود.

مثل: «حضر ثلاثةَ عشرَ رجلًا».

فنجد العجز «عشر» جاء مطابقا للمعدود «رجلًا» في كونهما مذكرين.

كما نجد الصدر «ثلاثة» جاء مخالفاً للمعدود «رجلًا» في كون الصدر مؤنثاً، والمعدود مذكراً.

ومثل: «رأيتَ ثلاث عشرةَ فتاةً».

نجد العجز «عشرة» جاء مطابقا للمعدود «فتاةً» في كونهما مؤنثين.

كما نجد الصدر «ثلاث» جاء مخالفاً للمعدود «فتاة» في كون الصدر مذكراً، وكون المعدود مؤنثا.

وكذلك البقية حيث تقول: (ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا ـ ثلاثَ عَشْرةَ امرأَةً ـ أربعة عشر رجلًا ـ أربع عشرة امرأة ـ خمسة عشر رجلًا ـ خمس عشرة امرأة ـ ستة عشر رجلا ـ ست عشرة امرأة ـ سبعة عشر رجلًا ـ سبع عشرة امرأة ـ ثمانية عشر رجلًا ـ ثماني عشرة امرأة ـ تسعة عشر رجلا ـ تسع عشرة امرأة).

ومنه قول اللّه: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[1].

والتقدير: عليها تسعة عشر مَلَكاً.

«عليها» جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

= «اثنتا» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة، «عشر» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، «عيناً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) سورة المدثر، الآية: ٣٠.

«تسعة عشر» مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزءين.

و ـ ألفاظ العقود (٢٠ ـ ٩٠) وما بينهما:

إما أن تكون ألفاظ العقود مركبة، وإما أن تكون غير مركبة:

١ ـ ألفاظ العقود غير المركبة[(١)]:

هذه العقود ملحقة في إعرابها بجمع المذكر السالم؛ فلا يصح أن يتصل بلفظها علامة تأنيث؛ منعاً للتعارض؛ إذ يلازمها ـ دائماً ـ علامتا جمع المذكر السالم سواء أكان معدودها مذكراً أم مؤنثاً.

مثل قول الله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[(٣)].

فألفاظ العقود جاءت بصيغة واحدة للتمييز المذكر والمؤنث.

ومثل: «نجح سبعون ولداً وستون فتاة».

٢ ـ ألفاظ العقود المركبة:

لا يتغير لفظها أيضا مع المذكر أو المؤنث.

مثل قول الله: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[(٤)].

فنجد أن الصدر «تسع» يخالف المعدود «نعجة» حيث يكون الصدر مذكراً لكون المعدود «نعجة» مؤنثاً.

ومثل: «سافر ثلاثةٌ وسَبْعون رجلًا».

فنجد أنَّ الصدر «ثلاثة» يخالف المعدود «رجلًا» من حيث التذكير والتأنيث.

أما إذا كان المعطوف عليه بلفظ «واحد» أو «اثنين» وجب مطابقتهما للمعدود في تذكيره وتأنيثه.

مثل: «في الفصل واحدٌ وثلاثونَ طالباً»

فنجد أن الصدر «واحد» قد طابق المعدود «طالبا» في التذكير.

---

(١) ألفاظ العقود غير المركبة هي: (٢٠-٣٠-٤٠-٥٠-٦٠-٧٠-٨٠-٩٠).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٤) سورة ص، الآية: ٢٣.

ومثل: «في الباخرة واحدةٌ وسبعون فتاةً».

فنجد أن الصدر «واحدة» قد طابق المعدود «فتاة» في التأنيث.

ومثل: «في المصنع اثنان وخمسون عاملًا، واثنتان وثلاثون عاملةً».

فنجد أن الصدر قد وافق المعدود في كل منهما في التذكير والتأنيث.

فألفاظ العقود المركبة أو المعطوفة لا يتغير لفظها مطلقا مع المذكر والمؤنث مثل الأعداد (١٣ ـ ١٩) وما بينهما باستثناء ما جاء بلفظ «واحد» أو «اثنان» فإنهما يتطابقان.

ز ـ العددان (١٠٠) و (١٠٠٠) ومضاعفاتهما[1]:

لا يتغير لفظها مع المذكر أو المؤنث، وهذا العددان يضافان إلى مفرد مثل قول الله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾[2].

ومثل: (جاءَ مائةُ رجلٍ ـ جاءت مائةُ فتاةٍ ـ حَضَرَ ألفُ جنديٌ ـ حضَرتْ ألفُ طالبةٍ).

أي: أن صيغة لفظها لا تخرج عما وضعت له في الأصل.

ومثل قول الله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[3].

العدد المركب:

هو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، مثل: (أحد عشر ـ إحدى عشرة ـ خمسة عشر ـ خمس عشرة ـ سبعة عشر ـ سبع عشرة).

فالجزء الأول يسمى «صدر المركب» والجزء الثاني يسمى «عجز المركب».

حكم العدد المركب من جهة التذكير والتأنيث:

١ ـ العددان: (١ ـ ١٢):

يوافق الصدرُ العجزَ في التذكير والتأنيث مثل: (أحدَ عَشَرَ رجلًا ـ اثنا عشَرَ رجلًا) في حالة التذكير.

أما في التأنيث فنقول: (إحدى عَشْرَةَ جاريةً ـ اثنتا عَشْرَةَ جاريةً).

---

(١) كلمة «مائة» أجاز مجمع اللغة العربية كتابتها بدون «ألف» أي تكتب: مِئة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦١. (٣) سورة الحج، الآية: ٤٧.

فنجد أن الصدر «أحد» و«اثنا» يوافق كل منهما العجز «عشر» في المثال الأول من حيث التذكير.

وكذلك نجد في المثال الثاني أن الصدر «إحدى» و«اثنتا» يوافق كل منهما العجز «عشرة» من حيث التأنيث.

٢ ـ باقي الأعداد المركبة[1]:

يخالف الصدُر العجز من حيث التذكير والتأنيث، ويطابق العجزُ المعدود، مثل: «ثلاثة عشر رجلا».

فنجد أن الصدر «ثلاثة» يخالف العجز «عشر»، كما يطابق العجزُ المعدودَ أو التمييزَ «رجلًا».

وكذلك: (ثلاث عشرة امرأة ـ أربعة عشر رجلا ـ أربع عشرة امرأة ـ خمسة عشر رجلًا ـ خمس عشرة امرأة ـ ستة عشر رجلا ـ ست عشرة امرأة ـ سبعة عشر رجلا ـ سبع عشرة امرأة ـ ثمانية عشر رجلا ـ ثماني عشرة امرأة ـ تسعة عشر رجلا ـ تسع عشرة امرأة).

ملحوظة مهمة:

تضبط «الشين» في كلمة (عشرة) المركبة مثل مفردها أو تمييزها، أي: تفتح إذا كان المعدود مذكراً مثل: أربعة عَشَرَ رجلًا، وتسكن إذا كان المعدود أنثى مثل: أربع عَشْرَة أمرأة[2].

العدد المعطوف:

ويشمل الأعداد (٢٠ ـ ٩٩) وما بينهما، ويذكر بين الصدر والعجز حرف عطف.

حكم العدد المعطوف من حيث التذكير والتأنيث:

١ ـ العددان (٢١ ـ ٢٢):

يطابق الصدر المعدود تذكيراً وتأنيثاً، مثل: (قام واحد وعشرون رجلًا ـ قام اثنان وعشرون رجلًا).

فنجد أن الصدر «واحد» و «اثنان» كل منهما يطابق المعدود «رجلًا» في التذكير.

---

(١) باقي الأعداد المركبة مثل: (١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩).

(٢) وكذلك قوله: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾. سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
أي: عشرة أيام. وقوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾. سورة البقرة، الآية: ٢٣٤.
أي: عشر ليالٍ، انظر تفسير ابن كثير.

ومثل: (قامَتْ إِحْدَى وعشرون فتاةً ـ قامت اثنتان وعشرون فتاةً).

فنجد أن الصدر «إحدى» و «اثنتان» كل منهما يطابق المعدود «فتاة» في التأنيث، والعشرون صيغتها واحدة.

٢ ـ باقي الأعداد المعطوفة[1]:

فالصدر يخالف المعدود من حيث التذكير والتأنيث.

مثل: «أَسَرْنَا ثلاثةً وستين عبداً».

فالصدر «ثلاثا» مذكر يخالف المعدود «جارية».

ومثل: (في عائلتنا خمسةٌ وعشرون طبيباً، وسبعٌ وثلاثون مُعَلِّمَةً تجاوزوا تسعةً وأربعين عاماً أو تسعاً وأربعين سنةً).

(١) باقي الأعداد المعطوفة هي: (٢٣ – ٢٤ –...، ٢٩ –٣١ – ٣٢...، ٣٩ – ٤٣ – ٤٤...، ٤٩ – ٥٣ – ٥٤ –...، ٥٩ – ٦٣...، ٩٩) – ما عدا «٢١ –٢٢» أو ما جاء بلفظ «واحد» أو «اثنين» فلهما حكم خاص سبق ذكره.

تمييز العدد

تمييز العدد:

العدد لفظ مبهم، لا يُعيِّن نوع مدلوله ومعدوده، فمن يسمع كلمة: ثلاثة أو أربعة أو خمسة.. أو غيرها من ألفاظ العدد، فلا يمكن أن يدرك النوع المقصود من هذا العدد، كذلك لا يمكن أن يميزه من بين الأنواع الكثيرة المحتملة، أهو ثلاثةُ كتبٍ أم أقلام، أم أيام، أم أولادٍ، أم شهورٍ.. أم غيرها من مئات الأشياء الأخرى...، فلو قلنا: ثلاثة أولاد، أو أربعة أقلام، أو خمسة شهور.. أو..، لزال الإبهام، وانكشف الغموض عن مدلول العدد، وصار المراد واضحاً.

وأعني بتمييز العدد أي: الاسم الواقع بعد العدد مباشرة ويسمى تمييزاً[1]، سواء أكان منصوباً أم مجروراً، وإليك التفصيل:

١ ـ التمييز الواقع بعد (١ ـ ١٠) وما بينهما:

يكون التمييز الواقع بعد هذه الأعداد مجروراً بالإضافة دائما، وهو جمع تكسير أو جمعُ مذكرٍ أو مؤنثٍ سالمٌ.

مثل قول الله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾[2].

«سبع» ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«ليالٍ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة وأصلها: ليالي[3]. و «ثمانية أيام» معطوف عليها.

ومثل: (ثلاثة رجالٍ ـ أربع بناتٍ ـ خمسة أبطالٍ ـ ست فتياتٍ. تسعة أبوابٍ ـ عشر سنين).

---

(١) سبق الإشارة إلى تمييز الأعداد في الفصل الثاني من الباب التاسع.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٧.

(٣) ليالى: اسم منقوص، وهو كل اسم مُعْرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها غير مشددة، مثل: (الهادِي - الداعِي - القاضِي...)، والاسم المنقوص إمَّا أن يكون معرفةً وإما أن يكون نكرةً: فإذا كان معرَّفاً ثبتت ياؤه سواء كان معرفاً بـ(أل) أو معرفاً بالإضافة، مثل: (حضر القاضي إلى المحكمة - سمعْتُ قاضي القضاة - القاضي العادل خير من القاضي الظالم).
أما إذا كان الاسم المنقوص نكرة فتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر مثل: (جاء قاضٍ عادلٌ - سلمت على قاضٍ عادل) وتثبت ياؤه في حالة النصب، مثل: (شاهدت قاضياً يفصل بين النّاس بالعدل)، وقد تقدم حكم ياء المنقوص مفصلًا في الباب الحادي والعشرين من كتاب «الصرف الكافي».

ومثل: قول النبي ﷺ: «خَمسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى العِبَادِ، مَنْ أَتَى بِهِنَّ لَمْ يضيِّعْ منهنَّ شَيْئاً اسْتِخْفَافاً بحقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الجنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عذَّبَهُ، وإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ»[1].

٢ ـ التمييز الواقع بعد (١٠٠ ـ ١٠٠٠) ومثناهما وجمعهما:

يكون التمييز الواقع بعدهما مفرداً مجروراً بالإضافة أيضاً، مثل قول اللّه: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[4].

فنجد أن التمييز الواقع بعد «مائة» و «ألف» يكون مجروراً بالإضافة وهو على الترتيب: «حبَّةٍ» و«عام» و«سنةٍ».

ومثل: «يبلغ ارتفاعُ هرمِ الجيزة الأكبر نحو مائتي ذراع»[5].

«مائتي» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة بعدها، وأصلها «مائتين».

«ذراع» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل: «عدد الطلاب ألفَا طالبٍ بالفرقة الأولى، وعددهم في الفرق الثلاث الأخريات ستة آلاف طالبٍ».

«ألفا» خبر للمبتدإ «عدد» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، «طالب» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ باقي الأعداد[6]:

يكون تمييزها مفرداً منصوباً، مثل قول اللّه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ

---

(١) رواه أحمد، وغيره، وهو حسن.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٤) سورة الحج، الآية: ٤٧.
(٥) أي: نحو (١٣٦) متراً بعد النقص الذي أصاب قمته، ويقدر بنحو سبعة أمتار.
(٦) باقي الأعداد، وهي غير المذكورة سابقا وتشمل: (١١- ١٢ - ١٣...، ٢٠ - ٢١ - ٢٢...٢٩، - ٣٠ - ٣١...، ٣٩ - ٤٠ - ٤١...، ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١...، ٦٩ - ٧٠ - ٧١...، ٧٩... هكذا حتى ٩٩).

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾(١).

«كوكباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾(٢).

«نقيباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾(٣).

«نعجةً» الأولى تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٤).

«ليلة» المكررة كل منهما تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: «في المتجر خمسة عشر رجلًا وسبع عشرة فتاةً».

«رجلًا» و«فتاة» تمييز منصوب، وعلامة نصبهما الفتحة.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٣) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

إعراب العدد وبناؤه

١ ـ العددان (١ ـ ٢):

يعربان صفة تابعة لما قبلها في الإعراب مثل قول الله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[١].

«واحد» صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة تتبع الوصوف «إله».

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[٢].

«واحدة» صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾[٣].

«اثنين» صفة منصوبة بالياء ـ لأنه ملحق بالمثنى ـ تتبع الموصوف «زوجين».

ومثل: تخلَّفَ عن المحاضرةِ طالبان اثنان.

«اثنان» صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الألف؛ لأنه اسم ملحق بالمثنى.

ومثل: (سافَرتْ في البعثةِ بنتان اثنتان ـ وكرَّمْتُ طالبتين اثنتين)[٤].

٢ ـ الأعداد (٣ ـ ١٠) وما بينهما:

تعرب حسب موقعها في الكلام، مثل قول الله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[٥].

«سبع» الأولى مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«سبع» الثانية فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[٦].

فلفظ «أربعة» اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.
(٤) إذا حذف الاسم الموصوف فإنَّ «اثنين» و«اثنتين» تعربان حسب موقعهما في الكلام، مثل: (حضر اثنان - رأيت اثنين - سلمت على اثنين) فالأولى فاعل، والثانية مفعول به والثالثة اسم مجرور.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٦) سورة النور، الآية: ٤.

٣ ـ العدد المركب (١١ ـ ١٩) وما بينهما باستثناء (١٢):

هو ما تركب تركيباً من عددين لا فاصل بينهما، ويؤديان معاً ـ بعد تركيبهما وامتزاجهما ـ معنى واحداً لم يكن لواحدة منهما قبل التركيب هذا المعنى.

الجزء الأول يسمى «صدر المركب»، والجزء الثاني يسمى «عجز المركب»[١]، وينحصر هذا القسم في الأعداد (أحد عشر ـ تسعة عشر) وما بينهما أي: (١١ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩) باستثناء (١٢).

وبالنسبة إلى حكمها الإعرابي، فيبنى على فتح الجزءين دائما سواء كان في محل رفع أو نصب أو جر.

مثل: «حضر أحدَ عشرَ طالباً».

«أحدَ عشرَ» فاعل مبني على فتح الجزءين في محل رفع.

ومثل قول الله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[٢].

«أحدَ عشرَ» مفعول به مبني على فتح الجزءين في محل نصب.

ومثل: «أصغيْتُ إلى أَحَدَ عَشَرَ معلماً».

«أحد عشر» مبني على فتح الجزءين في محل جر[٣].

٤ ـ العدد (١٢):

اثنا عشَرَ ـ اثنتا عشْرَة هذان العددان فإنَّ الصدر منهما «اثنا» و«اثنتا» يعرب إعراب المثنى حيث يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

أما عجزهما «عشر» و«عشرة» فهو مبني على الفتح، وهذا العجز هو اسم بدل نون المثنى، لايصح الجمع بينهما.

مثل قول الله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٤].

---

(١) سبقت الإشارة إلى صدر العدد المركب وعجزه آنفاً.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٣) مما يجب التنبيه له أن المركب المزجي العددي لابد أن يكون مفتوح الجزءين ومن المركب المزجي العددي «إحدى عشرة» للمعدود المؤنث، والكلمتان مبنيتان على فتح الجزءين أيضا في آخرهما إلا أن الفتح مقدر على آخر الكلمة الأولى.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

«إنَّ» حرف ناسخ.

«عدة» اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الشهور» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«عند» ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«اللَّه» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«اثنا» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

«عشر» جزء عددي مبني على الفتح بدل نون «اثنان».

«شهراً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1].

«بعثنا» فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، «نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل.

«منهم» جار ومجرور متعلق بـ«نقيباً».

«اثني» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

«عشر» جزء عددي مبني على الفتح بدل من النون في (اثنين).

«نقيباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: «اليوم اثنتا عشرة ساعة ـ السنة اثنا عشر شهراً».

٥ ـ باقي الأعداد[2]:

تعرب على حسب موقعها في الكلام، مثل قول اللَّه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[3].

«حمله» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«وفصاله» معطوف على «حمله» مرفوع أيضا.

«ثلاثون» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٢) أي: باقي الأعداد غير المذكورة سالفاً أي: ألفاظ العقود (٢٠-٣٠-٤٠-٩٠) وما بينها والمائة والألف ومضاعفاتهما.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

«شهراً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1].

«ثلاثين» مفعول به ثانٍ للفعل «واعدنا» منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

«أربعين» حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، أي تمَّ بالغاً هذا العدد، وقيل: هو مفعول به، ولا يصح أن يكون ظرفاً.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾[2].

«ثمانين» نائب عن مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[3].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾[4].

«عشرون» اسم «كان» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

«مائتين» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

«مائة» اسم «كان» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ألفا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[5].

«ألفٌ» اسم «كان» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«ألفين» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

ومثل: «سافر في البعثة خمسةٌ وعشرون طالباً وأرسَلَ كلُّ منهم خمساً وثلاثين رسالةً لعائلاتِهم».

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٤.

(٣) يعرب نائباً عن المفعول المطلق لأنه مضاف إلى المصدر «جلدة» وقد تقدم الحديث عن الذي ينوب عن المفعول المطلق في الفصل الثاني من الباب الثامن.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.

«خمسةٌ» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«وعشرون» الواو حرف عطف، «عشرون» اسم معطوف على «خمسة» مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

«طالباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«خمساً» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«وثلاثين» الواو حرف عطف «ثلاثين» اسم معطوف على «خمساً» منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

تعريف العدد وتنكيره

تعريف العدد وتنكيره:

يأتي العدد نكرةً ـ كما تقدم ـ وقد يأتي معرَّفاً بـ(أل) وإليك التفصيل:

١ ـ إذا كان العدد مركباً[١]:

دخلت «أل» على الجزء الأول منه مثل: قرأت الأحدَ عشرَ كتاباً ـ سمعْتُ الخمسَ عشْرةَ محاضرةً ـ أصغيْتُ إلى التسعة عَشَرَ أستاذاً.

٢ ـ إذا كان العدد مضافاً[٢]:

فالأفضل أن تدخل «أل» على المضاف إليه وحده أي: على المعدود مثل: «عندي ثلاثةُ الأقلامِ، وخمسُ الصحفِ، ومائةُ الكتابِ، وألفُ[٣] الجنيهِ» وعندئذ يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه. والكوفيون يجيزون إدخال «أل» عليهما معاً[٤].

٣ ـ إذا كان العدد معطوفاً[٥]:

دخلت «أل» على المعطوف والمعطوف عليه مثل: قرأْتُ الواحدَ والعشرين كتاباً ـ أرسلْتُ الخمسَ والثلاثين رسالةً ـ تعلّمْتُ من السبعِ والأربعين رسالة.

٤ ـ إذا كان العدد من ألفاظ العقود[٦]:

دخلت «أل» عليه مباشرة، مثل: صمْتُ الثلاثين يوماً ـ أنفقْتُ السبعين جنيها ـ في مكتبتي التسعون كتاباً.

---

(١) الأعداد المركبة (١٣-١٩) وما بينهما ما عدا (١٢).

(٢) العدد المضاف: هو الذي يقع بعد (٣-٩) وما بينهما وبعد المائة والألف ومضاعفاتهما.

(٣) يجوز إدخال (أل) على العدد دون المعدود مثل: «الألف جنيه – مشروع الألف كتاب»، وثبت في حديثه ﷺ إنه قال: «. . . . . . وأتى بالألف دينار» وأيضا قوله: «ثم قرأ العشر آيات» ومع ما تقدم فيجوز قبوله مع الاعتراف بأنه غير مستحسن، وأن الخير في تركه، وقال ابن عصفور: «هو جائز على قبحه».

(٤) استشهد الكوفيون بشواهد متعددة، تجعل مذهبهم مقبولا، وإن كان غير فصيح.

(٥) ويشمل كل عدد مكون من اسمين الأول: معطوف عليه، والثانى: معطوف بالواو، مثل: واحد وعشرون. . . . خمس وثلاثون. . . . تسع وأربعون. . . .، وهكذا.

(٦) ألفاظ العقود هى: (٢٠-٣٠-٤٠-٥٠-٦٠-٧٠-٨٠-٩٠).

صوغ العدد على وزن فاعل

تصح صياغة الأعداد على وزن «فاعل» لتدل على ذات ومعنى معين أو تدل على الترتيب، وتسمى هذه الصيغة «اسم فاعل»[1].

فيقال: (الثاني ـ الثالث ـ الرابع ـ الخامس ـ السادس ـ السابع ـ الثامن ـ التاسع ـ العاشر).

وقد يأتي بعد صيغة «فاعل» كلمة «عشرة» مثل: (الحادي عشر ـ الحادية عشرة... التاسع عشر ـ التاسعة عشرة).

وقد يأتي بعد صيغة «فاعل» كلمة معطوفة تدل على عقد من العقود، مثل: (الواحد والعشرون ـ الواحدة والعشرون... التاسع والتسعون ـ التاسعة والتسعون).

مثل: أخطب الجمعةَ الثانيةَ من كل شهر ـ هذا هو اليوم الحادي عشرَ والليلة الرابعةَ عشرةَ من الشهر ـ هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينة في العامِ الثالثِ والخمسين، وتُوفِّيَ في السنِةِ الثالثةِ والستين ﷺ.

حكم اشتقاق صيغة «فاعل» وتليها «عشرة»:

إذا جاء العدد مشتقاً على صيغة «فاعل» وجاء مركباً بالجزء الآخر «عشر» فهو مبني على فتح الجزءين معاً (فاعل ـ عشرة) في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الكلام مع مطابقة الجزءين معاً لمدلولهما تذكيراً وتأنيثاً.

مثل: هذا هو الكتابُ الخامسَ عَشَرَ ـ هذه هي الصحيفةُ الخَامسةَ عَشْرَ ـ إنَّ الكتابَ الخامسَ عَشَرَ نفيسٌ ـ إنَّ الصحيفةَ الخامسةَ عَشْرَةَ نفيسةٌ ـ سأحرص على الكتابِ الخامسَ عَشَرَ ـ سأحرص على الصيحفةِ الخامسةَ عشْرَةَ.

فكل من «الخامسَ عَشَرَ» و«الخامسةَ عَشْرَةَ» مبني على فتح الجزءين في محل رفع في المثال الأول، وفي محل نصب في الثاني، وفي محل جر في المثال الثالث.

أما إذا ذكرت صيغة «فاعل» وحدها دون ذكر كلمة «عشرة» بعدها فيجب إعراب صيغة «فاعل» على حسب موقعها في الكلام، ولا يصح بناؤها؛ إذ لا مقتضي للبناء بعد زوال التركيب.

مثل: (هذا خامسٌ ـ كان عليُّ بنُ أبي طالبٍ رابعَ الخلفاءِ الراشدين).

---

(١) تقدم الحديث عن اسم الفاعل وكيفية صياغته مع المعمولات الأخرى في كتاب «الصرف الكافي».

قراءة الأعداد وكتابتها:

الأفصح في قراءة الأعداد وكتابتها أن تبدأ من المرتبة الصغرى إلى الكبرى، فتبدأ من اليمين إلى اليسار، أي: من الآحاد إلى العشرات إلى المئات إلى الألوف، على أن يكون التمييز لآخر عدد ينطق به.

ويجوز العكس بأن تبدأ من اليسار إلى اليمين، على أن يكُون التمييز لآخر عدد ينطق به أيضاً.

نحو «في المكتبة ١٩٧٥ كتاباً» يكون هكذا: «في المكتبةِ خَمْسٌ وسبعون وتِسْعمائةِ وألفُ كتابٍ»، ويجوز: «في المكتبة ألفٌ وتِسعُمائةِ وخمسةٌ وسبعون كتاباً».

ونحو «حصلت على ٥١٧ درجة» يكون هكذا: «حصلت على سبعَ عشرةَ وخمسمائة درجةٍ»، ويجوز: «حصلت على خمسمائةِ وسبعَ عشرةَ درجةً».

فكيف نقرأ الأعداد الحسابية الآتية؟

(٢٣ ـ ٣٤ ـ ٤٥ ـ ٥٦ ـ ٦٧ ـ ٧٨ ـ ٨٩..).

عند قراءتها نقول:

(ثلاثٌ وعشرون ـ أربعة وثلاثون ـ خمسٌ وأربعون ـ ستةٌ وخمسون ـ سبعٌ وستون ـ ثمانيةٌ وسبعون ـ تسعٌ وثمانون..).

ويمكن أن نقرأها كالآتي: (عشرون وثلاث ـ ثلاثون وأربعة ـ أربعون وخمس ـ خمسون وستة ـ ستون وسبع ـ سبعون وثمانية ـ ثمانون وتسع..).

وكيف نقرأ الأعداد الحسابية الآتية؟

(١٠٤ ـ ١٢٠ ـ ٢٣٧ ـ ٣٢٥ ـ ٦٤٠ ـ ٨٤٩ ـ ٢٨٥).

تقرأ كالآتي:

(مائة وأربعة ـ مائة وعشرون ـ مائتان وسبعة وثلاثون ـ ثلاثمائة وخمسة وعشرون ـ ستمائة وأربعون ـ ثمانمائة وتسعة وأربعون ـ مائتان وخمسة وثمانون).

ويمكن أن تقرأ كالآتي:

(أربعة ومائة ـ عشرون ومائة ـ سبعة وثلاثون ومائتان ـ خمسة وعشرون وثلاثمائة ـ أربعون وستمائة ـ تسعة وأربعون وثمانمائة ـ خمسة وثمانون ومائتان).

كيف نقرأ الأعداد الحسابية الآتية؟

(١٠٠٦ ـ ١٠٢٠ ـ ٢٠٣٥ ـ ٣٠٤٠ ـ ٦١٢٤ ـ ٥٠٠٠)

تقرأ كالآتي:

(ألف وستة ـ ألف وعشرون ـ ألفان وخمسة وثلاثون ـ ثلاثة آلاف وأربعون ـ ستة آلاف ومائة وأربع وعشرون ـ خمسة آلاف).

ويمكن أن تقرأ كالآتي:

(ستة وألف ـ عشرون وألف ـ خمسة وثلاثون وألفان ـ أربعون وثلاثة آلاف ـ أربعة وعشرون ومائة وستة آلاف ـ خمسة آلاف).

وهكذا بقية الأعداد مع مراعاة الأحكام التي عرفناها في تذكير العدد وتأنيثه، وتعريفه وتنكيره، وفي نوع تمييزه، وضبط هذا التمييز، وإفراده وجمعه، وذكره وحذفه، وكل ما تقدم من الضوابط والأحكام.

تطبيقات

(أ) اكتب الأعداد الآتية كتابة عربية:

١ ـ معي (١٥) جنيها و(١٥) قرشاً.

معي خمسة عشر جنيهاً وخمسة عشر قرشاً.

٢ ـ عندي (١٠) كتب و (٨) مناديل.

عندي عشرة كتبٍ وثمانية مناديل.

٣ ـ قرأت (١٦) رسالة و (١٣) كتاباً.

قرأت ست عشرة رسالة وثلاثة عشر كتاباً.

٤ ـ في المتجر (٣) عمال و(٥) نسوة و(١٢) بنتا و(١١) رجلا.

في المتجر ثلاثة عمالٍ وخمس نسوة واثنتا عشرة بنتاً وأحد عشر رجلًا.

٥ ـ في المسجد (٣٥) نافذة و(٣) باب.

في المسجد خمس وثلاثون نافذةً وثلاثة أبواب.

٦ ـ لهذا الفلاح (١٠) بقرة و(٢) ثور و(٦٥) نعجة.

لهذا الفلاح عشر بقرات وثوران وخمس وستون نعجة.

ب ـ بيِّن التمييز في الشواهد الآتية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

«أيام» مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو تمييز مجرور.

٢ ـ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجنَّةُ اللَّهمَّ أَدخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمنِ استَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»(١).

«مرات» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو تمييز مجرور.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٢).

«سنة» تمييز مجرور، وعلامة جره الكسرة على أنه مضاف إليه.

٤ ـ قول الشاعر:

إِلَهِي لَقَدْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً ... فَشُكْراً لِنُعْمَاكَ التِي لَيْسَ تُكْفَرُ

٥ ـ يقول عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: «إنَّ النبِّي ﷺ قرأ خَمْسَ عَشْرةَ سَجْدَةً فِي القُرْآنِ، مِنها ثَلاثٌ فِي المفَصَّلِ، وَفي الحجِّ سَجْدَتَانِ»(٣).

«سجدةً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٦ ـ قال تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(٤).

«عيناً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ قول الشاعر:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكِ يَسْأَمِ

«حولًا» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٨ ـ قوله ﷺ: «الرِّبَا ثَلاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المسْلِمِ»(٥).

«باباً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٩ ـ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾(٦).

«أيام» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٧).

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٧.

(٣) رواه أبو داود وغيره وحسنه بعضهم

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٥) رواه الحاكم وصححه.

(٦) سورة هود، الآية: ٧.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

«ليلة» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

حـ ـ ضعْ تمييزاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية التالية:

١ ـ حفظ زيد خمسا وثلاثين.....

حفظ زيد خمسا وثلاثين قصيدة.

٢ ـ بلغت من العمر خمسة وعشرين...

بلغت من العمر خمسة وعشرين عاماً.

٣ ـ قضيت في السعودية ثلاث...... أو ثلاثة.....

قضيت في السعودية ثلاث سنوات أو ثلاثة أعوام.

تدريبات

أ ـ ضع تمييزاً مناسباً في كل مكان خال من الأمكنة التالية:

١ ـ عند أبي سبع عشرة....

٢ ـ نجح من الطلاب تسعة وتسعون....

٣ ـ أمضى الطالب خمسة..... في كلية الهندسة.

٤ ـ مكث أخي في الخارج اثنتي عشرة.

٥ ـ أمضى الطالب خمس.... في كلية الهندسة.

ب ـ اكتب الأعداد الآتية كتابة عربية:

١ ـ عندي (٢٤) حقيبة و(٦) معجم و(١٢) كراسة.

٢ ـ لهذا الصديق (٥) أخ و(٩) أخت.

٣ ـ اشترك في بناء هذه المستشفى (٦) مهندس و(٨) نجار و(٣٩) عامل.

٤ ـ لي في مكّة (١٣) صديق، وفي المدينة (٢٣).

٥ ـ مكث عمر بن الخطاب خليفة (١٠) سنة و(٦) شهر و(٥) يوم.

٦ ـ ومكث عثمان بن عفان (١١) سنة و(١١) شهر و(٢٢) يوم.

٧ ـ ومكث هارون الرشيد (٢٣) سنة و(٢) شهر و(١٨) يوم.

جـ ـ بيّن التمييز في الشواهد والأمثلة التالية:

١ ـ قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً﴾[١].

---

(١) سورة النور، الآية: ٤.

٢ ـ قوله ﷺ: «دِرْهَمُ رِباً يأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً»[1].

٣ ـ قول الشاعر:

تِسْعُونَ أَلْفاً كَآسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ جُلُودُهَم قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ والعِنَبِ

٤ ـ قول الشاعر:

تَـوهَّـمْـتُ آيَـاتٍ لَهَـا فَـعَـرفْـتُـهَـا لِسِـتَّـةِ أَعْـوَامٍ وَذَا الـعَـامُ سَـابِـعُ

٥ ـ رأيْتُ ثلاثينَ عبداً وعشرين جاريةً.

(١) رواه أحمد بسند صحيح.

الباب الثالث عشر

إعمال المصادر والمشتقات

الفصل الأول : إعمال المصدر واسمه .

الفصل الثاني : إعمال اسم الفاعل .

الفصل الثالث : إعمال صيغ المبالغة .

الفصل الرابع : إعمال اسم المفعول .

الفصل الخامس : إعمال الصفة المشبهة .

الفصل السادس : إعمال أفعل التفضيل .

الفصل السابع : التعجب .

الفصل الثامن : أسماء الأفعال .

إعمال المصدر واسمه

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

إعمال المصدر[(١)]:

المصدر هو مادلّ على الحدث، ولابد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعاً سواء بالتساوي، نحو: تصدَّقَ تصدُّقاً، تناصَرَ تناصُراً.

وسواء كان بالزيادة، نحو: أَحْسَنَ إحساناً، دَحْرَجَ دحرجةً، وأنه لا ينقص من حروف فعله شيء، إلا أنه يحدث لعلة تصريفية.

يعمل المصدر عمل فعله لزوماً وتعدِّياً[(٢)]:

إن كان فعله لازماً، احتاج إلى الفاعل فقط، نحو: «يعجبني إحسانُ زيدٍ»[(٣)].

وإن كان مُتعدِّياً احتاج إلى فاعل ومفعول به؛ فهو يتعدى إلى ما يتعدى إليه فعله، إما بنفسه، نحو: «ساءني عصيانُكَ أباكَ»[(٤)]، وإما بحرف الجر، نحو: «ساءني وجودُك بأماكن الشبهة».

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

١ ـ أن يكون نائباً مناب الفعل: نحو: «ضرباً زيداً».

فـ«زيداً» منصوب بـ«ضرباً» لنيابته مناب «اضرب»، وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في «اضرِبْ» والضمير تقديره «أنت».

ونحو قول الشاعر:

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَاناً مَآثِمَ قَدْ ... أَسْلَفْتُهَا، أَنَا مِنْهَا خَائِفٌ وَجِلُ

---

(١) ينظر «الصرف الكافي» عند الحاجة عن الحديث عن كيفية صياغة المصادر.

(٢) تقدم الحديث عن اللازم والمتعدي في الباب السابع من كتاب «الصرف الكافي».

(٣) إحسان: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو «زيد»، فـ«زيد» مجرور لفظاً بالمضاف، مرفوع حكماً لأنه فاعل.

(٤) عصيان: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو الكاف ضمير المخاطب، فالكاف لها محلان من الإعراب: قريب، وهو الجر بالمضاف، وبعيد وهو الرفع لأنها فاعل، و«أباك» مفعول به لعصيان.

فـ«مآثم» مفعول به للمصدر «غفراناً»، والأصل: اغفر مآثمَ، فحذف فعل الأمر وجوباً، وناب عنه مصدره، فعمل عمله في رفع الفاعل المستتر هنا، وفي نصب المفعول به.

٢ ـ أن يكون المصدر مُقدَّراً بـ«أنْ» والفعل، أو بـ«ما» والفعل:

فيسبق الفعل بـ«أنْ» المصدرية حين يكون الزمن ماضياً، أو مستقبلا، ويسبق بـ«ما» المصدرية حين يكون ماضياً، أو حالا، أو مستقبلا، ولكنها أوضح وأقوى في الزمن الحالي، نحو: ساءنا بالأمسِ مَدْحُ المتكلمِ نَفْسَه. التقدير: ساءنا بالأمس أَنْ مَدَحَ المتكلمُ نفسَه، أو ما مدحَ....

ونحو قول الشاعر:

تَـأَنَّ، وَلا تَـعْـجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِباً ... لَعَـلَّ لَهُ عُـذْراً وَأَنْـتَ تَـلُومُ

والتقدير: بأن تلوم صاحباً أو بما تلوم صاحباً.

أقسام المصدر العامل:

وهذا المصدر الذي يصلح أن يقدر بـ«أنْ» والفعل، أو «ما» والفعل يعمل في ثلاثة أحوال:

١ ـ المصدر المضاف.

٢ ـ المصدر المنون.

٣ ـ المصدر المقترن بـ(أل).

الحالة الأولى: المصدر المضاف:

يعمل المصدر مضافاً، وهو أكثر حالاته العاملة، سواء كان مضافاً إلى فاعله أو إلى مفعوله.

* فالمصدر المضاف إلى فاعله، نحو: «مُصاحبةُ المرْءِ العُقَلاَ أَلْزَم، ومُجانبةُ المرْءِ السفهاءَ أَسْلَم».

فقد أضيف كل من المصدرين: «مصاحبة» و«مجانبة» لفاعله «المرء»، وجرّه لفظاً فقط؛ لأنه مرفوع محلا، ونصب المفعول بعد ذلك وهو «العقلاء» و«السفهاء».

ومن شواهد ذلك قول الله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[١].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

فالمصدر «دَفعُ» مضاف إلى فاعله «الله»، وناصب لمفعوله «الناس».

ونحو قول الشاعر:

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ   وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

فالمصدر «وجدان»، أضيف لفاعله الضمير «نا»، ونصب المفعول به «كل».

* والمصدر المضاف إلى مفعوله، نحو قول النبي ﷺ: «بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلاةِ، وإِيتاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْه سَبِيلاً»(١).

فالمصدر «حَجُّ» مضاف إلى مفعوله، والتقدير: أَنْ يحجَّ البيتَ مَنِ استطاع إليه سبيلا(٢).

ويجوز حذف فاعل المصدر من غير أن يتحمل ضميره، نحو قول الله: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾(٣) والتقدير: «من دعائه الخير».

ويجوز حذف مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾(٤) والتقدير: «استغفارُ إبراهيمَ رَبَّهُ لأبيه».

الحالة الثانية: المصدر المنون:

المصدر المنون يعمل عمل الفعل، ويذكر النحاة أن عمله أقيس، وذلك لأنه أقرب شبهاً بالفعل من المصدر المضاف والمقرون بأل، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾(٥).

---

(١) رواه البخاري وغيره.

(٢) المصادر الخمسة المذكورة في هذا الحديث كلها مضافة إلى المفعول، ولم يذكر الفاعل إلا في الخامس، وقد جعل بعض النحاة منه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. سورة آل عمران، الآية: ٩٧، فأعرب «من» فاعلًا بالمصدر «حج» ولكن رد هذا الإعراب بأنه يصير المعنى: ولله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع، وليس كذلك، وإنما نعرب «من» بدلًا من الناس، فيكون المعنى: «ولله على الناس مستطيعهم حج البيت»، وقيل: «من» مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعليه ذلك.
ولعلك أدركت أن «من» في الآية الكريمة لها ثلاثة أعاريب: فاعلًا، أو بدلًا، أو مبتدأ، والأول ضعيف كما عرفت.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٩.   (٤) سورة التوبة، الآية: ١١٤.

(٥) سورة البلد، الآيتان: ١٤، ١٥.

فقوله: «يتيماً» مفعول به للمصدر «إطعام» وهو منون.

ونحو قول الشاعر:

بِـضَـرْبٍ بِـالـسُّـيُـوفِ رُءُوسَ قَـوْمٍ   أَزَلْنَـا هَـامَـهُـنَّ[1] عَـنِ الْمَـقِـيـلِ[2]

فكلمة «رءوس» مفعول به للمصدر «ضرب» المنون.

الحالة الثالثة: المصدر المقترن بـ(أل):

يعمل المصدر المحلى بـ«أل» عمل الفعل، لكنه قليل لكون «أل» من خصائص الأسماء، فهي تبعد شبهه من الفعل.

ومن أمثلته قول الشاعر:

ضَـعِـيـفُ الـنِّـكَـايَـةِ[3] أَعْـدَاءَهُ   يَـخَـالُ الـفِـرَارَ يُـرَاخِـي الأجَـلْ[4]

فكلمة «أعداء» مفعول به للمصدر «النكاية».

والمصدر الميمي[5] يعمل عمل المصدر نحو قول الشاعر:

أَظَـلُـومُ إِنَّ مُـصَـابَـكُـمْ رَجُـلًا   أَهْدَى السَّلامَ تحيَّةً ظُلْمُ

فـ«مصاب» مصدر ميمي بمعنى الإصابة، وأضيف إلى فاعله، ونصب «رجلا» على أنه مفعول به، والتقدير: «إنَّ إصابتكم رجلا».

اسم المصدر[6]:

ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه في أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضي؛ بل ينقص عن حروف فعله، مثل: «عطاء» فإنه اسم مصدر من «أعطى»، وهو مساوٍ للمصدر «إعطاء» في المعنى، ولكنه مخالف له في نقصه الهمزة الأولى.

الفرق بين المصدر واسم المصدر:

اسم المصدر لا يشتمل على جميع حروف فعله؛ بل ينقص عنها حرفاً، أو

---

(١) الهام: الرءوس، المفرد: هامة.

(٢) المقيل: مكان الثبات والاستقرار. والمراد هنا: العتق، إذ يستقر الرأس فوقه.

(٣) النكاية: التعذيب والتنكيل.

(٤) معنى البيت: هذا الشخص قليل التنكيل والتعذيب لأعدائه؛ خوفاً على حياته منهم، لظنه أن الفرار من ميدان القتال يطيل الأجل ويؤخر الموت.

(٥) المصدر الميمي: المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، مثل: مضرب من ضرب وهكذا.

(٦) تقدم الكلام عن اسم المصدر في الباب الحادي عشر من كتاب «الصرف الكافي».

أكثر من غير تعويض، مثل: عطاء، وكلام، وجواب، ووضوء...، من الأفعال: أعطى ـ كلَّم ـ أجاب ـ توضأ...، والمصدر الأصلي: إعطاءً ـ تكليماً ـ إجابةً ـ توضؤاً...، وهكذا.

أما المصدر فيشتمل على جميع حروف فعله الماضي لفظاً، أو تقديراً، أو ينقص حرفاً مع التعويض، مثل المشتمل على حروف فعله لفظاً: ضرب ضرباً، كلم تكليما، أعطي إعطاءً.

ومثال ما نقص منه حرف وعوض عنه بآخر: وَعَدَ عِدَةً، فعدة مصدر لوَعَدَ، وليس اسم مصدر، وإن نقص منه الواو الموجودة في الفعل؛ لأنه عوض عنها بالتاء في آخره، ومثله: أقام إقامة، أجاب إجابة.

ومثال ما نقص منه حرف في اللفظ دون تقدير: قاتل قتالا.

فـ«قتالا» مصدر وليس اسم مصدر، وإن نقص حرف منه (وهو الألف الموجودة في الفعل قبل التاء، لأن الألف موجودة في التقدير، ولذلك نطق بها في بعض اللهجات، فقيل: قاتل قيتالا، ضارب ضيرابا، بوجود الألف وقبلها ياء لكسر ما قبلها).

إعمال اسم المصدر:

يعمل اسم المصدر عمل المصدر الذي هو بمعناه، غير أن عمله قليل، ومنه قول الشاعر:

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي   وَبَعْدَ عَطَائِكَ المائَةَ الرِّتَاعَا[1]

فأعمل اسم المصدر «عطاء» إعمال المصدر، فنصب «المائة» على أنها مفعول به.

وقول الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ   فَلا تُرَيَنْ لِغَيْرِهِم أَلُوفَا

«الكرامَ» مفعول به منصوب لاسم المصدر «عِشْرة» الذي يعمل عمل المصدر «المعاشرة».

وقول الشاعر:

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ الْمَرءَ لَمْ يَجِدْ   عَسِيراً مِنَ الآمَالِ إلا مُيَسَّرَا

(١) الرتاع: جمع راتعة. وأراد بالمائة الرتاع مائة من النوق الراتعة.

«المرء» مفعول به منصوب لاسم المصدر «عون» الذي يعمل عمل المصدر «الإعانة».

وقول النبي ﷺ: «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الوُضُوءُ».

«امرأته» مفعول به منصوب لاسم المصدر «قُبْلَة» الذي يعمل عمل المصدر «تقبيل».

تطبيقات

أ ـ علام استشهد النحاة فيما يأتي، ثم أعرب الشواهد بالتفصيل:

١ ـ قول الله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[1].

استشهد النحاة في الآية الكريمة على إضافة المصدر إلى فاعله وعمله عمل فعله من حيث نصبه للمفعول به «الناس».

الإعراب:

ولولا: الواو استئنافية، لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

دَفْعُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف تقديره «موجود».

اللّه: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الناس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للمصدر العامل.

بعضهم: بدل من الناس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ببعض: جار ومجرور متعلقا بـ(دَفْع).

لفسدت: اللام واقعة في جواب (لولا) وجملة فسدت الأرض لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، «فسدت» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.

الأرض: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمعنى: امتنع فساد الأرض لوجود دفع الله الناس بعضهم ببعض.

٢ ـ قول الشاعر:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

استشهد النحاة في هذا البيت على عمل المصدر الميمي عمل المصدر،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

والمصدر الميمي «مصابكم» بمعنى المصدر الأصلي «الإصابة»، وقد نَصَبَ المفعول «رجلا» بالمصدر الميمي.

الإعراب:

أظلوم: الهمزة حرف لنداء القريب، «ظلوم» منادى مبني على الضم في محل نصب.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

مصابكم: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والضمير الكاف في محل جر مضاف إ ليه، وهو من المصدر الميمي إلى فاعله.

رجلا: مفعول به منصوب بالفتحة للمصدر «مصابكم».

أَهْدَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازًا، تقديره «هو».

السلام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب صفة لـ«رجلا».

تحية: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ظلم: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ قول الله: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾[١].

استشهد النحاة في الآية الكريمة على جواز حذف فاعل المصدر، والتقدير «دعائه».

الإعراب:

لا: نافية.

يسأم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الإنسان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

من دعاء: جار ومجرور متعلقان بـ«يسأم».

الخير: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٩.

ب ـ وضح الوجوه الإعرابية فيما تحته خط:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1].

«من» اسم وموصول فاعل بالمصدر «حج». فقد أضيف المصدر إلى مفعوله، ثم جاء الفاعل، وهذا قليل، والتقدير: أن يحج البيتَ المستطيعُ.

ويجوز أن يكون «من» بدلا من الناس، كما يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعليه ذلك.

ج ـ عيِّن المحذوف في الآية التالية:

قول الله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[2].

المحذوف في الآية الكريمة هو المفعول به الذي نصبه المصدر «استغفار» فقد أضيف المصدر إلى فاعله، ثم حذف المفعول، والتقدير: «وما كان استغفار إبراهيم ربَّه...».

تدريبات

أ ـ علام استشهد النحاة فيما يأتي؟ وأعرب ما تحته خط:

١ ـ قول الله: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[3].

٢ ـ قول الشاعر:

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا

ب ـ أعرب ما يأتي بالتفصيل:

١ ـ قول الشاعر:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

٢ ـ قول الله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[4].

١ ـ صِيانَةُ الحواسِّ الشابُّ وديعةٌ تنفعُه في شيخوخَتِهِ.

والمراد أن من صان حواسه في شبابه تصونه في شيبه وكهولته؛ فلا يشكو الأمراض وضعف هذه الحواس؛ لأنه لم يهملها، ولم يسرف في الانتفاع بها زمن شبابه؛ فظلت سليمة حتى وصل إلى زمن الهرم والكبر.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٤.
(٣) سورة البلد، الآيتان: ١٤، ١٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

جـ ـ ما الذي يشترط في المصدر ليعمل عمله فعله؟ اشرح ذلك مع التمثيل:

د ـ استخرج المصدر المضاف للفاعل، أو للمفعول فيما يأتي مع التوضيح:

١ ـ قول الشاعر:

ذِكْـرُكَ الـلَّهَ عِـنْـدَ ذِكْـرِ سَـوَاء صَـارِفٌ عَـنْ فُـؤَادِكَ الـغَـفَـلاتِ

٢ ـ وقول الآخر:

وَأَقْـتَـلُ دَاءٍ رُؤْيَـةُ الـعَـيْـنِ ظَـالِمـاً يُسِيءُ وَيُتْلَى فِي المَحَافِلِ حَمْدُهُ

إِذَا كَـانَ إِكْـرَامِـي صَـدِيـقَـكَ وَاجِـبـاً فَـإِكْـرَامُ نَـفْـسِـي لا مَـحَـالَةَ أَوْجَـب

٣ ـ إِهْمَالُ المرِيضِ الدَّوَاءَ مُعَوِّقٌ لِلشِّفَاءِ.

٤ ـ سَرَّنِي إِنْصَافُكَ الضُّعَفَاءَ، وَسَاءَنِي ضَرْبُكَ الخَادِمَ.

هـ ـ افرقْ بين المصدر واسمه، ممثلا لما تقول.

إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل[1]:

هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل، أو قام به، نحو: زَاهِدٌ، صَائِمٌ، مُسيطِرٌ.

ويعمل اسم الفاعل عمَل فعله لزوماً وتعدِّياً[2].

فإن كان لازماً رفع فاعله فقط، وإن كان مُتعدِّياً رفع الفاعل، ونصب المفعول به.

أنواع اسم الفاعل:

١ ـ مجرد من «أل».

٢ ـ مقترن بـ«أل».

لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون مجرداً من «أل» أو مقترناً بها، وإليك التفصيل:

أولًا: اسم الفاعل المجرد من (أل):

إذا كان اسم الفاعل مجرداً من «أل» فلا يعمل إلا بشرطين:

الأول: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال[3].

الثاني: أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو نداء، أو مخبر عنه، أو حال، أو موصوف.

مثال اعتماده على نفي:

قول الله: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ﴾[4].

---

(١) تقدم الكلام عن كيفية صوغ اسم الفاعل في الباب الثاني عشر من كتاب «الصرف الكافي».

(٢) تقدم الحديث عن اللازم والمتعدي في الباب السابع من كتاب «الصرف الكافي».

(٣) فإذا كان بمعنى الماضي لم يعمل، لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه، فهو مُشْبِه له معنى، لا لفظاً، فلا تقول: «هذا ضاربٌ زيداً أمس»؛ بل يجب إضافته، فتقول: «هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ».

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

ف«تابع» اسم فاعل عامل، اعتمد على نفي وهو «ما» ناصب لمفعول به «قبلتهم» أو «قبلة» لاسم الفاعل «تابع» الثاني.

ومثله قول الله: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾(١).

ف«البيت» مفعول به لاسم الفاعل العامل «آمّين»، وقد اعتمد على نفي.

مثال اعتماده على استفهام:

قول الشاعر:

أَمُنْجِزٌ أَنْتُمُو وَعْداً وَثِقْتُ بِهِ   أَمْ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعاً نَهْجَ عُرْقُوبِ؟

ف«وعداً» مفعول به لاسم الفاعل «مُنْجِزٌ» الذي اعتمد على استفهام، وهو عامل.

ومثله: هَلْ مُكْرِمٌ أخوكَ الفقراءَ؟(٢)

وقد يكون الاستفهام مقدراً، نحو: غافرٌ أخوك الإساءةَ أم مُحاسِبٌ عليها؟ والأصل: أغافر أخوك؟ أو هل غافر؟

مثال اعتماده على نداء:

يا مُبَدِّلًا شَرْعَ اللَّهِ! إنَّكَ على خَطَرٍ عظيم.

ف«شرع» مفعول به لاسم الفاعل «مبدلاً» الذي اعتمد على نداء.

ونحو قول الشاعر:

يَا هَابِطاً أَرْضَ الجَزَائِرِ مَرْحَباً   أَرْضُ الجَزَائِرِ مَهْبِطُ الشُّجْعَانِ

وقول شوقي:

يَا رَافِعاً رَايَةَ الشُّورَى وَحَافِظَهَا   جَزَاكَ اللهُ خَيْراً عَنْ مُحِبِّيهَا

فنجد أن كلا من: «أرض ـ راية» مفعول به لاسم الفاعل العامل قبله، وهما على الترتيب: «هابطاً ـ رافعاً».

مثال اعتماده على مخبر عنه:

قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٣)، و«خليفة» مفعول به لاسم الفاعل «جاعل».

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) «هل» حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب «مُكرِمٌ» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة «أخوك» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو فاعل لاسم الفاعل «مكرم»، وهذا الفاعل سد مسد الخبر، والضمير «الكاف» مضاف إليه. «الفقراء» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[1]، فـ«بشراً» مفعول به لاسم الفاعل العامل «خالق».

مثال اعتماده على حال:

«يخطبُ عليٌ رافعاً صوتَهُ» فـ«صوتَه» مفعول به لاسم الفاعل العامل «رافعاً» وهو حال.

ومثله: «سُحْقاً وبُعْداً لِمَالِ جَالِبِ الذُّلَ والشَّقَاءَ لصَاحِبِهِ».

مثال اعتماده على موصوف:

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «مَرَّ رسولُ الله ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَاضِعٍ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَةِ شَاةٍ، وَهُوَ يَحِدُّ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلْحَظُ إِلَيْهِ بِبَصَرِهَا قَالَ: أَفَلا قَبْلَ هَذَا؟ أَوَ تُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَتَيْنِ»[2].

فـ«رجله» مفعول به لاسم الفاعل «واضع» وقد اعتمد على موصوف قبله.

عمل اسم الفاعل لازماً:

١ ـ **قول الله**: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[3].

فـ«لونها» فاعل. لاسم الفاعل «فاقع» الذي يعمل عمل فعله «فقع».

٢ ـ قوله تعالى ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[4].

فـ«قلبه» فاعل لاسم الفاعل «آثم» الذي يعمل عمل فعله: «أثِمَ».

٣ ـ قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[5].

فـ«ألوانه» فاعل لاسم الفاعل «مختلف» الذي يعمل عمل الفعل: «اختلفت».

٤ ـ قول الله: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى﴾[6].

فـ«قلوبهم» فاعل لاسم الفاعل «لاهية».

ثانياً: اسم الفاعل المقترن بـ(أل):

إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـ«أل» عمل مطلقاً بدون شروط سواء أكان ماضياً،

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٧.

(٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح، ورواه الحاكم غير أنه قال: «أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَاتٍ، هَلا أَحْدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا» وقال صحيح على شرط البخاري، والمعنى: أتود أن تظهر لها علامة الخوف، وتكرر لها الموت مراراً.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٥) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

أم مستقبلا، أم حالا وسواء أكان معتمداً على شيء، أم غير معتمد. فإنه يعمل بدون شروط، نحو: «جاء المعطي المساكينَ أمسَ أو الآنَ أو غداً».

فـ«المساكين» مفعول به لاسم الفاعل العامل «المعطي» ويعمل مطلقاً في أي زمن؛ لأنه معرف بـ(أل).

ونحو قول المتنبي:

القَاتِلُ السَّيْفَ فِي جِسْمِ القَتِيلِ بِهِ ... وَلِلسُّيُوفِ - كَمَا لِلنَّاسِ - آجَالُ

فـ«السيف» مفعول به لاسم الفاعل «القاتل» وهو مقترن بـ«أل»، لذا فيعمل مطلقا بدون شروط.

ومنه قول النبي - ﷺ -: «سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ، وكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، والمكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، والمتَسَلِّطُ عَلَى أُمَّتِي بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، والْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي[1] مَا حَرَّمَ اللَّهُ، والتَّارِكُ السُّنَّةَ»[2].

يعمل اسم الفاعل مثنى وجمعاً:

مثل قول الشاعر:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَي ابْنَي ضَمْضَمِ

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... والنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

فـ«دمي» مفعول به لاسم الفاعل «الناذرين» وقد عمل وهو مثنى، وهذا المثنى مقترن بـ«أل» فلا حاجة به إلى الاعتماد على شيء مما اشترط النحاة.

ومن شواهد عمله في حال الجمع قول الله: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾[3].

فلفظ الجلالة «الله» مفعول به لاسم الفاعل «الذاكرين» وقد أعمل وهو جمع.

وكذلك قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾[4].

فـ«أبصارهم» فاعل لاسم الفاعل «خُشَّعاً» وقد عمل وهو جمع.

---

(١) أهل بيتي ومن اتبع سنتي وعمل بشريعتي إلى يوم الدين.

(٢) رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٤) سورة القمر، الآية: ٧.

والخلاصة:
أن اسم الفاعل المثنى والمجموع يعمل عمل اسم الفاعل المفرد بشروطه السابقة.
مثال إعمال المثنى: هذانِ الحافظانِ القرآنَ.
ومثال جمع المذكر السالم: هؤلاءِ الحافظونَ القرآنَ.
ومثال جمع المؤنث السالم: هنَّ الحافظاتُ القرآنَ.
ومثال جمع التكسير: هؤلاء الحوافظ القرآن.
ف«القرآن» مفعول به لأسماء الفاعلين العاملة، وهي على الترتيب: (الحافظان ـ الحافظون ـ الحافظات ـ الحوافظ).

تطبيقات

عيّن اسم الفاعل في الشواهد والأمثلة التالية وبين إعماله أو إهماله:

١ ـ ما مكرم أخوك الضعيف.

اسم الفاعل هو «مكرم» رفع فاعلًا «أخوك» ونصب مفعولًا به «الضعيف» واسم الفاعل عامل، وهو مجرد من (أل) لكنه معتمد على نفي، كما أنه لا يفيد الماضي.

٢ ـ قول الشاعر:

سَلِيمُ دَوَاعِي الصَّدْرِ[١] لا بَاسِطاً أَذًى وَلا مَانِعاً خَيْراً وَلا قَائِلًا هُجْراً[٢]

اسم الفاعل «باسطا» نصب مفعولا به «أذى»، وكذلك اسم الفاعل «مانعاً» نصب مفعولا به «خيراً»، أيضاً اسم الفاعل «قائلا» نصب مفعولا به «هجراً» وكل منهم قد اعتمد على نفي كما ترى.

٤ ـ هذا حاصدُ قمحٍ أمس.

اسم الفاعل «حاصد»، وهو غير عامل؛ لأن في الكلام قرينةً تدل على الماضي «أمس» واسم الفاعل مجرد من «أل»؛ لذا يكون (قمح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، فلا يصح وقوع المضارع مكان اسم الفاعل، حيث لا يصح أن تقول: هذا يحصد قمحاً أمس.

١ ـ ذاك الطالبُ الحافظُ عهدَهُ.

اسم الفاعل «الحافظ» نصب مفعولا به، وهو عامل؛ لأنه مقترن بـ«أل» فيعمل بدون شروط.

---

(١) دواعي الصدر: الأمور والدوافع التي تحرك القلب.
(٢) قولًا قبيحاً سيئاً.

٢ ـ كرَّمت الأمةُ أبطالًا باذلين كلَّ غالٍ ونفيسٍ.

اسم الفاعل «باذلين» جمع مذكر سالم نصب مفعولا به وهو «كل» وهو مجرد من «أل» غير أنه معتمد على موصوف.

تدريبات

أ ـ عيِّن اسم الفاعل في الشواهد والأمثلة الآتية، وبين إعماله:

١ ـ مَنْ يكنِ اليومَ مُهْمِلًا عملَهُ يَجدْ نَفْسَه غداً فَاقِداً رِزْقَهُ.

٢ ـ جاءَ المعطيانِ المسكينَ صدقةً أمس.

٣ ـ ما مخلفٌ عهدَه شريفٌ.

٤ ـ قول الله: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾(١).

٥ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ «أن رسول الله ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ القُبُورِ، المتخذِينَ عَلَيْهَا المسَاجِدَ والسُّرُجَ»(٢).

ب ـ اشترط النحاة لإعمال اسم الفاعل عمل فعله شروطاً فصِّل القول في ذلك، مع التمثيل.

جـ ـ أعرب ما يأتي بالتفصيل:

١ ـ قول الله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ﴾(٣).

٢ ـ قول الله: ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾(٤).

٣ ـ هذان الضاربان زيداً.

٤ ـ هؤلاء الضوارب بكراً.

٥ ـ أصادقٌ قولُ عليٍّ؟

د ـ هل يعمل اسم الفاعل المثنى و المجموع؟ مثل لما تقول.

هـ ـ أعرب الشاهد الآتي:

القَاتِلُ السَّيْفَ فِي جِسْمِ القَتِيلِ بِهِ وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ

و ـ مَثِّل لاسم فاعل لا يعمل.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٥.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان.
والمقصود بـ«المتخذين»، أي: البانين على القبور مصلًى، والمضيئين المصابيح عليها ليفتتن الناس بها.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٥. (٤) سورة الزمر، الآية: ٣٧.

إعمال صيغ المبالغة

صيغ المبالغة:

هي صيغ تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل، وهي محولة من صيغة اسم الفاعل الثلاثي.

عندما نقول: «محمدٌ صَانِعُ الخيرَ، وقائِلٌ الصدقَ»، فكل من: «صانع» و«قائل» اسم فاعل، فإذا أردت أن تبالغ في كثرة صنعه وقوله قلت: «محمدٌ صنَّاع الخير، وقوَّال الصدق».

فكل من: «صنَّاع» و«قوَّال» صيغة مبالغة، تدل على أن محمداً كثير صنع الخير، وكثير قول الصدق.

وهكذا يمكن تحويل صيغة «فاعل» الدالة على اسم الفاعل من الثلاثي المتصرف إلى صيغة «فعَّال» أو غيرها من الصيغ المعروفة باسم «صيغ المبالغة».

أشهر أوزان صيغ المبالغة:

(فعَّال ـ مِفْعَال ـ فَعُول ـ فَعِيل ـ فَعِل).

وتعمل صيغ المبالغة عمل الفعل كاسم الفاعل، وتأخذ جميع أحكام اسم الفاعل، فإذا كانت صيغ المبالغة مقترنة بـ«أل» عملت مطلقا بدون شروط.

وإن كانت مجردة من «أل» عملت بالشرطين اللذين تقدما من قبل في اسم الفاعل، وهما:

١ ـ أن يدل على الحال، أو الاستقبال.

٢ ـ أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو نداء، أو مخبر عنه، أو حال، أو موصوف.

وإعمال الثلاثة الأولى: (فعَّال ـ مِفْعَال ـ فَعُول) أكثر من إعمال (فعِيل ـ وفَعِل)، وإعمال (فَعِيل) أكثر من إعمال (فَعِل)، وإليك التفصيل:

١ ـ فعّال:

نحو قول الشاعر:

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلالَهَا[(١)] وَلَيْسَ بِوَلّاجِ[(٢)] الْخَوَالِفِ أَعْقَلا[(٣)]

فـ«جِلالَها» مفعول به منصوب لِصيغة المبالغة «لبَّاساً» التي عملت عمل الفعل.

ونحو: «ما أَعظَمَ الرجلَ إذا كان غيرَ قَوَّالٍ زوراً ولا فَعَّالٍ منكراً».

فـ«زوراً» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «قوّال» التي عملت عمل الفعل، وأيضا «منكراً» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «فعّال» التي عملت هي الأخرى عمل الفعل.

٢ ـ مِفعَال[(٤)]:

نحو قول بعض العرب: «إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا»[(٥)].

فـ«بوائكها» مفعول به لصيغة المبالغة «مِنْحَار» التي عملت عمل الفعل، وهي على وزن «مِفعَال».

ونحو: «المجاهدُ مِقْدَامٌ نفسَهُ في المعركة».

فـ«نفسه» مفعول به لصيغة المبالغة «مقدام» العاملة.

٣ ـ فَعُول:

نحو قول الشاعر:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا[(٦)] إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ

فـ«سوق» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «ضروب» التي عملت عمل الفعل، وهي على وزن «فعول».

---

(١) «إليها» أي: لها، «جلالها» ما يلبس في الحرب كالدروع.

(٢) «ولاج» كثير الولوج أو الدخول في المعركة.

(٣) المعنى: يصف نفسه بالقوة والشجاعة قائلا: لا تراني إلا وأنا لابساً درعاً في الحرب، وإذا حضرت الحرب واشتدت أهوالها ودقت طبولها فلا ألج الأخبية؛ هرباً من الفرسان، وخوفاً من المآزق.

(٤) هذه الصيغة مشتركة بين صيغ المبالغة واسم الآلة الذي تقدم الكلام عليه في الباب التاسع عشر من كتاب «الصرف الكافي».

(٥) البوائك: جمع بائكة، وهي الناقة السمينة الحسنة، والضمير المضاف إليه يرجع إلى النوق، وغرضهم بهذه الجملة: أن الموصوف بها كريم، وأنه ينحر لضيفانه السمين الحسن من النوق، وهي التي اعتادت النفوس أن تبخل بها.

(٦) الضمير عائد على الإبل ونحوها مما يُعْقَر ليشوى، أو يطبخ فيؤكل.

ونحو: «البَارُّ وَصُولٌ أَهْلَهُ».

و«أهله» مفعول به لصيغة المبالغة العاملة «وصول».

٤ ـ فَعِيل:

نحو قول بعض العرب: «إنَّ اللّهَ سميعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ».

فـ«دعاء» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «سميع» التي عملت عمل الفعل، وهما على وزن «فعيل».

ونحو قول الشاعر:

فَتَاتَانِ: أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ ... هِلالًا وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا

و«هلالا» مفعول به لصيغة المبالغة «شبيهة».

٥ ـ فَعِل:

نحو: «كُنْ حَذِراً أَصْدِقَاءَ السُّوءِ».

فـ«أصدقاء» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «حَذِراً» التي عملت عمل الفعل، وهي على وزن «فَعِل».

ونحو قول الشاعر:

حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ... مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

فـ«أموراً» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «حذر».

تعمل صيغ المبالغة مثنى وجمعاً:

نحو قول طرفة بن العبد:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرْ[1]

فـ«ذنبهم» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «غُفُرٌ» التي هي جمع «غفور»، وغفور مبالغة غافر، وقد عمل هذا الجمع إعمال مفرده، فنصب مفعولا به.

تطبيقات

أ ـ من صيغ المبالغة: فعال، مفعال، فعول. استشهد لهذه الصيغ من القرآن الكريم.

فعَّال: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾[2].

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[3].

---

(١) «غُفُرٌ» جمع غفور، «فُخُرٌ» جمع فخور، وهو المباهاة بالمكارم والمآثر.

(٢) سورة القلم، الآيتان: ١٠، ١١. (٣) سورة النبأ، الآية: ١٣.

وقوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[1].

فعول: نحو قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[3].

مفعال: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[5].

ب ـ أعرب الشاهد الآتي:

حَـذِرٌ أُمُـوراً لا تَـضِـيـرُ وَآمِـنٌ ... مَـا لَيْـسَ مُـنْـجِـيَـهُ مِـنَ الأَقْـدَارِ

«حذر» خبر لمبتدإ محذوف، وتقدير الكلام: هو حذر أو نحوه، والفاعل ضمير مستتر.

«أموراً» مفعول به لصيغة المبالغة «حَذِرٌ».

«لاتضير» لا نافية، «تضير» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي عائد إلى أمور، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لأمور.

«وآمن» معطوف على «حذر» والفاعل ضمير مستتر.

«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ل«آمنٌ».

«ليس» فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر.

«منجيه» خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

«من الأقدار» جار ومجرور متعلق ب«منجٍ»، وجملة «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ج ـ علام استشهد النحاة في هذا الشاهد؟ وأعربه بالتفصيل:

ثُـمَّ زَادُوا أَنَّـهُـمْ فِـي قَـوْمِـهِـمْ ... غُـفُـرٌ ذَنْـبَـهُـمْ غَـيْـرُ فُـخُـرْ

استشهد النحاة في هذا البيت على جواز إعمال صيغة المبالغة مثناةً أو جمعاً.

الإعراب:

«زادوا» فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله ب«واو» الجماعة، و«واو» الجماعة فاعل.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.

(٢) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٤) سورة النبأ، الآية: ٢١.

(٥) سورة نوح، الآية: ١١.

«أنهم» أن حرف توكيد ونصب، والضمير «هم» اسم «أن».

«في قومهم» جار ومجرور متعلق بزادوا، والضمير «هم» مضاف إليه.

«غفر» خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الفاعل ضمير مستتر.

«ذنبهم» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لـ«غفر»، والضمير «هم» مبني في محل جر مضاف إليه، و«أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر مفعول به للفعل «زادوا»، والتقدير: ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم.

«غير» خبر ثانٍ لـ«أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«فخر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والشاهد في البيت ـ كما تقدم ـ إعمال قوله «غُفُرٌ» الذي هو جمع «غفور» الذي هو صيغة مبالغة إعمال الفعل فنصب به المفعول، وهو قولهم «ذنبهم».

تدريبات

أ ـ عيِّنْ صيغ المبالغة فيما يأتي مع ذكر الوزن:

المؤمنُ صبورٌ شكورٌ، لا نمامٌ ولا مغتابٌ، ولا حقودٌ، ولا حسودٌ، متواصلُ الهمم مترادفُ الإحسانِ، وزَّانٌ لكلامِهِ، خزَّانٌ لسانَه، مُحسنٌ عملَه، مُكثرٌ في الحقِّ أملُهُ، مُوَاسٍ للفقراءِ ورحيمٌ بالضعفاءِ.

ب ـ علام استشهد النحاة فيما يلي:

قال الشاعر:

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلالَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلاجِ الْخَوَالِفِ أعْقَلَا

وقول الآخر:

حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيرُ وَآمِنٌ ... مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

وقول الآخر:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا ... إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ

جـ ـ أعرب الأمثلة الآتية:

١ ـ «الطائرُ مِحْذَارٌ صائِدَه، مِخْوَافٌ أَعْداءَهُ».

٢ ـ «البارُّ وصولٌ أهلَهُ».

٣ ـ «أُحِبُّ مَنْ يكونُ سميعاً نصيراً عدلاً».

إعمال اسم المفعول

اسم المفعول[1]:

هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول[2] ليدل على ما وقع عليه الفعل، نحو: مَفْهُوم، مَسْمُوع، مَحْبُوب.

شروط عمل اسم المفعول:

جميع ما تقدم من شروط إعمال اسم الفاعل تثبت لاسم المفعول، فاسم المفعول لا يخلو من أن يكون أحد شيئين:

١ ـ مجرد من «أل».

٢ ـ مقترن بـ«أل».

فإذا كان اسم المفعول مجرداً من «أل» عمل بشرطين:

الأول: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال.

الثاني: أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو مبتدإ، أو موصوف.

وإذا كان مقترناً بـ«أل» عمل مطلقاً بدون شروط.

عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول؛ لأنه مثله في المعنى والعمل، فإذا كان الفعل متعدياً[3] لمفعول به واحد رفعه على أنه نائب فاعل، نحو: «أَكرمَ زَيدٌ جَارَه» فعند بنائه للمجهول تقول: «أُكرِمَ جَارُهُ» ويمكن أن يحل محل الفعل المبني للمجهول اسم مفعول بمعناه مبني للمجهول تقول: «هَلْ زيدٌ مُكْرَمٌ جَارُهُ؟»[4].

---

(١) تقدم الكلام عن صوغ اسم المفعول في الباب الرابع عشر من كتاب «الصرف الكافي».

(٢) تقدم الكلام عن الفعل المبني للمجهول -مفصلا- في الباب الثامن من «الصرف الكافي».

(٣) الفعل المتعدى: هو الذي يتعدى إلى نصب مفعول به واحد، أو اثنين، أو أكثر، ويرفع فاعله. مثال المتعدي لمفعول به واحد: «أحبُّ الصالحين»، ومثال المتعدي لمفعولين: «أعطيْتُ المسكينَ صدقةً»، ومثال المتعدي لثلاثة مفاعيل: «أخبرت الطالبَ الامتحانَ سهلًا»، و«أعلمتُ النَّاسَ الجوَّ صافياً». أما الفعل اللازم فهو الذي لا يحتاج لمفعول به أصلًا، وإنما يكتفي برفع فاعله.

(٤) إعراب «هَلْ زَيدٌ مُكْرَمٌ جَارُهُ؟»:

«هل» حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وإذا كان الفعل متعدياً لمفعولين رفع الأول منها على أنه نائب فاعل، وبقي الثاني على المفعولية كما هو، نحو: «يَظنُّ اللصُّ الكذبَ مُنجياً» فعند بنائه للمجهول تقول: «يُظَنُّ الكذبُ منجياً»، ويمكن أن يحل محل الفعل المبني للمجهول اسم مفعول بمعناه مبني للمجهول تقول: «هَلْ المظنونُ الكذبُ منجياً؟»[١].

وإذا كان الفعل متعديا لثلاثة مفاعيل رفع الأول منها، ووجب نصب ما عداه، نحو: «تُخبِرُ الصحفُ الناسَ الأخبارَ صحيحةً» فعند بنائه للمجهولِ تقول: «يُخبَرُ النَّاسُ الأخبارَ صحيحةً»، ويمكن أن يحل محل الفعل المبني للمجهول اسم مفعول بمعناه مبني للمجهول، تقول: «هَلْ المُخْبَرُ النَّاسُ الأخْبار صحيحةً؟»[٢].

وإذا كان الفعل لازماً عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور أو الظرف، نحو: «العَالِمُ الكَتُومُ الحقَّ مَشكوكٌ في فَتْواه»[٣]، أو «العَالِمُ الأمينُ مُجْتَمَعٌ أمامَ بَيْتِهِ»[٤].

= «زيد» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«مكرم» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«جاره» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم المفعول «مُكَرم»، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) «هل» حرف استفهام مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
«المظنون» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«الكذب» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم المفعول «المظنون»، ونائب الفاعل هذا كان هو المفعول الأول، ونائب الفاعل سد مسد الخبر.
«منجياً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) «هل» حرف استفهام مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
«المخبر» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«الناس» نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم المفعول «المخبر»، ونائب الفاعل هذا كان هو المفعول الأول، سد مسد الخبر.
«الأخبار» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
«صحيحة» مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) «العالم» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«الكتوم» نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«الحق» مفعول به منصوب لصيغة المبالغة «الكتوم»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».
«مشكوك» خبر للمبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«في فتواه» جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

(٤) «العالم» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«الأمين» نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«مجتمع» خبر للمبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
«أمام بيته» شبه جملة ظرف في محل رفع نائب فاعل.

تطبيقات

أ ـ أعرب الأمثلة التالية:

١ ـ أممنوحٌ صديقُكَ الجائزةَ في عيدِ العلمِ؟

«الهمزة» حرف استفهام مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

«ممنوح» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«صديقك» نائب فاعل لاسم المفعول «ممنوح» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل سد مسد الخبر، وكان هو المفعول الأول، والضمير «الكاف» مبني في محل جر مضاف إليه.

«الجائزة» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«في عيد» جار ومجرور، وما بعدهما مضاف إليه.

٢ ـ المعْطَي كَفَافاً يَكْتَفِي.

«المعطي» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل لاسم المفعول ضمير مستتر تقديره «هو»، ونائب الفاعل كان هو المفعول الأول.

«كفافاً» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يكتفي» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، وجملة «يكتفي» فعلية في محل رفع خبر للمبتدإ «المعطي».

٣ ـ ما مقبولةٌ إساءةُ المسيء.

«ما» نافية.

«مقبولة» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«إساءة» نائب فاعل لاسم المفعول «مقبولة» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل سد مسد الخبر.

«المسيء» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ب ـ حوِّلْ الفعل المبني للمجهول إلى اسم مفعول موضحاً عمله في الجمل الآتية:

هذا عملٌ عُرِفَ قيمتُه، وهؤلاء أبطالٌ ذُكِرَت سِيَرُهُمْ في كُتُبِ التاريخِ، فلا تَخَفْ على رَجُلٍ أُصِيبَ في مالِهِ وعيالِهِ.

عند التحويل نقول:

«هذا عملٌ معروفةٌ قيمتُهُ».

ف«قيمته»: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول «معروفة».

«وهؤلاءِ أبطالٌ مَذكورةٌ سِيَرُهُمْ في كتبِ التاريخ».

ف«سيرهم» نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول «مذكورة».

«فلا تخفْ على رَجُلٍ مُصابٍ في مالِهِ وعيالِهِ».

ف«مصاب» اسم مفعول، ونائب الفاعل هو الجار والمجرور.

تدريبات

أ - عيّن اسم المفعول في الأمثلة التالية، وبين إعماله وأعربها:

١ - أمبعوثٌ أخوكَ إلى السعودية؟

٢ - هَلْ مخبرٌ الطيارون الجوَّ هادئاً؟

٣ - الغرفةُ مفتوحةٌ نوافذُها.

٤ - المساجدُ بيوتُ اللّهِ مُعْتكَفٌ فيها.

٥ - الرجلُ المحتَرَمُ تحسنُ سيرتُه بينَ النَّاسِ.

٦ - رأيْتُ رجلًا مَبْسوَطةً يَدَاه.

٧ - سُرِرْتُ برجلٍ مُتَّسَعٍ صدْرُه لكلِ النَّاسِ، ومَفْتوحٍ بيتُهُ للفقراءِ والمساكين.

٨ - المجالُ مفتوحٌ أمامَ المخلصِ.

ب - حَوّل الفعل المبني للمجهول إلى اسم مفعول موضحا عمله فيما يلي:

١ - إنَّ في السيرة رجالًا حُفظَتْ سيرتُهم، ودُوِّنَتْ أَخبارُهم، وحُمِدَتْ أنباؤهم؛ فاقرأهَا لعلَّ فيها نفعاً.

٢ - عَزَّ من يُؤتَمنُ جيرانهُ، ويُكَرمُ ضيوفُهُ، ويُبَرُّ أَبَوَاهُ بَيْنَ النَّاسِ.

إعمال الصفة المشبهة

الصفة المشبهة[1]:

هي اسم مصوغ من اللازم للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عامًا[2] مع دوامها، نحو: «مُحمدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ» فنجد أن صفة الحسن ثابتة ودائمة لوجه محمد في الأزمنة المختلفة.

ومثله: «زَيدٌ طَاهِرٌ قَلْبُهُ، ومُطْمئِنٌ بالُهُ، ومُسترِيحٌ فُؤَادُهُ» فنجد أن طهارة القلب، وطمأنينة البال، واستراحة الفؤاد، كل هذا من الصفات الثابتة والدائمة لزيد في مختلف الأزمنة[3].

عمل الصفة المشبهة:

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد[4]، ويشترط لعملها ما اشترط لعمل اسم الفاعل من اعتمادها على نفي، أو استفهام، أو مخبر عنه، أو موصوف، نحو: «مُحمدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ».

ف«محمد» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و«حسن» خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي حسن ضمير مستتر هو الفاعل، «الوجه» منصوب على التشبيه بالمفعول به[5].

---

(١) بالنسبة لأوزان وصيغ الصفة المشبهة واشتقاقاتها ينظر «الصرف الكافي».

(٢) أي: شاملًا الأزمنة الثلاثة شمولا مستمراً ثابتاً.

(٣) للصفة المشبهة صيغ كثيرة: فقد تأتي على وزن اسم فاعل، نحو: «طاهر القلب»، وقد تأتي على وزن اسم المفعول، نحو: «محمود العواقب». والفرق أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام، أما اسم الفاعل وغيره فيدل على التجدد والحدوث فكل اسم فاعل، أو اسم مفعول قصد منه الثبوت يعطى حكم الصفة المشبهة في العمل من غير تغيير في صيغته، نحو: «طاهر القلب ومفتول الذراعين».

(٤) تقدّم أن الصفة المشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم؛ فحقها أن تكون كفعلها، ترفع فاعلًا، ولا تنصب مفعولا به؛ غير أنها قد خالفت هذا الأصل، وشابهت اسم الفاعل المتعدي لمفعول به واحد، وصارت مثله ترفع فاعلًا، وقد تنصب مفعولًا؛ غير أنَّ هذا المنصوب حين تنصبه لا يسمى مفعولًا به، وإنما يسمى: «الشبيه بالمفعول به».

(٥) هذا المعمول «الوجه» لا يسمى مفعولا به، وإنما يسمى «الشبيه بالمفعول به»؛ إذ كيف يعتبر مفعولًا به وفعلها لازم، لا ينصب المفعول به؟!

ويستحسن في عمل الصفة المشبهة أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى، نحو: «أَنْتَ حَسَنُ الخُلُقِ، نَقِيُّ النَّفْسِ، طَاهِرُ القَلْبِ».

ولك في معمولها أربعةُ أوجهٍ:

١ ـ أن ترفعه على الفاعلية، نحو: «عليٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ، أو حَسَنٌ الخُلُقُ، أو الحسَنُ خُلُقُهُ، أو الحسَنُ خُلُقُ الأبِ».

٢ ـ أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به، إذا كان معرفةً، نحو: «عليٌّ حَسَنٌ خُلُقَهُ، أو حَسَنٌ الخُلُقَ، أو الحسنُ الخُلُقَ، أو الحسَنُ خُلُقَ الأبِ».

٣ ـ أن تنصبه على التمييز، إذا كان نكرةً، نحو: «عليٌّ حَسَنٌ خُلُقاً، أو الحَسَنُ خُلُقاً».

٤ ـ أن تجره بالإضافة، نحو: «عليٌّ حَسَنُ الخُلُقِ، أو الحَسَنُ الخُلُقِ، أو حَسَنُ خُلُقِهِ، أو حَسَنُ خُلُقِ الأبِ، أو الحَسَنُ خُلُقِ الأبِ».

واعلم أنه يمتنع أن تكون الصفة مقرونة بـ«أل» والمعمول مجرد منها، مضاف إلى ضمير الموصوف الخالي منها، نحو: «عليٌّ الحَسَنُ خُلُقِهِ»؛ بل الصواب «عليٌّ الحَسَنُ الخُلُقِ».

كما يمتنع أن تكون الصفة مقرونة بـ«أل» والمعمول مجرد منها، خال من «أل» والإضافة، نحو: «هذا العظيمُ شِدَّةِ بأسٍ»؛ بل الصواب «هذا العظيمُ شِدَّةِ البَأسِ».

كما يمتنع أن تكون الصفة مقرونة بـ«أل» والمعمول مجرد منها، مضاف إلى مضاف لضمير الموصوف الخالي منها، نحو: «عليٌّ الحَسَنُ خُلُقِ والدِهِ»؛ بل الصواب «عليٌّ الحَسَنُ خُلُقِ الوَالِدِ».

والخلاصة:

يجوز في معمول الصفة المشبهة ثلاثة أوجه:

١ ـ الرفع على الفاعلية، نحو: «يُعجبُني الرجلُ العظيمُ نسبُه».

٢ ـ النصب على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، نحو: «العظيمُ النَّسَبَ»، أو على التمييز إذا كان نكرة، نحو: «العظيمُ نَسَباً».

٣ ـ الجر على الإضافة، نحو: «العظيمُ النَّسبِ».

ولكن هل تجوز الأوجه الثلاثة في جميع الأحوال؟

إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من «أل» جاز في معمولها الأوجه الثلاثة أيًّا كان المعمول.

وإذا كانت الصفة مقترنة بـ«أل» جاز الرفع والنصب في جميع صور المعمول.

أما الجر فيجوز في صورتين فقط وهي:
أن يكون المعمول معرفاً بـ«أل»، نحو: «العظيمُ النسبِ».
أن يكون المعمول مضافاً إلى مافيه «أل»، نحو: «العظيمُ نسبِ الأصلِ».

تطبيقات

أ ـ بيِّن الأوجه الجائزة في إعراب معمول الصفة المشبهة في كل مثال مما يأتي:

١ ـ محمد الكريم نسبه.
الصفة المشبهة هي «الكريم»، ومعمولها هو «نسبه»، ويجوز في المعمول وجهان:
أ ـ الرفع على أنه فاعل.
ب ـ النصب على أنه شبيه بالمفعول به.

٢ ـ محمد كريم النسب.
الصفة المشبهة هي «كريم»، ومعمولها هو «النسب»، ويجوز في المعمول ثلاثة أوجه:
أ ـ الرفع على الفاعلية.
ب ـ النصب على الشبيه بالمفعول.
جـ ـ الجر على الإضافة.

٢ ـ المجتهد هو العظيم همَّةً.
الصفة المشبهة هي «العظيم»، ومعمولها هو «همة»، ولايجوز فيه إلا النصب على أنه تمييز؛ لأنه نكرة.

١ ـ زيد الحسنُ خلق الأب.
الصفة المشبهة هي «الحسن»، ومعمولها هو «خلق»، ويجوز فيه ثلاثة أوجهٍ:
أ ـ الرفع على الفاعلية.
ب ـ النصب على المشابهة بالمفعول به.
جـ ـ الجر على الإضافة.

ب ـ أعرب الأمثلة الآتية. مبيناً إعمال الصفة المشبهة:

١ ـ أبو بكر حسن طبعه.

«أبو» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.
«بكر» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
«حسن» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي الصفة المشبهة، ومعمولها هو «طبعه»، ويجوز فيه ثلاثة أوجهٍ:

أ ـ الرفع على الفاعلية.

ب ـ النصب على الشبيه بالمفعول.

ج ـ الجر على الإضافة.

٢ ـ عثمان الطاهر القلب ثالث الخلفاء الراشدين.

«عثمان» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة دون التنوين لأنه اسم ممنوع من الصرف.

«الطاهر» نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي الصفة المشبهة.

«القلب» معمول للصفة المشبهة ويجوز فيه ثلاثة أوجهٍ:

أ ـ الرفع على الفاعلية.

ب ـ النصب على الشبيه بالمفعول.

ج ـ الجر على الإضافة.

«ثالث» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«الخلفاء» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«الراشدين» نعت مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ ـ علي حَسَنٌ خلقاً.

«علي» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«حسن» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«خلقاً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تدريبات

أ ـ بين الأوجه الجائزة في إعراب معمول الصفة المشبهة في كل مثال مما يلي:

١ ـ عليٌّ طيب قلبه، منشرحٌ صدره.

٢ ـ محمد النقيُّ النفس.

٣ ـ زيد الحسن صورة الوجه.

٤ ـ عمر هادىء باله يقظ عقله.

٥ ـ محمد نقيٌّ أصلا.

ب ـ أعرب الأمثلة الآتية:

١ ـ الكبير هو العظيم نشاطاً.

٢ ـ محمد الحسن الوجه.

٣ ـ أحب كريم الأخلاق. أما السيىء أخلاقاً فإني أكرهه.

جـ ـ بيِّنْ الأوجه الجائزة في إعراب معمول الصفة المشبهة في كل مثال مما يلي:

١ ـ محمد أصيل النسب.

٢ ـ زيد الطيبُ قَلْبِهِ.

٣ ـ علي حسن صورة الوجه.

٤ ـ قول الشاعر:

مِصْرُ لَطِيفٌ جَوُّهَا كَرِيمٌ أَهْلُهَا وَالنِّيلُ عَذْبٌ مَاؤُهُ

ء ـ بيِّنْ أحوال الصفة المشبهة مع التمثيل لما تقول.

إعمال أفعل التفضيل

أفعل التفضيل(١):

هو اسم مصوغ على وزن «أَفْعَل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، نحو: «مُحمدٌ أكرَمُ مِنْ زَيدٍ».

فتجد أن كلًا من: «محمد» و«زيد» قد اشتركا في صفة واحدة، وهي صفة «الكرم» غير أن «محمداً» قد زاد على «زيد» في هذه الصفة(٢).

أحوال أفعل التفضيل:

١ ـ أن يكون مجردا من «أل» والإضافة.

٢ ـ أن يكون مقترناً بـ«أل».

٣ ـ أن يكون مضافاً إلى نكرة.

---

(١) بالنسبة لأوزان وصيغ أفعل التفضيل ينظر كتاب «الصرف الكافي»، ونشير هنا إلى أن أسلوب التفضيل يتكون من ثلاثة أجزاء: (المفضل - وأفعل التفضيل - والمفضل عليه)، نحو: «محمد أفضل من علي» فالمفضل هو «محمد»، وأفعل التفضيل هو «أفضل»، والمفضل عليه هو «علي».

(٢) وبالنظر إلى التعريف السابق نلاحظ أن اسم التفضيل في اللغة العربية لا يأتي إلا على وزن «أفعل» ومؤنثه «فُعْلَى» نحو: «أكبَر كُبرَى - أصْغَر صُغْرَى - أعْظَم عُظْمَى» ولكن هناك كلمات خرجت عن هذه الصيغة، وحذفت همزة أفعل منها نحو: «خَيْرٌ - شَرٌ - حَبٌ» وأصلها: «أخْيَر - أشَرّ - أحَبّ» فخففت بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال والدليل على ذلك قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. سورة يونس، الآية: ٥٨، والأصل «هو أخير مما يجمعون»، وأيضا قول عقبة بن عامر يوم مؤتة: «يا قوم يُقتلُ الإنسانُ مُقبِلًا خَيْرٌ مِن أنْ يُقتلَ مُدبِراً»، وقوله: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾. سورة يوسف، الآية: ٧٧. والأصل «أشر»، وأيضا قول الشاعر:

أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءِ

مثال «حَبّ» قول الشاعر:

مُنِعْتَ شَيْئاً فَأكْثَرْتَ الوَلُوعَ بِهِ ... وَحَبُّ شَيءٍ إلَى الإنْسَانِ مَا مُنِعَا

وقد وردت هذه الأفعال على الأصل وذلك كثير في «حَبّ» وقليل في «خير - وشر» ومن ذلك قول الشاعر:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وأيضا قراءة قتادة في قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾. سورة القمر، الآية: ٢٦ بفتح الشين وتشديد الراء، وغير ذلك كثير وللمزيد ينظر «الصرف الكافي» مما يعزُّ ذكره في مثل هذا المقام.

٤ ـ أن يكون مضافاً إلى معرفة.

الحالة الأولى: تجرده من «أل» والإضافة:

إذا كان أفعل التفضيل مجردا من «أل» و(الإضافة)، فيلزم في هذه الحالة أمران:

أ ـ الإفراد والتذكير والتنكير.

ب ـ الإتيان بعده بـ«من» جارة للمفضل عليه، نحو: «خالدٌ أفضلُ مِن سعيدٍ».

ونحو قول الله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[1] وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾[2].

فترى أن أفعل التفضيل وهو كلمة «أحب» قد جاء مفردا مذكرا منكرا في الآية الأولى مع الاثنين، وكذلك في الآية الثانية مع الجماعة، وجاءت بعده «من» جارة للمفضل عليه.

حذف «من»:

يجوز حذف «من» مع مجرورها لدلالة ما قبلهما عليهما، نحو قول الله: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[3].

والتقدير: «وأبقى من الحياة الدنيا».

ونحو قول الله: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[4].

والتقدير: «وأعزُّ نَفراً منك».

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[5]، وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾[6]، وقوله: ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[7].

وقول الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بنى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ[8]

---

(١) سورة يوسف الآية(٨).
(٢) سورة التوبة الآية (٢٤).
(٣) سورة الأعلى، الآيتان: ١٦-١٧.
(٤) سورة الكهف الآية ٣٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.
(٨) صيغة «أفعل» في الشاهد عارية عن معنى التفضيل، حيث تتضمن معنى اسم الفاعل، أي: عزيزة وطويلة. =

الفصل بين «من» وأفعل التفضيل:

الأصل أن تأتي «من» الجارة للمفضل عليه تالية لأفعل التفضيل، أو تالية لمعمولها؛ لأنها من تمام معناه، نحو قول الله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[2]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[3].

وقد يُفصل بين «من» و«أفعل التفضيل» بـ«لو» ومصحوبها، نحو: «هِنْدٌ أَحْسَنُ لَوْ أَنصَفتَ مِنَ الشَّمْسِ».

ومنه قول الشاعر:

ولَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

وقد يفصل بين «من» و«أفعل التفضيل» بالنداء، نحو قول جرير:

لَمْ أَلْقَ أَخْبَثَ يَا فَرَزْدَقُ مِنكُمْ ... لَيْلًا وَأَخْبَثَ فِي النَّهَارِ نَهَارا

الحالة الثانية: اقترانه بـ«أل»:

إذا كان أفعل التفضيل مقترناً بـ«أل»، فيلزم في هذه الحالة أمران:

١ ـ أن يكون مطابقاً لصاحبه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «الشقيقُ هو الأفضَلُ ـ الشقيقةُ هي الفُضلَى ـ الشقيقان هما الأفضلان ـ الشقيقتان هما الفُضْلَيان[4] ـ الأشقاءُ هم الأفضَلُون، أو الأفَاضِلُ[5] ـ الشقيقاتُ هُنَّ الفُضْلَيَاتُ أو الفُضَّل».

= سمك السماء: رفعها، والسَّمْك بفتح فسكون: السقف أو من أعلاه إلى أسفله، قال تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ سورة النازعات، الآية: ٢٧. والضمير يعود إلى السماء.

(١) سورة ق، الآية: ١٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

(٤) الفُضْلَيان مثنى فُضْلَى، مؤنث: أفْضَل.

(٥) طبقاً لما في ص: ١٥١ من الكتاب الذي أصدره المجمع سنة ١٩٦٩ ففي تلك الصفحة تحت عنوان: (في أفعل التفضيل جمع: «الأفعل» على الأفاعل، وصوغ مؤنثة على «الفُعْلَى») ما نصه منسوباً إلى لجنة الأصول بالمجمع، ومصحوباً بالأسانيد والبحوث المؤيدة له: يختلف النحاة في جميع التفضيل المقترن بالألف واللام على: «الأفاعل»، وفي تأنيثه على «الفُعْلَى»: فمنهم من ذهب إلى أن جمعه على «الأفاعل» وتأنيثه على «الفُعْلَى» مقصوران على السماع، ومنهم من ذهب إلى أن ذلك قياسي؛ مستندين إلى أن اقترانه بـ«أل» يبعده عن الفعلية من حيث إن الأفعال لا تدخلها الألف واللام، وذلك يدنيه من الاسمية. ولما كان هذا الرأي أقرب إلى التيسير قررت اللجنة أنه يجوز جمع «أفعل التفضيل» المقترن بالألف واللام على «الأفاعل» ويلحق به في ذلك المضاف إلى المعرفة، وأنه يجوز تأنيثها على «الفُعْلَى».

٢ ـ عدم مجيء «مِنْ» الجارة لـ«المفضل عليه» لأن «المفضل عليه» لا يُذكر في هذه الحالة، فلا يقال: «علي الأفضل من زيد».

فإذا جاءت «من» بعد المقترن بـ«أل» كان الكلام على التأويل، نحو قول الشاعر:

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[1]

فيخرج على أن «مِنْ» ليست للتفضيل، وإنما للتبعيض، أي: لست من بينهم بالأكثر حصى، وقيل: إن اللام في قوله «بالأكثر» زائدة، وتكون «مِنْ» حينئذ للتفضيل كما في الحالة الأولى، أو يخرج على أن الجار والمجرور في قوله «منهم» متعلق بأفعل آخر مجردا من «أل»، ويكون التقدير حينئذ «ولست بالأكثر أكثر منهم».

الحالة الثالثة: إضافته إلى نكرة:

إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير، وكان المضاف إليه مطابقاً للموصوف، وامتنع وصله بـ«من»، نحو: «خالدٌ أفضلُ قائدٍ ـ وفاطمةُ أفضلُ امرأةٍ ـ وهذانِ أفضلُ رجلينِ ـ وهاتانِ أفضلُ امرأتينِ ـ والمجاهدونَ أفضلُ رجالٍ ـ والمتحجباتُ أفضلُ نساءٍ».

فنجد أن أفعل التفضيل لزم صورة واحدة، وهي «أفضل» جاء مفرداً مذكراً منكراً مع المفرد والمثنى والجمع.

الحالة الرابعة: إضافته إلى معرفة:

إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة امتنع وصله بـ«مِنْ»[2] وجاز فيه وجهان:

أ ـ إفراده وتذكيره وتنكيره، كالمضاف إلى نكرة، نحو: «عليٌّ أَفْضَلُ الْقَوم ـ هذانِ أفضلُ القَوْم ـ فاطمةُ أَفْضَلُ النساءِ ـ هاتانِ أَفْضَلُ النساءِ ـ هُنَّ أفضلُ النسَاءِ ـ هُمْ أَفْضَلُ الرجَالِ».

فنجد أن أفعل التفضيل لزم صورة واحدة وهي «أَفْضَل» جاء مفرداً مذكراً منكراً مع المفرد والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه.

ب ـ مطابقته لموصوفه كالمقترن بـ«أل»، نحو: «عليٌ أفضلُ القومِ ـ فاطمةُ فُضْلَى النساءِ ـ هذانِ أَفْضَلا القوم ـ هاتانِ فُضْلَيا النساءِ ـ هُمْ أَفْضَلُو القومِ أو أفاضلُ القومِ ـ هُنَّ فُضْلَيَات أو فُضَّلُ النساء».

---

(١) الحصى: العدد والمراد به هنا عدد الأعوان والأنصار، والعزة: القوة والغلبة، والكاثر بمعنى الكثير.

(٢) فلا يصح أن يقال: «فلان الأفضل من فلان».

ومثل هذا يقال: «الوالدُ أَحْسَنُ الناسِ مَنْزِلةً ـ الوالدةُ حُسْنَى النساءِ منزلةً ـ الوالدانِ أَحْسَنَا الناسِ مَنْزِلةً ـ الوالدتانِ حُسْنَيَا النساءِ منزلةً ـ الوالدونَ أَحَاسِنُ الناسِ مَنْزِلةً، أو أَحْسَنُو الناسِ منزلةً ـ الوالداتُ حُسْنَيَاتُ النساءِ منزلةً أو حُسَّنُ النساءِ منزلةً».

وتكون «مِنْ» مقدرة فيما تقدم.

والمعنى: «الوالدُ أحسنُ مِنْ جميعِ الناسِ ـ والوالدةُ أفضل مِنْ كلِّ النساءِ ـ والوالدانِ أفضلُ مِنْ جميعِ الناسِ. . .، وهكذا».

وقد ورد الاستعمالان في الكتاب العزيز، فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾[1].

ولم يقل: «أَحْرَصَى الناسِ».

وقول الشاعر:

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالا

ولم يقل: «حُسْنَى الثقلين».

ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[2].

فـ«أكابر» جمع «أكبر» أفعل التفضيل مضاف إلى معرفة «مجرميها»، وقد جاء جمعاً مطابقاً لما هو له.

وقد اجتمع الاستعمالان: المطابقة وعدمها في قول النبي ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً المَوطَّئُونَ[3] أَكْنَافاً الَّذِينَ يِأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ المَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ المفرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، المُلْتَمِسُونَ لِلْبَرَاءِ الغَيْبَ[4]»[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

(٣) الهينون المتواضعون حسنو المعاملة.

(٤) السبابون للشرفاء. بيَّن ﷺ أنَّ المحبوب ذا الدرجة العالية عنده ﷺ مَنْ حَسُنَ خلقُه، وكرمَتْ صفاته، فتصدر عنه الأفعال الحسنة بسهولة وبشاشة، ويصدر عنه الكرام والحلم بلا عناء، وتتجلى فيه محاسن الأخلاق كالزهرة اليانعة والشمس الساطعة كالصدق والشهامة والنجدة والتواضع وعز النفس وعلو الهمة والعفو والرحمة والحكمة والشجاعة والوقار والصيانة والحرية والصبر والورع والحياء وحفظ السر والقناعة والعفة والإيثار، وحسبك أنه ﷺ المثل الأعلى للأخلاق الراشدة. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه ﷺ القرآن» أي: أدبه أدب القرآن، وأخلاقه أخلاق القرآن.

(٥) رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواه البزار من حديث عبد الله بن مسعود والطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حيث أفرد: «أحب»، وجمع: «أحاسنكم» للإضافة إلى المعرفة، فجاء «أحب» مفرداً مذكرا غير مطابق. وجاء «أحاسن» جمعاً مطابقاً لما هو له.

الخلاصة:

لأفعل التفضيل أربع حالات:

١ ـ أن يكون مجردا من «أل» والإضافة.

حكمه: وجوب الإفراد والتذكير ثم الإتيان بعده بـ«من» جارة للمفضل عليه، وقد تحذف إذا دلَّ عليه دليل.

٢ ـ أن يكون مقترناً بـ«أل».

وحكمه: وجوب المطابقة وامتناع «من» بعده.

٣ ـ أن يكون مضافاً إلى نكرة.

وحكمه: وجوب الإفراد والتذكير كالمجرد.

٤ ـ أن يكون مضافاً إلى معرفة.

وحكمه: جواز الإفراد والتذكير كالمجرد، وجواز المطابقة كالمقترن بـ«أل» كما تقدم.

عمل أفعل التفضيل

أولًا: عمله الرفع:

يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر باتفاق[١]، نحو: «العَظِيمُ أَنْبَلُ نَفْساً، وَأَشْرَفُ قَصْداً، وَأَكْثَرُ تَعَلُّقاً بِجَلائلِ الأُمُور».

ففي كل من: «أنبل» و«أشرف» و«أكثر» ضمير مستتر وجوباً تقديره: «هو» يعود على «العظيم».

وقد يرفع الضميرَ البارزَ، نحو: «سَلَّمْتُ عَلَى صَدِيقٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَنْتَ».

بجر كلمة «أفضل»[٢]، على اعتبارها نعتاً لصديق، و«منه» جار ومجرور متعلق بأفضل، و«أنت» فاعل لأفعل التفضيل.

---

(١) وهذا إذا لم يصلح أن يحل محله فعلٌ بمعناه، نحو «محمدٌ أعظمُ مِنْ زيدٍ».

(٢) ويصح رفع «أفضل» على أنه خبر مقدم، و«أنت» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدإ والخبر في محل جر صفة لصديق. وعلى هذا الإعراب لا يكون «أفعل» قد رفع ضميراً بارزاً.

وقد يرفع الاسمَ الظاهَر في لغة قليلة حكاها سيبويه عن العرب، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ» على أن «أبوه» فاعل لأفعل التفضيل «أفعل»[١].

ويرفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر إذا صلح أن يحل محله فعل بمعناه دون أن يفسد المعنى، ويكون ذلك قياساً مطرداً.

إذا وقع أفعل التفضيل بعد نفي أو شبهه[٢]، وكان مرفوعه أجنبيًا[٣] مفضلا على نفسه باعتبارين[٤]، نحو: «مارأيْتُ أَرْضاً أَجْوَدَ فِيهَا القُطْنُ مِنْه فِي أَرْض مِصْر - وَمَا رأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْن عليٍّ».

فـ«القطن» مرفوع بـ«أجود»، و«الكحل» مرفوع بأفعل التفضيل «أحسن»؛ لأنه يصلح أن يحل محله فعل بمعناه، فتقول: «يجودُ القطنُ في أرض مصر - يحسنُ الكحلُ في عين عليٍّ».

ومن ذلك قول النبي - ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ».

حيث رفع «الصوم» بأفعل التفضيل «أَحَبّ».

ومنه قول الشاعر:

مَـرَرْتُ عَـلَى وَادِي السِّبَاعِ وَلا أَرَى ... كَـوَادِي الـسِّـبَـاعِ حِـيـنَ يُـظْـلِمُ وَادِيَـا
أَقَــلَّ بِــهِ رَكْـبٌ أَتَـوْهُ تَـئِيَّـةً ... وَأَخْـوَفَ إِلَّا مَـا وَقَـى الـلهُ سَـارِيَـا

فـ«ركب» فاعل مرفوع بأفعل التفضيل «أقلّ».

ثانياً: عمله النصب:

ينصب أفعلُ التفضيل المفعول لأجله، والظرف، والحال، وبقية المنصوبات فتكون معمولة له، باستثناء المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول معه.

---

(١) أكثر النحاة يوجب رفع أفضل على أنه خبر مقدم، و«أبوه» مبتدأ مؤخر، وفاعل أفعل التفضيل ضمير مستتر عائد على المبتدإ، والجملة من المبتدإ والخبر في محل جر صفة لرجل.

(٢) شبه النفي هو: النهي والاستفهام، نحو: لا يكُنْ غَيْرُكَ أَحبَّ إِلَيْهِ الخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ، وهَلْ رَأَيْتَ امْرَأَةً أَحَقَّ بِهَا الحمْدُ مِنْهُ بِالأُمِّ؟

(٣) الأجنبي: هو الذي لم يتصل به ضمير الموصوف الذي يدل على صلة بين «أفعل» وموصوفه.

(٤) بمعنى أن المرفوع مفضل على نفسه باعتبارين: أن الفاعل يكون مفضلا ومفضلًا عليه، فالقطن باعتبار كونه مزروعا في أرض مصر، أجود من نفسه باعتبار كونه في أرض أخرى. أيضا الكحل باعتبار كونه في عين علي أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين أخرى.

أما التمييز فيشترط لنصبه أن يكون فاعلا في المعنى، نحو «محمدٌ أَكْثَرُ علماً، وأَعْظَمُ نَسَباً، وأَطْهَرُ أَصْلًا».

فكل من: «علماً» و«نسباً» و«أصلًا» يعرب تميزاً، وهو فاعل في المعنى، والتقدير: «محمدٌ كَثُرَ عِلْمُهُ، وعَظُمَ نَسَبُهُ، وطَهر أَصْلُهُ».

وإن لم يكن فاعلًا في المعنى، وكان أفعل التفضيل مضافاً صح نصبه على التمييز أيضا، نحو: «الحُطَيْئَةُ أَكْثَرُ الشعراءِ هِجَاءً» و«المتَنَبِّي أَوْفَرُ الشعراءِ حِكْمَةً».

وإنما صح ذلك لتعذر إضافة أفعل مرتين، فإنه مضاف في المثالين إلى «الشعراء».

ثالثاً: عمله الجر:

أما إذا لم يكن التمييز فاعلًا في المعنى، ولم يضف أفعل التفضيل، فإنه يضاف إلى التمييز، نحو: «محمدٌ أفضلُ رجلٍ» و«القَائِدُ أَقْدَرُ الجنودِ على إدارةِ رَحَى الحربِ» سواء أكان المضاف إليه نكرة كما في المثال الأول، أم معرفة كما بالثاني.

تطبيقات

أ ـ ضع مكان الأفعال في الجمل الآتية اسم تفضيل مع تغيير ما يلزم تغييره:

١ ـ الإخلاص ينفع صاحبه	:	الإخلاص أنفع لصاحبه.
٢ ـ العالم يخشى ربه	:	العالم أخشى لربه.
٣ ـ الأحمق يجهل واجبه	:	الأحمق أجهل بواجبه.
٤ ـ المؤمن يحب الصالحين	:	المؤمن أحب للصالحين.
٥ ـ التقي يزهد في الدنيا	:	التقي أزهد في الدنيا.
٦ ـ الصالح يبغض الشر	:	الصالح أبغض للشر.
٧ ـ المحترم يمقت السفيه	:	المحترم أمقت للسفيه.

ب ـ أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية باسم تفضيل مشتق من العدل بحيث يكون مضافاً إلى نكرة: هو ـ هما ـ هم ـ هي ـ هن.

(هو أعدل حاكم ـ هما أعدل حاكمين ـ هم أعدل حاكمين ـ هي أعدل امرأة ـ هما أعدل امرأتين ـ هن أعدل النساء).

جـ ـ أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية باسم تفضيل مقرونا بأل:

هو ـ هما ـ هم ـ هي ـ هن.

(الوالد هو الأكبر ـ الوالدان هما الأكبران ـ الوالدون هم الأكبرون أو الأكابر ـ

الوالدة هي الكبرى ـ الوالدتان هما الكبريَان ـ الوالدات هنَّ الكبريَاتُ أو الكُبر).

د ـ أعرب الشواهد التالية:

١ ـ قول الشاعر:

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا   بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

«إن» حرف توكيد ونصب.

«الذي» اسم موصول مبني في محل نصب اسم إنَّ.

«سمك» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«السماء» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة «سمك السماء» فعلية لامحل لها من الإعراب صلة الموصول.

«بنى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو». وجملة «بنى لنا» فعلية في محل رفع خبر إنَّ.

«لنا» جار مجرور.

«بيتا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«دعائمه» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير «الهاء» مبني في محل جر مضاف إليه.

«أعزُّ» خبر للمبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة «دعائمه أعز» اسمية في محل نصب صفة لـ«بيتا».

«وأطول» الواو حرف عطف «أطول» اسم معطوف على «أعز» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قول الشاعر:

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى   وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

«لست» فعل ماضٍ ناقص، والتاء اسمه، وهي تاء المخاطب.

«بالأكثر» الياء حرف جر زائد، و«بالأكثر» خبر «ليس» منصوب، وعلامة نصبه فتحه مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

«منهم» جار ومجرور متعلق بقوله «بالأكثر» على أن الألف واللام زائدة، أو متعلق بمحذوف مجرد من الألف واللام لا بما دخلت عليه الألف واللام والتقدير: ولست بالأكثر منهم.

«حصى» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

«إنما» أداة حصر.

«العزة» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«للكاثر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ.

٣ ـ قول الله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾[١].

«ولتجدنهم» الواو عاطفة، واللام جواب لقسم محذوف، «تجدنَّهم» فعل مضارع مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

«أحرص» مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الناس» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

«على حياة» جار ومجرور متعلقان بأحرص.

هـ ـ عيِّن الشاهد فيما يأتي، ثم أعرب ما تحته خط:

١ ـ قول الشاعر:

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

الشاهد: فُصِلَ بين أفعل التفضيل و«من» بـ«لو» الشرطية.

«أطيب» خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قول الله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾[٢].

الشاهد: إضافة أفعل التفضيل إلى المعرفة فيجوز إفراده وتذكيره وتنكيره، وهكذا وردت، كما يجوز مطابقته.

«أحرص» مفعول به ثانٍ للفعل «تجد» وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ قول الشاعر:

لَمْ أَلْقَ أَخْبَثَ يا فَرَزْدَقُ مِنْكُمْ لَيْلاً وَأَخْبَثَ فِي النَّهَارِ نَهَاراً

الشاهد: فصل بين أفعل التفضيل و«من» بالنداء، وهو قوله: يا فرزدق.

«ألق» فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

٤ ـ قول النبي ـ ﷺ ـ: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القِيامَةِ أَحاسِنَكُمْ

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

أَخلاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القِيامَةِ الثَّرْثَارُونَ والمتَشَدِّقُونَ والمتَفَيْهِقُونَ».

الشاهد: جاءت كل من «أحب» و«أقرب» مفرداً وجواز المطابقة.

«مجلساً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«أخلاقاً» تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«الثرثارون» خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

و ـ خاطب بما يأتي المفردة، والمثنى والجمع بنوعيهما، وغير ما يلزم.

١ ـ أنتَ أفضلُ الناسِ خلقاً.

أفعل التفضيل مضاف إلى معرفة، فيجوز فيه وجهان كالآتي:

المفردة: أَنْتِ أفضلُ الناسِ خُلقاً.

المثنى المذكر: أنتما أفضلُ الناسِ خُلقاً، أو أنتما أَفْضَلا الناس خُلقاً.

المثنى المؤنث: أنتما أفضلُ الناسِ خُلقاً، أو أنتما فُضْلَيَا الناس خُلقاً.

الجمع المذكر: أنتم أفضلُ الناسِ خُلقاً، أو أنتما أَفْضَلو أو أفاضل الناس خُلقاً.

الجمع المؤنث: أنتنَّ أفضلُ الناسِ خُلقاً، أو أنتنَّ فُضْلَيَاتُ الناسِ خُلقاً.

١ ـ أنت أكرم من زيد.

أفعل التفضيل مجرد من «أل» والإضافة، فيلزم الإفراد والتذكير والتنكير كالآتي:

المفردة: أَنْتِ أكرمُ مِنْ زيدٍ.

المثنى المذكر: أنتما أكرمُ مِنْ زيدٍ.

المثنى المؤنث: أنتما أكرمُ مِنْ زيدٍ.

الجمع المذكر: أنتم أكرمُ مِنْ زيدٍ.

الجمع المؤنث: أنتنَّ أكرمُ مِنْ زيدٍ.

تدريبات

أ ـ ضع مكان الأفعال في الجمل الآتية اسم تفضيل مع تغيير ما يلزم:

١ ـ العلم ينفع صاحبه.

٢ ـ الصائم يحفظ جوارحه.

٣ ـ مجالسة الصالحين تكرمني.
٤ ـ غض البصر يجدي في الدنيا والآخرة.
٥ ـ المحافظة على صلاة الجماعة تعظم أجر صاحبها.

ب ـ أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية باسم تفضيل مشتق من الكرم بحيث يكون مضافاً إلى نكرة: هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هنَّ:

جـ ـ أعرب الشواهد التالية:

١ ـ قول الله: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[1].

٢ ـ قول الشاعر:

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

٣ ـ قول الله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[2].

د ـ عيِّن الشاهد فيما يأتي:

١ ـ قول الشاعر:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

٢ ـ قول الله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[3].

٣ ـ قول الشاعر:

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

٤ ـ قول الشاعر:

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً ... وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالا

٥ ـ قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[4].

١ ـ قول النبي ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخلاقاً، الموَطَّئُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ».

هـ ـ أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية باسم تفضيل مقرونا بأل:

هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هن.

و ـ خاطب بما يأتي المفردة، والمثنى والجمع بنوعيهما، وغير ما يلزم:

١ ـ المسلم أعظم الناس حرمة عند الله.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.
(٢) سورة ق، الآية: ١٦.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

٣ ـ محمد أفضل من زيد.

ز ـ عيّن أفعل التفضيل فيما يأتي، واذكر حكمه من حيث المطابقة وعدمها مع بيان السبب:

١ ـ المجتهدان أسبق طالبين.

٢ ـ الاستماع أسلم من القول، وأجدر منه بالسلامة.

٣ ـ الجندي المسلم أشجع مقاتل، وقد استحق بذلك أعظم التقدير والحمد.

٤ ـ أنت الطبيب الأمثل.

٥ ـ هن البنات الفضليات أو الفضل.

٦ ـ محمد أحسن من سعيد.

ح ـ متى يرفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر؟ ومتى يرفع الضمير مع التمثيل؟

التعجب

التعجب:

هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر خَفِيَ سببُ حدوثه، ولهذا يقال: إذا ظهر السببُ بطل العجبُ.

أساليب التعجب[1]:

تنقسم أساليب التعجب إلى قسمين:

الأول: مطلق لا تحديد له ولا ضابط، وإنما يُترك لقدرة المتكلم ومنزلته البلاغية، ويفهم بالقرينة.

الثاني: اصطلاحي أو قياس مضبوط بضوابط وقواعد محددة.

والقسم الأول له عبارات كثيرة: في الكتاب العزيز، وفي السنة النبوية، وفي كلام العرب، منها:

١ ـ كلمة «كيف»: أو الاستفهام منه التعجب، نحو قول الله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ﴾[2].

٢ ـ ونحو قول شوقي يخاطب تمثال أبي الهول:

إلامَ ركوبُكَ مَتْنَ الرِّمَالِ   لِطَيِّ الأصِيلِ وجَوبِ السَّحَرْ؟

٢ ـ كلمة «عجب»: نحو قول الله: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[3]، أي: لم يعهد مثله.

ونحو: «عجبْتُ لمنْ يَشْتَرِي المماليكَ بمِالِهِ، ولا يَشْتَرِي الأحْرارَ بكريمِ فعالِه».

ونحو قول الشاعر:

أَقَاطِنٌ[4] قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا[5]   إنْ يَظْعَنُوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

---

(١) بالنسبة لشروط صوغ فعلى التعجب، وكيفية التعجب مما لم يستوف الشروط، ينظر الباب السابع عشر من كتاب «الصرف الكافي».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الجن، الآية: ١.

(٤) أقاطن: أمقيم.

(٥) ظعنا: رحيلًا وسفراً.

٣ ـ كلمة «سبحان»: نحو قول النبي ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ المؤمِنَ لا يِنْجَسُ حَيًّا وَلا مَيتاً».

ونحو قول رجل سُئِلَ عن اسمه: (سبحان الله! تجهلني، والخيل والليل والبيداء تعرفني....).

٤ ـ قولك: «يا لك، أو يا له، أو يا لي»:

نحو قول الشاعر:

فَيَا لَكَ بَحراً لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَشْرَباً وَإِنْ كَانَ غَيْرِي وَاجِداً فِيهِ مَسْبَحَا

أما القسم الثاني الاصطلاحي أو القياس: فله صيغتان:

«مَا أَفْعَلَه» و«أَفْعِلْ بِهِ» وهذان وزنان يستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس على الوجه الذي شرحناه.

نحو: (مَا أَحْسَنَ العِلْمَ! ـ مَا أَجْمَلَ الأَزْهَارَ! ـ أَحْسِنْ بالعِلْمِ! أَجْمِلْ بالأَزْهَارِ!).

إعراب صيغتي التعجب:

١ ـ مَا أَقْبَحَ الجهْلَ!

«ما» تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدإ.

«أقبح» فعل ماضٍ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما».

«الجهل» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدإ «ما».

٢ ـ أَقْبِحْ بِالجهْلِ!

«أقبح» فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر لإفادة التعجب.

«بالجهل» الباء حرف جر زائد، «الجهل» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، فهو مجرور لفظاً مرفوع محلا.

حذف المتعجب منه:

المتعجب منه هو الاسم المنصوب بعد «ما أفعل» أو «أفعل».

نحو: «ما أَعْظَمَ الأمانةَ» و«أَعْظِمْ بالأمانةِ»، فالأمانة في المثالين هي المتعجب منه.

ويجوز حذف المتعجب منه إذا دلّ عليه دليل، كأن يذكر في كلام سابق.

فمثال حذف المتعجب منه في الصيغة الأولى: «ما أفعل».

نحو قول الشاعر:

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا ... بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

والتقدير: وما كان أصبرها.

وقول الشاعر:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي والجَزَاءُ بِفَضْلِهِ ... ربيعةَ خَيْراً مَا أَعَفَّ! وأَكْرَمَا!

والتقدير: ما أعفَّها وأكرمَها.

ومثال حذف الضمير المتعجب منه في الصيغة الثانية «أفعل بـ»:

نحو قول الله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1]، والتقدير؛ وأبصر بهم.

ونحو قول الشاعر:

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يِلْقَهَا ... حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوماً فَأَجْدَرْ

والتقدير: فأجدر به أن يستغني.

تطبيقات

أ ـ أعرب ما يأتي:

١ ـ أَجْمِلْ بالأخلاق الحميدة!

«أجمل» فعل ماضٍ مبني على الفتح جاء على صورة الأمر لإفادة التعجب.

«بالأخلاق» الباء حرف زائد، «الأخلاق» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، فهو مجرور لفظاً مرفوع محلا.

«الحميدة» نعت إما مجرور بالكسرة تبعاً للفظ الفاعل «الأخلاق»، وإما مرفوع بالضمة تبعاً لمحل الفاعل «الأخلاق».

٢ ـ ما أعظمَ التضحيةَ في سبيل الله!

«ما» تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدإ.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣٨.

«أعظم» فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «هو» يعود على «ما».

«التضحية» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدإ «ما».

«في سبيل» جار ومجرور.

«الله» لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ب ـ بيّن الشاهد فيما يلي:

١ ـ قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1].

الشاهد: حذف المتعجب من صيغة «أفعل بـ»، والتقدير: وأبصر بهم.

٢ ـ قول الشاعر:

أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

الشاهد: حذف المتعجب منه من صيغة «ما أفعل»، والتقدير: ما أعفَّها وما أكرمها.

ج ـ أعرب الشاهد التالي:

قول الشاعر:

فَذلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا ... حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ

«فذلك» «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ، واللام دلالة على البعد، والكاف حرف خطاب.

«إنْ» شرطية.

«يلق» فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«المنية» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«يلقها» فعل مضارع، جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدإ.

«حميداً» حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣٨.

«وإنْ» شرطية.

«يستغن» فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

«يوما» ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والظرف متعلق بـ«يستغن».

«فأجدر» الفاء لربط الجواب بالشرط، «أجدر» فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر، وقد حذف فاعله، والأصل: فأَجْدِرْ به، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

تدريبات

أ ـ أعربْ ما يأتي:

١ ـ ما أجَلَّ التمسكَ بكتابِ الله.

٢ ـ أَحْسِنْ بفوائِد الاجتهاد.

٣ ـ قول الشاعر:

أَرَى أَمَّ عَـمْـرٍو دَمْـعُـهَـا قَـدْ تَـحـدَّرا   بُكَـاءً عَـلَى عَـمْـرٍو وَمَـا كَـانَ أَصْبَـرَا

ب ـ عيِّنْ الشاهد فيما يلي:

١ ـ قول الشاعر:

أَقَـاطِـنٌ قَـوْمُ سَـلْمَـى أَمْ نَـوَوْا ظَـعْـنـاً   إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

٢ ـ قول الشاعر:

فَـذَلِكَ إِنْ يِـلْقَ الـمَـنِـيَّـةَ يِـلْقَـهَـا   حَـمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْـنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ

جـ ـ عيِّنْ أساليب التعجب في الشواهد التالية، واذكر نوعها وفعل كل منها:

١ ـ قول الشاعر:

مَـا أَحْـسَـنَ الـنِّـيلَ مَـا أَبْـهَـى شَـمَـائِلَهُ   فِـي ضَـفَّـتَـيْـهِ مِـنَ الأشْـجَـارِ أَدْوَاحُ

٢ ـ قول الشاعر:

فَـمَـا أَكْـثَـرَ الإِخْـوَانَ حِـيـنَ تَـعُـدُّهُـمْ   ولَكِـنَّـهُـمْ فِـي الـنَّـائِبَـاتِ قَـلِيـلُ

٣ ـ قول الشاعر:

أَكْـرِمْ بِـقَـوْمٍ يُـزَيِّـنُ الـقَـوْلَ فِـعْـلُهُـمْ   مَـا أَقْبَحَ الـخُـلْفَ بَيْنَ القَوْلِ والعَمَلِ

د ـ ضع بدل (مَا أفعل) (أفعل به) وغير ما يلزم، وأعرب ما تحته خط:

قال الشاعر:

مَـا أَنْـضَـرَ الـرَّوْضَ إِبَّـانَ الـرَّبِـيعِ وَقَـدْ   سَـقَـاهُ مَـاءُ الـغَـوَادِي فَـهُـوَ رَيَّـانُ

أسماء الأفعال

اسم الفعل:

هو اسم يدل على معنى الفعل، ويعمل عمله، لكنه لا يقبل العلامة التي يقبلها هذا الفعل، والتي تبين نوعه[(١)].

أقسام اسم الفعل من حيث الزمن الذي يدل عليه:

ينقسم اسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ اسم فعل أمر. ٢ ـ اسم فعل ماضٍ. ٣ ـ اسم فعل مضارع.

أولًا: اسم فعل أمر:

وهو أكثرها وروداً في الاستعمال، نحو: «آمين» بمعنى استجب، و«صهْ» بمعنى: اسكت، «حَيّ» بمعنى أقبل أو عجِّلْ، مثل: حيّ على الصلاة، وجميع هذه الألفاظ سماعية[(٢)].

ثانياً: اسم فعل ماضٍ:

وهو قليل وسماعي، نحو: «هَيْهَاتَ» بمعنى: بَعُدَ، و«شَتَّانَ» بمعنى افترقَ، ومنه قول الله: ﴿۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[(٣)].

ونحو قول الشاعر:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ تُوَاصِلُهْ[(٤)]

ونحو: شَتَّانَ الذكيُّ والغبيُّ في الفَهْمِ.

---

(١) ونجد أن أسماء الأفعال تعمل فيما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، كما أن المتكلم قد يقصد بها المبالغة، ليعبر عن مقصوده بأوجز لفظ مثل: «أفّ» فكأنه قال: «أتضجر جداً»، ونحو: «واهاً» فكأنه قال: «أعجب أشد العجب».

(٢) ومن أفعال فعل الأمر السماعية أيضا: «هيّا» بمعنى: أسرعْ، و«مَهْ» بمعنى: انكفِفْ، و«هَلُمَّ» بمعنى: أقبلْ أو تعالَ.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

(٤) وكذلك قول إيليا أبي ماضي:

إنْ كُنتَ مُكْتَئِباً لِعِزٍّ قَدْ مَضَى ... هَيْهَاتَ يُرْجِعُهُ إِلَيْكَ تَنَدُّمُ

ثالثاً: اسم فعل مضارع:

وهو قليل وسماعي أيضاً، نحو: «أفّ» بمعنى: أتضجر، و«وَيْ» بمعنى: أعجب، و«أوّه» بمعنى: أتألم، و«واهاً» بمعنى: أعجب.

نحو قول الله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2].

وقول عنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا … قِيلُ الفوارس وَيْكَ عَنْتَر أَقْدِمِ

وقول الشاعر:

وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً … يَالَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

القياس من أسماء الأفعال:

أسماء الفعل كلها سماعية، ولا يقاس منها إلا نوع واحد من اسم فعل الأمر.

وهو ما كان على وزن «فَعَالِ» من كل فعل ثلاثي تام متصرف[3]، نحو: «حَذَار» من احْذَرْ، و«نَزَال» من انزلْ، و«سَمَاع» من اسمعْ، و«كَتَاب» من اكتب.

نحو قول الشاعر:

سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِماً … وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِباً

وحذار بمعنى: احْذَرْ.

ونحو: «نَزَالِ إِلَى مَيْدَانِ الجهادِ» فنزال بمعنى: انزلْ.

ونحو: «سَمَاعِ النَّصِيحةَ مِنَ الذي يُخْلصُ لَكَ»[4] فسماعَ بمعنى: «اسمع النصيحة. . . .».

أقسام اسم الفعل من حيث أصله:

ينقسم اسم الفعل إلى نوعين: (مُرتَجَل ـ منقول).

---

(١) سورة الأسراء، الآية: ٢٣. (٢) سورة القصص، الآية: ٨٢.

(٣) ويكون هذا الوزن مبنياً على الكسر دائماً.

(٤) سماع النصيحة: «سماع» اسم فعل أمر بمعنى اسمع مبني على الكسر، «النصيحة» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المرتجل:

هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل، ولم يسبق له استعمال آخر من قبل كجميع ما تقدم، نحو: هيهات ـ شتان ـ أف ـ مه. . .إلخ.

المنقول:

هو ما كان له استعمال آخر، ثم نُقِلَ منه إلى اسم الفعل، وهو على ثلاثة أنواع:

١ ـ منقول من جار ومجرور:

مثل: «عليك» بمعنى: الزم.

ومنه قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[١]، أي: الزموا شأن أنفسكم.

ونحو قول النبيّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ[٢] فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ[٣]»[٤].

ونحو: «إليك عني»، أي: ابتعد، و«إليك الكتاب»، أي: خُذْه.

٢ ـ منقول من ظرف:

مثل: «أمامك» بمعنى: تقدَّمْ، و«وراءك» بمعنى: تأخَّرْ، تقول: «أمَامَكَ إنْ وَاتَتْكَ الفُرْصَةُ، وساعَفَتْكَ القُوَّةُ. وَوَرَاءَكَ إِنْ كَانَ في إِدْرَاكِ الفُرْصَةِ غَصَّةٌ، وَفِي نَيْلِهَا حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ».

ومثل: «مكانك» بمعنى: اثْبُتْ، كما يقول القائد للجندي: مكانك، أي: اثْبُتْ مكانَك والزمْه.

ومثل: «دونك» بمعنى: خُذْ، تقول: دونك الكتاب، أي: خُذْه، ومثل: «عندك» وهي أيضاً بمعنى: خُذْ، تقول: عندك قلماً، أي: خُذْه.

٣ ـ منقول من مصدر:

مثل: «رُوَيْدَ ـ بَلْهَ»[٥]، تقول: رويداً المتعلمَ، بمعنى: أمهلِ المتعلمَ، بَلْهَ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٢) الباءة لغةً: الجماع، واستعمل لعقد النكاح. وقال الجوهري: الباءة مثل الباعة، ومنه سمي النكاح باء وباها؛ لأن الرجل يتبوأ من أهله، أي: يستمكن منها، كما يتبوأ من داره.

(٣) وجاء، أي: قاطع للشهوة، والخطاب واقع مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء، ولاينفكون عنها غالباً.

(٤) رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، وأبو داود والترمذي والنسائي.

(٥) رُوَيْدَ ـ بَلْهَ: مصدران. غير أن بينهما فرقاً: فالأول مصدر، له فعل مستعمل. والثاني ليس له فعل مستعمل. فعل «رُوَيْد» هو (أَرْوَدَ) والمصدر: (إِرْوَاداً) ثم صغر المصدر تصغيراً مرخماً، فحذفت الزوائد بعد التصغير: رُوَيْد.

الخصامَ، بمعنى: اتركِ الخصام، وبَلْهَ مسيئاً واغفُ عنه، بمعنى: اتركْ مسيئاً.

والمصدر المنقول إلى اسم الفعل يستعمل مصدراً معرباً، وعندئذٍ يكون ما بعده مجروراً، ويستعمل كاسم فعل ويكون ما بعده منصوباً.

تقول: رويد محمدٍ، بمعنى: إمهال محمدٍ، فتكون «رويد» مصدراً منصوباً بعامل محذوف وجوباً، ويكون «محمد» مضافاً إليه، ومثل: بله الأكفِّ، بمعنى: اترك، و«بله» مصدر منصوب بعامل محذوف وجوباً، و«الأكف» مضاف إليه.

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل، تقول: رُوَيْدَ محمداً، بمعنى؛ أمهل زيداً، و«بله الأكفَّ» بمعنى: اترك، وعلى هذا فإن كلا من:

«رُوَيْدَ» و«بَلْهَ» اسما فعل مبنيان على الفتح، وما بعدهما مفعول به منصوب.

وقد ورد النصب والجر في قول كعب بن مالك:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا بَلْهَ الأكُفَّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ

يروى بنصب «الأكف» على أن «بله» اسم فعل، ويروى بجره على أن «بله» مصادر.

عمل اسم الفعل:

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ينوب عنه، فإن كان الفعل لازماً كان اسم الفعل كذلك، فيرفع فقط، نحو: «صه» بمعنى: اسكت، «ومَهْ» بمعنى: انكففْ، ففي «صه» و«مه» ضمير مستتر، وهو الفاعل كما في اسكت وانكفف.

وإن كان الفعل الذي يدل عليه اسم الفعل متعدياً، رفع الفاعل، ونصب المفعول، نحو: «سَمَاعِ النَّصيحةَ»، فـ«سماع» اسم فعل أمر بمعنى: اسمعْ، وفيه ضمير مستتر، و«النصيحةَ» مفعول به.

لا يجوز تقدم معمول اسم الفعل:

لا يجوز أن يتقدم المعمول على اسم الفعل، نحو: «سَمَاعِ النصيحةَ» فنجد أن «النصيحة» هي المعمول لاسم الفعل، ومن ثمَّ فلا يصح أنَ تقول: «النصيحةَ سَمَاعِ».

أما الفعل الأصلي فإنه يجوز تقدم معموله عليه، نحو: «زيداً اضرب - النصيحة اسمع» وذلك لأن اسم الفعل ضعيف في العمل عن الفعل.

تطبيقات

عيِّنْ اسم الفعل فيما يأتي، مع بيان معناه:

١ ـ قول الله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[1].

اسم الفعل هنا «أُفّ»، بمعنى: أتضجر، وهو اسم فعل مضارع.

٢ ـ قول الله: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ﴾[2].

اسم الفعل هنا «هاؤم»، بمعنى: خذوا، وهو اسم فعل أمر.

٣ ـ قول الشاعر:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا ... حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

اسم الفعل هنا «حذار»، بمعني: احذر، وهو اسم فعل أمر.

١ ـ عليك بذاتِ الدِّينِ تربَتْ يداك.

اسم الفعل هنا «عليك» بمعنى: تمسّكْ والزمْ، وهو محول من جار ومجرور يدل على الأمر.

٢ ـ قول الله: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[3].

اسم الفعل هنا «هيهات» بمعنى: بَعُدَ، وهو اسم فعل ماضٍ.

٣ ـ قول الشاعر:

عَلَيْكَ نَفْسَكَ هَذِّبْهَا فَمَنْ مَلَكَتْ ... قِيَادَهُ النَّفْسُ عَاشَ الدَّهْرَ مَذْمُوماً

اسم الفعل هنا «عليك» بمعنى: تمسَّكْ والزمْ، وهو اسم فعل محول عن جار ومجرور يدل على الأمر.

٧ ـ بَلْهَ الجدالَ.

اسم الفعل هنا «بَلْهَ» بمعنى: اتركْ، هو اسم فعل محول عن مصدر يدل على الأمر.

٨ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «جَاءَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المطَّلِبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حَمْزَةُ! نَفْسٌ تُحْيِيهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسٌ تُمِيتُهَا؟ قَالَ: نَفْسٌ أُحْيِيهَا، قَالَ: عَلَيْكَ نَفْسَكَ»[4].

اسم الفعل هنا «عليك» بمعنى: الزم.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

(٤) رواه أحمد ورواته ثقات إلا ابن لهيعة.

تدريبات

١ ـ قال الشاعر:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها ... بَلْهَ الأكُفَّ كأنَّها لَمْ تُخلَقِ

ما تحته خط روي بنصبه وجره. وجه ذلك.

٢ ـ عين اسم الفعل فيما يأتي، مع بيان معناه:

١ ـ قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[١].

٢ ـ قول الله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾[٢].

٣ ـ قول الله: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[٣].

٤ ـ زَحَام في مجال الإصلاح.

٥ ـ قول الله: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[٤].

٦ ـ قول الشاعر:

سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِماً ... وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِباً

٧ ـ قول الشاعر:

الفِكْرُ قَبْلَ القَوْلِ يُؤمَنُ زَيْفُهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَبَدِيهِ

٨ ـ إليك عني أيها الكذابُ.

١ ـ قول الشاعر:

حَذَارِ ـ بُنَيَّ ـ البَغْيَ لا تَقْرَبَنَّهُ ... حَذَارِ فَإنَّ البَغْيَ وَخْمٌ مراتِعهْ

١٠ ـ قول الشاعر:

وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً ... يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

(٣) سورة القصص، الآية: ٨٢.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٦٧.

الباب الرابع عشر

الأساليب

أسلوب المدح والذم

أسلوب المدح والذم:

لأسلوب المدح والذم ـ في اللغة العربية ـ أفعال تدل عليه كالآتي:

أفعال المدح وهي: (نِعْمَ ـ حبَّذَا).

وأفعال الذم وهي: (بِئْسَ ـ سَاءَ ـ لا حبَّذا).

ويمكننا تقسيم أفعال المدح والذم ـ تبعا لأحوال وأحكام كل منها ـ على التقسيم التالي:

أولًا: (نعم ـ بئس)[١]:

إذا قُصد بـ«نعم ـ بئس» المدح والذم، فإنها تعرب أفعالًا جامدة[٢] ماضية مبنية على الفتح.

أما إذا لم يقصد بهما المدح والذم فهما فعلان ماضيان متصرفان[٣] لباقي الأزمنة.

حيث يقال: (نِعْمَ ـ يَنْعَمُ فهو ناعم[٤]) ويقال: (بِئْسَ ـ يَبْأَس ـ فهو بائس)[٥].

أحكام فاعل: (نِعْمَ ـ بِئْس):

ذكرنا أنَّ هذين الفعلين: «نعم ـ بئس» فعلان، وما داما كذلك فهما يقتضيان فاعلًا، وهذا الفاعل يكون في حالة من الحالات التالية:

---

(١) يجوز في نعم وبئس أربع لغات:
أ - (كسر الأول مع سكون الثاني مثل: نِعْم - بِئْس).
ب - (فتح الأول وكسر الثاني مثل: نَعِم - بَئِس).
جـ - (فتح الأول مع سكون الثاني مثل: نَعْم - بَئْس).
د - (كسر الأول والثاني معاً مثل: نِعِم - بِئِس).

(٢) الفعل الجامد: هو الذي لا يمكنه التحول من صورة إلى أخرى بل يلزم صورة واحدة تدل على زمن واحد.

(٣) الفعل المتصرف: هو الذي يمكنه التحول من صورة إلى أخرى لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، وسبق أن أشرنا إلى المتصرف والجامد في الفصل الثاني من الباب الأول فجدد به عهداً.

(٤) كل من «ناعم» و«بائس» هي صيغة اسم الفاعل.

(٥) انظر الحاشية السابقة.

١ ـ فاعل «نعم ـ بئس» معرَّف بأل:

يأتي فاعل نعم وبئس معرَّفاً بأل، مثل قول الله: ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[1].

فكل من «المولى» و «النصير» فاعل للفعل «نعم» المتكرر.

ومثل قول الله: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[2].

«المهاد» فاعل للفعل «بئس» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الشاعر:

حَيَاةٌ على الضَّيمِ بِئْسَ الحياةُ ... ونِعْمَ المَمَاتُ إذَا لَمْ نَعِزْ

«الحياة» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للفعل «نعم».

٢ ـ فاعل «نعم ـ بئس» مضاف إلى المعرف بأل:

يأتي فاعل نعم وبئس مضافاً إلى المعرَّف بأل مثل قول الله: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3].

«دار» فاعل للفعل «نعم» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل هنا مضاف إلى المعرّف بأل «المتقين».

ومثل: «بئس شبابُ الانحلالِ والاختلاطِ».

«شباب» فاعل مضاف إلى المعرَّف بأل «الانحلال».

٣ ـ فاعل «نعم ـ بئس» مضاف إلى المضاف إلى المعرّف بأل:

يأتي فاعل نعم وبئس مضافاً إلى المضاف[4] للمعرّف بأل.

مثل: «نِعْمَ حَافِظُ كتابِ اللّه».

«نعم» فعل مدح مبني على الفتح.

«حافظ» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للفعل «نعم».

«كتاب» مضاف إليه أول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١٨.
(٣) سورة النحل، الآية: ٣٠.
(٤) سبق الحديث -مفصلًا- عن الإضافة في الفصل الثاني من الباب السادس.

«اللّه» مضاف إليه ثانٍ وعلامة جره الكسرة.

فكلمة «كتاب» تصلح أن تكون مضافاً إليه بالنسبة لـ«حافظ» وكذلك تصلح أن تكون مضافاً بالنسبة للفظ الجلالة «اللّه».

فالفاعل «حافظ» مضاف إلى المضاف «كتاب» إلى المعرف بأل «اللّه».

ومثل: «بِئْسَ مُهْمِلُ أمرِ الدين».

هذا المثال مثَل الذي تقدم من حيث الحكم، ويختلف معه من حيث المعنى، فالأسلوب هنا ذمٌّ، أما في المثال الأول فهو مدح.

٤ ـ فاعل «نعم ـ بئس» ضمير مستتر:

يأتي فاعل نعم وبئس ضميراً مستتراً تفسره نكرة منصوبة، وتعرب على أنها تمييز.

مثل: «نِعْمَ خُلقاً الصدقُ».

فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على التمييز «خلقاً».

والتقدير: «نعم الخلقُ خلقاً..».

ومثل: «بئس قوماً الكذّابون».

فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على التمييز «قوماً».

والتقدير: «بئس القومُ قوماً..».

ونجد أن التمييز[1] في المثالين قد فسر الضمير «الفاعل» لأنه كان في بادىء الأمر غامضا مبهماً يحتاج إلى توضيح، وهي مهمة التمييز.

ومثل ما تقدم قول اللّه عن إبليس: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[2].

وننبِّه أنه لابد من مطابقة التمييز لِمَا يسمى «المخصوص[3]» بالمدح أو الذم، بحيث يتطابقان تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً ومثنى وجمعاً.

مثل: (نِعْمَ خلقَين الصدقُ والكرمُ ـ نِعْمَ أخلاقاً الشرفُ والمروءةُ والتواضعُ ـ نعمتْ فتاةً المحترمةُ ـ نعْمَ أو نعمَتْ فتاتين الملتزمتان ـ نعم أو نعمتْ فتياتٍ المتحجباتُ).

---

(١) سبقت الإشارة إلى التمييز -مفصلاً- في الفصل الثاني من الباب التاسع.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٣) «نعم خلقاً الصدقُ» فالمخصوص هنا هو «الصدق»، كما سيأتي بعد.

فالتمييز في الأمثلة على الترتيب التالي: (خلقَين ـ أخلاقاً ـ فتاةً ـ فتاتين ـ فتياتٍ).

والاسم المخصوص في الأمثلة أيضا على الترتيب التالي: (الصدقُ ـ الشرف ـ المحترمة ـ الملتزمتان ـ المتحجباتُ).

ونلحظ مدى التطابق بين التمييز والمخصوص تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً ومثنى وجمعاً كما تقدم في الأمثلة.

والتمييز يكون منصوباً دائما، فهو في المثال الأول «خلقين» منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

ونجده في المثال الثاني منصوباً بالفتحة لأنه جمع تكسير[1].

وفي المثال الثالث نجده منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو دال على مؤنث، «فتاةً».

ونجده في المثال الرابع «فتاتين» منصوباً بالياء؛ لأنه مثنى، وهو دال على تأنيث.

وفي المثال الأخير نجده «فتياتٍ» منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٥ ـ فاعل «نعم ـ بئس» يكون اسماً موصولاً (ما) أو (مَنْ):

يأتي فاعل نعم وبئس اسماً موصولاً، مثل: «نِعْم مَنْ يصنعُ المعروفَ محمدٌ».

فاسم الموصول «مَنْ» مبني في محل رفع فاعل للفعل «نعم».

ومثل: «بئس ما يخونُ دينَهُ فلانٌ».

فاسم الموصول «ما» مبني في محل رفع فاعل للفعل «بئس»[2].

ومنه قول اللّه: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[3].

«نعم» فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، «ما» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل أو نكرة تامة في محل نصب تمييز، «هي» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة «نعمّا» مقدماً. وعندما تكون «ما» تمييزاً، فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» تفسره «ما».

---

(١) جمع التكسير: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة مثل المفرد تماماً، وقد تقدم ذلك.

(٢) وقيل: إنَّ «ما» تمييز، والفاعل ضمير مستتر تفسيره «ما» وكذلك «مِنْ».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.

ومثله قوله: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[1].

«بئس» فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذَّمّ.

«ما» معرفة اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، والجملة بعدها صلة الموصول.

وتصلح أن تكون نكرة تمييزاً، والفاعل ضمير مستتر يعود على (ما).

٦ ـ فاعل «نعم ـ بئس» اسم موصول (الذي):

يأتي فاعل نعم وبئس اسماً موصولاً «الذي».

* مثل: «نِعْم الذي يصونُ نفسَهُ عَنِ الحرامِ».

«نعم» فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

«الذي» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل للفعل «نعم».

* ومثل: «بِئْسَ الذي يقبلُ الرّشوةَ».

«بئس» فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذَّمّ.

«الذي» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل للفعل «بئس».

المخصوص بالمدح أو الذّم:

هو اسم مرفوع يقع بعد: «نِعْم ـ بِئْس»، وهو المقصود بالمدح أو الذَّمّ، ولابدَّ لأفعال المدح والذّم من مخصوص.

مثل: «نِعْم الرجلُ محمدٌ ـ بِئْس الرجلُ زيدٌ».

علامة الاسم المخصوص:

الاسم المخصوص يصلح أن يقع مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية التي قبله مع استقامة المعنى.

مثل: «نِعْمَ الخلقُ الحياءُ ـ بئس الخلقُ البخلُ».

فالحياء هو المخصوص بالمدح، والبخل هو المخصوص بالذّمّ، وكلاهما يصلح أن يكون مبتدأ، والجملة الفعلية قبله خبره، فتقول: «الحياءُ نعم الخلقُ ـ البخلُ بئس الخلقُ».

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٠.

أحكام المخصوص بالمدح أو الذَّمّ:

أ ـ يكون المخصوص بالمدح أو الذّمّ معرّفاً:

يجب أن يكون المخصوص بالمدح أو الذّمّ معرّفاً سواء بأل أو بالإضافة أو بالعلمية[1].

* مثل: نِعْمَ المكانُ الكعبةُ ـ بِئْسَ الرجلُ الدَّيُّوثُ[2].

فالمخصوص بالمدح هو «الكعبة»، والمخصوص بالذَّمّ هو «الديوث» وكل منهما معرَّفٌ بأل.

* ومثل: نعم الخلقُ نصرةُ الضعيفِ ـ بِئْسَ الصنيعُ عقوقُ الوالدين.

فالمخصوص بالمدح هو «نصرة الضعيف»، والمخصوص بالذّمّ هو «عقوق الوالدين»، وكل منهما معرّف بالإضافة بعده.

* ومثل: نِعْمَ النبيُّ محمدٌ ـ بِئْسَ الكذابُ مُسَيْلمةُ.

فالمخصوص بالمدح هو «محمدٌ»، والمخصوص بالذَّم هو «مسيلمة»، وكل منهما معرَّف لأنه علم.

ب ـ يحذف المخصوص بالمدح أو الذَّمّ إذا دلَّ عليه دليل:

يجوز حذف «المخصوص» إذا تقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه، «المخصوص» إذا تقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه، ويغني عن ذكره متأخراً، ويمنع اللبس والغموض في المعنى، مثل قول اللّه عن «أيوب» عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[3].

وبعد ذلك يتتابع الحديث عن أيوب عليه السلام ووسيلة العلاج لقدر آيتين ثم يقول اللّه بعدهما: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[4].

«نعم» فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

«العبد» فاعل الفعل «نعم» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمخصوص بالمدح محذوف، والتقدير: نعم العبدُ أيوبُ.

---

(١) جميع الأعلام معرفة لأنها تدل على ذات معيّن، مثل: (محمد – أيمن – رشدي – رمضان – شيماء – ندى...).

(٢) الدِّيوث: هو الذي لا يغار على عرضه أو الذي يرى المنكر على أهله ويسكت.

(٣) سورة ص، الآية: ٤١.

(٤) سورة ص، الآية: ٤٤.

حـ ـ يكون المخصوص بالمدح أو الذّمّ مرفوعاً:

يجب أن يكون المخصوص بالمدح أو الذّمّ مرفوعاً دائماً؛ لأنه مبتدأ مؤخر، خبره جملة المدح أو الذم مقدماً، والمبتدأ لابد من رفعه دائما مثل ما تقدم من شواهد وأمثلة[(١)].

إعراب الاسم المخصوص:

المشهور في إعراب الاسم المخصوص إعرابان:

أحدهما: أن يكون مبتدأ مؤخراً، والجملة الفعلية التي قبله خبر عنه كما تقدم.

ثانيهما: اعتباره خبراً لمبتدإ محذوف وجوباً، تقديره «هو» أو «هي» أو غيرهما مما يناسب المعنى، ويقتضيه السياق.

مثل: نعم الطالبُ المجتهدُ ـ بئس الطالبُ الكسلان.

والتقدير: نعم الطالبُ هو المجتهدُ ـ بئس الطالبُ هو الكسلان.

كما أن هنا إعراباً ثالثاً، وهو أن يكون الاسم المخصوص مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: «الممدوح» أو «المذموم».

ثانياً: الفعل «ساء»:

يدل الفعل «ساء» على الذّمّ مثل الفعل «بِئْس».

مثل: ساءَ البخيلُ مادرٌ[(٢)].

ومثل قول الشاعر:

أَأَلُومُ مَنْ بَخِلَتْ يَدَاه وَأَغْتَدِي لِلْبُخْلِ تِرْباً[(٣)] سَاءَ ذَاكَ صَنِيعا!

ومثل قول الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[(٤)].

وأحكام فاعل «ساء» هي نفسها أحكام فاعل «بئس»، وكذلك أحكام الاسم

---

(١) وقد يعرب الاسم المخصوص خبراً لمبتدإ محذوف «وجوباً» تقديره «هو» أو «هي» أو غيرهما مما يناسب المعنى، ويقتضيه السياق.

(٢) مادر: اسم رجل يضرب به المثل قديماً في البخل.

(٣) صديقاً وصاحباً.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

المخصوص، حيث يمكن حذف «بئس» ووضع «ساء» مكانها، وإلى هذا يشير ابنُ مالك قائلا:

واجعلْ كبِئْس «ساء» واجْعلْ «فَعُلا» مِنْ ذي ثلاثةٍ كَنَعَمَ، مُسْجلَا

ثالثاً: حبّذا ـ لا حبّذا:

١ ـ الفعل «حبّذا»:

وهو فعل لإنشاء المدح مثل الفعل «نعم» مع الإشعار بالحُبّ، ويكون فاعله كلمة «ذا» التي هي اسم إشارة[1].

مثل: أقدِّر النَّاسَ حبَّذا الصالحُون.

فمعنى الفعل «حبَّ» هو المدح مع الإشعار بالحب والقرب من القلب؛ لأنه فعل مشتق من مادة «الحبّ» وفاعله اسم إشارة للقريب، وهو ينفرد بهذه المزية دون «نِعْم».

٢ ـ الفعل «لا حبّذا»:

هو فعلٍ لإنشاء الذّم مثل الفعل «بئس»، والفعل «حبذا» دخلت عليه «لا» النافية فأفاد الذّم.

مثل: أكرهُ الأخلاقَ السيئةَ لا حبّذا الجشعُ.

فالفاعل هنا هو اسم الإشارة «ذا».

ومما تقدم نعلم أنَّ «حبّذا» جملة فعلية، فالفعل فيها «حَبَّ»، وهو هنا ماضٍ جامد، وفاعله هو كلمة: «ذا» اسم الإشارة مبنية على السكون في محل رفع.

والمخصوص بالمدح في المثال الأول هي كلمة «الصالحون»، وفي المثال الثاني المخصوص بالذم هو «الجشع» وكل منهما يعرب مبتدأ مؤخراً، وخبره الجملة التي قبله، أو خبر المبتدأ محذوف أو غير هذا مما فصلناه في إعراب مخصوص: «نعم وبئس».

إعراب «حبّذا ـ لا حبّذا»:

إعراب «حبّذا» مثل «لا حبّذا» غير أنَّ «لا» النافية دخلت عليها فغيرت معناها ولكنَّها لم تؤثر على حكمها وإعرابها، فليس ثَمَّة خلاف بين الصيغتين في شيء إلا في وجود «لا» النافية قبل «حبّذا» وبسببها تصير الجملة لإنشاء الذّمّ لا المدح.

---

(١) وعندئذ تتصل بآخره في الكتابة وجوباً.

مثل: أقدّر الناس حبّذا الصالحون.

«حبّذا» حب فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«الصالحون»مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وخبره جملة فعلية جملة «حبذا».

ومثل قول الشاعر:

أَلَا حَـبَّـذَا عَـاذِري فِـي الـهَـوَى وَلَا حَـبَّـذَا الـجَـاهِـلُ الـعَـاذِلُ

ومثل: أكرهُ الأخلاقَ السيئةَ لا حبّذا الجشعُ.

«لا» نافية.

«حبّذا» «حب» فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذمّ لمجيئة بعد «لا» النافية، و«ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«الجشعُ» مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وخبره مقدم وهو جملة «حبّذا» الفعلية.

ومثل قول الشاعر:

أَلَا حَـبَّـذَا أَهْـلُ الـمَـلا غَـيْـرَ أَنَّـهُ إِذَا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فَـلا حَـبَّـذا هِـيَـا

فالشاهد هنا يشتمل على «حبّذا» للمدح، و«لاحبذا» للذّمّ.

ويصح دخول الحرف «يا» على «حبذا».

ومنه قول الشاعر:

يـا حـبَّـذا الـنِّـيـلُ عَـلَى ضَـوْءِ الـقَـمَـرْ وَحَـبَّـذَا الـمَـسَـاءُ فِـيـهِ والـسَّـحَـرْ

وفي هذه الحالة يكون حرف النداء إمّا داخلًا على منادى محذوف، مناسب للمعنى، وهذا عند من يجيز حذف المنادى.

وإمّا أن يكون الحرف «يا» للتنبيه، وهذا عند من لا يجيز حذف المنادى، والرأيان مقبولان، وإنْ كان الثاني أوْلى[(١)].

وكذلك قول الشاعر يخاطب ليلى:

فَـيَـا حـبَّـذَا الأَحْـيَـاءُ مَـا دَمْـتِ حـيَّـةً وَيَا حبَّذَا الأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكِ القَبرُ

---

(١) سبق الحديث -مفصلًا- عن المواضع التي يحذف فيها المنادى في الفصل الأول من الباب الحادي عشر.

تدريبات

أ ـ بيّن الفاعل في الألفاظ التي تدل على المدح والذم من الأفعال التالية. مع توضيح الحالة التي جاء عليها الفاعل:

١ ـ قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾(١).

٢ ـ نِعْمَ أجرُ المخلصين.

٣ ـ بئس مصيرُ المتجبرين.

٤ ـ نِعْمَ ما يقول الحكيمُ المجرّبُ.

٥ ـ بِئْسَ مُتتبِّعُ عوراتِ الناسِ.

٦ ـ نِعْم شباباً الملتزمون.

٧ ـ بِئْسَ ما يظنّ الغبيُّ الأحمقُ.

٨ ـ نِعْمَ مَنْ تصاحبُه مخلصاً.

٩ ـ نِعْمَ متفقدُ أحوالِ المسلمينَ.

١٠ ـ نِعْمَ الذي يجمعُ شملَ المسلمينَ.

١١ ـ بِئْسَ ما يقولُ السفهاءُ.

١٢ ـ وقول الشاعر:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ باللَّيْلِ حَاتِمُ

١٣ ـ وقول الشاعر:

نِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمُو ... حَضَرُوا لَدَي الحَجَرَاتِ نارَ المُوقِدِ

ب ـ أعرب الاسم المخصوص في الشواهد والأمثلة الآتية:

١ ـ نعم الشاعرُ الباروديُّ.

٢ ـ وقول الشاعر:

ألا حَبَّذَا أَهْلُ المَلَا غَيْرَ أَنَّهُ ... إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا

٣ ـ بئس المُحارِب المحجامُ.

١ ـ بئس المتحدِّثَ المتكلمُ في الأعْرَاضِ.

٢ ـ نِعْمَ الرجلُ الأمينُ على مصالحِ الأمةِ.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣١.

أسلوب التعجب

معنى التعجب:

هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر خفي عجيب، ولهذا يقال: «إذا ظهر السببُ بطل العجبُ»، ولا يطلق على اللّه أنه متعجب؛ إذ لا شيء يخفى عليه، وما جاء مما ظاهره ذلك في القرآن فهو محمول على أنه مصروف إلى المخاطب مثل قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[1] أي حالهم في ذلك اليوم الرهيب ينبغي لك ـ أيها المخاطب ـ أن تتعجب منه.

وقد يكون التعجب هو استعظام فعل فاعل كأن يصطدم القطار بامرأة حبلى (حامل) فيمزقها إرباً صغيرة جدًّا، فتصير أشلاءً متناثرة على الزروع والثمار والأسلاك الكهربائية، فإذا بصوت صغير، وإذا هو وليدها، يتمتع بالحياة..، أفلا يستدعي ذلك العجبَ؟!

فلا شك أن هذا أمرٌ مثير باعث للدَّهَشة والعجب والانفعال، وقد يعبِّر الناس عنه بأنه أمر عجيب، أو: غريب، أو: مثير...، أو نحو هذا من العبارات التي يسميها اللغويُّون: «التعجب».

أسلوب التعجب[2]:

التعجب له أساليب كثيرة، تنحصر في نوعين:

أ ـ النوع الأول: الاصطلاحي أو القياسي:

وهذا النوع له صيغتان في اللغة العربية: «ما أَفْعَلَهُ» و«أَفْعِلْ به».

وهذان وزنان يستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس على الوجه الذي شرحناه.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.

(٢) تقدم الحديث عن التعجب وأسلوبه وشروطه -مفصلًا- في الباب السابع عشر من كتاب «الصرف الكافي».

مثل: ما أجملَ الوردةَ! ـ ما أفزعَ يومَ القيامة!

«ما» تعجبية مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وهي بمعنى شيء عظيم.

«أجمل» فعل ماضٍ مبني على الفتح جاء على صيغة التعجب، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «ما»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدإ «ما».

«الوردة» متعجب منه مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَجْمِلْ بالوردة!

«أجمل» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره حركة السكون التي اقتضتها صيغة الأمر.

«بالوردة» الباء حروف جر زائد، و«الوردة» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لوجود حرف الجر الزائد، مجرور لفظاً مرفوع محلًا.

ومن الصيغة الأولى قول شوقي:

مَا أَجْمَلَ الهِجْرَةَ بِالأَحْرَارِ ... إنْ ضَنَّتِ الأَوْطَانُ بِالْقَرَارِ

ب ـ النوع الثاني: المطلق(١):

وهو الذي لا تحديد له، ولا ضابط، وإنما يُتْرك لمقدرة المتكلم، ومنزلته البلاغيَّة، ويفهم بالقرينة، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى لسان العرب.

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾(٢).

ومن الحديث قوله ﷺ: «سُبْحَانَ اللّهِ! إنَّ المؤمِنَ لا يَنْجَسُ».

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَيَالَكَ بَحْراً لَمْ أَجِدْ فيه مَشْرَباً ... وَإِنْ كَانَ غَيْرِي وَاجِداً فِيهِ مَسْبَحاً

ومثل قول رجل سُئِلَ عن اسمه فقال: (سبحانَ اللّه!! تجهلُني، والخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني...).

---

(١) تقدم الكلام عن التعجب في الفصل السابع من الباب الثالث عشر من هذا الكتاب، كما تقدمت الإشارة إليه في الفصل السابع عشر من كتاب «الصرف الكافي»

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

أسلوب التفضيل

معنى التفضيل[1]:

هو اسم مشتق على وزن «أفعَل» يدل على أن شيئين قد اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه.

مثل: العلمُ أنفعُ من المالِ.

فالمعنى هنا أن العلم والمال قد اشتركا في صفة النفع إلا أن العلم قد زاد على المال في النفع.

تركيب أسلوب التفضيل:

صيغة «أفعَل»: وهو ما يعرف باسم التفضيل.

المفضَّل: وهو الذي يزيد عن غيره، ويقع قبل اسم التفضيل.

المفضَّل عليه أو المفضول:

هوالذي يقع بعد اسم التفضيل، وقد يحذف.

مثل: العملُ الحلالُ أشرفُ من التسوُّلِ.

فاسم التفضيل هنا هو «أَشْرَف» وهو على وزن «أَفْعَل».

والمفضَّل هنا هو «العمل»، والمفضل عليه هو «التسوُّل».

وزن اسم التفضيل:

يأتي وزن اسم التفضيل «أَفْعَل» في حالة المذكر، و«فُعْلَى» في حالة المؤنث.

وقد حذفت همزة «أَفْعَل» من ثلاث كلمات في اللغة العربية (خير - شر - حب).

مثل: (خيرُ الناس من ينفعُ الناسَ - شرُّ الناسِ المفسدُ..).

---

(١) تقدم الحديث عن اسم التفضيل -مفصلًا- وعن شروطه وحالاته في الباب السادس عشر من كتاب «الصرف الكافي».

وقد يحذف المفضَّل عَليه مثل قول الشاعر:

ومَـنْ يَـصْـبِـرْ يـجِـدْ فِـي صَـبْـرِهِ   أَلَذَّ وأَحْلَى مِنْ جَنَي النَّحْلِ في الفَمْ

أي: ألذّ من جني النحل...

ومثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[1].

أي: والآخرةُ خير من الدنيا، وأبقى منها[2].

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ١٧.

(٢) يعرب اسم التفضيل على حسب موقعه في الكلام، مثل: العلمُ أَنفَعُ مِنَ المالِ.

«العلم»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«أنفع»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

«من»: حرف جر.

«المال»: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة.

أسلوب الاستفهام وأحرف الجواب

كان جُحَا ماشياً في باديةٍ، وهو جائعٌ فرأى أعرابيًا، مَعَهُ طعامٌ، فتقدَّمَ إليه طامعاً في أنْ يدعَوه للأكل. فقال له الأعرابيُ: مَنْ أنتَ؟

- أنا جُحَا.

- أيْنَ كُنْتَ؟	- في باديةِ الشام.
- هلْ أتيْتنا مِنْها بخيرٍ؟	- نعم: سَلْ ما بدا لك.
- كَيْفَ حالُ ابني عثمان؟	- قويٌّ كشبلِ الأسد.
- ومَا حالُ أمّ عثمان؟	- تسقي الأرض وترْعَى الغنمَ.
- هَلْ لكَ عِلْمٌ بكلبي نَفّاع؟	- نَعَمْ مَلأ الحَيّ نبْحاً.
- وهلْ رأيت جَمَلي زُرَيْقَ؟	- نَعَمْ رأيتُه صابراً على حَمْل الأثقالِ.

فقعد الأعرابُي في ناحيةٍ دون أن يدعو جحا، ثم مَرَّ كَلْبٌ فقال الأعرابُي لجُحَا: أيُ الكلبين أشدُ قوةً؟ أَهَذَا الكلبُ أَمْ كلْبي نفّاع؟

قال جُحَا: يا أسَفَي على نفّاع. إنه قد مات.

مَا أصابه؟	اختنقَ بعظْمِ جَمَلِكَ زُرَيْق.
أوَماتَ زُرَيْقٌ؟	نعم: ماتَ من كثرة نقلَه الماء إلى قبر أمّ عثمان.
ومَتَى ماتَتْ أمُ عثمان؟	بعد موتِ عثمانَ لكثرةِ بكائِهَا عليه.
وبِمَ ماتَ عثمانُ؟	لسقوطِ الدارِ عليه.

فرمى الأعرابيُ بطعامه، وقام لجُحا بالعصا ضارباً، فولى مِنْ بين يديه هارباً.

أدوات الاستفهام:

مَنْ: يسأل بها عن العاقل.

مَا: يسأل بها عن غير العاقل.

مَتَى: يسأل بها عن الزمان.

أين: يسأل بها عن المكان.
كيف: يسأل بها عن الحال.
كم: يسأل بها عن العدد.

تنبيه!!!

الهمزة وهل: تكون إجابتهما إمَّا بـ«نعم» أو «لا».

هل تصدَّقت اليوم بشيء؟	نعم.
هل تخلّفتَ اليومَ عن صلاةِ الفجرِ؟	لا.
أمسافرٌ أخوك؟	نعم.
أبخيل والدك؟	لا.

تنبيه آخر!!!

* تكون إجابة السؤال المنفي عند إثبات النفي بكلمة «نعم».

وفي هذا إقرار بما ورد في السؤال، أي إقرار بعدم حدوث الشيء.

ألَمْ تذهبْ إلى الجامعةِ أَمْسَ؟

نعم لَمْ أذهبْ.

* أما إذا أردت الرد والاعتراض على ما ورد في السؤال تقول: «بلى».

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾(١) بلى أحكم الحاكمين.

ألم تقرأ درسَ اليوم؟ بلى قرأته.

ملحوظة تدوينية:

تحذف الألف من «ما» عند اقترانها ببعض حروف الجرّ (الباء ـ على ـ مِنْ ـ في).

ب + ما = بِمَ.

على + ما = عَلامَ.

مِنْ + ما = مِمَّ.

في + ما = فِيمَ.

---

(١) سورة التين، الآية: ٨.

تدريبات

أ ـ أعرب الأساليب الآتية:

١ ـ ما أعظمَ كرم عثمان. ٢ ـ أكرمْ بأخلاق أبي بكر.

٣ ـ قول شوقي:

مَـا أَجْـمَـلَ الـهِـجْـرةَ بـالأَحْـرَارِ   إنْ ضـنَّـتِ الأَوْطَـانُ بـالـقَـرَارِ

ب ـ يأتي التعجب على غير القياس بأن يترك لبلاغة المتكلم اذكر ما تحمله الأمثلة والشواهد الآتية من دلالة التعجب:

١ ـ قول الشاعر:

فَـيَالَكَ بَـحْـراً لَمْ أَجِـدْ فـيـه مَـشْـرَبـاً   وَإِنْ كَانَ غَيْرِي واجِداً فيه مَسْبَحاً!

٢ ـ وقول شوقي يخاطب أبا الهول:

إِلَامَ ركُـوبُـكَ مَـتْـنَ الـرِّمَـالِ   لِطَيِّ الأَصِيلِ وجَوْب السَّحَرْ؟

٣ ـ مثل قول أحد الزعماء: عَجَباً بيد جنودي أُقتل!! بيد جنودي أُقتل!!..

٤ ـ عجبْتُ لمن يَشْتَرِي العبيدَ بمالِه، ولا يشترِي الأحرارَ بأخلاقِه!

حـ ـ لاسم التفضيل صيغتان، اذكرهما مع التمثيل.

د ـ أعرب الأسلوب التالي:

النَّفْسُ أعزُّ من المال.

هـ ـ أجب عن الاستفهامات التالية:

١ ـ مَا وظيفتُك؟ ٢ ـ مَنْ قدوتُك؟

٣ ـ متى يجبُ الصمتُ؟ ٤ ـ أين قبرُ الحسين رضي اللّه عنه؟

٥ ـ هَلْ رأسُ الحسينِ بالقاهرة أم عسقلان؟ ٦ ـ كَيْفَ قُتِلَ الفاروقُ عمرُ؟

٧ ـ كَمْ تحفظُ مِنْ كتابِ اللّهِ؟

و ـ في هذا الشاهد الشعري استفهام، وضحه.

قول ابن زيدون:

بِـمَ الـتَّـعـلُّل[١]؟ لا أَهْـلٌ! ولَا وَطَـنٌ   ولا نَدِيمٌ[٢]! ولا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ[٣]!

---

(١) التعلل: الخلاص والتسلّي. (٢) نديم: رفيق.

(٣) سكن: الزوجة والأم...إلخ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحاتُ، والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ سيدِ المخلوقات، وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين. وبعد:

فاللغة العربية هي لغة القرآن، الذي أعجزَ اللّهُ به أهلَ الفصاحةِ واللسانِ، وأصحابَ البلاغةِ والبيانِ، غير أننا لا نشعر بهذا الإعجاز ـ علما ـ بأن آياته لم تتبدل، وحروفه لم تتغير.

ولكي نصل إلى تلك الدرجة من الفهم والشعور بذات القرآن، فينبغي التغلب على السليقة التي كان عليها الأولون، وذلك لا يتأتّى إلا من إعادة النظر في كتاب اللّه، وكثرة التردد على كتب السُّنَّة، مع دوام الاطلاع والاتصال بالتراث اللغوي شعراً ونثراً، فيستقيم بذلك لساننا، ويرقى فهمنا إلى مصافّ الفكر.

إن اهتمامنا بتعليم القواعد النحوية، في مرحلة مبكرة من حياة الطفل؛ جعلتنا نظنُّ أن مقياس إجادة اللغة، هو البراعة في حفظ المصطلحات النحوية، والتفنّن في عدّها.

ولا شك أن هذه المصطلحات يرددها التلميذ، في هذه السنّ المبكرة بلا وعي، ثم ينساها عقب الفراغ من الامتحان، ولا يبقى في ذهنه منها إلا التندّرمما لاقاه في تعلمها من عنت ومشقة.

وإنني لست بهذا أحط من أهمية قواعد اللغة، ولا أقلل من قدرها، ولكني أحذّر من وضعها في المقام الأول، ونسيان الفطرة التي جُبِلَ عليها الإنسان في تعلُّم اللغة.

ولقد نادى بمثل هذا العلامة ابن خلدون في مقدمته فقال: «ووجْهُ التعليم لمن يبتغي هذه الملكة، ويروم[1] تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم، الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم

(١) أي يقصد.

والمنثور، منزلة من عاش بينهم، ولقن العبارة منهم».

وهذا الكتاب قد صنعته في سنٍ مبكرة؛ وقد لبثت من العمر ربع قرن، فاللهّم يا وليّ المؤمنين، ومتولي الصالحين، اجعلْ عملي هذا قربة إليك فأدنوَ بها منك، واجعلْه صحيحاً مقبولا، وسعيي فيه مرضيًا مشكورا، وانفعْ به اللهمّ من أخذ به، وعمل بما فيه، وأنقذْ به يارب من شئت من عبادك الحيارى، واهدِ به مِنْ عبادك مَنْ رأيته أهلًا لهدايتك، إنك وحدك القادر على ذلك.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ سورة النحل، الآية: ١٩.

وصلِّ اللهمّ وسلّمْ وباركْ على محمد وعلى آله وصحبه وسلّمْ.

والحمد لله رب العالمين.

بعد فجر الاثنين

١٤ من يوليو عام ١٩٩٧م — **أيمن أمين عبد الغني**

الموافق ١٩ من ربيع الأول ١٤١٨هـ — **قويسنا ـ المنوفية ـ مصر.**

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس الأشعار
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٥	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٣٩٧
١٦	﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾	٣٣	٣٤٨
١٧	﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾	٤٦	٩٩
١٨	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾	٥٥	٢٦٩
١٩	﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾	٦٠	٢٨٤_٣٦٣_٣٨١
٢٠	﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾	٦١	١٠٣_٤١٧
٢١	﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾	٦٩	٣٩٨
٢٢	﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾	٧١	٢٧٧
٢٣	﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا﴾	٨٥	١٢٠
٢٤	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾	٩٦	٤٢٠، ٤٢٥
٢٥	﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾	١٠٦	٥٠
٢٦	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾	١٠٩	٢٥٠
٢٧	﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ﴾	١٢٠	١١٢_٢٢٤
٢٨	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾	١٤١	٧٣
٢٩	﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ﴾	١٤٥	٣٩٦_٤٠١
٣٠	﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٤٨	٥١_٦٠
٣١	﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾	١٥٢	٥٣
٣٢	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٨٢_٣٦١_٣٧٢
٣٣	﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾	١٦٧	٢٥١
٣٤	﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	١٧٥	٤٥٣
٣٥	﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾	١٨٤	١٠٥_١٥١

	الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٤	﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾	٢٦٥	٢٧١
٥٥	﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾	٢٧١	٤٤٦
٥٦	﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾	٢٧٢	٦٢
٥٧	﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾	٢٨٢	٤١٧
٥٨	﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾	٢٨٣	١١٩، ٣٩٨
٥٩	﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٢٨٤	٤٩، ١٧٣
٦٠	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	٢٨٦	١٥

سورة آل عمران

	الآية	رقم الآية	الصفحة
٦١	﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾	١٨	٢٢٩، ٢٩٢
٦٢	﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	٣١	٥٥
٦٣	﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾	٤١	٣٦١
٦٤	﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	٤٣	٢٨
٦٥	﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٥٨	١١٩
٦٦	﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ﴾	٦٤	٣٥٧
٦٧	﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٧٣	٢٢٠
٦٨	﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾	٧٥	١٧٣
٦٩	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	٨٥	١١٤

سورة النساء

	الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٩	﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا﴾	١٩	٥٥
٩٠	﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾	٢٧، ٢٨	٥٩، ١٣٦، ١٤٥، ٢٥٢
٩١	﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾	٣١	٦١
٩٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾	٤٠	٢٠٢
٩٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾	٥٩	١١٦
٩٤	﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾	٧٠	٧٣
٩٥	﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧٣	٤٥
٩٦	﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾	٧٥	٥٩١
٩٧	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾	٧٨	٥١، ٦٢، ٢١١، ٢٧٥
٩٨	﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	٧٩	١٧٨، ٢٩١
٩٩	﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ﴾	٨٠	٥٤
١٠٠	﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ﴾	٨٤	٢٠٩، ٢١١
١٠١	﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ﴾	٨٥	٦٢
١٠٢	﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ﴾	٨٦	١٠١
١٠٣	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾	٩٥	٣١١
١٠٤	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾	٩٧	١٤٠
١٠٥	﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾	١٠٨	٦٣، ٢٨٥
١٠٦	﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾	١١٦	٢٦٩
١٠٧	﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ﴾	١٢٣	٤٩، ٦٢
١٠٨	﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾	١٢٥	٢٤٩
١٠٩	﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾	١٢٧	٥٣
١١٠	﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ﴾	١٢٩	٢٦٨

سورة المائدة

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٧٥	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾	٦٠	٢٠٢
٢٧٦	﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾	٨٢	١١٩، ٢٧٦
٢٧٧	﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾	١٠٩	٣٠٣
٢٧٨	﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾	١١٠	٢٢٣
	سورة مريم		
٢٧٩	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾	٤	٢٩٦
٢٨٠	﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾	١٠	٣٦٢
٢٨١	﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾	١٥	٦٥
٢٨٢	﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾	٢٤	٢٧٥
٢٨٣	﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾	٢٥	٥٣، ١٢٨
٢٨٤	﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾	٢٨	١٢٠
٢٨٥	﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾	٣٠	٢٢٤
٢٨٦	﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾	٣١	١٩٤، ١٩٦
٢٨٧	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	٣٨	٤٣١، ٤٣٢
٢٨٨	﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٩	٢٩٠
٢٨٩	﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾	٦٣	٧٧
٢٩٠	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾	٦٨	٢٧٦
٢٩١	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾	٨٣-٨٥	٣٦، ٦٤، ١٣٧

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

	الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة الجمعة

٤٧٢	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾	١	٣٥

سورة التغابن

٤٧٣	﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	٤	٧٧، ١٠٠

سورة الطلاق

٤٧٤	﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾	٢	٣٩-٥٢، ٦٢
٤٧٥	﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ﴾	٤	١٠١
٤٧٦	﴿وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ﴾	٦	١٠١
٤٧٧	﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾	٧	٤٧

سورة التحريم

٤٧٨	﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾	١٢	٢٨

سورة الملك

٤٧٩	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	٨	٢٩٤
٤٨٠	﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾	١٥	٤٠٥
٤٨١	﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾	٣٠	٢٠٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المزمل		
٤٩٨ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	١، ٢	٣٥٦
٤٩٩ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾	١٤	٢٠٢
٥٠٠ ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾	١٦	١٤٣، ٢٦٦
٥٠١ ﴿تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ﴾	٢٠	٤٠، ٥٠، ٢٢٩، ٣٠٣
سورة المدثر		
٥٠٢ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾	١ـ٥	٣٠
٥٠٣ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾	٢٧، ٢٨	١١٩
سورة القيامة		
٥٠٤ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾	٩	١٥٠
٥٠٥ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾	٢٤ـ٢٦	٥٨، ١٤٢
سورة الإنسان		
٥٠٦ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	٥	١٩٥
٥٠٧ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	٦	١٧٣
سورة النبإ		
٥٠٨ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	٤، ٥	٣٢٧
٥٠٩ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾	٩ـ١٤	١٢٦، ١٤٤، ٤٠٤
٥١٠ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾	٢١	٤٠٥
٥١١ ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾	٤٠	٦٣
سورة النازعات		
٥١٢ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾	٢٨	٤١٨

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث	الراوي	الصفحة

فهرس الأشعار

حرف التاء

حرف الراء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

أهم المراجع

١ القرآن الكريم.

٢ آراء ابن مالك المتعارضة أ. د/ إبراهيم الإدكاوي، الطبعة الأولى ١٩٩٢م القاهرة.

٣ أزاهير الفصحى في دقائق اللغة لعباس أبي السعود، دار المعارف. مصر ١٩٧٠م.

٤ الأمالي النحوية لابن الحاجب تحقيق د/ عدنان صالح مصطفى، نشر دار الثقافة بقطر الدوحة، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٥ أنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

٦ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الخامسة ١٩٦٧م.

٧ أصول النحو لابن السراج، تحقيق د/ عبد المحسن الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م.

٨ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق/ إبراهيم الإبياري القاهرة ١٩٦٣م.

٩ إعراب القرآن للنحاس، تحقيق/ زهير غازي زاهر، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

١٠ إحياء النحو د/ إبراهيم مصطفى.

١١ إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش، اليمامة وابن كثير.

١٢ إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم لابن خالويه، مكتبة الزهراء.

١٣ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق وتقديم أ. د/ رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٠م.

١٤ بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو د/ نجاة الكوفي القاهرة ١٩٧٦م.

١٥ التأنيث في اللغة العربية أ. د/ إبراهيم بركات، دار الوفاء ١٩٨٨م.

١٦ التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ على البجاوي، الحلبي، القاهرة ١٩٧٦م.

١٧ تحفة الأحباب في النحو والإعراب د/ رمضان عبد التواب، د/ رجب عثمان، القاهرة (بدون تاريخ).

١٨ تراكيب لها وجهة إعرابية خاصة، بحث نشر في مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية ١٩٨٦م أ. د/ إبراهيم الإدكاوي.
١٩ التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه أ. د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢٠ التطور النحوي لبرجشتراسر، أخرجه وعلق عليه أ. د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢١ التفاحة في النحو لابن النحاس المصري.
٢٢ تفسير القرآن لابن كثير، دار إحياء التراث العربي.
٢٣ توضيح النحو، أ. د/ عبد العزيز محمد فاخر.
٢٤ التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل محمد العزيز النجار، الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٧٩م.
٢٥ تيسير النحو د/ شوقي ضيف - دار المعارف.
٢٦ جامع الدروس العربية للشيخ/ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية بيروت.
٢٧ جامع النحو العربي سيبويه د/ فوزي مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.
٢٨ الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د/ فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥.
٢٩ جهود ابن خالويه النحوية أ. د/ إبراهيم الإدكاوي، مطبعة الأمانة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
٣٠ حاشية الصبان على شرح الأشموني، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ).
٣١ حاشية الخضري على ابن عقيل، مطبعة عيسى الحلبي (بدون تاريخ).
٣٢ دروس في كتب النحو أ. د/ عبده الراجحي، دار النهضة العربية ببيروت لبنان ١٩٧٥م.
٣٣ دلالات الأفعال في علم التصريف أ. د/ إبراهيم الإدكاوي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٩٠م.
٣٤ دلالات الألفاظ أ. د/ إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٥٨م.
٣٥ دور الكلمة في اللغة لأولمان أ. د/ كمال بشر.
٣٦ ديوان زهير بن أبي سلمى، مطبعة دار الكتب ١٣٦٣هـ.
٣٧ ديوان النابغة الجعدي، تحقيق عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، دمشق (١٩٦٨).
٣٨ ديوان محمد حسن النجمي «غير مطبوع» وهو شاعر مصري معاصر.
٣٩ السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف، دار الميعاد.
٤٠ سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق/ مصطفى السقا، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤م.

٤١ شرح ابن عُقيل لألفية ابن مالك، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٧٥م بالقاهرة.
٤٢ شرح الألفية للأشموني تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥م.
٤٣ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، بتصحيح محمد بن سليم اللبابيدي، ناصر خسرو، طهران، إيران (بدون تاريخ).
٤٤ شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق الأستاذين د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى القاهرة، مطبعة هجر ١٩٩٠م.
٤٥ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت (بدون تاريخ).
٤٦ شرح ابن يعيش للمفصل - القاهرة (بدون تاريخ).
٤٧ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام المصري تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد.
٤٨ شرح الدروس في النحو لابن الدهان، تحقيق أ. د/ إبراهيم الإدكاوي، مطبعة الأمانة بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٩١م.
٤٩ شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق محمد نور الحسن وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥م.
٥٠ شرح المعلقات السبعة للزوزني، مكتبة المعارف بيروت ١٩٩٤م.
٥١ شرح الجامع الصغير في النحو لابن هشام د/ أحمد محمود الهرميل.
٥٢ شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د/ عبد المنعم هريدي مطبعة جامعة أم القرى ١٩٨٢م.
٥٣ الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار التراث العربي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.
٥٤ ضياء السالك إلى أوضح المسالك محمد عبد العزيز النجار، ١٩٨١م.
٥٥ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٤م.
٥٦ العلاقة بين العلامة الإعرابية والمعنى في كتاب سيبويه أ. د/ إبراهيم بركات، الخانجي ١٩٨٣م.
٥٧ فصول في فقه اللغة أ. د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م.
٥٨ القاموس المحيط للفيروز آبادي، القاهرة ١٩٩٣م.
٥٩ الكتاب لسيبويه، تحقيق/ عبد السلام هارون، ٥ أجزاء القاهرة ١٩٧٧م.

٦٠ كتب السنة للرواة: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وأحمد، وأبو داود وغيرهم.
٦١ كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف دار المعارف مصر، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
٦٢ الكافية في النحو لابن الحاجب، تحقيق د/ طارق نجم عبد الله نشر جدة ١٩٨٦م.
٦٣ الكامل في قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها أ. د/ أحمد ذكي صفوت.
٦٤ كيف تتقن اللغة العربية أداءً ونطقاً أ/ عماد حمودة دار الصحافة.
٦٥ لحن العامة والتطور اللغوي أ. د/ رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م.
٦٦ لحن العوام لأبي بكر الزبيدي تحقيق أ. د/ رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٤م.
٦٧ لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ١٨ جزءاً بيروت - لبنان، طبعة جديدة ملونة، قام بتصحيحها / أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدى.
٦٨ اللحن في اللغة العربية أثره ومظاهره أ. د/ إبراهيم الإدكاوى.
٦٩ اللحن في لغتنا المعاصرة أ. د/ أحمد محمود الهرميل ١٩٨٣م.
٧٠ اللغة العربية معناها ومبناها أ. د/ تمام حسان القاهرة ١٩٧٣م.
٧١ متن الآجر ومية في علم أصول وفروع العربية لابن حزم، تحقيق صبحي رشاد، دار الصحابة بطنطا.
٧٢ مختار الصحاح لأبي بكر الرازي، مكتبة لبنان ١٩٩٥م بيروت.
٧٣ مختصر تفسير القرآن لابن كثير، تحقيق د/ الصابونى.
٧٤ مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة تحقيق أ. د/ رمضان عبد التواب.
٧٥ المذكر والمؤنث للفراء، تحقيق أ. د/ رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٧٢.
٧٦ المدارس النحوية أ. د/ شوقي ضيف دار المعارف.
٧٧ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٨م.
٧٨ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق/ عبد الجليل شلبي بيروت ١٩٧٣م.
٧٩ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٨٠ مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة صبيح بالقاهرة.
٨١ المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٨م.
٨٢ مقدمة ابن خلدون القاهرة ١٣٢٧هـ، دار ابن خلدون.
٨٣ المقرب لابن عصفور، تحقيق الأستاذين أحمد الجواري، وعبد الله الجيوري، مطبعة العاني ببغداد ١٩٧١م.

٨٤ مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين أ. د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٨٥ منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري، المكتب الثقافى.
٨٦ الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها سعيد الأفغانى.
٨٧ النحو الوافي أ. د/ عباس حسن دار المعارف ١٩٩٢م.
٨٨ النحو المصفي أ. د/ محمد عبد، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٨٢م.
٨٩ النحو القرآني قواعد وشواهد د/ جميل أحمد ظفر، مطبعة الصفا بمكة المكرمة ١٩٨٨م.
٩٠ النحو الجديد د/ عبد المتعال الصعيدى.
٩١ النحو الصافى.
٩٢ النحو الميسر أ/ محمد إبراهيم سليم مكتبة القرآن.
٩٣ النحو الوظيفى.
٩٤ النحو التطبيقي أ. د/ محمد أحمد سحلول.
٩٥ النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم د/ محمد صلاح الدين مصطفى بكر، دار غريب.
٩٦ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي، تعليق عبد العظيم الشناوي، ومحمد عبد الرحمن الكردى.
٩٧ النشر في القراءات العشر لابن الجذري، تصحيح على محمد الضباع (بدون تاريخ) دار المكتبة العلمية بيروت.
٩٨ الوجيز في قواعد الإملاء والإنشاء د/ عبد الله أنيس الطباع، د/ عمر أنيس الطباع مكتبة المعارف - بيروت ١٩٨٩م.

فهرس الموضوعات